

طريق الحكيم

ونور السالك

مكتبة دار الفکر

السيد محمد الجيدري

الطبعة الأولى

دار الفکر
بيروت - لبنان



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

طَائِفَةُ الْحَكَمَاءِ
وَنَوَادِرُ الْأَشْيَاءِ

جمع‌داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ش. اموال: ۵۵۱۵۸

طُرُفُ الْحِكْمَةِ
وَعَوْدُ الْمَاشِئَةِ

٨-١

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

جميع حقوق النشر محفوظة ومسجلة للنشر
ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع
أو ترجمة أو نسخ الكتاب أو أي جزء منه إلا بترخيص
خطي من الناشر تحت طائلة الشرع والقانون

مركز تحقيقات بيروت

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع

تلفون: ٠٠٩٦١٣٤٦١٥٩٥

بيروت - لبنان ٠٠٩٦١١٤٧٢١٩٢

E-mail: daralsalamco@hotmail.com

طرائف الحکماء

ونفاد راء الاشياء



المجلس الأعلى للثقافة

بمراجعة العلامة الشیخ
السید محمد الحیدری قدس سره

مطبعة دار السلام
بيروت - لبنان



«رُوحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا كَلَّتْ عَمِيَتْ».

الرسول العظيم ﷺ

«مَزَاحُ الْمُؤْمِنِ عِبَادَةٌ».



النبي الأكرم ﷺ

«ارْبَحُوا قُلُوبَكُمْ مِنَ الْجِدِّ فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا مَلَتْ عَمِيَتْ، وَإِذَا عَمِيَتْ لَمْ تَفْقَهُ شَيْئًا».

أمير المؤمنين عليه السلام

«إِنَّ الْقُلُوبَ تَعْمَلُ كَمَا تَعْمَلُ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكَمِ».

سيد الوصيين عليه السلام

أَفِذْ طَبْعَكَ الْمَكْدُودَ بِالْجِدِّ رَاحَةً بِجَمٍّ وَغِلَّةٍ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَزْحِ
وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ الْمَزْحَ فَلْيَكُنْ بِمَقْدَارٍ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ الْمَلْحِ
أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي



أَرْوُحُ الْقُلُوبِ بِبَعْضِ الْهَزْلِ تَجَاهِلًا مَنِيَّ بِغَيْرِ جَهْلِ
أَمْزَحُ فِيهِ مَزْحَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْمَزْحُ أحياناً جَلَاءُ الْعَقْلِ
أَبُو نَوَاسٍ

مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، كما هو أهله. والصلاة والسلام على محمد وآله الميامين، الذين هم لكل خير معيته وأصله.

وبعد: فهذه باقة من الزهور اقتطعتها من كل روض، ومجموعة من الفرائد، التقطتها من هبة وهنالک، كانت تهرز على السمع والبصر - في غضون الاجتماعات والمطالعات - فيقف لها الفكر، ويهتز لها القلب، لما فيها من مُتعة للروح، وفائدة للعقل، فأسجل منها تياً ما أراه جديراً بالتسجيل دون ملاحظة لأي ترتيب أو تنظيم. وأذكر المعنى اللغوي أو المناسبة التاريخية لكل كلمة أحسب أن فهمها قد يصعب على بعض المطالعين الكرام، وقد أقف من بعض النصوص موقف المناقشة والموازنة والتمحيص، وقد أتعرض إلى بعض المسائل العلمية أو الأدبية أو التاريخية أو الاجتماعية بأسلوب موضوعي مجرد، قدر ما يستطيع الإنسان أن يتجرد عن عواطفه وميوله ونزعاته، ويكتب للعلم والحقيقة والتاريخ. وقديماً قال خالد بن صفوان: «خير الكلام ما طُرِفَ معانيه، وشرُفَت مبانيه، والتذُّة آذان سامعيه»، وقال أبو الفتح البستي: «المرحُ في الكلام كالملح في الطعام».

إني أقدم هذه المجموعة النادرة من «طرائف الحكم ونوادر الآثار»
للذين يتذوقون كل مستطرف ومستظرف في تراثنا العلمي والأدبي،
لعلهم يجدون فيها ما وجدته من الفائدة الكبيرة، ويلبسون فيها ما
لمسته من التأثير العجيب.

وأمل أن تنال منهم القبول، وأن ينظروا إليها بعين الرضا:
فعين الرضا عن كل عيب قليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
والحمد لله أولاً وآخراً، وهو حسي ونعم الوكيل.

محمد الحيدري



مركز بحوث المخطوطات الإسلامية

نبذة عن حياة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والحق حمده كما يستحقه حمداً كثيراً والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين...

الحديث عن العظماء لا يمكن أن يصل إليه أو تصفه ببعض السطور والكلمات فكيف إذا كان عالماً جليلاً متبحراً في علوم أهل البيت صلوات الله عليهم، وهذه صفوة اختارها الله سبحانه وتعالى وخصها بكتابه المبين ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ فَرَجَّتْ لَهُ﴾ وخصهم بالحديث الشريف (مِدادُ الْعُلَمَاءِ خَيْرٌ مِنْ دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ)...

وأحد هذه الصفوة وعلماً من أعلام هذه الأمة أستاذنا العالم الجليل والبحر الزاخر سماحة العلامة الحجة السيد محمد الحيدري (طاب ثراه)...

ولد العلامة الحجة في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٣٤٧ هـ الموافق ١٩٢٩ م من أبوين حلبيين حسني حسيني النسب حيث يرجع نسبه إلى السيد عبد الله المحض ابن الحسن العثني ابن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وسمي بالمحض لأنه محض الشريفين من الإمامين السبطين عليه السلام فجده لأبيه الإمام الحسن السبط عليه السلام وجده لأمه الإمام الحسين عليه السلام. السيد الحيدري والده العلامة المجاهد حجة الإسلام

والمسلمين آية الله العظمى السيد علي نقى الحيدري (قدس سره) صاحب كتاب (أصول الاستنباط) سدي كان ولا يزال مصدراً مهماً من مصادر الأصول الذي يُدرس في الحورات العلمية ووالدته العُلوية كريمة السيد أسد الله الحيدري وحذوه لأبيه المرجع الكبير آية الله العظمى المجاهد السيد مهدي الحيدري (قدس سره) الإمام الثائر الذي قاد بنفسه سرايا المجاهدين من الكاظمية وبعداد وعسكر مع المجاهدين في جنوب العراق لمواجهة الغزو البريطاني للعراق وعمره آنذاك تجاوز السبعين، وقد عرفت له هناك العديد من الكرامات والمعجزات عند مقارنته للمحتل.



نشأته ودراسته:

نشأ وترعرع سماحته في ظل والده الحجة (قدس سره) وعلى يده كانت بداية دراسته الأولية في الكاظمية المقدسة ثم انتقل برفقة والده إلى مدينة العلم السجف الأشرف وتابع دراسته هناك وحضر بحوث جهادة العلماء والمحققين في السجف الأشرف وفي مختلف العلوم الدينية ثم عاد إلى بغداد والكاظمية ليواصل دراسته في الفقه والأصول والتحقيق على يد والده الحجة السيد علي نقى الحيدري (قدس سره)، وحضر الدرس على أيد أستاذه عمه الحجة آية الله العظمى لعلامة السيد طاهر الحيدري (قدس سره) إمام جامع المصلوب وحضر ندرس عند عمه أيضاً العلامة الحجة السيد حسن الحيدري (قدس سره) إمام جماعة في الصحر الكاظمي المقدس وتابع الدرس والتحقيق حتى مال درجة الاجتهاد وأجازه والده الحجة (قدس سره) وكان والده يحض طلابه قائلاً: «استفيدوا من هذا العلم الخزير لأنه وصل مرحلة الاجتهاد... هذا فيما يخص الجاب العلمي ولكن إذا أردنا أن ننصفه فقد كان إلى جانب ذلك أديباً بارعاً

وشاعراً فصيحاً حيث كان يمتلك موهبة شعرية وأدبية حيث كان يُنظم الشعر من أوائل شبابه ويُرغ فيه حتى عُدّ من شعراء العراق البارزين وشارك في العديد من المهرجانات واحتفالات الدينية الكبرى التي كانت تقام في العديد من مناسبات ولادات ووفيات الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكانت تتميز قصائده بالحب والولاء لرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وبالدفاع عن الإسلام الحنيف والعقيدة الحقّة ضد الأفكار الإلحادية والشطّمْ الفاسدة وكانت دعواته إلى التمسك بالإسلام الحنيف وبالعقيدة السحاء، وأذكر هنا مثلاً لإحدى قصائده التي واجه فيها المدّ الإلحادي الذي ظهر في عقد الخمسينيات ولستيات ومطلعها:

سالدين تَبْلُغُ مُجْدُهَا الْأَوْطَانُ **فَاعْتَرِ سَبِيلَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ**
لَا تَنْحَرَفْ عَنْ مَسْجِدِ قَوْلِ نَبِيِّهِ **إِلَيْكَ فِي السَّمَاءِ الْخَالِقِ الذِّهَانُ**
وأنا هنا لا بد أن اعتذر عن الحديث عن بحر شعره وأدبه بل أشير إلى ديوان شعره المحفوظ ون شاء الله مسجداً طريقه للطبع بجهود المؤمنين الخيرين لكن فقط أذكر مثلاً آخر لبيت خاتمة قصيدة له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام حينما ختم قصيدته بهذا البيت الرائع:

إِنْ فَازَ حَسَنٌ بِمَدْحِ نَبِيِّهِ فَأَنَا بِمَدْحِ وَصِيِّهِ حَسَنٌ

آثاره:

تتميز آثاره بقسمين العلمي منها والعملية

فعلى المستوى العقلي:

١. إشاؤه وتأسيسه للصرح العلمي الكبير لمكتبة أهل البيت عليهم السلام

العامّة في جامع التميمي بالكسرة عام ١٩٥٢م وأرقد بها بشي أنواع العلوم

والمصادر حيث كانت تصم ما يقرب المئة ألف كتاب في شتى العلوم الإسلامية، وكان حريصاً أن لا يدخل إليها كتاب إلا بعد أن يطلعه ويتمعن فيه كي يطمئن لصحة عقيدته وأفكار مؤلفه، وكانت هذه المكتبة هي المنبر الذي كان يواصل سماعته فيها الدرس والتدريس وتخريج العشرات بل المئات من طلابه وتلامذته الواقفين إليها من بغداد والكاظمية وجميع محافظات العراق، إضافة إلى أنها كانت تشهد الكثير من المناظرات والنقاشات مع حاملي لأفكار المنحرفة والصالة وشهدت العديد ممن اهتموا إلى الصراط المستقيم وولاية أهل البيت عليهم السلام.

٢. مشاركته في المهرجانات الأدبية والاحتفالات الدينية التي كانت تقام في دكرات أهل البيت عليهم السلام قسم منها موثو في بعض أشرطة التسجيل.

در تبيين شرح

٣. إنشاؤه وتبنيه لواء الصرح العظيم لأسيجة الحدائق والتشجير للمنطقة ما بين الحرمين، بمقدسين في كربلاء المقدسة سنة ١٩٩٦م حيث قام سماحته برعاية وإشراف مباشر به بإعمار وتسييج الحدائق ما بين الحرمين بسياج حديدي صمم وقوي وذو أسس متينة وعميقة وتوجيه تلامذته المشرفين على التنفيذ بأمره بأن يبقى عامراً وقوياً حتى ظهور الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقد تأيد المشروع بكرامات من الله عز وجل وبركات الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام.

٤. إشرافه وتصميمه لمشروع دار وقف لأمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف لكي تكون داراً لاستقبال زوار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حينما عرّض عليه أحد المؤمنين من أصحابه المحصلين (الحاج مهدي

الخاصكي رحمه الله) أن يبذل مالاً سناء دار وقف لأمير المؤمنين عليه السلام فقام العلامة (قدس سره) بالتصميم وتوجيه والإشراف المباشر على تنفيذ هذا المشروع حيث أصبح بعد إكماله مقراً لزوار الإمام سلام الله عليه ومدرسة علمية يلقي فيها سماعته لمحاضرات والدروس والتوجيهات للشباب المؤمنين هناك في النجف الأشرف وبعيداً عن أنظار جلاوزة النظام السائد في مناسبات الزيارات وغيرها وعبر لقاءاته بتلاميذته وأصحابه، وقد صمم داراً له فيها وقفاً له ولعائلته وهي الآن مقر لرفاته رضوان الله عليه ولقبره الشريف تنللاً فيها الأموار الإلهية والسمات المحمدية يشهدا كل من يزور قبره الشريف في تلك الدار

القسم الثاني من آثاره هو **الجديد العلمي** حيث تميز هذا الشطر من حياته منكباً بالتأليف والتبشير بمختلف العلوم وفي عدة مراحل من حياته ولا بد من ذكر مؤلفاته المصنوعة والمخطوطة.

أما مؤلفاته المطبوعة فهي:

١. التوجيه الديني.
٢. الصحة في الإسلام.
٣. وليد الكعبة عليه السلام.
٤. الحسين الخالد عليه السلام شعر.
٥. حول موسوعة الفقه الإسلامي.
٦. كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس في نظر أهل البيت عليه السلام وقد طبع عدة طبعات في العراق ومصر وإيران ولبنان وترجم إلى اللغة الفارسية.

٧. مع الدكتور محيي الدين في أدب المرتضى.
٨. الأدعية المنتخبة والأحرار المعجزة، وقد أعيد طبعه عشرات المرات في العراق ولبنان.
٩. المثل العليا في الإسلام (شعر).
١٠. طرائف الحكم ونوادر الآثار. ثمان مجلدات وهو هذا الكتاب الذي بين يديك.

أما مؤلفاته المخطوطة (غير المطبوعة):

١. الحرية في الإسلام.
٢. رسالة في الرد على الملحدين.
٣. موسوعة فقهية امتدلالية بحجم مجلدات.
٤. المرشد إلى الحج.
٥. الدوحة الحيدرية.
٦. ديوان أشعاره.
٧. ألف مسألة فقهية وهي رسالة العملية.

سيرته وجهاده:

عُرف عنه (قدس سره) بكمال الأخلاق والآداب وحسن السيرة والتربية والافتداء بسيرة أهل بيت العصمة عليهم السلام وتجلي ذلك بتوجيهاته في كتابه (كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس في نظر أهل البيت عليهم السلام) وكان سماحته مثلاً للورع والتقوى والعبادة وكان لسانه لا يفارق ذكر الله تعالى بآياته الكريمة وأدعية أهل البيت عليهم السلام وقد وضع

جزءاً كبيراً من الأدعية المهمة والأحراز المعجزة في كتابه الموسوم (الأدعية المنتحة والأحراز المعجزة) التي لا يستغني عنها كل مؤمن.

وكان رصوان الله عليه معروف بزهده وتواضعه وقد عرفت عنه تلك الحادثة حينما أهدى إليه أحد أصدقائه وتلامذته نوعاً من الأثاث الفاخر وفاجأه به بحلبه لداره وأخذه لأثاث القديم جداً إلا أن سماحته لم ينم تلك الليلة وبقي يطر إلى هذا الأثاث الفاخر بزيته وعينه وقلبه يتحسر كيف يستطيع أن يتفاعل مع هذا الأثاث الراهي وتجلت أمامه سيرة أجداده الأئمة الطاهرين عليهم السلام فقام منتصف الليل من ذلك اليوم واتصل بتلميذه المتبرع وترحمه إذا كان يحبه أن يأتي في منتصف الليل ليأخذ الأثاث الحديد ويرجع له أثاثه القديم وإلا سوف لن تمضي تلك الليلة عليه سالماً وفعلاً جاء المتبرع بالأثاث القديم وحمل الأثاث الجديد في منتصف تلك الليلة بعدما استراح قلب السيد الجليل ونام مطمئناً أي خلق هذا...

وعُرف عن سيرته رصوان لله عليه بأنه لا يَكل ولا يتَعَث في خدمة الناس والسعي لقضاء حوائجهم وإصلاح ذات البين والإجاة عن جميع الاستفسارات والمسائل الشرعية ليلاً ونهاراً حيث تميز سماحته بأنه لم يحدد له وقت معين وثبت لاستقبال الناس والإجابة على مسائلهم كما هو المعتاد لدى العلماء والمراجع رغم الظروف الصعبة التي مرت عليه والصعوبات من أجهزة الأمن القمعية.

أما عن جهاده:

فقد حاصر العلامة الحجة (قدس سره) عهوداً مظلمة توالى من أيام الاحتلال البريطاني للعراق ثم أيام العهد الملكي والعهد الجمهوري

بأنواعه وتعددته وتوالي المتسلطين عليه وكانت أشدها عليه تلك الأيام التي تسلط فيها نظام الحكم السابق حيث كان نشاطه وجهاده يتنوع مع مختلف الأدوار التي مر بها، لوضع سياسي للعراق منها ما دأب وانكب على التأليف والتدريس وإلقاء محاضرات اليومية في مكتبة أهل البيت عليه السلام العاصرة في الكسرة بغداد وتخريج الطلبة والأساتذة وأشد الفترات التي مر بها سماحته جهاده وكفاحه أيام الطعنة الفاسدة للنظام السابق وحث الشباب ومتابعتهم على عدم الانجرار وراء الأحراب وأفكار البعث الهدام للمثل والقيم الإسلامية حتى أحست السلطة القمعية بششاطاته فأخذت بالمضايقة له ووضع المراقبة الشديدة عليه والتي أجبرته على ترك المسجد وصلاة الجماعة حفاظاً على أرواح الشباب والمؤمنين حيث بدأت الاعتقالات والملاحقات مما اضطر إلى وضعه للإقامة الإجبارية في داره ووضعته في قفلة مشددة على داره وعلى رواده وتلاميذته. وقد وجهت له على أثر ذلك دعوات من بعض تلاميذته وأقربائه بالرحيل والسفر إلى جمهورية إيران الإسلامية لإلقاء المحاضرات والتدريس هناك إلا أنه رفض ذلك رفضاً شديداً معللاً بقوله لمن أترك العراق وهؤلاء المؤمنين لمن يرجعون . فأبى رضوان الله عليه إلا أن يستمر بالطريق الذي خضعه من خدمة الدين الحنيف وخدمة أهل البيت عليه السلام والتعريف بولايتهم ولتمسك بهم واستمر بمتابعة خواص تلاميذته وتوجيه الناس ومتابعة أمورهم الدنيوية والدنيوية وتكفله برعاية عوائل الفقراء والأيتام والمحتاجين حتى اشتد عليه النظام السابق بقسوته المجرمة وقاموا باستدعائه عدة مرات والتفّس في مضايقته واعتقل على أثر الانتفاضة الشعبانية في التسعين من لقرن الماضي وظل يقارع النظام ولا يخاف في الله لومة لائم إلى أن ألمّ به المرض وأقعده وظل يعاني منه

حتى رَحَلَ رضوان الله عليه في ١٣ ذو القعدة من عام ١٤٢١ هـ المصادف ٢٠٠١/٢/٦ م وخَلَفَ من بعده قلوباً يتيمة طلت تُحَنُّ إليه لترتوي من معين عذب علمه وتربيته فسلام عليك سيدي يوم ولدت ويوم كنت لنا أباً رحيماً ومربياً فاصلاً وأستادُ بارعاً ويوم صرح بروحك إلى بارئها ويوم تبعث حياً وجمعنا الله تعالى برحمته معك مرة أخرى في ظل أجدادك الأئمة الطاهرين عليهم السلام إنه نعم المولى ونعم المجيب.

فقد رَحَلَ رضوان الله عليه مظلوماً وشيخ حشامه الطاهر تشيعاً هائلاً من قلب بغداد، الكسرة إلى تكاظمية تشيعاً مهيباً أغاظ الرمرة الحاكمة ثم شيع في كربلاء بحشود مؤمنة ومنها إلى مثواه الأخير بحوار جده أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف وهي مقرة الدار الآفة الذكر ورثاء أحد الشعراء المعاصرين له رحمته الله

لم يحملوك جنازةً لكنك بحراً لآل المصطفى ذحارا
وقد أقيم له مجلس ففتحوا تأبيناً لروحه الطاهرة في مسجد التميمي بالكسرة لمدة ثلاثة أيام حيث كان مجلساً هائلاً وكبيراً اكتظ بالناس المعزين من مختلف الطبقات والأصناف صمت العلماء وولود المراجع من النجف وكربلاء وجمع من المثقفين والأدباء وحتى من بعض المسؤولين وحتى ممن سمعوا به وفاة له وعرفانا بمصلته ومكانته العلمية والدينية والأدبية مما أعاص أذنان الطغمة الفاسدة من رجال الأمن والحربيين ودعاهم إلى وضع رقبة شديدة واستنفار لجموع المعزين ثم قاموا صراحةً بمنع إقامة مجلس عزاء آخر أراد مُحِبُّوه وتلاميذُهم المخلصين من أهلي منطقة الدهاليك إقامته في منطقته وفاء منهم له وعرفانا بجميله إلا أن الأمن أصرَّ على منع إقامة هذا المجلس

لكنهم لعنهم الله تعالى لم يستطيعوا أن يمنعوا وينتزعوا حُته وعلمه من قلوب تلامذته ومحبيه المحلّصين الذين ضلّوا ولا يزالون مستنيرين بعلمه الزاخر ومنمّيزين بتربيته وتوجيهاته التي طلت أعمدة رصينة ذات قواعد لا تحركها الرياح يقتدون بها وبعد... بقيت لمرافقه لوعة وفي العين دمة وفي القلب حسرة لتلك الأهم المصيبة في كنفه والمشرقة في تاريخ محبيه رضوان الله عليه.

سلام عليك سيدي الحليل يا من معنا الحياة وعلمنا الإيمان كيف يكون والولاية لآل الرسول ﷺ كيف يجب حتى عدا حُتهم وولائهم هو الهواء الذي نستشفقه والعطر الذي نشمه والمذاق العليل الذي يتذوقه وعذراً لك سيدي في تقصيري ورحاء منك القول حتى يَمُنَّ الله علينا بالقبول وفاء لك وشكرًا لله تعالى ونقول:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾

والحمد لله ربّ العالمين أولاً وآخرأ.

وصلّى الله على سيدنا ونبي محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.


صلاح الأميري أبو حوراء

٢٧/ محرم الحرام/ ١٤٢٨ هـ

٢٠٠٨/٢/٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كلُّ أمرٍ ذي مالٍ لا يُبتدأ به بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أستر»^(١) وفي رواية: «أجذم»^(٢)، وفي أخرى: «أقطع»^(٣) وروي عنه ﷺ أنه قال: «لا يُرَدُّ دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم». كما روي عنه ﷺ أنه قال: «كل حطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء»^(٤).

٢- قال أبو تمام الطائي ر  أو مسلم بن الوليد، أو أبو بكر الصولي:

لا يسمعُكَ خفضُ العيشِ في دعةٍ من أن تبذلَّ أوطاناً بأوطانٍ^(٥)
تلقى بكل بلادٍ إن حللت بها أهلاً بأهلٍ وإخواناً بإخوانٍ
وجاء هذان البيتان في بعض المصادر الأدبية هكذا:

لا يسمعُكَ خفضُ العيشِ في دعةٍ نزوعٌ نفسٍ إلى أهلٍ وأوطانٍ^(٦)

(١) الأبر: المقطوع الدنب

(٢) الأجذم: المقطوع اليد.

(٣) الأقطع: المقطوع البد أيضاً. والمقصود هنا هو الناقص

(٤) الجذماء: المقطوعه.

(٥) خفض العيش: لينه. الدعة: الراحة.

(٦) النزوع: الشوق والحنين.

تلقى بكلّ بلادٍ إن حلّلت بها أرضاً بأرضٍ وجيراناً بجيران
٣- قال الشاعر:

قالوا: نراك كثيرَ السيرِ منتقلاً
في الأرض تنزّلُها طسوراً وترتحلُ
فقلت: لو لم يكن لي السيرُ فائدةً
ما كانت الشمسُ في الأبراج تنقلُ^(١)
وقال الآخر:

قالوا: نراك كثيرَ السيرِ منتقلاً بينَ لمدائنٍ في كدٍّ وفي تعبٍ
فقلت: كالماءِ يحوي في حمله وله
٤- قال الشاعر:

تنقلُ فلذاتِ الهوى في النقلِ ورذَ كلِّ صابٍ لا تقفُ عندَ سهلٍ
٥- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لولا الأملُ ما أرصعتُ والدَةَ
ولداً، ولا عرسُ عارسٍ شحراً» وهذا المعنى يقول أبو إسماعيل
الطغرائي:

أعللُ النفسَ بالآمالِ أرقبُها ما أصبى العيشُ لولا فسحةُ الأملِ^(٢)
٦- قيل: إنّ رجلاً أرادوا تنقيتهُ الشهادتينِ عندَ الموتِ فلم يتمكن
من النطقِ بهما، وقرأ مكانهما هذا البيت:

يا ربُّ قاتلةِ يوماً وقد تعثتُ أين الطريقُ إلى حمامِ معجِبِ

(١) الأبراج: منارُ الشمسِ

(٢) أعللُ العس: أمّيتها وأسلبيها

فسألوه عن معنى ذلك فقال: مرت علي امرأة - وأنا واقف بباب داري - فسألني: أين حمام منجاب؟ فقلت لها: هو هذا - وأشرت إلى داري - فدخلت المرأة، فلما أحسّت بالمكيدة أظهرت لي تمام الرغبة كي أطمش إليها ثم قالت: إشتري ما نحتاج إليه من الطعام الفلاني والطيب الفلاني لينتم لنا الأس، فلما ذهبت لشراء ما طلبت مني خرجت من البيت وتخلصت من شرّي.

٧- حكى: أن عيسى بن آدم كان عبد المأمون فخرحت إحدى الجوارى الجسان فجلست على فخذه لآيمن، ثم خرجت الأخرى فجلست على فخذه الأيسر، فتعجب عيسى من جمالهما الماهر، فقال له المأمون: بأيهما أبدأ؟ فقال: **أمير المؤمنين أحسن اختياراً، فقالت الأولى: هلا قلت لأمير المؤمنين ما قال الله تعالى في سورة الواقعة: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢﴾﴾** فتعجب عيسى من شدة ذكائها وحسن جوابها، فقالت الأخرى: يا عيسى لما لم تقل لأمير المؤمنين ما قال الله تعالى في سورة الضحى: **﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾** فازداد تعجبه ونصرف.

٨- حكى: إن الرشيد سأل ذات يوم وزيره جعفر البرمكي عن جواره فقال له: اصططجعت في ليلة الماضية، ومعى جاريتان يكبساني - إحداهما مكبة والأخرى مدنية - فتناومت لأرى ما يصنعان، فمدت المكبة يدها على «ذلك العصور» فانتصب، فوثبت المدنية وقعدت عليه، فقالت المكبة لصاحبتها المدنية: أنا أحق به لأنني سمعت عن ابن عمر عن النبي ﷺ إنه قد: «من أحبها أرضاً مبيّنة فهي له». فقالت المدنية لصاحبتها المكبة: أنا أحق به لأنني سمعت عن أن عباس عن

النبي ﷺ أنه قال: «ليس الصيد لمن أثاره، إنما الصيد لمن قنصه»
فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وقال: هل من سلوة عليهما؟
فقال جعفر: هما ومولاهما لأمير المؤمنين، ويعتصم بهما إليه.

٩- قال أبو الطيب المتنبّي:

الرأي قبل شجاعة الشجاع هو أوّل وهي المحلّ الثاني
فإذا هما احتمما لصير حرة لمعت من العليا كل مكان
١٠- قال الشاعر في وصف الأنبياء ﷺ:

هم الرجال المصابيح الدين هم كانتهم من نجوم حية ضنّوا
أحلافهم نورهم من أي ناحية أقلت تنظر في أخلاقهم سطعوا
١١- قال الشاعر مملوكاً:

عينان عينا لم يمسنهما ألم في كل عين من العينين نونان^(١)
نونان نونان لم يكتبهما قلم في كل نون من النونين عيان^(٢)
١٢- قال الشاعر مملوكاً في مديّة «طوس»:

ألا يا أخي سمّ لي بلدة بها من أحبّ ومن أطلسب
نشّد الرجال إلى مثيلها وفيها لكلّ فتى مأرب
إذا ما قلت حروف اسمها وجدت اسم شيء به يضرب
ومن عجب إنّه مفرد وجمع لشيء به يشرب

(١) عيان: بحران من الماء ونومان: حوتان

(٢) نونان: حوتان. وعيان: حات البصر

١٣- حكى: إن يزيد بن عبد الملك كان معزماً بجاريته «حُبابة» فقال يوماً: لأكذب من قال «م صفا عيش لأحد قط» - والظاهر أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام - ثم قال لحاجبه لا تأذن لأحد يدخل عليّ كائناً من كان، ولا تخبرني بخبر وإن كان فيه روال ملكي مدة هذا اليوم، وأقام مع محبته «حُبابة» في غاية الأسر والفرح وبعد العصر تناولت رماناً فشرقت به فماتت لوقتها، فجرع عليها ومع الناس من دفنها، ثم دفنها الناس. ومات هو من شدة حزنه بعد سبعة أيام.

١٤- قال السيد صالح القزويني:

ليس «الرشيد» رشيداً في سياسته - كلام ولا ابنة «المأمون» مأمونا
وشبه به قول أبي فراس الحمداني:

ليس الرشيد كموسى في القياس ولا مأمونكم كالرصاص لو أنصف الحكم

١٥- قال أبو طالب عليه السلام يمدح رسول الله ﷺ:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه يُمالى اليتامى عصمة للأرامل^(١)
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عده لي نعمة وفراصل

١٦- قال الحسين بن أحمد بن الحجاج من قصيدة يمدح بها
أمير المؤمنين عليه السلام:

يا صاحب القبة البيضاء على الجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن المولى لعلكم تحفظون بالأحر والإقبال والشرف

(١) أبيض كناية عن كثرة براء وإحسانه. ثمال يتامى: عيائهم ومفرعهم، الأرامل: من النساء من فقدن أزواجهن، ومن الرجال من فقدوا أموالهم وهم لضعفاء والمحتاجون.

١٧- قال صفي الدين الحلي:

لا عيبَ فيهم سوى أن المريل بهم يسلا عن الأهل والأوطان والخشم
١٨- قال الشاعر:

مَثْلُكُمْ لَنْ فَعَلَ قَوْلُ مَسَائِلَ كُلِّهَا قُصُولُ^(١)
قد كان شعرُ الوري صحيحاً من قبل أن يُخلَقَ الخليلُ

١٩- قيل إن أبا جعفر أحمد النحاس النحوي جلس يوماً على
مقباس الميل في وقت قل ماؤه وشكا الناس الجذب وهو يقطع
الأشعار، فمر به رحلان فلما سجعا متو كلاماً لم يفهما فظنا أنه يسحر
اليل وسب حفاقه فدفعا وأعرقاه فيه

٢٠- روى الرمحيشي عليه السلام في الكشاف عن أحد الصحابة أنه قال:
بعد برول قوله تعالى في سورة البقرة، الآية (١٨٧): ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى
يَبَيِّنَ لَكُمُ الْوَيْحُ الْأَنِينُ مِنَ الْوَيْحِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ عجلت إلى عقالين
أبيض وأسود فجعلتهما تحت وسادتي، فكنت أقوم من الليل فأظفر
إليهما فلا يتبين لي الأبيض من الأسود، فلما أصبحت غدوت إلى
رسول الله ﷺ فأخبرته فصحك، وقال: «إيما دالك بياض النهار وسواد
الليل».

٢١- قيل: إن رجلاً في زمن الحبيب بن أحمد المراهيدي كان
يشكو مرضاً في عينيه، فوصف له طبيب دواءً متركباً كتبه في ورقة
واستفاد منه فائدة كبيرة، ثم عاد لآلم إلى عينيه بعد أن مات الطبيب
وفقدت الورقة، فشكا أمره إلى خليل، فقال: إئتني بالإناء الذي

صنعت فيه الدواء، فجاء به إليه فصر بشمّه ويدكر له الأجراء المكوّن منها الدواء حتى عدّ خمسة عشر جزءاً فمزجها وصنع منها الدواء فأفاد نفس الفائدة، وبعد ذلك وجد الورقة السابقة فإذا بها تحتوي على ستة عشر جزءاً لم يفت الخليل إلا واحداً منها فقط. وقيل إنّ ذلك الجزء هو الماء الذي تحلّط به بقية الأجزاء، وإنما فاته لأنه ليس له رائحة.

٢٢- قيل. إنّ كلّ سادس من لعلفاء والأمراء الدينيتيين يُخلع. وما أطل هذا القول يمكن إثباته لو استمرينا حوادث التاريخ.

٢٣- قال بشار بن برد.

هل تعلمين وراء الحب منةً كُنْهِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي
٢٤- ولّى المنصور عليّ الموصلي سليمان بن راشد وضمّ إليه ألفاً من العسكر وقال له: «فَهَمَمْتُ بِكَ أَلْفَ شَيْطَانٍ تُدِرُّ بِهِمُ الْعِبَادَ وَتَمْلِكُ بِهِمُ الْمَلَادَ» فأفسدوا في الأرض، فضجّت الموصلي بالشكوى إلى المنصور فكتب إلى سليمان «كُفِرَتْ بِالنِّعْمَةِ؟» فأجابه سليمان: «وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَيْكِنْ أَلَيْبَيْكَ كَفَرُوا»^(١).

٢٥- صفّان من الرجال، قل الذين على اليمين للذين على الشمال. كم عددكم؟ فقالوا: إذا طلع منا إليكم واحد كتّم مثلينا، وإذا طلع منكم إلينا واحد تساونا، فكم عدد كلّ صف؟ الجواب: ٧ على اليمين - ٥ على الشمال.

٢٦- قيل: إنّ أمدح شعير قائته، لعرب قول جرير:

(١) سورة البقرة، الآية (٢).

وأنتم حير من ركت المطاي وأندي العالمين بطون راح
وان أهجى شعر قاله العرب قول الأخطل:

ما كنت أحسب أن الدُخْر فاكهُةً حتى مررت بوادي آل عمار
قوم إذا استنبح الأضياف كلهم قالوا لأمهم: سولي على النار
فضيقت فرجها بحلاً سولتها فلم تزل لهم إلا سمفدار

٢٧ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الروح حياة البدن، والعقل حياة الروح.

٢٨- قال ابن الوردي

وشادون يسفول ليلي من الممبندأ والحبير^(١)
مثلهم مالي مسموعاً يسفولك أنت القمر

٢٩- حدث عبيد الله بن الأبرص قال: كنت مع قافلة في طريق الحج، وفي أثناء الطريق سمعتُ صجةً عظيمةً فإذا بأسدٍ يداهم القافلة حتى اضطرب منه الناس، فعذبنا من الطريق فتصدى لنا مرة أخرى وهو يلهث ويزار، فقلتُ في نفسي: سأقدم إليه بسيفي وأقدي هؤلاء الناس بروحي، فأخذتُ قربةً من لُماءٍ وحملتُ السيف وتقدمتُ، فلما رأى اللُماءُ سكتَ وفتح فاه فصستُ القربة في فيه حتى ارتوى ومضى لسبيله، ففرحنا جميعاً وحمدنا الله على السلامة وذهبنا إلى الحج. وعند رجوعنا من نفس الطريق ووصولنا ليلاً إلى المكان الذي رأينا فيه الأسد نزلنا لقضاء حوائجنا ووقفْتُ أصلي وبعد صلاة أحذني النوم، فدهمتُ

(١) الشادون: ولد الطيبة ويطلق على الفتى الجميل.

القافلة ولم تعلم بي لشدة الظلام، فلما انتهت من اليوم تحيرت في أمري فإذا أنا بتاقية تبرك أمامي فركبتها وسارت مسرعة حتى ألحقتني بالقافلة فبركت فنزلت وقلت لها: والله عليك من أنت؟ فقالت: أنا الأسد لدي سقيثني الماء في الطريق قد صيرني الله مائة لك جزاء إحسانك لي.

٣٠- روي. إن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه ذهب إلى بيت سلمان الفارسي رضي الله عنه فلما استقر به المجلس قال سلمان: لولا أن رسول الله ﷺ نهى عن التكيف لتكيفت لك، ثم جاءه بخير وملح، فقال أبو ذر: لو كان معه سعة فقام سلمان ورهن مطهرته عند عطار وأخذ منه مقداراً من سعة^(١)، فلما أكل أبو ذر قال: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا، فقال سلمان: لو قنعتم بما رزقك الله ما كانت مطهرتي^(٢) مرهونة.

٣١- قيل إن المرحوم السيد عمران الحنطلي - الذي كان يسكن المدينة المنورة - خرج في إحدى السنين متوجهاً إلى مكة لحج بيت الله الحرام ومعه قافلة من الإيرانيين، وفي منتصف الطريق تذكر أنه قد نسي القهوة وأدواتها - وكان معتاداً عليها ولا يستطيع تركها - فطلب من القافلة أن تواصل سيرها إلى مكة وعد هو إلى بيته، وهي أثناء رجوعه من نفس الطريق وجد امرأة إيرانية قد ضلّت فأسرع نحوها بفروسه فراها في غاية الخوف والدعر والفرح فأمنها وطعمانها وحملها معه إلى مكة، وإذا هي من أفراد قافلته وقد برلت لحاجة لها فعفلوا عنها ولما وصل

(١) السعة: نبات طيب الرائحة زهره أبيض.

(٢) المطهرة: الإناء الذي يُطهر به.

إلى مشارف مكة رأى أهلها في نبت واصطراب فلما رأوا ابتتهم فرحوا فرحاً عظيماً وشكروا السيد شكرًا حريلاً، ثم قضوا مساسكتهم وعادوا إلى بلادهم.

وبعد سبين طويلة سافر السيد الحوي ومعه جماعة من أصحابه إلى إيران، وفي طهران نزلت قدامتهم في خان مُعد لسُؤل الروار العراقيين فرآه لا يليق بشأه ومقدمه فقال لأصحابه: سأخرج من هذا المكان وأسير في شوارع طهران فأرل في أي دار تروق بطري وتاسب شأنني وبينما هو يسير إذ رأى دراً ضخمة واسعة فطرق بانها فخرج له غلام فقال له قل لأبيك إني أريد أن أزل صيماً عندكم، فلما خرج صاحب الدار ونظر إلى السيد ونظر إلى إليه، وصار كل منهما يحلق في وجه صاحبه تعارفاً وتعانفاً، وعيم الرحيل أنه لسيد عمران الحوي، وعلم السيد أنه أبو البت التي أنفدها في طريق الحج فرحب به ترحيماً عظيماً ونشر أهله بقدم السيد الذي أنفد ابتتهم من الهلاك، وإن الله قد من به عليهم من غير قصد، وجمعهم من غير ميعاد، فحمدوا الله على هذه المصادفة العجيبة، واحتفوا به وبجماعته غاية الاحتفاء، وذهبوا بهم إلى خراسان لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، ثم عادوا بهم إلى طهران وقاموا بضيافتهم أحسن قيام، ولما عزموا على الرحيل خرجوا معهم إلى الحدود يشيعونهم بالتكريم والتبجيل. وصدق الشاعر العربي حيث يقول: «لا يذهب العرف عند الله والناس».

٣٢- قال أبو تمام الطائي:

هو البحر من أي الجهات أتته فلجته المعروف والبر ساجلة
تعود بسط الكف حتى لو أنه أراد انقباضاً لم تُطفه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتيق الله سائلة
 ٣٣- قال الشيخ حسين نجف مخاطباً ومدحاً لأمير
 المؤمنين عليه السلام :

أياعلة الإيجاد حاربك المكر
 وعن كنه معني ذاتك السببر الأمر
 لقد قال قوم فيك - والشتر دونهم -

سالك رث، كيف لو كشف الشتر
 ٣٤- قيل - إن الرشيد استدعى طبيباً أعمى فلما حضر أمر إحدى
 حواريه أن تدخله عليه فأخذت بيده وأدخلته، وبعد الانتهاء من عمله
 أمر الجارية بمسحها أن تأخذ بيده وتخرجه من القصر فلما مشى
 خطوات طلب منها أن ترجعه إلى الرشيد فيمّا رجع قال: هذه الجارية
 هي نفسها التي أدخلتني؟ قال: نعم، فقال الطبيب: أدخلتني وهي بكر،
 وأخرجتني وهي ثيب، فسأل الرشيد الجارية عن حقيقة كلامه فقالت:
 إن ولدك قد اقتنصني الآن، فتعجب من دكاهه المخارق.

٣٥- قال أبو العلاء المعري:

إلى الله أشكو أنسي كل ليلة إذا نمت لم أغدّم خواطر أوهام
 فإن كان شراً فهو لا بد واقع وإن كان خيراً فهو أصفاث أحلام
 ٣٦- قال الأحنف العكبري:

وأحلم في المنام بكل حبر فأصيح لا أراه ولا يراني
 ولو أبصرت شراً في منامي لفتيت الشر من قبل الأذان
 ٣٧- من الكلمات ما تُقرأ طرداً وعكساً ولا تتغير كقوله تعالى:

﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ﴾^(١) وقوله: ﴿وَزَكَرَكَ فَكَيْزٌ﴾^(٢). ومن أمثلة ذلك ما
حكى عن العماد أنه قال للقاضي «سر فلا كبابك الفرس» فأجابه
القاضي: «دام علا العماد»، وكلاهما يقرآن طرداً وعكساً.

٣٨- قال أبو العتاهية ينحسر على شبابه:

بكت على الشاب بدمع عيني فلم يُغن البكاء ولا النحيب
ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب
٣٩- قال أبو فراس الحمداني وهو في الأسر.

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا حارتا هل تسمعين بحالي
أيا حارتا ما أنصف الدهر بيضا تملأ أفاضلك الهموم تعالي
أبصحك مأسوراً وتبكيه طليقاً ويسكت معزولاً ويذنب سالي^(٣)
لقد كنت أولى منك الدمع مقلّة ولكن دمعني في الشدائد غالي
٤٠- قال أبو عثمان الخالدي، وقيل أبو بكر الخالدي

هتف الصبح في الدجى فاسقياً قهوة تترك الحلیم سفيها^(٤)
لست أدري لرقية وصفء هي في كأسها أم الكأس فيها
٤١- قال صاحب بن عباد

رق الزجاج ورقب الخمر فتشابها فتشاكل الأمر

(١) سورة يس، الآية (٤٤).

(٢) سورة المدثر، الآية (٣).

(٣) السالي: الذي تسلى عنه الهم فهو في رعي من العيش.

(٤) القهوة: الخمر.

فكأنما خمرو ولا قدح وكأنما قدح ولا خمرو
٤٢- لما عوتب أبو نؤاس على عدم مدحه للإمام الرضا عليه السلام
قال:

قيل لي: أنت أشعر الناس طرأ في المعاني وفي الكلام البديع
لك من جيد القريض مديح ينثر الدر من يدي مجتنيو
فلماذا تركت مدح ابن موسى والصفات التي تجئ من فيه
قلت: لا أستطيع مدح مام كان جبريل خادماً لأبيه
٤٣- قال الشاعر:

ما وهب الله لأمرئ هبة أقض من علمه ومن أدبه
مما حمال الفتى فإله فقيداً مفقده للحياة أجمل به
وقال الآخر:

ليس الجمال بأثواب تزينا وإنما جمال العلم والأدب
٤٤- قال ابن المعمار:

قد بُلينا بأمير ظلم الناس وسبغ
فهو كالجزار فيما يذكر الله ويدبغ
٤٥- قال الشاعر:

ظنني بالله حسن وبالنبي المؤتمن
وبالوصي المرتضى لهادي إلى خير السمن
وبالبتول فاطمة وبالحسين والحسن
٤٦- قال أبو العلاء يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام كما جاء في

كتاب «نسمة السحر» :

وهي السدنيما اذاها أبد زمر ورده إثر زمر
يا أبا السطيس لا تحفل بها أعنيق ساد فيها أم عمر

٤٧- دخل المعري على الشريف المرتضى وصار يتعصب للمتبني لتشابههما في بعض الصفات، وصار لمرتضى ينتقصه لصعف دينه فقال المعري: لو لم يكن للمتبي إلا قصيدته التي مطلعها: «لث يا منارل في القلوب مازل» لكفى، فغضب الشريف وأمر بإخراجه وقال لجلسائه: أتدرون ماذا أرادوا؟ قالوا: لا، قال: لو أن عرض بي بقول لمتبي فيها.

وإذا أنتك مذمتي من ناقص فهي شهادة لي بأنني كامل
٤٨- قال أبو زكريا الأذربايجاني: كنت عند أبي العلاء في المسجد أقرأ عليه بعض قصائجه، فدخل رجل من أصحابها في أذربايجان فقمْتُ إليه وسلمتُ عليه وتكلمتُ معه بلسان الأذربايجاني مدةً طويلة، فلما انصرف الرجل قال بي المعري: أي لسان هذا؟ قلت: لسان أذربايجان فقال: إني لم أعرف هذا اللسان ولم أفهم شيئاً مما قلتما، ولكنني حفظتُ جميع ما دار بينكما من كلام، وأعاد عليّ ذلك دون أي نقصان، فتعجبْتُ من قوة حافظته لأنه حفظ ما لم يفهم.

٤٩- قيل: دخل على المعري شاعر من الشام فأشده قصيدة غراء فقال له المعري: أنت أشعر من بالشام. ثم انتقل الشاعر من الشام إلى العراق وأقام فيه، وبعد عشر سنوات جاء إلى المعري وأشده قصيدة أخرى فقال له المعري: ومن بالعراق. فتعجب الناس من عطفه هذه الجملة على جملة قالها قبل عشرة أعوام.

٥٠- قال الشاعر:

كُلُّ الْأُمُورِ تَبِيدُ عَنْكَ وَتَسْقُضِي لَا الثَّنَاءَ فَإِنَّهُ لَكَ بَاقِي
لَوْ أَنِّي خُيِّرْتُ كُلَّ فَصِيلَةٍ مَا اخْتَرْتُ غَيْرَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
٥١- قيل: إِنْ أَحَذَ الْعُلَمَاءُ كَانَ رَدِيءُ الْخَطِّ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ
يَلُومُونَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَرَأَى يَوْمًا فِي السُّوقِ كِتَابًا سَطَّهَ رَدِيءٌ لِلْغَايَةِ
فَاشْتَرَاهُ لِيَرِيَهُ لِأَصْحَابِهِ وَيَقُولَ لَهُمْ: يَوْحَدُ مِنْ هُوَ أَرَادَ خَطًّا مِنِّي، فَلَمَّا
نَظَرُوا إِلَى الْكِتَابِ وَجَدُوهُ سَطَّهَ أَيْضًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ.

٥٢- رَفَعَ إِنْسَانٌ رِسَالَةً لِرَؤُوسِ اسْمِهِ «كَمَالُ الدِّينِ» كَانَ مَعْرُوفًا
بِحُدُودِ الْخَطِّ فَأَعْجَبَهُ خَطُّهَا فَقَالَ لَهُ الْوَكِيلُ: هَذِهِ سَطَّطْتَ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ
أَحَدٌ مِمَّا يَكُنُّ فِي الْبَابِ كَتَبَهَا لِي فَاسْتَعَاذَ بِهَا هُوَ مَمْلُوكُهُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ
مَحْفَظِيًّا وَلَا مَرصُوبًا عِنْدَهُ فَقَالَ لِي: هَذِهِ خَطُّكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَذِهِ
طَرِيقَتِي فِي الْخَطِّ فَمَنْ عَلِمْتُ إِذَا؟ فَقَالَ: كُنْتُ أَخَذْتُ كُلَّ تَوْقِيعٍ لَكَ
تَرْسُلُهُ بِيَدِي فَأَكْتُبُ مِثْلَهُ مِرَّةً أَوْ مِرَاتٍ فَتَعَلَّمْتُ ذَلِكَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ
أَمَامَهُ لِيَحْتَرَّهُ فَكَتَبَ هَذَا الْبَيْتَ وَبِهِ تَوْرِيَّةٌ جَمِيلَةٌ.

وَمَا تَنْفَعُ الْأَدَابُ وَالْعِلْمُ وَلِحِجِّي وَصَحْبُهَا عِنْدَ الْكَمَالِ بِمَوْتِ
فَأَعْجَبَ كَمَالُ الدِّينِ بِأَدَبِهِ أَكْثَرَ مِنْ إِعْجَابِهِ بِخَطِّهِ.

٥٣- قِيلَ: مَرُّ طِفْلِي عَلَى حَبَازٍ فَقَالَ لَهُ: أَعْطِنِي خَبْرًا فَقَالَ:
كَمْ؟ قَالَ: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحِيدٌ﴾^(١) فَأَعْطَاهُ رَغِيْفًا. فَقَالَ الطِّفْلِيُّ: ﴿إِذَا
أُرْسِنَا إِلَهُهُمْ أَتَيْنَا﴾^(٢) فَأَعْطَاهُ رَعِيْمَيْنِ. فَقَالَ: ﴿فَعَرَّرْنَا بِشَارِئِي﴾^(٣) فَأَعْطَاهُ

(١) سورة النساء: الآية (١٧١).

(٣) سورة يس: الآية (١٤).

(٢) سورة يس: الآية (١٤).

ثلاثة. فقال: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾^(١) فأعطاه أربعة.
فقال: ﴿وَيَقُولُوا حَمَّاءٌ﴾^(٢) فأعطاه خمسة فقال: ﴿سَادِثُهُمْ
كَلْبُهُمْ﴾^(٣) فأعطاه ستة. فقال: ﴿لِيَلِي حَلَقٌ مِّمَّنْ سَمَكَاتٍ طِبَاقًا﴾^(٤) فأعطاه
سبعة. فقال: ﴿وَيَجْعَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَّيْبَةً﴾^(٥) فأعطاه ثمانية.
فقال: ﴿وَكَاكَ فِي الْمَدِينَةِ بَيْتٌ زَيْدٌ وَكَيْدٌ﴾^(٦) فأعطاه نعة. فقال: ﴿يَا
عَشْرَةَ كَاوَلَةٍ﴾^(٧) فأعطاه عشرة. فقال: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(٨)
فأعطاه أحد عشر. فقال: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا﴾^(٩) فأعطاه اثني عشر. فقال: ﴿عَبَّأْنَا بِثَعْلَةٍ عَشْرًا﴾^(١٠) فأعطاه
تسعة عشر. فقال: ﴿إِن يَكُن مِّنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾^(١١) فأعطاه
عشرين فقال: ﴿وَحَمَلُهُمْ وَفَصْلُهُمْ فَلَئِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَشَاكِرُونَ﴾^(١٢) فأعطاه ثلاثين فقال
﴿حَقًّا إِذَا بَلَغَ أَشُدُّهُمُ وَنَحْنُ أَزْيَجُ مِنْهُمْ سِيًّا﴾^(١٣) فقال له الحجاز: خذ الخبر كله
لا بارك الله لك فيه، فقال له الطفيلي: والله لو لم تدفع إلي جميع
الخبر لقدت لك. ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَافِئَةِ نَازِلٍ أَوْ يُرِيدُوكَ﴾^(١٤).

٥٤- نزل رجل عند قوم فصوروا لا يطعموه إلا الخبز والملح
فأمهم يوماً في الصلاة فقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد. «بسم الله

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة البقرة، الآية (٢٦) | (٨) سورة يوسف، الآية (٤) |
| (٢) سورة الكهف، الآية (٢٢) | (٩) سورة التوبة، الآية (٣٦) |
| (٣) سورة الكهف، الآية (٢٢) | (١٠) سورة المدثر، الآية (٣٠) |
| (٤) سورة الملك، الآية (٣) | (١١) سورة الأنفال، الآية (٦٥) |
| (٥) سورة الحاقة، الآية (١٧) | (١٢) سورة الأحقاف، الآية (١٥) |
| (٦) سورة النمل، الآية (٤٨) | (١٣) سورة الأحقاف، الآية (١٥) |
| (٧) سورة البقرة، الآية (١٩٦) | (١٤) سورة الصافات، الآية (١٤٧) |

الرحمن يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تصعموا إمامكم خيراً وملكاً بل
أطعموه حبزاً ولحمياً. فإن لم تجدوا فدجاجاً مشويّاً فإن لم تجدوا فيضاً
مقليّاً. فإن لم تجدوا فسمكاً سمياً. ومن لم يفعل ذلك فقد خسر خسراً
مبيناً. وقرأ في الركعة الثانية بعد الحمد «فإن لم تجدوا سمكاً فخبزاً
وعسلأ. فإن لم تجدوا فثريداً. ومن لم يفعل ذلك فقد ضلّ ضلالاً
بعيداً». فلما فرغ من صلاته جاءه قوم معندون وقالوا له: ما كنا نعلم
بهذه الآيات الكريمة ففي أي سورة هي؟ قال. في سورة المائدة.

٥٥. قيل: لما اذعت «سجاح» البوّة في زمن «مسيلمة» الكذاب
بعث إليها مالاً واستمالها إليه، ونصّب لها قنّة فجلسا فيها فقالت له.
أعرض عليّ ما جاءك من الوحي، فقال: نزل عليّ: «إنك يا معشر
النساء خلقتن أمواجاً. وجعل الرجال لكنّ أرواجاً. يولجونه فيكنّ
إيلاجاً. لا ترون فيه فتوراً ولا اعوجاجاً» ثم يخرجونه منكنّ إخراجاً
فقالت. صدقت إني والله سيّ مرسل. فقال لها: هل لك في أن
أتزوجك فيقال نبيّ تزوج نبيّة؟ فقالت: افعل ما بدا لك، فقال:

ألا قومسي إلى المخدع فقد هني لك المضجع
فإن شئت قلبناك وإن شئت على الأربع
وإن شئت بشئيه وإن شئت به أجمع
فقالت. بل به أجمع يا نبيّ الله، فيما عادت إلى قومها سألوها
عنه فقالت: هو نبيّ حق وإني قد تزوجت به، فقالوا لها: ومثلك
يتزوج من غير مهر؟ فلما سمع مسيلمة مقالتهن قال: إني قد وضعت
عكم صلاة الصبح وصلاة العشاء لأجل مهرها، فرضوا بذلك. ومن
المحتمل بل المظنون أن هذه الأسطورة من نسج الخيال.

٥٦- مِمَّا يَنْسَبُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ .

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرَ أَنَّنِي . . . أَعِزَّ وَإِنَّ الْحَادِثَاتَ تَهْوُنُ
فَبَاتَ يَرِينِي الْخَطْبُ كَيْفَ اعْتَدُوهُ . . . وَيَتَّ أَرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ^(١)

٥٧- قَالَ الشَّاعِرُ :

يَرُدُّهُمْ النَّاسُ عَلَى بَابِهِمْ . . . وَالْمَسْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الرُّحَامِ

٥٨- قِيلَ : إِنْ رَجُلًا أَحْصَرَ وَلَدَهُ عِنْدَ الْقَاضِي وَقَالَ لَهُ : إِنْ
وُلِدِي لَا يَصْلِي ، فَأَنْكَرَ الْوَلَدُ ذَلِكَ ، فَقَالَ أَبُوهُ ، كَيْفَ يَصْلِي وَهُوَ لَمْ
يَحْسَنِ الْقِرَاءَةَ ؟ فَقَالَ الْوَلَدُ : اصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي إِنْ أَرَادَ الْقُرْآنَ تَجْوِيدًا ،
فَقَالَ لَهُ : إِقْرَأْ لِسَمْعٍ ، فَقَرَأَ :

عَلِقَ الْقَلْبُ الرِّبَابَ . . . بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا
إِنْ دِينَ اللَّهَ حَقَّ . . . لَا نَرَى فِيهِ رَتِيَابَا
فَقَالَ أَبُوهُ : أَيُّهَا الْقَاضِي إِنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّمْ هَذِهِ السُّورَةَ إِلَّا الْمَارِحَةَ فَإِنَّهُ
سَرَقَ مِنْ صَحْفٍ حِيرَانَا وَحَفِظَ مِنْهُ مَا سَمِعْتُ ، فَقَالَ الْقَاضِي : « قَاتِلْكُمْ
اللَّهُ مِنْ قَارِئِينَ لِلْقُرْآنِ » .

٥٩- قَالَتْ صَحُوزُ لِرُوحِهَا : أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَرْنِي وَلَكَ حَلَالٌ
طَيِّبٌ ؟ فَقَالَ لَهَا : أَمَا حَلَالٌ مَعِي ، رَأْمَا طَيِّبٌ فَلَا .

٦٠- قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ .

وَإِنِّي لَمَشْتَأِقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ . . . بِرُوقٍ وَيَصْغُرُ إِنْ كَلَدْتُ عَلَيْهِ

(١) وَبَعْضُهُمْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبُيُورْدِيِّ الْأَمْوِي

عذيري من الإنسان لا إن جموئه صمالي ولا إن صرت طوعاً بديهي^(١)
 وروي: إن المأمون لما سبيع من أبي العتاهية هذا البيت:
 وإني لمشتاق إلى ظل صاحب يروق ويصمو إن كدرت عليه
 قال له. أعطني مثل هذا لصاحب، وأنا أعطيك الخلافة
 والملك.

٦١- قيل. إن الملك لعارسي «خرو» كان يحب السمك كثيراً
 فأهدى إليه بعض الصيادين سمكة عظيمة فاستحسها وأمر للصياد بأربعة
 آلاف درهم، فأنكرت عليه زوجته «شيرين» وقالت له. لقد أسأت
 التدبير بهذا التبذير لأنك إذا أعطيت غداً أحد خواصك مثل هذا المبلغ
 لا يرى له قيمة لأنك ساوَيْته بالصياد فقال الملك. صدقت ولكن يقبض
 مني إعادة ما أعطيت، فقالت: **أفلا تحبب الأحرار ملك** إبعث عليه وقل له:
 هل السمكة ذكر أم أنثى؟ فإن قال: ذكر قل له: أريدها أنثى، وإن
 قال: أنثى قل له: أريدها ذكراً، وأعطه السمكة واسترجع المال. فأمر
 الملك بإحضار الصياد وقد قطع لحيلة فقل له: إن سمكتك ذكر أم
 أنثى؟ فقال: أطال الله عمر الملك، السمكة حشى لا ذكر ولا أنثى،
 فضحك الملك من جواره وتعجب من ذكائه وأمر له بأربعة آلاف أخرى
 فأخذها وانصرف. فوقع من المال درهم على الأرض فحمله ومضى
 لسبيله، فقالت شيرين لزوجها الملك: ما أدخل هذا الرجل أعطته كل
 هذا المال وطمع بهذا الدرهم ولو تركه لأحذه بعض المماليك أو

(١) عذيري: الظاهر أن معناها «نصيري» لأن أحد معاني «العديرا» النصير فهو يطلب
 النصرة على صاحبه لأنه لا يصفو له لا في حالة الجفاء ولا في حالة الوفاء.

المقراء، فأثر كلامها بالملك وأمر بإحصاره وقال له: ما أحرصك وأملكك لم تدع هذا الدرهم يأخذه مملوك أو فقير، فقال الصياد: أيها الملك إني لم أرفع هذا الدرهم من الأرض لحرص أو بخل ولكن وجدت عليه اسم الملك ورسمه فحشيت به بقي الأرض أن يظاه أحد بغير علم وأكون أنا السبب في ذلك، فازداد الملك إعجاباً بعقله وأدبه وحسن تخلصه فأمر له بأربعة آلاف أخرى ثم قال لزوجته كل هذا حصل سبيك، وما أطع أحد امرأة إلا هلك

٦٢- قال الشاعر يمدح آل محمد ~~عليهم السلام~~:

محبّتهم ديس وودّهم هدى
وليفّهم كمر ونصرهم تقوى
هم الآية الكبرى هم سادة الورى
هم أئمة المعصى هم العاية القصوى

٦٣- قيل: إن أشعب مر على صبيان قصاروا يعشون به ويؤذونه فقال لهم ليصرفهم عنه: إن في بيت فلان حوى يورعونها على الناس، فركض الصبيان إلى ذلك البيت، وإذا به يركض معهم رجاء أن يكون ما قاله حقاً.

٦٤- روي: إن عمر كان في إحدى الليالي يفس^(١) في المدينة فسمع صوت رجل داخل داره ورتب منه فتسور عليه الجدار فوجد عنده امرأة وخمراً فقال له يا عدو الله أترى أن الله عز وجل يشرك وأنت على معصيته؟ فقال لرجل: لا تعجل عليّ يا عمر إن كنت أبا

(١) يفس: يظوف بالليل للجرسة والاستعلاج

عصيت الله في واحدة فقد عصيته أنت في ثلاث، قال الله: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(١) وقد تجسسست، وقال: ﴿رَأَوْا الْكُفْرَ مِنْ أَوْبَاهِمَا﴾^(٢) وقد تسوَّرت، وقال: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾^(٣) وما سلمت. فقال عمر: فهل عندك من حير إن عموت عنك؟ قال: بلى والله لئن عموت عني لا أهود إلى مثلها أبداً. فعمه عنه.

٦٥- قيل: حرج رجل ثري من داره - قبيل المحر - فاصداً الحمام ومعه رفيق، وفي أثناء الطريق عرص للرفيق عارض مفاجيء اضطره إلى ترك صاحبه دون أن يعلم، وكان أحد السراق يترصد ذلك الثري منذ حرج من بيته وتبعه إلى الحمام فلما أراد الدخول أخرج من حبه كيس نقوده فدفعه إلى السارق - وهو يحسب أنه صاحبه - وقال له: صعد عندك هذا الكيس أمانة ريثما أخرج، فلما حرج - وقد طلع الفجر بنوره - رأى رجلاً غريباً بباب الحمام فقال للثري: تفضل هذه أمانتك، فقال له: من أنت؟ قال: أنا سارق وقد تبعتك لأسرقك فلما أئتمنتني لم أستحسن خيانتك. فتمحّب الثري من أمانة هذا السارق وأكرمه وخلقى سبيله.

٦٦- روي: أن الإمام الصادق عليه السلام دخل يوماً على المنصور وهو يذّب الذباب عن وجهه مزة بعد أخرى فقال له: يا أبا عبد الله لأي شيء خلق الله الذباب؟ فقال عليه السلام: «ليبدل به الجبارين» فأفحم

(١) سورة الحجرات، الآية (١٢).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٨٩).

(٣) سورة النور، الآية (٢٧)، تأنسوا: تستأذِنوا.

المنصور وسكت.

٦٧- قال أبو الفرج الساي

هي الدنيا تقول لساكيبها خذارِ خذارِ من بطشي وفتكي
فلا يفرزكم حسنُ ابنِ سامي فقولِي مصحكُ والفعلُ مبكي

٦٨- قال الشاعر:

ولدتك أمك يا ابن آدم باكياً والبأسُ حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك أن تكونَ إذا بكراً في يوم موتك ضاحكاً مسرورا

٦٩- قال الشاعر:

لا تحزننَّ على الدنيا وما قبها وأحرنَّ على صالحٍ لم تكتسبِ فيها
واذكرِ ذنوباً عظاماً منك قد ملئت نسيتُ أكثرَها واللَّهُ مُخصيها

٧٠- قيل: إن ميرا حليس - جد أسرة آل الخليلي في الجحف
الأشرف والمعروف بمهارته الطبية - لم اشتدَّ به المرض في آخر أيامه
جاء له طبيب فلما جَسَّ بفضه قلَّ لولده: إن أباك سيموت بعد عشرة
أيام فاستعدوا للأمر، فلما خرج بصيب قلَّ الشيخ لولده: ماذا قال لك
الطبيب؟ فحاول الولد أن يكتُم حقيقته وإن بدا الاضطراب على ملامح
وجهه فقال له والده: أقال لك إن أباك سيموت بعد عشرة أيام؟ فقال
الولد: ومن أعلمك يا أُنّي بذلك؟ فقال: إنَّه لما فحصني ومسني
علمت من نبضات عروقه أنه سيموت وقد التبس عليه الأمر وظنَّ أنَّ
هذه نصاتٌ عروقي وهي في الحقيقة نبصتُ عروقه، فكان الأمر كذلك
ومات الطبيب في اليوم المعين.

٧١- قال الأبله المعدادي محمد بن بختيار:

لا يعرف الشوق إلا من يكبله ولا الصبابة إلا من يعانيها^(١)
 ٧٢. جاء في القرار الطبي الدولي الذي أصدره مؤتمر الأطباء
 المؤلف من ٢٥٠ طبيباً أوروبياً وأمريكياً، والمنعقد في «شيكاغو» سنة
 ١٩١٩م ما يأتي: «إن الطبيب الذي يصف لمرضه شيئاً من الخمر على
 سبيل العلاج دون أن يجد في العقاير الطبية بديلاً منه إنما هو - في
 عرف هذا المؤتمر - طبيب متأخر في فنه بضعة عشر عاماً... وإن هذا
 المؤتمر يحكم بأن انتشار الخمر هادم لسعادة الأمم، ومقوِّض لبناء
 الأخلاق».

٧٣. دخل أبو تمام على المأمون فقال مادحاً له

إقدام عسمر وفي ستمائة حاتم

في حسم أحنف في دكاء إياس^(٢)

فقيل له كيف تشبه الحليفة بهؤلاء الرجال وهو فوقهم وهم
 دونه؟ فأطرق برأسه مفكراً ثم قال مرتجلاً:

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والبأس^(٣)
 فالله قد ضرب الأقل لموره مثلاً من المشكاة والثيراس

(١) الصبابة: الشوق والولع الشديد.

(٢) والمقصود بعمر هو عمرو بن معدى كرب المشهور بالشجاعة. والمقصود بحاتم هو
 حاتم الطائي المشهور بالكرم. والمقصود بأحنف هو الأحنف بن قيس المشهور بالحلم.
 والمقصود بإياس هو إياس بن معاوية المشهور بالدكاء.

(٣) شروداً: سائراً.

٧٤- قال الشاعر:

ومن لم يذق ذلّ التعلم ساعة تحرّج ذلّ الجهل طول حياته

٧٥- قال الشاعر:

ومن رام العلى من غير كد أضاع العمر في طلب المُحال

٧٦- قال الشاعر:

إذا قلّ ماء الوحة قلّ حياة ولا خير في وجه إذا قلّ ماء

٧٧- قال الخليل بن أحمد الفراهيدي:

لا يكون السريّ مثل الدني لا ولا ذو الذكاء مثل الغني
قيمة المرء كلّ ما يحس المرء فقصاة من الإمام عليّ

٧٨- دخل شريك بن الأعور - وكان سيّد قومه - على معاوية

فنظر إليه فرآه دميماً فقال له: إنك لدميم والجميل خير من الدميم^(١)،
وإنك لشريك وما لله شريك، وإن أباك الأعور والصحيح خير من
الأعور فكيف سُدّت قومك؟ فقال له شريك: إنك معاوية وما معاوية
إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب، وإنك لابن صحر والسهل خير من
الصخر، وإنك ابن حرب والسلام خير من الحرب، وإنك ابن أمية وما
أمية إلا تصعير أمة فكيف صرت علينا أمير المؤمنين؟ ثم خرج من عنده
وهو يقول:

أبشتمني معاوية بن حرب وسيفي صارمٌ ومعِي لسانِي
وحولي من بني عُمَيّ لبوث ضراعمة تهش إلى الطعانِ

(١) الدميم: القبيح.

٧٩- قال الشاعر:

قال لي العاذل في حبه وتسله روز وبهتان:
ما وجه ما أحبته حنة قلت: ولا قولك قرآن

٨٠- قال الشاعر في صفة الله عز وجل:

أفعاله محكمة قل من يفهمها
بمعمل ما يشاء لحكمة يعلمها

٨١- قال الشاعر:

لا تطلبن إلى لشيم حاجة واقعد فإنك قائم كالقاعد
يا واعظ المحلاء في أموالهم حبيبات تضرب في حديد بارد

٨٢- قال الحروري:

وكنيت فشي من حنن إبليس فارتقى
بالحال حتى صار إبليس من جمدي
فلومات قبلي كنت أحسن بعده

طرائف فسني ليس يحسنها بعدي

٨٣- قال العتبي:

أين السجاسة الأكارأ لأولى
كنز كنوز فلا بقين ولا بقوا

٨٤- قال الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب

٨٥ قال زهير بن أبي سلمى في معلقته:

ومن لم يصانغ في أمور كثيرة يُغَرَّشَ بأنيابٍ ويوطأ بمشيم^(١)
ومن يك ذا فضل فيحل بفضله على قومه يُسْتَعْنِ عنه ويُذَمِّم
ومن لم يذُ عر حوضه سلاجه يُهْذَمُ ومن لم يطمم الناس يُظلم
ومهما تكن عند امرئ من حليقة وإن خالها تحفى على الناس تُعلم
سئمت تكاليف الحياة ومن يعثر ثمانين حولا - لا أبأ لك - يسأم
٨٦ قال الشاعر:

يقولون لي فضل علياً عليهم وكيف أقول الدر حير من الخصى؟
ألم تر أن السيف يشقص الدر إذا قيل هذا السيف حير من العصى
٨٧ قال ابن الراوندي:

كم عاقل عاقل أعيث مذهبهُ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
٨٨ قال الشاعر ولعله أبو العتاهية:

إسماء الدنيا قناء ليس في الدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيت نسيحتة العسكبوت

٨٩ قيل إن الرشيد جمع عبيدَه وحواريه في يوم عيد ووصع
بين أيديهم أنواع الحلل والثياب ودراهم والدنانير وقال لهم: من أحب
منكم شيئا فليضع يده عليه، فوصع كل واحد يده على ما أحب إلا
جارية منهم فقد وضعت يدها على الرشيد نفسه فقال لها: ما هذا؟
قالت: ألسنتُ أمرتُنا أن نضع أيدينا على ما نحب فأنا لا أحب سواك.

(١) المشيم طوم رجل البعير أو غيره. وللمرء هنا مطلق الرجل

فتعجب الرشيد من حسن نصرتها وحميل تأذنها وقال لها: أنا ومالي لك، ثم قرنها إليه واصطفأها لنفسه، وأعطها كل ما تريد.

٩٠- قال الحسين بن أحمد بن الحجاج:

يارائحاً في بيته غادهاً من غير معي وبلا فائدة
قد جن أضيافت من جوعهم فاقراً عليهم سورة المائدة

٩١- قال القاضي أبو الحسين علي بن عبد العزيز الخرجاني:

وقالوا: توصل بالخضوع إلى النفس
وما علموا أن الخضوع هو المقر
ويسمي ويسمى الحال شيناً حراماً
عمل البغى بنفسه الأبية والدهر
إذا قيل: هذا اليسر أبصرت دونه

مواقف خير من وقوفي بها المسر

٩٢- قال الشاعر:

إذا قل مال المرء قل حياؤه وضائق عليه أرضه وسماؤه
وأصح لا يدري - وإن كان عالماً - أقدامه خير له أم وراؤه؟

٩٣- كان رجل قاعداً على جسر بعدد قرأى فتاة جميلة قد أقبلت من جهة الرصافة وفتى قد أقبل من جهة الكرخ، فلما تلاقيا قال الفتى للفتاة: رجم الله عليّ بن الجهم، فقالت الفتاة للفتى: رجم الله أبا العلاء المعري، ثم سار كل منهما في طريقه. فقام الرجل وتبع الفتاة فقال لها: والله إن لم تخبريني بما أراد وبما أردت فضحكك، قالت: أراد بذكره لعلي بن الجهم قوله:

عيون النساء بين الرصافة والجسر

جلست الهوى من حيث ندرى ولا ندرى^(١)

وأردت بذكرى لأبي العلاء قوله:

أيا دارها بالخيف إن مزارها قريث ولكن دون ذلك أهوال

٩٤- روي: إن امرأة علوية ضعيفة الحال قد فقدت زوجها

جاءت ومعهما بناتها من «بلخ» إلى «سمرقند» وكان الوقت بارداً فأدخلتهن إلى بعض المساحد وذهبت تطلب لهن القوت، وقد متها

وبناتها الجوع والفقر، فذهبت إلى شيخ البلد «وهو رجل مسلم»

فشرحت له حالها فقال لها: أقيم البيعة على أنك علوية، فقالت: من

أين أتيت بالبيعة وأما عربية في بلدكم وليس فيه أحد يعرفني؟ فأعرض

عنها، فخرجت منه آسفة وذهبت إلى «صالح» البلد «وهو رجل محوسي»

فشرحت له حالها فرّق لها قلبه وأرسل معها امرأة من نساك وأمرها أن

تأتي بها وبناتها إلى داره وألبسهن أحسن اللبس، وأطعمهن أطيب

الطعام، وأكرمهن غاية الإكرام. وفي الليل رأى الشيخ المسلم في منامه

أن القيامة قد قامت واللواء منشور على رأس رسول الله ﷺ وإلى جانبه

قصر من الرمرّد الأخضر فقال: يا رسول الله لمن هذا القصر؟ فقال:

هو لرجل مسلم موحد، فقال: يا رسول الله أيا رجل مسلم موحد،

فقال: أقيم البيعة على أنك مسلم موحد، فتحير الشيخ وقال: من أين

لي بالبيعة الآن؟ فقال رسول الله ﷺ: قصدتك المرأة العلوية وشرحت

لك حالها فطلبت منها البيعة وهي في بلاد الغربة؟ فكذلك الآن نطلب

منك البيعة. فانتبه الرجل من نومه حريصاً كئيباً وصار يبكي ويلطم، ثم

(١) المها: جمع مهاوة وهي البقرة الوحشية، ويشه بها في حسن المينين.

خرج يفتش عن العلوة فأخبر أنها في صيافة ضامن البلد «الرجل المحروسي» فطلبها منه فأبى أشد الإباء وقال: ليس إلى ذلك من سبيل، فبذل له ألف دينار عوض تسليم العلوة له، فقال: لا والله ولا مائة ألف دينار، إنها وبناتها ضيوفي وقد لحقني بسبهم خير كثير، ونالني ببركاتهم شرف عظيم، وإن القصر الذي رأيته في المام رأيته أنا أيضاً وهو لي وأنا أحق به منك، وقد بشرني رسول الله ﷺ بذلك، وقد أسلمت أنا وجميع أفراد عائلتي على يد هذه العلوة الحليلة فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وصار من المؤمنين الصالحين.

٩٥- روي. إن صاحب بن محمد كان في صعره إذا أراد أن يذهب إلى المسجد تعطيه ويدته ديناراً ويقول له: تصدق به على أول فقير تلقاه، فصارت هذه عادته حتى كبر. وكان يقول لخدمته: صغ تحت وسادتي ديناراً في كل ليلة حتى لا أنسى. وفي إحدى الليالي نسي الخادم أن يضع الدينار تحت الوسادة، فلما شبه الصباح عند الصباح، وأراد أن يأخذ الديار ليتصدق به على عدته لم يجد شيئاً فتشأه من ذلك، وحسب أن في هذا النسيان إهداءً بقرب أجله فقال للخدم: إحملوا فراشي هذا - وكان من دياج - وأعطوه لأول فقير تنقونه، فحملوه فكان أول من لقوه رجلاً علوياً أعشى تقوده امرأة وقد ظهرت عليهما آثار الفقر والفاقة، فقالوا له: هذا لك، فقال ما هو؟ قالوا: فراش من دياج فأعشى على الرجل في الحال، فحملوه إلى صاحب وهو مغشى عليه فرش عليه ماء الورد، وسقاه شرباً ممزوجاً بالسكر حتى أفاق، فسأله عن أمره فقال: سل هذه المرأة، فقال صاحب: أنت بيت لنا حقيقة حالك، فقال الرجل: أنا علوي النسب ضعيف الحال وهذه زوجتي ولي منها بنت وزوجناها من رجل فقير، وإني كلما يفصل من قوت شيء أصرفه عليهما،

وفي الليلة البارحة طلبت مني أمها أن اشتري لها فراشاً من ديباج فقلت لها: إني لا أقدر على ذلك وألحْتُ في طلبها حتى ضاق صدري وجرى بيني وبينها كلامٌ وحصام، وفي صباح هذا اليوم قلت لها: خذي بيدي وأخرجيني لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً، ويجعل بعد عُسري يسراً، فبينما نحن في الطريق إذ لقينا هؤلاء وهم يقولون لي: هذا لك، فلما سألتهم عنه قالوا: هو فراش من ديباج. فمن شدة فرحي وعجبي وذهشني أعمت عليّ! فأمر الصاحب بإحضار الروح وقدم لهم ما يحتاجون إليه من أثاث ومال.

٩٦- قال أبو تمام الطائي

نقل مؤذك حيث شئت من الهوى ~~عنا الحسب~~ إلا للحسب الأول
كم منزل في الأرض يأنفون ~~لثقتهم~~ ~~وحنينهم~~ أبداً لأول منزل

٩٧- قيل: لما توفي الصاحب بن عباد الكافي، ودفن في باب ذريه بأصفهان رأى أبو القاسم الأصفهاني - وكان من الشعراء - في منامه هاتفاً يقول له: لِمَ لم تُزِثْ الصاحب؟ فقال له: الجفنتي كثرة محاسنه، فقال الهاتف: أجز ما أقول:

قال الهاتف: ثوى الجود والكافي معاً في حفيرة
قال أبو القاسم: ليأنس كل منهما بأخيه
قال الهاتف: هما اصطحبا حينئذ ثم تعانقا
قال أبو القاسم: ضحيعير في الخلد باب ذريه
قال الهاتف: إذا رتحل الثارون عن مستقرهم^(١)
قال أبو القاسم: أقاموا لي يوم المقامة فيه

٩٨- قيل: دخل الفارابي على سيف الدولة الحمداني فقال له: اجلس، فقال: حيث أنا أم حيث أنت؟ فقال: حيث أنت، فتخطى الرقاب حتى انتهى إلى مجلس سيف الدولة فزاحمه عليه وجلس بمكانه، ثم صار يناظر العلماء حتى تعجب سيف الدولة ومن حضر مجلسه من غزارة علمه، ولم يرل كلامه يعدو وكلامهم يسفل حتى صنفوا جميعاً وهو يتكلم في كل فن، وأخيراً صرف سيف الدولة كل من حضر مجلسه من العلماء والأدباء وبقي معه في مجلسه الحاصل بكلمه ويناديه حتى أخرج الفارابي عيदानاً ورتبها وصار يضرب بها فصيحك سيف الدولة ومن معه، ثم فكها ورتبها تركيباً آخر وصار يصرب بها فبكوا جميعاً، ثم فكها ورتبها تركيباً ثالثاً وصار يضرب بها هام الجميع، فخرج من المجلس وتركهم نادمين.

٩٩- قيل: إن «الكمونة» - وهو نبات معروف - له صفة عجيبة وهي أنه يسمو إذا مشت فيه النساء، ويروى إذا وُعد بالماء، حتى صار يُصرب به المثل في ذلك، قال الشاعر:

لا تجعلني كخون بمزرعة

إن فاته نسفي أغنثه المواصي

١٠٠- قيل: أركض رجل دابة وهو بصيح: الطريق.. الطريق، فأصابته شخصاً فأحذه إلى القاضي، فتحارس صاحب الدابة، فقال القاضي لذلك الشخص: إنه معذور لأنه أخرس، فقال: أيها القاضي إنه يكذب لأنه كان يصيح: الطريق.. الطريق، فقال صاحب الدابة: إذا صحت أنا: الطريق الطريق، وسمعت أنت ذلك، ولم تثق الدابة فماذا أصنع أنا وأي ذنب لي؟ فصيحك القاضي من كلامه وأخلى سبيله.

١٠١- قال الشاعر:

يقولون أقوالاً ولا يعلمونها وإن قيل: هاتوا حَقُّوا، لم يحَقُّوا

١٠٢- قال الشاعر:

تري الفتى ينكرُ فصلَ العنى ما دام حياً، فإذا ما ذهب
جذب به الجِرْصُ على نُكتِهِ بكثرتها عنه بماء الذهب
ومثله قول الآخر:

والمرء ما دام حياً يُستهان به ويعظم الحطط فيه حين يُفتقد

١٠٣- قيل: جيءَ سلامٌ احادي إلى المنصور - وكان من رجال مروان الحمار - فهم بقلبه فقال له سلام: استبقني يا أمير المؤمنين فإني أحس الجداء حتى إن الإبل لو طمست ثلاثة أيام ثم أوردت الماء وبدأت تشرب ورفعت صوتي بالجداء تركبت الماء ورفعت رأسها ولا تعود إلى الشرب حتى أسكت. فجزب المنصور ذلك فرآه كما قال، فاستبقاه وأكرمه.

١٠٤- قيل: جيءَ بالعلبكي المؤذن إلى المنصور - وكان من رجال مروان الحمار - فهم بقلبه فقال له العلبكي: استبقني يا أمير المؤمنين فإني أحس الأذن حتى إنك لو أمرت جارتك أن تقدم لك طشتاً وتأخذ إبريقاً وتصب على يديك ثم رفعت صوتي بالأذان فإني ستنذهل لصوتي حتى تلقى الإبريق من يدها وهي لا تشعر. فجزب المنصور ذلك فرآه كما قال، فاستبقاه وأكرمه.

١٠٥- لما بويع «أحمد المستعين» بالخلافة بعد موت ابن أخيه «المنتصر» لم يكن له من لأمر شيء لأن القائدين التركيين «وصيفاً

وبغا قد استوليا على الحكم حتى قل بعض الشعراء:

خليفة في قميص يس «وصيف» و«بعا»
يقول ما قال له كم تقول الببعا

١٠٦- قال الشاعر:

لعمرك ما أهويت كفي لربة ولا حملتي نحو فاحشة رجلي

١٠٧- حكى الشيخ البهني «رض» قل سأل رجل طريف أبي

رحمه الله هذا السؤال:

هذا رمضان كلنا نهواه
ما قولك يا ممية في فتواه
مر بات معانقاً لمن يهواه
هل يفطر عندما يقبل فاه
من أحل صيام
عجل بكلام
سأ في جرح ظلام
أم صام تمام؟

فأجابه أبي «رض» بقوله على سبيل المزاح:

يا من سأل المقيه عن فتواه
اسمع لكلامنا وخذ معناه
من بات معانقاً لمن يهواه
لا يفطر عندما يقبل فاه
الشرع فسيخ
إن كنت فسيخ
إن كان مليخ
والصوم صحيخ

١٠٨- قال الشاعر:

ورث الرئاسة كايماً عن كايبر موصولة الإسناد بالإسناد^(١)

(١) لكايبر: الكبير الشأن والرفيع القدر.

١٠٩- قال أبو العتاهية يمدح الخليفة، المهدي العباسي .

أنته الخِلافة مَقْدَةٌ إليه تُجرُّ أذيالها
فَلِمَ تَكُ تُصَلِّحُ إِيَّاهُ ولم يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا
وَلَوِ امْهَامُهَا أَحَدٌ عَيْرُهُ لَرُلَّتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
وَكَاكَ بِشَارٌ مِثْرُ بَرْدٍ - الشاعر المعروف - حاصراً وهو مكعوف
النصر فلما هزته هذه الأبيات طرباً قال لصاحبه : «انظر ويحك هل طار
الخليفة عن عرشه طرباً من هذا الشعر» .

١١٠- قال الشاعر

وقاه إله العرش شرَّ المكابر إلى دار حطت الدهر يوماً بداره
١١١- قال الشاعر يثني ذم الجوارح :

وقدِمَ الجوارِحُ الضَّلَالُ إلى عبادة ربهم فقالوا :
إِنْ دَمَاءُكُمْ لَنَسْبًا حِلَالُ

١١٢- قال الشاعر في وصف جلسة ممتعة على ساقية جارية مع
جارية ساقية :

نديمتي جارية ساقية ونرهتي ساقية جارية
جارية أعينها جنة وجنة أعينها جارية

١١٣- قيل : كان كرى أوشروان حالاً وقد مُدَّ السَّمَاطُ بَيْنَ
يَدَيْهِ ، فَوَقَعَ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى السَّمَاطِ فَنَظَرَ إِلَى الْخَادِمِ شَرُّراً فَأَيَّسَ
أَنَّهُ سَيَقْتُلُهُ ، فَأَكَمَّ الصَّحْنَ بِأَحْمَعِهِ عَلَى السَّمَاطِ فَقَالَ لَهُ كَسْرِي : مَا
صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي تَيْقِضُ أَنَّكَ قَاتِلِي ، وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ

مَلُومًا وَمَذْمُومًا بِذَلِكَ لَأَن ذَنْبِي صَعِيرٌ لَا يَسْتَوْجِبُ الْقَتْلَ، فَأَرَدْتُ أَنْ
أَفْعَلَ مَا لَوْ قَتَلْتَنِي بِهِ لَمْ تَكُنْ مَلُومًا وَلَا مَذْمُومًا، فَاسْتَحْسَنَ الْمَلِكُ
كَلَامَهُ وَعَفَا عَنْهُ وَقَرَّ بِهِ إِلَيْهِ.

١١٤- قال قطب الدين محمد بن أحمد الحنفي:

رَعَى اللَّهُ لَيْلَةَ زَاوِ الْحَبِيبِ وَعَابَ الرَّقِيبَ إِلَى حَيْثُ أَلَّ
فَعَانَقَتْهُ وَخَلَعَتْ الْعِزَّارَ وَمَزَقَتْ ثَوْبَ الْحَيَا وَالْخَجَلَ^(١)

١١٥- قال الشاعر، وأطن أنها مع لبيتين السابقين من ضمن

قصيدة الشاعر نفسه:

وَلَيْ قَمَرٌ مَا سَادَ فِي الطَّلَامِ وَأَلْبَصَرُهُ الْبَسْدُ إِلَّا أَقْلُ
يُفْضِلُ بِطُورَتِهِ مَنْ يَسْكُنِي^(٢) وَيَهْدِي بِعُورَتِهِ مَنْ أَضْلُ^(٣)
وَجَادَ الرِّمَانُ بِهِ لَيْلَةً وَعَفَا جَرَى بَيْنَنَا لَا تَسْلُ
فَأَحْلَلْتُ قَامَتَهُ بِالْعِاقِ وَأَدْبَلْتُ مَرَشَفَهُ بِالْقُلُ^(٤)

١١٦- قال صفي الدين الحلبي:

قَالَتْ: كَحَلَّتِ الْعَيُونُ بِالْوَسَنِ قَدْتُ: ارْتِقَابًا لَوَجْهِكَ الْحَسَنِ^(٥)
قَالَتْ: تَسَلَّيْتُ بَعْدَ فَرْقَتِنِ فَقُلْتُ: عَنْ مَسْكَنِي وَعَنْ سَكْنِي^(٥)

(١) العذار: معناها هنا الحيلة.

(٢) الطرة، الجبهة العرة ضياء الجبهة أو مطلق الوجه

(٣) لمرشف: الشفتان

(٤) الوس، من الأغصان تستعمل في لعماس والبقطة والمراد بها الثاني.

(٥) السكنى ما يأوى به الإنسان من أهل وريد

قالت: تشاغلث عن محبتك قلت: بفقرط البكاء والحزن
 قالت: تناسيت قلت: عافيتي قالت: تحولت قلت: عن وطني
 قالت: تخليت قلت: عن خلدي قالت: تغيرت قلت: عن بدني
 قالت: أذعت الأسرار قلت لها: صبر سرّي هواك كالقلن
 قالت: فمادا تريد؟ قلت لها: ساعة سغيد بالوصل تشعديني
 قالت: فعين الرقيب ترصدنا قلت: فإني للعين لم أبين^(١)
 أنحليتي بالصدود منك فلو ترصدتني المئون لم ترني

١١٧- قال الشاعر

إن نخذ عيماً فسلد الحيل

عيل من لا عييت فيه وعلا

١١٨- إحمل عبد الله بن المعتر فأنه أبوه عائداً فقال له: ما عراك

يا بني؟ فأنشأ عبد الله يقول

أيها العاذلون لا تعذلوني وانظروا حسن وجهها تعذلوني^(٢)

وانظروا هل ترون أحسن منها إن رأيتم شبيهاً فاعذلوني

بي جمود الهوى وما بي جنون وجنود الهوى جنون الجنون

فتأثر أبوه بكلامه وصار يتتبع أمرها حتى وقف عليها فإذا هي

جارية فائقة في الحسن والجمال، وشاعها من صاحبها بسبعة آلاف دينار

وأرسلها إلى ولده فبريء من علة.

(١) ترصدنا: تلاحظنا وتراقنا.

(٢) العاذلون: اللاتمون، لا تعذلوني: لا تلاموني.

١١٩- قال الشاعر:

قالوا: جُنتَ بمن تهوى فقدتَ لهم
مائدةً لم يشر إلا للمجانين

١٢٠- قال مجنون ليلى ينادي رثه في بيته الحرام.

ذكرتُك والحجيجُ له ضحيحٌ سكةٌ والقلوبُ لها وجيبٌ^(١)
فقلتُ ونحنُ في بليدٍ حرامٍ به لئو أخلصتِ القلوبُ
أتوبُ إليك يا رحمنُ نبي أسأتُ وقد تضاعفتِ الذنوبُ
وأنا من هوى «ليلى» وحشي ريارتها فإني لا أتوبُ

١٢١- قال الشافعي، وقيل للغير:

إلامَ ألامَ وحشي مستحي أعائبُ في حبِّ هذا الفتي؟
فهل رُوجتِ فاطمٌ عيرَه وفي عيرِه هل أتت: «هل أتى»؟

١٢٢- قال الشاعر في ذم الملوك وطغيانهم:

إنَّ الملوكَ سلاءَ حيثما حلُّوا فلا يكن لك في أكنابهم طلٌّ^(٢)
ماذا تؤملُ من قومٍ إذا غصِبوا جاروا عليك وإن أرضيتهم ملُّوا
فاستغنى بالله عن أبوابهم أبداً إن الوقوفَ على أبوابهم دُلُّ

١٢٣- قال حسان بن ثابت يمدح رسول الله ﷺ:

وأجملَ منك لم ترقطُ عيني وأحسنَ منك لم تليدِ النساءِ

(١) بكّة، اسم من أسماء مكة. وجيب القلب: حقيقته واضطراره

(٢) الكنف: الجانب والحرز.

خُلِقْتُ مَبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنْتَ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ^(١)
١٢٤- قال أبو فراس الحمداني

عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ لَكِنْ لِنُفُوسِهِ
وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرَّ مِنْ الْخَيْرِ يَرِيقْ فِيهِ
١٢٥- قال المتنبّي

وَتَرَكْتُ مَدْحِي لِلْوَصِيِّ تَعْقِداً
إِذْ كُنْتُ نُوراً مُنْتَظِلاً شَامِلاً
وَإِذَا اسْتَطَالَ الشَّيْءُ فَاغْمِمْ نَفْسِي فِيهِ

وَصَفَاتُ كَهْوَ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بِاطْلَالِ
١٢٦- إِنَّ أُلْبَغَ وَصْفٍ وَأَحْسَنَ بَيَانٍ يَبْطِقُ عَلَى الطَّعَامِ الْمُسْتَبْذِينَ
وَالْحَبَابَةِ الْمُسْتَكْرِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّمْلِ
الْآيَةِ (٣٤): ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا آيَةً أُخْرَىٰ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ

١٢٧- قال أبو تمام الطائي:

وَلَا خَيْرَ لِي دَفْعَ الرَّدَى بِمَذْلَةٍ كَمَا رَدَّهُ يَوْمًا بِشَوَائِهِ عُمُرُ^(٢)
١٢٨- قدم هشام بن عبد الملك حاجاً في خلافته فقال
لأصحابه: اثْنُونِي بِرَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقِيلَ لَهُ: مَاتُوا جَمِيعاً، فَقَالَ: مَنْ

(١) مَبْرَأً، مَرْهُأً.

(٢) السَّوَاءُ - العَوْرَةُ عمرو بن العاص الذي أنقذ نفسه من سيف أمير المؤمنين يوم صفين بكشف عورته.

التابعين فجاءوا له بطاووس اليماني، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه، ولم يسلّم عليه بالجلالة. ولم يكنه، ولم يقم بين يديه بل جلس بإزائه وقال له: كيف أنت يا هشام؟ فغضب هشام وقال: يا طاووس ما الذي حملك على ما صنعت؟ قال: وما صنعت؟ فارداد غضبه وقال: خلعت نعليك بحاشية بساطي، ولم تسلم عليّ بإمرة المؤمنين، ولم تكثني، وحدثت بإرائي، وقلت: كيف أنت يا هشام؟ فقال طاووس: أما خلع نعمي بحاشية بساطك فإني أحلّعها بين يدي ربي كل يوم خمس مرات ولم يفت عليّ، وأما عدم سلامي عليك بإمرة المؤمنين فلأن بعض الناس غير راضين بإمرتك فكرهت أن أكذب، وأما عدم الكنية فإن الله سمّي أوليائه فقال: يا داود وبنا يحيى وبنا عيسى وبنا محمد، وكنت أعداءه فقال: تبت يدا أبي لهب، وأما جلوسي بإزائك فإني سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام». فقال هشام عطني، قال طاووس، سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «إن في جهنم حيات كالثلال، وعقارب كالغفال، تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته». ثم قام وانصرف.

١٢٩- قيل: إن خمسمائة مبيون دولار سنوياً خصصت للبابا في الفاتيكان ليفقها على عمليات انشيز والتنصير في بلاد المسلمين. وهذا المبلغ يزداد ويتضاعف عاماً بعد عام.

١٣٠- قال الشاعر:

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

١٣١- قال المتنبي:

جراحاتُ السُّنانِ لها كُتُامٌ ولا يبتام ما جرح اللسان^(١)

١٣٢- قال الشيخ باقر الشيباني:

قالوا: الصلاة فقلت: إني عاشقٌ شُتِنَ بين ضلّاتهم وضلّاتي
هي قبلتي أني اتجهتُ رأبثها عندي ممثلةٌ بستِ جهاتٍ

١٣٣- قال الشاعر مؤرخاً مصرعاً لعبد السلام عارف، رئيس
الجمهورية العراقية السابق الذي عصفت بطائرته عاصفةٌ هوجاء فاحترقت
به وهو يحلق في سماء البصرة عام ١٣٨٥هـ

سُيِّتَ بطش الله يا طاعيةً وأنتَ يُهْلِكُ بالطاعية^(٢)
وإن من دمر عاداً بسهبٍ ينضمُّ أن يرسلها ثانية
وساعةً القصاص حتى ولو تأخرت فإنها آتية
فدق - أعاد الله تاريخها - نكال ربح صرصر عاتية^(٣)

١٣٤- قال أبو يحيى محمد بن معن - أحد أمراء الأندلس -

ورَهَدني في الناس معرفتي بهم وطولُ اختباري صاحباً بعد صاحبٍ
فلم تُرسي الأيام جلاً تُسرّني مباديه إلا مءاني في العواقبِ
وما قلتُ أرجوه لدفع مصيبةٍ من الدهر إلا كان إحدى المصائبِ

(١) السُّنان: نصل الرمح

(٢) الطاغية الأولى: الظالم العتبر، الطاغية الثانية: الصاعقة

(٣) نكال: عذاب، صرصر: شديدة الهبوب والبرد.

١٣٥- قال الشاعر في وصف الدنيا.

إنما الدنيا إيهاتٌ وعوارٍ مستمرة
شدة بعد رخاءٍ ورخاءٌ بعد شدة

١٣٦- قال الشاعر:

فام بكل رقعةٍ عليك وصاح فوق كل عصيٍ ديك

١٣٧- قال الشاعر:

من لم يؤذبه الداءُ أذبه الليلُ والنهارُ

١٣٨- قال الشاعر:

فكنّا مستطِبَّ إذا مرَّ صسلٌ فجاء لداءٍ من قبل الطبيبِ

١٣٩- قال الحاح مجيد العطار وهو ينأحي ربه:

أمحضلاً ما في الصدور بموقفٍ لا عذر فيه لنا من العُضيانِ

أتقيم فيما العدل بحكمٍ وحنةٍ وأمرئنا بالعدل والإحسانِ؟

فالعدل يقضي فيه بالتعديبِ والإحسان يقضي فيه بالعُقرانِ

١٤٠- قال ابن جرير في طيب يهودي:

ورب يهودي أتى متطيباً ليأخذ ثارات اليهود من الناس

١٤١- قال محمود الوراق في العرائين

أظهروا للناس نُفُكاً وعلى الدينار داروا

ولهُ صَلُّوا وصائموا ولهُ حُجُّوا وزاروا

لورأؤهُ في الثرنا ولهم ريشٌ لطاروا

١٤٢- قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الخُرحاني .

ما تطعمتُ لذة العيشِ حتى صرْتُ للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء عندي أعزُّ من العـ لم فلا أتفي سواه أبـسا
١٤٣- قال القاضي عياض في اجتماع العلماء .

إذا اجتمعوا جاوزوا بكل فصيلة فيردد بعض القوم من بعضهم علما
وزاد عليه الرُّعيني فقال

أولئك مثلُ الطبيب كلُّ له شذو ومجموعه أدكى أريحا إذا شَمَا^(١)
١٤٤- قال ابن طرار المعاني بن ركريا البهرواني .

ألا قل لمن طل لي حلسة أطاري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمة لا تكلم ترص لي ما وهب
فجسا زاك عني بأن رادني وسد عليك وجوة الطلل
١٤٥- قال الشاعر يصف الإنسان المراوغ

مالي إذا أرمته حجة قابدي بالضحك والفقه
إن كان ضحك المرء من فقهه فالدُّب في الصحراء ما أفقهه^(٢)
١٤٦- قال ابن المعاني في دم العجر والتواني

ألم تر أن «العجزة» زوج سنئه
من ابن «النواي» ثم ساق لها مهرا

(١) أدكى: أطيب. الأريج: الرائحة الطيبة

(٢) الدب: هو الحيوان الوحيد الذي يضحك ويكي

فرائساً وطيناً ثم قال لها : أتَكِي
 تُصاراكما - لا شك - أن تلدا فقراً^(١)

وقد أخذ الشاعر هذا المعنى من قول النبي ﷺ : «تزوج الكسل
 بالتواني فأولدا الفاقة».

١٤٧- قال الشاعر في تفضيل الحلم على العقل :

جِلْمُ الحليم وعقلُ العاقل اختلما فمن الذي منهما قد أحرزَ الشرفا
 فالحلمُ قال : أنا أحرزْتُ غايته والعقلُ قال : أنا بي الله قد عُرِفَا
 فأفصح الحلمُ إفصاحاً وقال له : بأيُّنا اللهُ في قرآئه اتَّضَفَا
 فبان للعقل إنَّ الحلمَ سيِّدُه فمَقَّلَ العقلُ رأسَ الحلمِ وانصرفَا
 ١٤٨- قال الحسين بن عبد الله بن ربيعة :

وللرُّبُورِ والبازي جميعاً لدى الطيرِ أجنحةٌ وخَفُوفُ
 ولكنَّ ميرَ ما يصطاد بازٍ وما يصطاده الرُّبُورُ فَرُوقُ
 ١٤٩- قال نصر بن أحمد :

أكلتُ تفاحةً فعاتبني فشي رأها كخذ معشوقة
 فقال : خذ الحبيب تأكله فقلت : لا سل أمص من ريقه
 ١٥٠- قال الشاعر :

ومن كان للأدب والعلم عاشقاً فأحسن ما يُهدى إليه كتابُ
 ١٥١- دامت خلافة «عبد الرحمن الناصر» في الأندلس ٥٠

(١) وطيناً : لينةً. تُصاراكما : غاية جهدكما

سنة، وقد أحصى في آخر حياته أيام صفوه وسروره فكانت أربعة عشر يوماً، مع أن صفوها كان مشوباً ببعض الكدر، وسرورها مشوباً ببعض الحزن.

١٥٢- أهديني إلى أحد العلماء في الحنف الأشرف - ولعله الشيخ جعفر الكبير - ديوك كبيرة فعلم بها أحد الشعراء الظرفاء - ولعله السيد جعفر الحلبي فكتب إليه يمارحه بيتين من الشعر وهما:

أجبت بأن أصلي كل يوم وراءك بالعشي والغداة
ولكن ليس لي في البيت ديك ينتهي لأوقات الصلاة
فضحك العالم من هذين البيتين الجميلين وأرسل إليه ديكتين
كيرين.

١٥٣- قال الشاعر في وصف طبيعة الحياة الدنيا:

حلاوتها ممروجة بمرارة وراحشها ممزوجة بعساء
١٥٤- قال الشيخ باقر الشيباني:

جرحوا القلوب ومن مهازل حال أن الذي جرح القلوب يصمد
١٥٥- لما اجتمع الناس عند المأمون ومعهم يحيى بن أكنم قاضي القضاة لاحتبار الإمام محمد الجود عليه السلام، وسأل يحيى الإمام عن مخوم أصاب صيداً فذكر الإمام لهذه المسألة فروعاً كثيرة حار بها يحيى، ثم بيت له حكم كل فرع من هذه الفروع، عندئذ سأل الإمام عليه السلام يحيى هذا السؤال. رحل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراماً، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما غربت الشمس

حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له، فلما انتصف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له، فكيف حلت له وكيف حرمت عليه؟ فقال يحيى: والله لا أمتدي إلى جواب هذا السؤال. ثم طلب هو والمأمون من الإمام أن يبين لهم الحكم فقال عليه السلام: «هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراماً، فلما ارتفع النهار انتاعها من مولاها فحلت له، فلما زالت الشمس اعتقها فحرمت عليه، فلما كد وقت العصر تزوجها فحلت له، فلما غربت الشمس ظاهر منها فحرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة كفر عن الطهارة فحلت له، فلما انتصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه، فلما طلع المحر راحتها فحلت له، فدهش المأمون ويحيى وجميع الحاضرين من هذا الجواب العجيب»

١٥٦- روي: إن المتوكل العباسي أراد أن يحجل الإمام علي الهادي عليه السلام بمحضر من الناس فصنع وليمة كبيرة دعا إليها جماعة من الوجوه والأعيان وعلى رأسهم الإمام علي بن محمد عليه السلام، ودعا إليها أيضاً رجلاً هدياً يُعرف بالسحر والشعوذة وطُلب منه أن يصنع شيئاً في هذا الاجتماع يُخجل فيه الإمام عليه السلام ووعدته إن قام بهذه المهمة بالف دينار وجوائز أخرى فوافق لهدي عسى ذلك وطلب من المتوكل أن يحضر له أربعة رقائق من الخبز فأحضر له ذلك، فلما اجتمع المدعوون للطعام ومد الإمام عليه السلام يده إلى رغيف الخبز أنفذ الهندي سحره فطار الرغيف فمد يده إلى آخر فطار أيضاً فتصاحك الناس، فأشار الإمام إلى صورة أسد كانت مقوشة على ستار فقال لها «خذني عدو الله» فوثبت الصورة - بعد أن صارت أسداً حقيقياً - واشتعلت الرجل الساحر، ثم

عادت صورةً على الستار. ففزع المتوكل ومن حصر مجلسه وصار
يتوسل ويُقسم على الإمام أن يرذ لرحل فقال عليه السلام: «والله لن تراه أبداً
تسلط أعداء الله على أولياء الله» ثم حرح وتركهم حائفين مرعبين.

١٥٧- روي. إن المطر احتس في خلافة المأمون فطلب من
الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان ولي عهد - أن يدعو الله
بسرول المطر، فحرح عليه السلام ومعه خلق عظيم من الناس وصعد الجسر
وحمد الله وأثنى عليه، ثم دعاه سبحانه بسرول المطر فإدا سبحانه تُرعد
وتُشرق فتتحرك الناس فقال الإمام علي رسلكم أيها الناس فإنها للبلد
الفلاسي، ثم جاءت سحابة ثابئة وثالثة والإمام يقول لهم: علي رسلكم
أيها الناس فإنها للبلد الفلاسي، حتى جاءت عشر سحابات والإمام يُحمر
الناس عن الجهات التي تتوجه إليها واليمين التي تنزل فيها. ثم جاءت
سحابة أظلمت فقال الإمام عليه السلام: أيها الناس هذه لكم فاشكروا الله
تعالى على تفضله عليكم ثم رل من الجسر. وانصرف الناس إلى
منزلهم وهطلت عليهم الأمطار عريرة حتى ملأت الأودية والحياص
والعذران والقلوات. فتعجب الناس من هذه الكرامة الباهرة للإمام عليه السلام
وغاز ذلك بعض مبغضيه وحاسديه، فحاء أحدهم واسمه «حميد بن
مهران» ودخل على المأمون وقال له - وقده يتمير من العيط - «يا أمير
المؤمنين لقد أعنت على نفسك وأهلك، جئت بهذا الرجل وقد كان
خاملاً فأظهرته؟ ومتضعباً فرفعته؟ ومنسباً فدكرت به؟ ومستحقياً فوّهت
به؟ وقد ملأ الدنيا فخراً بهذا المطر الورد عند دعائه، وما أخوفني أن
يخرج هذا الأمر - يعني الخلافة - من ولد العباس إلى ولد علي، بل ما
أخوفني أن يتوصل إلى إزالة نعمتك والثوب على مملكتك، فهل فعل

أخذ بنفسه وأهله ومُلِكِه مثل فعلك، وأثر كلامه في المأمون وملا قلبه
خيلاً وخُتْقاً وخُتْدًا، ووعده أن يعمل كل تدبير من أجل الخلاص منه
والقضاء عليه، فقال حميد: ولني أمر محادثته ومحاصمته أمام الناس
لأنفجته وأضع من قدره وأظهر قصوره، فقل المأمون: ما شيء أحب
إلي من هذا، ثم جمع المأمون صفات الناس بحصرتهم، وأجلس
الإمام عليه السلام إلى جنبه. وقام هذا الرجل الحافظ يكلم الإمام بما لا يليق
بجلالة نصبه وساحة قدسه، وأنكر أن يكون نزول المطر بسبب دعائه
وإنما نزل صدفًا أو بسبب دعاء غيره من المؤمنين، وطلب منه عليه السلام أن
يسمع الناس من الحديث بهذه الكرامة، فقال عليه السلام: «ما أدفع عباد الله
عن الحديث بنعم الله عليّ، إن كنتم لا أبغي أشرًا ولا بطرًا»^(١).
وكان المأمون متكئًا على مسند قد صور عليه أسدان - فقال حميد: إن
كنت صادقًا في كرامتك على الله فلا تحبني صورتين وسلطهما
عليّ فغضب الإمام عليه السلام وصاح بالصورتين «دونكما الفاجر فافترساه
ولا تبقيا له عيبًا ولا أثرًا» فوثبت صورتان - بعد أن صاربا أسدين
حقيقيين - وأخذ الرجل وعضاه ورضاه وهشماه وأكلاه ولحسا دمه،
ولما فرغا منه أقبل على الإمام عليه السلام وقال: يا ولي الله في أرضه ماذا
تأمرنا أن نفعل بهذا - وأشارا إلى المأمون - فعشي على المأمون، وفرغ
الناس فرحاً عظيماً، فقال عليه السلام: «لا تفعلوا فإِنَّ لله عر وجل فيه تدبيراً
هو منطويه»، ثم صبوا الماء على المأمون فأفاق من غشيته، وقال الإمام
للأسدين: «عودا إلى مقركما كما كنتم» فعادا صورتين على المسند، ثم
توجه المأمون إلى الرضا عليه السلام وقال: «الحمد لله الذي كفاني شرَّ

(١) الأشر والبطر: التكبر عن الحق والاستعفاف بالعمه

حميد بن مهران، يا ابن رسول الله هذا الأمر لحذكم رسول الله ﷺ ثم لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك. ولم يرل شأن المأمون بسفل وشأن الإمام يعلو حتى قضى فيه ما قضى.

١٥٨- قال الشاعر وقد لاه بعض إخوانه على بيع داره:

يلوموني إن بعث بالرخيص منزلي ولم يعلموا جارا هناك يعض
فقلت لهم. كفوا الصلابة منكم بحيرانا تعلو الديار وترخص
١٥٩- قال الشريف الرضي

وتفرق الغرباء بعد مودة صعب فكيف تفرق القرباء
١٦٠- قال الشاعر الجاهلي

وأغض طرفي إن بدت لي جارتني حتى يوارى جارتني ما واما
ومثله قول مسكين الدارمي

أعصي إذا ما حارتي سررت حتى يوارى حارتي الجذر

١٦١- قيل: إن سليمان بن داود عليه السلام طلب من ربه أن يجعل إليه أرزاق الحيوانات في يوم واحد فأعطاه ذلك، فأمر جموده وعماله أن يجمعوا أنواع المأكولات التي تحت إليها الحيوانات في ذلك اليوم، فامتثلوا الأمر وصاروا يجمعون ويذخرون حتى لا قوا ولاقى سليمان معهم عناء كثيراً وجهداً كبيراً واستمروا على ذلك مدة طويلة حتى جاء اليوم المعين، فدعا جميع الحيوانات في البر والبحر والحو إلى الطعام. فكان أول من تقدم من الحيوانات حوتاً كبيرة هائلة فالتهمت كل ما أعدّه سليمان من الطعام ثم توجهت إليه وهي تقول: إن رزقي اليوم عليك، وقد بعثا ربنا إليك، وما هو طعامك قد نفذ كله وإني لا زلت

جائعة فما العمل؟ فتحير سليمان ودَّهَل، ولم يدرك كيف يصنع وكيف يدبر قوت بقية الحيوانات؟ فسأل ربه أن يعفيه من هذه المهمة الخطيرة، وعلم أن هذا الأمر لا يقدرُ عليه إلا هو سبحانه الذي خلق كل شيء وقدره تقديراً.

١٦٢- قيل. إن باخرة كبيرة جاءت من استراليا إلى الكويت تحمِل آلاف من العنم، وفي عرض البحر أصاب بعضُ العنم مرضٌ مُهْلِك، فمروا بالجثث الميتة إلى الماء، وأحسَّت بذلك حوتٌ كبيرة فصارت تلتهم كلُّ جثة تُدْفى في ماء، وبقيت تسائر الباخرة حتى وصلت إلى الكويت ورست في الميناء. وعندما وقع الجُرُر في البحر وحدوا الحوت على الأرض إلى حبل الباخرة، فاستدعوا الحسرة الفنيين من شركة التَّقط الإنكليزية فدرس هؤلاء طريقة لحبها وأحاطوها بالسلاسل الحديدية حتى لا تهرب، ثم سقوها بعض السوائل السامة فتناثر لحمها وبقي الهيكل العظمي بحالته الطبيعية، فأخرجوه وعرضوه في حديقة إحدى المدارس الرسمية في الكويت. ويُقدر طوله بأكثر من (١٦) متراً وعرضه وارتفاعه بأكثر من (٦) أمتار.

١٦٣- روي: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما صعد المنبر وقال: «سلوني قبل أن تمقّدوني، سلوني عن طرق السماوات فإني أعلم بها من طرق الأرض» قام إليه رجل من ناحية المسجد فقال: يا أمير المؤمنين أين جبرائيل الآن؟ فنظر الإمام عليه السلام إلى السماء ثم إلى المشرق ثم إلى المغرب فقال: أت جبرائيل، فحقّق بجناحه وصعد إلى السماء، فتعجب الناس وقالوا: نشهد أنك وصي رسول الله ووارث علمه وخليفته في أمته.

أما غير أمير المؤمنين وغير أولاده المعصومين فكل من ادعى هذه الدعوى وارتقى هذا الثرتقى. وقد هذا تقول فقد افترض وظهر عجزه وبات نقصه وجهله.

منهم الحسن البصري: فنه قال في مسجد البصرة على ملا من الناس: «سلوني قبل أن تفقدوني»، فقامت إليه امرأة فقالت له: أيها الشيخ أخبرني عن سلمان العارسي أين مات؟ فقال: في المدائن، فقالت: من تولى تجهيزه ودفنه؟ قال علي بن أبي طالب عليه السلام، قالت: كيف تم ذلك وعلي في المدينة، وبين المدينة والمدائن بُعد عظيم؟ فقال يقول الناس إنه الارض قد طويت له بإذن الله، فقالت: إني لم أسأل عما يقول الناس وإنما أسأل عن قولك؟ فقال: إنه كذلك، فقالت: لما مات الجليعة الثالث في المدينة وعني حاصر فيها فلماذا بقي ثلاثة أيام بغير تجهيز حتى دفن سراً في مقابر اليهود؟ فلماذا يأتي علي من المدينة إلى المدائن لتجهيز سلمان، ولا يتقدم إلى تجهيز عثمان وهو قريب منه؟ فتحير الحسن من الجواب، وأخرج موقفه وظهر عليه المحزر فقال تخلصاً وتهرباً من الجواب: إنك امرأة والمرأة لا ينبغي لها أن تخرج إلى المسجد، فإن كنت خرجت من بيتك بإذن روحك فعليه لعنة الله، وإن كنت خرجت من بيتك بغير إذنه فعليك لعنة الله، فقالت المرأة: ما تقول في أم المؤمنين عائشة هل خرجت من بيتها تحارب بإذن زوجها أم بغير إذنه؟ فإن قلت بإذن زوجها فقد كذبت على الله ورسوله، وإن قلت بغير إذنه فقد نلت منها ما نلت مني لما تقول؟ فتحير الحسن وارتبك، ولم يدر بماذا يجيبها، فقال الناس: أيها الرجل لقد فضحتنا تدعي هذه الدعوى الكبيرة ثم تعجز عن جواب امرأة؟ ثم أرسلوه من المنبر وأخرجوه من المسجد دفعاً ودعاً.

ومنهم قتادة: فإنه صعد على سبر الكوفة وقال: «أيها الناس أقول لكم ما قال علي بن أبي طالب عسى هذا الجنم. سلوني قبل أن تفقدوني»، فقام إليه رجل وقال: لم حث آدم من حلق رأسه؟ فقال: لا أدري سلوني عن كتاب الله فأنا أفسر القرآن، فقام إليه رجل فقال: أخبرني عن سمّة سليمان هل كانت ذكراً أم أنثى؟ فقال: لا أدري، ثم خجل من نفسه ونزل.

ومنهم مقاتل - وكان يرى رأي الحوارج -: فإنه وقف في بيت الله الحرام وقال: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عما دون العرش أخبركم»، فقام إليه رجل وقال له: «أخبرنا عن أمعاء اللبابة هل هي ممدّمتها أم في مؤخرتها؟» فقال: لا أدري، ثم انصرف خجلاً.

١٦٤- قيل: إن أحد اللطيفيين رأى جماعة من الشعراء يقصدون الخليفة بمذائحهم فطئهم يقصدون وليمة فتبعهم ودخل معهم، فلما أنشد الشعراء قصائدهم وقبصوا جوائزهم، قال الخليفة للطفيلي: أشدنا شعرك، فقال: لست بشاعر، قال: من أنت إذا؟ قال: أنا من الغاوين الذين قال الله عنهم في سورة الشعراء: ﴿وَالشُّعْرَاءُ بَلِيغُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ فضحك الخليفة وأمر له بجائزة كجوائز الشعراء.

١٦٥- قال جرير:

إذا غصبت عليك بنو تميم حببت الناس كلهم غضابا

١٦٦- قال الشاعر:

لا عذب الله أمة إنها شربت حب الوصي وغدثنيه بالسن
وكان لي والد يهوى أبا حسن نصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

١٦٧- روي عن الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: كان إبراهيم بن هشام المحزومي ولياً على المدينة، وكان يجمعها يوم الجمعة قريباً من الجنبر ثم يقع في علي أمير المؤمنين فيشتتمه بأقذع الشتم، وفي يوم من أيام الجمع متلاً المسجد بالناس وصار إبراهيم يخطب - كعادته - على الجنبر فأعيت غفوة قصيرة فرأيت القبر الشريف قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي: لا تحزنك ما يقول هذا الخبيث؟ فقلت: بلى والله، فقال: افتح عينيك وانظر ما يصنع الله به، فانتبهت فإذا هو على الجسر يتناول علياً عليه السلام بالسب والشتم فرمي به من فوق الجسر فمات لعنه الله وأخراه

١٦٨- يقول العرب **في أمثالهم** تشاءب عمرو إذا تشاءب حالته وهذه ظاهرة طبيعية محسوسة في تشاءب شخص تشاءب معه من يراه في العالب.

١٦٩- قال «دين راست» وزير خارجية أمريكا «لم يحدث أبداً أن جاء وقت نام فيه كل سكان لعالم، لا لسبب اختلاف الوقت، ولكن لأن غريزة الشر تسيطر على قسم كبير من أهل الأرض، فعندما ينام ثلث العالم نجد الثلثين الباقيين يدبرون المكائد لهم في الظلام»

١٧٠- جاء في بعض التقارير الرسمية الأمريكية عن الحرب الفيتنامية: إن زنة القنابل التي ألقيتها القوات الأمريكية على فيتنام منذ بداية الحرب سنة ١٩٦٥ حتى سنة ١٩٦٨ م بلغ مليون وستمائة وثلاثين ألف طن. وإن عدد الطائرات التي فقدتها خلال هذه المدة ٢٠٥٠ طائرة، يبلغ ثمنها في ذلك الوقت ٢٥٠٠ مليون دولار. وإن عدد البواخر التي استعملتها القوات الأمريكية في هذه الحرب لنقل القنادر

والرجال أكثر من ٥٠٠ باخرة حربية وإن ورد ما نقلته هذه البواخر من العتاد الحربي بلغ ١٠ ملايين طن وإن الطائرات العسكرية تقوم بأكثر من ٩٠٠ رحلة شهرياً بين أمريكا وفيتنام للأغراض الحربية. وإن عدد الكتب التي صدرت عن الحرب الفيتنامية خلال هذه المدة بلغ ستة آلاف كتاب.

١٧١- اكتشف العلماء جبلين عظيمين في المحيط الهادي، أحدهما يرتفع فوق قاع المحيط ٤٢٥٠ متراً، والآخر يرتفع فوقه ٣٧٢٠ متراً وللأول قمة مفرطحة عرضها ستون كيلومتراً، وللثاني قمة مفرطحة عرضها خمسون كيلومتراً.

١٧٢- روي عن أبي بصير قال: قلت للإمام أبي عبد الله عليه السلام: «إني أردت امرأة من بني أبيي، فإذا غيرها» فقال عليه السلام: «تزوج التي هويت ودع التي هوى أبوك».

١٧٣- قال دعل بن علي الحزاعي
لا أضحك الله من الدهر إن صجكت
وآل أخذ مظلومون قد فهموا
مشرؤن نفوا عن عقر دارهم
كأنهم قد جئوا ما ليس يُغتفر^(١)

١٧٤- قال الشاعر ملعزاً في باب الدار ذات البصراعين:
خليلاً ممنوعان من كل لذة
ببيتان طول الليل يعتنقان

(١) عقر الدار: وسطها وأحسن موضع فيها

هما يحفظان الأهل من كل معتدٍ وعسد طلوع الشمس يفترقان
 ١٧٥- قال «روماس» أحد علماء الحيوان: رأيتُ ثعلباً داخل
 حقلٍ مسجٍ وقد أمسك بقمه بطةً كبيرة فحاول عدة مرات أن يقيزَ بها
 فوق السياج فلم يتمكن، فأخذ يفكر في نفسه وينظر إلى الجدار فاهتدى
 بفكره إلى طريقةٍ للعبور حيث أخذ البطة من رأسها بيده ووقف على
 أصابع رجلَيْه وصار يتطاوَب حتى عرز منقار البطة في أعلى مكانٍ
 وصلت إليه يده بصورةٍ محكمة، ثم قفز منفرداً إلى أعلى السياج وتدلَّى
 من هناك حتى أمسك بعربيسته ورمى بها إلى الخارج، ثم قفز خلفها
 وذهب بها إلى حيث يريد.

١٧٦- قال الشاعر متغزلاً:

أقول وقد قصيتُ لسلي كُلمه . بلهفةٍ مشتاقٍ وطولِ عناقٍ
 لتقبيلِ خديها ومضُّ لسانها . ألدُّ وأشهى من مُدامة ساقِي^(١)
 ١٧٧- قال رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً وإن من الشعر
 لحكمة».

١٧٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا تمَّ العقل نقص الكلام».

١٧٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ومن كثُر كلامه كثُر خطؤه».

١٨٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تكلّموا تُعرفوا فإن المرء مخبوء
 تحت لسانه».

١٨١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «توقفوا البرد في أوله وتلقوه في

آخره فإنه يفعل في الأبدان كعمله بالأشجار أوله يحرق وآخره يورق.

١٨٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالرَّكَاةِ،
وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالْدُّعَاءِ».

١٨٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كَلَامُ الرَّحْلِ مِيزَانُ عَقْلِهِ».

١٨٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لَا يَسْتَرْفِكُ الطَّمْعُ فَقَدْ جَعَلَكَ
اللَّهُ حَرًّا» وَقَالَ «لَا تَكُنْ عَبْدًا غَيْرَكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حَرًّا».

١٨٥- قال الشاعر في وصف أحد الحلاء:

لَمَّا سَأَلْتُكَ شَيْئًا بِهَذَا زُشْدًا بَغِيًّا
صَمَنَ تَعَلَّمَتِي هَذَا أَنْ لَا تَجُودَ بِشَيْءٍ؟
أَمَّا رَزْتُ مَعْنِي تَعَدُّ حَاتِمِ طِيٍّ؟

١٨٦- جاء في الأمثال العربية: «ظَنُّ الْجَاهِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ
الْجَاهِلِ».

١٨٧- قال الشاعر:

لَقَدْ كَانَ فِي مِصْرَ الْقَدِيمَةِ طَالِمٌ يُسَمَّى بِفِرْعَوْنَ وَكَانَ لَهُ مُوسَى
وَنَحْنُ بِهَذَا الْعَصْرِ - مِنْ سَوْءِ حَقْلَا - لَنَا الْفُفْرَعَوْنَ وَلَيْسَ لَنَا مُوسَى

١٨٨- قال الشاعر، وفيه اقتباس جميل:

عَاقَبْتُهُ وَلَثَمْتُ الْخَيْدَ فِي شَعْبٍ ثُمَّ ارْتَشَفْتُ زُلَالًا مِنْ لَمَعِي فِيهِ
فَقُلْتُ لِلْعَاذِلَاتِ: أَنْظُرُونِ طَلْعَتَهُ فذلِكَ الَّذِي لَمْ تُشْهِبِي فِيهِ^(١)

١٨٩- قال السيد محمد سعيد الحبوبى :

يا غزال الكرخ وارحدي عليك كاد سري فيك أن يُثَّهَكَ
هذه الصهباء والكأسُ لَدِيكَ وغرامى في هواك احتنكا^(١)
إسقني كأساً وخذ كأساً إِلَيْكَ فلذِئذ العيش أن نشتركا

١٩٠- قال الشاعر

يا قمرأ يُزري بنور العُلك كلُّ جمالٍ وجمالٍ فَلَكَ

١٩١- جاء في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام في الحديث الثاني عن
حده رسول الله ﷺ أنه قال : «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ولو أتوا
بدنوب أهل الأرض المكرم لذرتي ، والفاصي لهم حوائجهم ، والساعي
لهم في أمورهم عد من أضطروا إليه ، والمحِبُّ لهم بقلبه ولسانه ».

١٩٢- قال خطاب بن المغلى :

لولا بُنَيَاتُ كَرْغِبِ القَطَا رُدِّدْنَ من بعضِ إلى بعضِ^(٢)
لكان لي مضطربٌ واسعٌ في الأرض دابَّ الطولِ والقُرضِ
وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرضِ
لو هبَّتِ الرِّيحُ على بعضِهم لا متنعَّتْ عيني من الغُصْرِ

١٩٣- قال الشاعر :

تجاوزت بنت العم وهي حبيبة مخافة أن يضوي عليَّ سليلي^(٣)

(١) الصهباء : الحمر . احتنكا : امتزجا .

(٢) زغب القطا : صفارها ومراخها ، مَرَدَّها : الأَرغَب ، وموئلتها : الرُغَباء .

(٣) يضوي : يضعف . سليلي : نسلي

وبهذا المعنى ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اغتربوا لا تضرُوا» أي: تزوجوا الغربيات حتى لا تضعفوا

١٩٤- قال رسول الله ﷺ: «من أكرم أولادي فقد أكرمني، ومن أهانهم فقد أهانني».

١٩٥- قال الشاعر:

وماذا يضر المرأة في مدح نفيه إذا لم يكن في قوله بكذب
١٩٦- قال أحمد شوقي:

دقات قلب المرأة قاتلة لـ ~~إن الحياة دقائق وثواني~~
فاختر لنفسك بعد موتك ذكر ~~فأذكر للإنسان عمره ثانی~~
١٩٧- قال الشاعر:

من لي بإنسان إذا أغضبته وجهلته كان الحلم رد جوابه
وإذا طربته إلى المدام شربت من أخلاقه وسكرته من آدابه^(١)
وتراه يصمي للحديث بقلبه وبسمعه ولعله أدرى به
١٩٨- قال الشاعر ولعله مجنون ليلي:

أمر على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حث الديار شققن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
١٩٩- قيل: إن «كاردان الإيصلي» ألف في منامه أحد كتبه، وإن
«فولتير» نظم في منامه إحدى أغانيه، وإن «ماسيلون» كتب في منامه

(١) المدام والسدامة: الخمر

جملة من مواعظه . ولا يحو هذا نقول من إفراط في المبالغة وإغراق في الخيال .

٢٠٠- قيل : إن رُنُوراً حمل دُبابةً وطار بها ، وفي الجو أربكته الريح لتلاعبها بجناح الدُّبابة فحطَّ على الأرض وجزَّ جناحيها وعاد فطار بها إلى حيث يشاء .

٢٠١- قيل . إن قرداً حالماً أمام رجلٍ يشوي «الكستناء» في النار ، فحرج الرجل نُرهةً لقضاء حاجته فوثب القرد ليأخذ الكستناء فلم يستطع حملها من النار لشدة حرارتها ولم يجد شيئاً يستعين به على استحراجها ، فوثب على قِطْعَةٍ رافدةٍ بالقرب منه وأمسك بيدها بقوة وحمل يسُرُّ بها النار ويُسَخِّرُ منها الكستناء . فلما عاد الرجل وجد القرد يأكل ، والقِطْعَةُ تصرُحُ قَتْلَهُ بِاللَّيْلِ مَدِيداً .

٢٠٢- قال «كيفية» أحدُ علماء الحيوان : «إنه لمشهدٌ بهيج حين تحمل القُرْدَةُ صغارها إلى المهر ، وتأخذ - بالرغم من ضراحتها - في غسلها وتنظيفها وتنشيفها باعنته وإنقاذ لا تكاد تجدهما في أكثر الأدميين» .

٢٠٣- قال أحد المتخصصين بدراسة الحيوان : «إن هناك طائراً هدياً يُعرف بطير الفردوس لا يكتفي بناء عُشٍّ بسيط ، بل يشتد أيضاً أوكاراً للنرمة في غاية الإتقان والصرافة ، وتكون أحياناً فسيحة الأرجاء وموشاة بالصُّدُف والحجارة اللامعة وريش النُّغَاء وقطع النسيج وكل ما يصلح للرَّخِفة والتزيين . وأما أسوع المعروف بالأمليورنيس فيُحيط مسكنه بحديقة اصطناعية يصوغها من تراب مكسُو بالحصر ، ويزيها

بشمار وزهوي يجهدها كل يوم.

٢٠٤- قيل: إن قرداً ماتت أنه فأخذ يعتني برضيعها كاعتناء الأم بوحيدها، فصار يحمله كل ليلة على ذراعيه ويتمشى به لينومه، وفي النهار لا يفعل عنه لحظة.

وقيل: إن قرداً سرق مرة مفتاح قمصه ليتيسر له الخروج منه متى شاء.

٢٠٥- قيل: إن كلباً سار على أرض متجمدة فاسخف الجليد من تحته وكاد أن يهلك، فحاول التشبث بعصٍ قد تدلى قريباً منه فلم يصل إليه، فنظر إليه كلب آخر فصار على الجليد ووصل إليه وأمسك طرف العص وأدناه منه فتعلق به وبيجا.

٢٠٦- قيل: إن حواداً تلفت أساه بحيث لم يستطع مضغ طعامه، وكان معه حصانان يرافقيه فصارا يمضغان له الطعام حيناً ثم يلقياه في المعلق ليأكله.

٢٠٧- قيل: ولد في «لوبيك» بألمانيا سنة ١٧٩١م مولود عجيب يدعى «أنريكوس إيسيكيم» شرع يتكلم بطلاقة في الشهر العاشر من عمره، وفي الشهر الرابع عشر تعلم فصولاً من التوراة والإنجيل، وفي العام الثاني من عمره أتقن بعض كتب التاريخ القديم، وكان على صغر سنه على الأخطاء في مؤلفات شهر المؤلفين.

٢٠٨- قيل: إن فتاة «كليرية» ولدت خرساء وبقيت كذلك إلى السنة الثالثة عشرة من عمرها، ولم تتعلم إلا كلمتي «أباً» و«مأماً»، وفي أحد الأيام شرعت فجأة تتكلم بغير لغة أهلها «الانكليزية» فاضطر أخوها

إلى تعلم لغتها لأجل مكالمتها.

٢٠٩- قال الشاعر:

تأمل مطوّز الكائنات فإنّهم من لعلاء الأعلى إليك رسائل
وقد خطّ في لوح الوجود براعها: ألا كل شيء ما خلا الله باطل

٢١٠- قال الحكماء المعقولات عشرة وهي: «الجوهر، الكم،

الكيف، الأثر، متى، الوضع، لمسك، الإضافة، الفعل، الإنفعال»
فإذا علمت أن ريداً حيوان فقد علمت «الجوهر»، وإذا علمت أنه طويل
أو قصير فقد علمت «الكم»، وإذا علمت أنه أبيض أو أسود أو صحيح
أو مريض فقد علمت «الكيف»، وإذا علمت في أي مكان هو فقد
علمت «الأثر»، وإذا علمت في أي زمان هو فقد علمت «متى»، وإذا
علمت أنه قائم أو قاعد فقد علمت «الوضع»، وإذا علمت أنه لا يس
ثباته أو حامل كتابه فقد علمت «لمسك»، وإذا علمت أنه ابن محمد أو
ابن علي فقد علمت «الإضافة»، وإذا علمت أنه يأكل أو يقرأ فقد
علمت «الفعل»، وإذا علمت أنه يتأثر بالحرارة والبرودة فقد علمت
«الإنفعال».

٢١١- قيل: كان أحد كبار العلماء على الجسر يدرّس تلاميذه

فأراد بعض الحاسدين والحقّادين أن يخجله أو يحرجه أمام تلاميذه
فسأله عن مسألة شبيهة بالطلاسم ورموز فقال العالم: لا أعلم، فقال
الرجل: كيف تجلس في هذا المكان وأنت لا تعلم؟ فقال العالم:
«ويلك هذا مكان من يعلم شيئاً ولا يعلم أشياء، أما الذي يعلم كل
شيء فلا مكان له»، فسكت لرجل وكأنا ألقم حجراً.

٢١٢- مما يُنسب لأمير المؤمنين عليه السلام قوله :

ولو أنا إذا متمّا تركنا لكن الموت راحة كل حي
ولكنّا إذا متمّ نُعِثنا ونُشأل في غدٍ عن كل شيء

٢١٣- قال الشاعر :

صديقي من يردّ الشرّ عني ويرمي بالعداوة من رماني
ويحفظني إذا ما غبت عنه وأرحوه لسائبة الزمان

٢١٤- قال ابن العربي

رأيت ولائسي آل طه فريضة علمي رغم أهل البُعد تورثني القُربا
فما طلت المسموث أجراً على الهدى بعثت به إلا المودة في القربى
٢١٥- جاء في كتاب التفسير الكاشف للعلامة الشيخ محمد
جواد مغنية قوله :

وقيل : إنّ إبليس التقى ذات يوم بمحمد عليه السلام فقال له : إنّ الله
نعتك بالمرشد الهادي ، ووصفني بالمفضل الغاوي ، وكلّ من الهداية
والغواية في يده وليس في يدك ويدي شيء .

قال الرسول الأعظم عليه السلام : كلّ إن في يدي بيان الباطل والزجر
عنه والوعيد عليه ، وفي يدك الجدع والنفاق والإعراء بالباطل ، وفي يد
الإنسان القدرة والتمييز والاختيار . فمن أحس فلنفسه ومن أساء
فعليه .

وقيل : جاء إلى عيسى عليه السلام وقال له : ألا تزعم أنّ لك مكاناً عليّاً
عند الله ؟ قال بنفسك من شاهدك ترى هل يُقدك من الهلاك ؟ قال السيد

المسيح: إن الله أن يمنحن عله، وليس للعبد أن يمتحن ربه.

وقيل: إنه قصد نوحاً عليه السلام بعد أن عرق الناس وجف الماء وقال له: يا نبي الله إن لك عندي يداً وأريد مكفأتك عليها قال نوح: استغفر الله أن يكون لي على مثلك يد، قال إبليس: هو ما أقول لك، قال نوح: ما هي يدي عليك؟ قال إسييس دعوت على قومك بالهلاك فهلكوا، وقد كُت من قل مشعولاً ليل بهار في إغوائهم وتضليلهم، وأما الآن بعد هلاكهم في إجارة لا أجد من أغويه، قال نوح: بماذا تكافشي؟ قال إبليس: أنصحك أن لا تعصب، فما غضب إنسان إلا وهان عليّ انقياده. ولا تحكم بين اثنين، فإذا فعلت كُت ثالثاً لكما. ولا تحل بامرأة، وإلا أهرق دماً وأعربها بك.

٢١٦- قيل: إن السمك لم يلبس إلا بعد أن يكاد مكاؤه في البحر قل حدوث الزلازل بأيام. وإن نوعاً من النمل في أمريكا يعادر مساكنه قبل اندلاع الحريق فيها بليلة.

٢١٧- جاء في صحيح مسلم عن أبي حارم قال: رأيت أبا هريرة يتوضأ إلى إبطه، فقلت: ما هذا الوضوء؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تبلغ الجلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء».

٢١٨- قال أبو هلال العسكري: «قد يقع للمتأخر معنى سبقه إليه المتقدم من غير أن يُعلم به، وذلك أني عمت شيئاً في صفة النساء وهو قولِي:

سفرن بسدوراً واستقبن أهلاً

وظننتُ أني سبقتُ الأداء إلى جمع هذين التشبيهين في نصف

بيت إلى أن وجدته بعينه لبعض الشعراء البغداديين فكثير تعجبي،
وعزمت على أن لا أحكم على المتأخر بالسرقة من المتقدم.

٢١٩- سئل المتنبي عن توارد الحواطر فقال: «الشعر ميدان،
والشعراء فرسان، فربما اتفق توارد الحواطر، كما قد يقع الحافر على
الحافر».

٢٢٠- قال أبو العلاء المعري وهو يحاطب السيد
المرتضى «رض»:

يد بخمس منيب مجيد زديت بها بالها قطعت في ربع ديسار^(١)
فاجابه علم الهدى على الطيبة

عز الأمانة أغلامها وأرحم قلوبها بذل الحياة فانظر حكمة لماري
٢٢١- عرض بعض الفضلاء قصيدة له قالها في مناسبة زفاف أحد
أصدقائه على المرحوم السيد باقر الهدى - وكان شاعراً مجيداً -
فاستحسنها وأكد لناظمها أنها جديرة بالقراءة في مجلس الزفاف. فلما
قرئت لم تلق من الحاضرين ما نستحق لأن صاحبها لم يكن معروفاً
بالشعر، فتأثر الناظم كما تأثر السيد الهدى فقال لصاحبه: لا تحزن
فوف أنار لك منهم، فتطم قصيدة عينية ليس فيها أي ترابط بين معانيها
ولما هي مجموعة ألفاظ ممتقة وعبارات مروقة وقواف ملققة، فقرئت في
مجلس الزفاف باسمه فدلت من لاشعاع ما لم يكن بالحسبان
واستعيدت أكثر أبياتها. فلما وصل القارئ إلى بيت كانت قافيته كلمة
ليس لها في اللغة معنى قام السيد محمد حسن نجل العلامة السيد باقر

(١) وديت: أي كانت ديتها في الشرع خمسمائة دينار

الحيدري وصرخ بالقاريء: إسكت فليس لهذه القافية وجود في قواميس اللغة، فإن كنا قد نقلنا بقية الأبيات على سخافتها فلا يمكن أن نتقبل هذا اليت أبدأ. مقام السيد باقر - صاحب القصيدة - وقيل السيد محمد حسن بين عينيه وقال له أشهد أنك وحدك في هذا المجلس تفهم مقاصد الكلام ثم كشف للحاضرين حقيقة الأمر، وأظهر لهم أنه أراد بهذه القصيدة أن يثار لصاحبه الذي أجحفوا بحقه ولم يُصَفَوْه.

٢٢٢- قال الشاعر:

خرج المسجد الكريمُ أساساً أنحبشهم مدارس القرآن
صقلتهم يدُ السيِّ فأصبحوا عُمرَةً لمخر في حبس الرمان

٢٢٣- قال الشاعر:

ولو أن ماسي من جوى وضماناً
على جميل لم يدخل النار كافر^(١)

٢٢٤- قال الشاعر:

أنت وحياصر الموت بيني وبينهم وجادت بوصلي حيث لا يفع الوصل
٢٢٥- قال الأستاذ العقاد عن جهل المستشرقين بلغتنا: «وقد وضع عالم من أكبر علمائهم معجماً تاريخياً قال فيه: إن أخذ تأتي بمعنى نام لأن القرآن الكريم يقول: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(٢) فتأمل

(١) الجوى: حرقه العشق. الصبابة: شدة الحب. لجميل: الحل العيظ أو الحيوان المعروف، والبيت يشير إلى قوله تعالى في سورة أعراف: ﴿وَلَا يَسْأَلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاقُوا لُجْنًا فِي سَبْعٍ كُفَّالًا﴾ أي ثقب الإبرة.

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٥٥).

وقس على ذلك علمهم بمعاني البلاغة والأدب فإنه علم معجمي بضع الكلمة أمام الكلمة ولا ينقل منها إلى اللباب.

٢٢٦- روى الشيخ الطوسي - أعلى الله مقامه - في أماليه عن رجلين من العامة كانا حالسين في مسجد المدينة يتحدثان فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان أما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء؟ فقال له: كيف ذلك؟ قال: كن بي وجم الطن فتعالحت بكل دواء فلم أبرأ من عجلي وأيسئت من نفسي فيها أنا كذلك إذ دخلت علينا امرأة عجور من أهل الكوفة كانت تتردد علينا فقالت لي: أرى جلتك تريد كل يوم؟ قلت: نعم فقالت: هل لك أن أعالجك فتراً يودن الله؟ فقلت: ما أنا الآن إلى شيء **أجوح مني إلى هذا**. ثم سقتني ماء في قدح فإذا بوحعي يسكن **وذهب عني ما أجده من المرض**. ثم جاءت العجور هائدة لي بعد شهر فقلت بها: بالله عليك بماذا داوئيتني؟ فقالت: بطين قبر الحسين عليه السلام ففت لها: يا رافضة داوئيتني بطين قبر الحسين؟ فخرجت من عندي وعادت إلي عجلي ورجع إلي وحج بطيني واني الآن أحشى على نفسي من الهلاك.

٢٢٧- قيل: إن موسى بن عيسى العباسي كان جالساً مع ندمائه ذات يوم وهو من أصح الناس جسماً إذ جرى ذكر الحسين عليه السلام فقال موسى: إن الرافضة لتغلو فيه حتى جعلوا تربته دواء من الأمراض، فقال له رجل هاشمي: قد كانت بي علة شديدة وتعالجت بكل علاج فلم ينفع حتى أحدث من هذه التربة فبرئت وزالت عني عجلي. قال موسى: أبقى منها عندك شيء؟ ق: نعم قل: إيتني بها فأتاه بها فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء به وتصغيراً لأمرها وتحقيراً لقدرها فما

دخلت جوفه حتى صاح. النار نار. الطشت الطشت، فجيء له بالطشت فألقى فيه قطعاً من كبده وطعماله ورثتيه وفؤاده، فأسرع «سابور» خادمه إلى طبيب بصراني اسمه «بوحنا بن سراقيون» فجاء به إليه فلما نظر إلى الطشت، وإلى حال موسى قال. ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون عيسى بن مريم ندي كان يحيي الموتى. ولما أخبر الطبيب المسيحي بأمر التربة الحسينية وما فعل موسى بها وما حل به بسب تحقيره لها صار يرور قمر نحس عليه السلام ويتبرك به وهو على النصرانية. ثم أسلم بعد ذلك وحس إسلامه. أما موسى بن عيسى فقد هلك وذهب إلى عذاب الله.

٢٢٨. لما هاجر النبي عليه السلام وأهل بيته وأصحابه من مكة إلى المدينة صاروا يُظهرون شوقهم وحنيئهم إلى ذلك البلد الأمين فقال الرسول الكريم عليه السلام وهو يحاطب تلك الأرض الطيبة الطاهرة: «والله إنك لأحب أرض الله إلى الله، وبك لأحب أرض الله إليّ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت».

وقال عبد الله بن أبي مكتوم، وهو فقد البصر:

يا حَبْذاً مَكَّةَ من وادي أرض بها أهلي وعوادي
أرض بها ترسُخ أوتادي أرض بها أمشي بلا هادي

٢٢٩. لما وقع خصام وصدام بين الملك إسماعيل - سلطان الشام - وبين ابن عمه الملك نجم الدين بن أيوب - سلطان مصر - استعان الملك إسماعيل بملوك الصليبيين الأفرنج على ابن عمه، وقدم لهم جزاء نصرهم له أجزاء مهنّة من بلاد المسلمين في الشام كقلعة «صفد» وقلعة «الشقيف» وجبل عامل وسائر بلاد الساحل، فغضب أحد

علماء عصره الأعلام واسمه «العرب بن عبد السلام» ورقى المنبر وأعلن أمام الناس وبمحضر من الملك نفسه استنكاره الشديد لهذا العمل الشنيع ولهدده الحياة العظمى وقال: «إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ خَانَ الْأَمَانَةَ وَالْأَمَّةَ وَإِنَّ الْخَائِنَ لَا وِلَايَةَ لَهُ» فأعلى بذلك عرثه عن الحكم. فلما نزل من المنبر قبض عليه جنود الملك وأودعوه السجن، فهاج الناس واضطرب العلماء فأراد الملك أن يُصدر عفوً عنه ولكنه أراد أن يُظهر الشيخ توبته واحترامه له، فعث إليه رسوله يقول له: «ما يسبك وبين أن تعود إلى مناصبك وزيادة إلا أن تنكر للسلطان وتقتل يده» فصرخ الشيخ في وجهه قائلاً: «يا مكين ما أرضى إن يقتل هو يدي فضلاً عن أن أقتل يده» وفي يوم من الأيام جاء وفد من الأفرنج وفيه بعض ملوكهم إلى الملك إسماعيل وكان الشيخ مستجوباً في مكان قريب من مجلسه وهو يقرأ القرآن فقال الملك لهم: «يَسْمَعُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟» قالوا: نعم. قال: هذا أكبر علماء المسلمين سجنه لإكراهه علي تسليمي لكم بعض بلاد المسلمين وعرثه عن جميع مدنه فأجابه ملوك الإفرنج: «لو كان هذا قسيسنا لغسلنا رجله وشربنا ماء الغسيل». وأخيراً اندحر هذا الملك الخائن وفرّ هارباً.

٢٣٠- قال إبلينا أبو ماضي:

قالوا: ترقى سليل الطين، قلت لهم:

الآن تَمَّ شقاء العالم الآن

إِنَّ الْحَدِيدَ إِذَا مَا لَانَ صَارَ مُدًى

فَكُنْ عَلَى حذرٍ مِنْهُ إِذَا لَانَ^(١)

(١) مُدًى: جمع مَذْبَة ومَذْبَة وهي السكين الكبيرة.

٢٣١- قال إيليا أبو ماضي:

وَقَعُ الْخَطُوبُ عَلَيَّ أَخْرَمَنِي وَكَذَا الْعَوَاصِفُ تُسَكِّتُ الْفُرْدَا
عَمْرَوْ صَدِيقٌ كَانَ يَحْلِفُ لِي إِنْ تُخِثُ نَاحٍ، وَإِنْ شَدُوْتُ شَدَا
وَإِذَا مَشَيْتُ إِلَى الْمَمُونِ مَشَى وَإِذَا قَعَدْتُ لِحَاجَةٍ قَعَدَا
صَدَّقْتُهُ وَجَعَلْتُهُ عَصْدِي وَجَعَلْتُ مِنْ نَفْسِي لَهُ عَضْدَا
لَكُنِّي لَمَّا مَدَدْتُ يَدِي وَأَدْرَتْ طَرْفِي لَمْ أَجِدْ أَحَدَا

٢٣٢- قال أبو فراس الحمداني:

بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعَسْدِي لَوَعَةٌ وَلَكِنْ مِثْلِي لَا يَذَاغُ لَهُ سِرٌّ
مُغْلَلَّتِي بِالْوَصْلِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ لَمْ يَكُنْ طِمَاحًا فَلَا بَرَلَ الْقَطَرُ

٢٣٣- قال رسول الله ﷺ وهو يجتهد معنى الحرية الفردية في

ضمم المجتمع «إِنْ قَوْمًا رَكِبُوا سَحْرَ فِي سَفِينَةٍ فَاقْتَسَمُوهَا وَأَحَدُ كُلِّ
رَجُلٍ مِنْهُمْ مَكَانًا، فَأَحَدٌ بَعْضُهُمْ أَمَّاسٌ لِسَفَرِ مَكَانِهِ فَقَالُوا لَهُ: مَا تَصْنَعُ؟
قَالَ: مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتُ، فَمَنْ أَخَذُوا عَلَى يَدِهِ نَجَا وَتَجَوَّأَ، وَإِنْ
تَرَكُوهُ هَلَكَ وَهَلَكُوا».

٢٣٤- كَانَ فَنَاءُ الْكَعْبَةِ «وَهُوَ لِمَسْجِدِ الْحَرَامِ» غَيْرَ مُحَاطٍ بِسُورٍ،

وَيَقُولُ بَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِ اسْدَادٍ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَنَى جِدَارًا يَحِيطُ
بِهِ هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَاشْتَرَى لِدُورَ الْمَجَاوِرَةِ لِلْكَعْبَةِ وَالْحَقَّقَهَا
بِالْمَسْجِدِ، وَمَنْ أَمَى أَنْ يَبِيعَ هَدْمَ عَلَيْهِ دَارَهُ. وَلَمَّا جَاءَ عِشْمَانُ اشْتَرَى
دُورًا أُخْرَى أَصَافَهَا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَمَنْ أَمَى أَنْ يَبِيعَ دَارَهُ أَمَرَ بِهِ إِلَى
الْحَبْسِ.

٢٣٥- إِنَّ الْبَيْتَ الْمَجَاوِرَ لِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَالْمَعْرُوفَ بَيْتَ أَمِيرِ

المؤمنين عليه السلام لم يكن في لحقيقة بيته وإنما هو بيت جعدة بن هبيرة المخرومي ابن أخته فاخته بنت أبي طالب، فإنه عليه السلام لما جاء إلى الكوفة بعد واقعة الحمل بطلب ولحاح من أهلها ليأخذها عاصمة له جالس في مسجد الكوفة وقد حفت به أصحابه فلما حن عليهم الليل أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن ينام في المسجد فجاء ابن أخته هذا فدعاه إلى بيته فأجابه إلى ذلك وبقي فيه إلى آخر حياته الشريفة.

٢٣٦. ذكر المحب الطوسي في كتابه «الرياض البصرة»: إن أهرابيين تخاصما وجاءا إلى عمر بن الخطاب ليفصل بينهما فقال عمر لعلي عليه السلام: «أقصر بينهما يا أبا الحسن، ففرض علي بينهما، فقال أحدهما وقد استصعر منه هذا يقضي ساء فوثب إليه عمر وأخذ بتلابيه وقال: «ويحك أتدري مني هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن».

٢٣٧. قال الشاعر:

كيف ندعو الإله في كل كرب ثم نساء عند كشف الكروب؟
كيف نرجو إجابة لدعاء قد سددنا طريقه بالذنوب؟

٢٣٨. ذكر ابن مسكويه أحمد بن محمد بن يعقوب علياً عليه السلام فقال: «كل حكيم في الإسلام عبٌّ عليه».

٢٣٩. قال المرحوم السيد عدنان القريني في علي عليه السلام:

إمام به هلك المبغضون وفي حبه هلك المفرط^(١)

(١) وقد أخذ هذا المعنى من قول أمير المؤمنين: «هلك من رجلان: محب عال، ومبغض قال».

كلا الجانبين عدوله وشبعته النمط الأوسط

٢٤٠- قال الشيخ الرئيس بن سينا في مدح أمير المؤمنين عليه السلام: «كان علي من العلوم في المحل ندي لا تعلق إليه البشر».

وقال أيضاً: «إن أمير المؤمنين مركز الحكمة، وفلك الحقيقة، وخزانة العقل، ولقد كان بين الصحة كالمعقول بين المحسوس».

٢٤١- مما قلته في هجاء المتوكل العباسي:

أرى الظلم لا يسقي حياة لظالم
فجاءت منيرة من سيرة المتوكل
علا فوق دست الملك دهر أحمداً جلي
تجلى على خطه السيل من عل
٢٤٢- قال ابن السكون الحلي:

يا سائلي عن علي والأولى عجلو به من السوء ما قالوا وما فعلوا
لم يعرفوه فعادوا لجهلهم والناس كلهم أعداء ما جهلوا^(١)
٢٤٣- قال الشاعر

وكل أح مفارقه أحمره لعمر أبك إلا المرقدان^(٢)
٢٤٤- قال محمد بن وهيب يذم قوماً لا يذكرون أمير المؤمنين عليه السلام بخير:

أغدو إلى غصية ضمت مسامعهم عن الهدى بين يديقي ومأفون

(١) ولقد أخذ هذا المعنى من قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الناس أعداء ما جهلوا».

(٢) المرقدان، محمد بن السعد يدوان للعبس المجردة قريش ومتلازمين

لا يذكرون علياً في مشاهدهم ولا ينيه بي البيض الميامين
 اني لاعلم اتي لا احبهم كما هم بيقيين لا يحبوني
 لو يستطيعون من ذكرى ابا حسن رفضه قطعوني بالسكاكين
 ولست اترك تفضيبي له ابداً حتى الممات على رغم الملاعين
 ٢٤٥- ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه والحوارزمي في مناقبه عن
 بعض النصارى انه قال:

علي أمير المؤمنين صريمة وما لساؤه في الخلافة مطمخ
 له السبب الأعلى وإسلامه الذي تقدم فيه والفضائل أجمع
 وإن علياً أفضل الناس كلهم وأكرمهم بعد النبي وأصح
 ملوكهم أهوى بلة غير ملتي لما كنت إلا مسلماً أتشيع
 وتذكرني هذه الآيات بقول بولس سلامة المسيحي:

لا تقل شعبة هواة علي في كل منصف شيعة
 كما تذكرني بقول ابن أبي الحديد المعتزلي:

ورأيت ديسن الاعتزال واسي أهوى لأجلت كل من يتشيع
 ٢٤٦- قال شبلي شميل الإمام علي بن أبي طالب عظيم
 العظماء، نسخة مفردة لم ير لها الشرق ولا العرب صورة طلق الأصل
 لا قديماً ولا حديثاً.

٢٤٧- قال ميخائيل نعيمة: «عني بن أبي طالب عظيم من عظماء
 البشرية، أبنته أرض عربية ولكنها ما استأثرت به، وفجر ينابيع مواهبه
 الإسلام ولكن ما كان للإسلام وحده، إن علياً لمن عمالقة الفكر

والروح والبيان في كل زمان ومكان.

٢٤٨- قال الأصمعي. زعموا أن قريشاً سئلوا: من أين لكم الكتابة؟ فقالوا: من الحيرة. وقيل لأهل الحيرة: من أين لكم الكتابة؟ فقالوا: من الأنبار. وذلك لأن مرامر بن مروة - وهو من أهل الأنبار - هو الذي وضع الكتابة العربية، ومن الأنبار انتشرت في الناس.

٢٤٩- قيل. إن عبد المسيح الأنطاكي لقيا نظم قصيدته العلوية المباركة التي تشتمل على ٥٥٩٥ بيت، وقدمها لأمير المحمرة الشيخ خزعل أنعم عليه بألف ليرة ذهبية.

٢٥٠- روى ابن سديف مولى بني هاشم دخل على السفاح في قصره في الأنبار فرأى رجلاً من بني أمية عبده قائماً يقول:

لا يعزئك ما ترى من رجالٍ إن بنيس المصروع داء دونا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أموسا
ولم يرل يحترصه على المطش بهم ولا انتقام منهم حتى أمر السفاح
علمانه أن يحملوا عليهم فقتلوه من آخرهم ثم أمر بالأشلاء فجمعت
وفرشت عليها الأنطاع^(١)، وجلس لسفاح ومعه جماعة من بني هاشم
ومعهم سديف، ثم أمر أن تُصبت لموائد فوق تلك الأجساد الخبيثة
فصُبت فأكلوا جميعاً، ثم لُفّت السفاح إلى سديف وقال. يا سديف
هل يَرَدُّ غليلك؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما أكلتُ أكلةً أطيبَ من
هذا اليوم.

(١). الأنطاع جمع نطع وهو بساط من جند يُعرش تحت من يُراد قتله.

٢٥١- روى ابن الصباغ العائكي في كتابه «المصول المهمة» عن مسافر قال. كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام. وذلك قبل نكبة البرامكة - فمر يحيى بن خالد البرمكي وهو يغطي وجهه بمنديل من الغبار، فقال الرضا عليه السلام: «مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم هذه السنة». فوقع عليهم في تلك السنة ما وقع من القتل والهلاك.

٢٥٢- قال أحمد بن إسحاق التوحلي الأنباري:

إلى كم تخدم الدنيا وقد حزت الشماسينا
لئن لم تك مجنوناً فقد فقت المجانينا

٢٥٣- قال أبو لعاس عبد الله بن محمد الأنباري:

بكث لفراق وقد رعبها بكاء الحبيب لبعد الديار
كأن الدموع على حدفاً بقية طل على جلناز^(١)

٢٥٤- حدث محمد بن خلف بن المرزبان قال. اجتمع علي أحمد بن أبي طاهر والناشيء عند الله بن محمد الأنباري وآخرون فدعوت لهم بمعية حسناء فأخذ الناشيء رقعة وكتب فيها:

فديتك لو أنهم أنصفوك لردوا الخواطر عن ناظريك
تردين أعيئنا عن سواك وهل تظن العيين إلا إليك
وهم جعلوك رقيباً علينا فمن ذا يكون رقيباً عليك
ألم يقرؤوا ويحهم ما يرون من وحي حسنيك في وجنتيك
قال: فشغفنا بهذه الأبيات، فقال ابن أبي طاهر: أحسنت والله

(١) الطل: العطر الخفيف، الجلناز: زهر الرمان

وأحملت، قد والله حسدتك على هذا الشعر، فوالله لاجلست، ثم قام وخرج.

٢٥٥- أبو الحسن علي بن جبلة المعروف بالعكوك الأنباري شاعر فحل، وهو أحد شعراء الشيعة في العصر العباسي. كان الأصمعي يحسده لشهرته وحوذة شعره. وقال الجاحظ في حقه: كان أحسن خلق الله إنشاداً، ما رأيت مثله بدويّاً ولا حضريّاً. فمن شعره:

بابي من زارني مكتتماً خائفاً من كل شيء جزعاً
زائرٌ نَمَ عليه حسنه كيف يُخفي الليلُ بدرأ طلعاً^(١)
رصد العفلة حتى أمكنت كرهى السامر حتى هتجعا^(٢)
ركب الأهل في زورته ثم ما سلم حتى ودعا^(٣)
٢٥٦- قيل: مدح علي بن جبلة الأنباري أنا دلف بقوله:

إنما الدنيا أبو دلف بين يديه ومحتصرة
فلذا ولّى أبو دلف ولّى الدنيا على أثره
ثم مدح بعده حميداً الطوسي بقوله:

تكفل ساكسي الدنيا حميداً فقد أضحواله فيها عيالا
كان أباه آدم كان أوصى إليه بأن يعولهم فعالا
فقال له حميد: ما عسى أن تقول فينا؟ وما أبقيت لنا بعد قولك
في أبي دلف: «إنما الدنيا أبو دلف» فقال: أصلح الله الأمير، قد قلت
فيك ما هو أحسن من هذا قل: وما هو؟ فأشد ابن جبلة:

(١) نَمَ عليه: دَلَّ عليه (٢) السامر: جلس الليل. (٣) زورته: ريارته.

إنما الدنيا حميدٌ وأياديه السجسام
فلماذا ولي حميدٌ فعلى الدنيا السلام
فتسم حميد ولم يجر حواماً. فأجمع من حضر المحسن من أهل
الأدب أن هذا أحسن من قوله في أبي دلف فأكرمه حميد وأحسن
جائزته.

٢٥٧- قال ابن السكيت يعقوب بن إسحاق الدورقي.

إذا اشتملت على اليأس القلوبُ وضاق لمابه الصدرُ الرحبُ
وأوطنت المكاره واستقرتْ وأرست في أمكنها الخطوبُ
ولم تر لانكشاف الضمر وحياً ولا أغسى بحيلته الأريبُ
أتاك على قنوط منك جنونٌ يمس به اللطيف المستحيثُ
وكل الحادثات إذا تراءتْ فموصول بها فرج قريبُ
وقد أوكل الخليفة العباسي المتوكل إلى ابن السكيت هذا تعليم
ولديه، وفي يوم من الأيام كان ابن السكيت عند المتوكل فدخل ولداه
المعتر والمؤيد، فقال المتوكل: يا يعقوب أبا أحب إليك اني هذان
أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكيت: وقد بان الغضب في وجهه:،
والله إن قبراً مولى علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنك، فاستشاط
المتوكل غضباً، وأمر الأتراك أن يُستروا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به
فمات رحمه الله عليه سنة ٢٤٤هـ، وعمره ٥٨ سنة.

٢٥٨- قال الشاعر:

ولم أر أمثال الرجال تمازياً
لدى المجد حنبى عُذْ ألف بواحدٍ

٢٥٩- قال النبي ﷺ : «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» وقال الإمام الصادق عليه السلام : «ما يقدم المؤمن على الله تعالى بعملٍ بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه».

٢٦٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة أخلاق رسول الله ﷺ : «كان أجود الناس كفاً، وأجراً لناس قلساً، وأصدق لاس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة^(١)، وأكرمهم عشرة. من رآه بديهة هابه، ومن حالطه معرفة أحبه، لم أر مثله قبله ولا بعده».

٢٦١- روي. إن ثلاثة رجل حلصوا باللات والعزى أن يقتلوا محمداً ﷺ فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقتل واحداً منهم وجاء بالآخرين، فقال النبي ﷺ لأحدهما قل لا إله إلا الله وإني رسول الله، فقال: لتقل جيل أبي قبيس أحب إلي من أن أقول هذه الكلمة، فأمر النبي علياً بقتله فقتله.

ثم قال للآخر. قل لا إله إلا الله وإني رسول الله، فقال الحقني بصاحبي، فأمر علياً بقتله، فلما أريد أن يصرت عنقه نزل جبرئيل على النبي ﷺ وهو يقول: يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول: لا تقتله فإنه حسن الخلق، سخي في قومه، فقال النبي ﷺ: يا علي أمسك فإن هذا رسول ربي يحبرني أنه حسن الخلق سخي في قومه، فتعجب الرجل المشرك وقال للنبي ﷺ. هذا رسول ربك يخبرك؟ قال: نعم، فأسلم الرجل على يد النبي ﷺ وتشهد شهادتين، فقال رسول الله ﷺ: «هذا ممن جزه حسن خلقه وسحاؤه إلى جنات لعيم».

(١) ألينهم عريكة: أحسنهم خلقاً

٢٦٢- قال المعري:

أيما والي مصر لا نظير
فكم حاء مثلك ثم انصرف
تواضع إذا ما رزقت العلى
فذلك فما يريد الشرف

٢٦٣- روي: إن رسول الله ﷺ كان في سفر مع جماعة من أصحابه فأمر بإحصار شاة ليأكلوا، فقال رجل: علي ذبحها، وقال آخر: علي سلخها، وقال ثالث: عبي طبعها، فقال ﷺ: وعلي جمع الحطب فقالوا: يا رسول الله نحن نكفيك، فقال: «قد علمت أنكم تكفوني ولكن أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه» وقام فجمع الحطب

٢٦٤- من الأساليب التربوية بدعة أنني نص عليها علماء التربية والتي لها أحسن الأثر في توحيه سنوك الطفل هو أن يتصاغر المرتي معه فيعامله معاملة القريب والصديق ويلاطمه ويمارحه مع الإحتفاظ بشخصيته - سواء كان أباً وأماً أو عيـزهما - . وقد سبق الإسلام المرتين إلى التأكيد على هذا الأسلوب حيث يقول الرسول الكريم ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَنْصَابِي لَهُ».

٢٦٥- حكي عن بعض المتقين إنه قضى صلاة ثلاثين سنة كان يصلحها جماعة في الصف الأول، وسب ذلك أنه تأخر يوماً فصلى في الصف الثاني مشعر ببعض الحجل من الدس فعلم أنه كان يُسرّ لسطر الناس إليه في الصف الأول، وأنه لم يكن في تمام الإخلاص لله عزّ وحل في عبادته.

٢٦٦- قال الشاعر:

ثوبُ الرياءِ يشِفُ عما تحته

فإذا النتحفت به فإئت عاري^(١)

٢٦٧- روي إن رجلاً عبثاً موبراً جاء إلى رسول الله ﷺ

فجلس، ثم جاء رجل فقبر معبر فجلس إلى جنب الموبير فقبض الموبير ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله ﷺ: «أخفت أن يمسك من فقره شيء؟» قال: لا، قال: فخفت أن يوسع ثيالك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله إن لي قريباً يزني لي كل قبيح ويقبض لي كل حسن، وقد جعلت له نصف مالي، فقال ﷺ للمعبر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الموبير: لم؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك.

٢٦٨- بعد أن فقد أمير المؤمنين عليه السلام صعوة أصحابه وخيرة

أوليائه في حروبه مع أعدائه صار يخاطب الموت بقوله:

ألا أيها الموت الذي ليس ناركي أرخصي فقد أفنيت كل حليل

أراك بصيراً بالذين أجثهم كأنك تسمى بحوهم بدليل

٢٦٩- سئل الإمام الباقر عليه السلام عن الرجل يعمل الخير فيراه إنسان

فيشره ذلك؟ فقال عليه السلام: «لا بأس، ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر الله له في الناس الخير إذا لم يكن صنع ذلك لذلك».

٢٧٠- قيل: خرج أحد الصلحاء قبل الفجر إلى أحد المشاهد

المشرفة للعبادة والزيارة فتداحله بشيء من العُشب حيث ترك راحته في

(١) يشف: يكشف عما وراءه لركته

بيته ولذته في نومه وخرج لعبادة ربه وزيارة إمامه، فأراد أن يذهب عن نفسه هذه الحاضرة الشيطانية فتقدم من رجل يبيع الشلغم في ذلك الوقت فقال له: كم تربح في عملك هذا بهذا الوقت؟ قال: درهمين أو ثلاثة، فقال الرجل لنفسه: ما قيمة خروجي في هذا الوقت وهو يساوي درهمين أو ثلاثة؟؟

٢٧١- قبل: إن رجلاً من الأحيار أتى بأعمال كثيرة في ليلة القدر من صلاة وتلاوة ودعاء، فتدحله شيء من الغضب فأراد أن يدفع عن نفسه كيد الشيطان فجاء إلى رجل يستأجر للعبادة عن الأموات فقال له: كم تتقاضى من الأجرة على مثل هذه الأعمال في هذه الليلة؟ وعدده له ما أتى به فقال نصف دينار فقال لنفسه: علام الغضب وقيمة هذه الأعمال لا تزيد عن نصف دينار؟

٢٧٢- قال السيوطي: يؤتى بأحدكم يوم القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى، ويدفع إليه كتابه فلا يرى فيه حسنه فيقول: إلهي ليس هذا كتابي فإني لا أرى فيه طاعتي، فيقول له: إن رثك لا يصل ولا ينسى، ذهب عملك باغتياب الناس. ثم يؤتى بأخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيه طاعات كثيرة لم يعملها فيقول: إلهي ما هذا كتابي فإني ما عملت هذه الطاعات فيقول له: إن فلاناً اعتابك فدفعته حسنة إليك.

٢٧٣- قال الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة

فإن فساده الرأي أن تردها

٢٧٤- قال محمد بن محمد الأصبهاني وقيل: الحسين بن

محمد الدباس المعروف بالبارع:

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتتهت ولم ينهها تاقث إلى كل باطل^(١)

٢٧٥- قال الإمام زين العدين عليه السلام: «أكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يولد فيه؛ لأنه كلما يمضي عليه يوم ينقص من عمره ويدنو إلى أحله، وهذا معنى لم يستفه إليه أحد من الحكماء والعلماء.

٢٧٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن العبد إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله ويقول: والله إنني كنت عليك حرباً شحيحاً فما لي عندك؟ فيقول: خذ مني كعتك. فيلتفت إلى ولده ويقول: والله إني كنت لكم محناً، وإني كنت عليكم محاباً فما لي عندكم؟ فيقولون: نؤذيك إلى حمرك فنواريدك قبيهاً. فيلتفت إلى عمله ويقول: والله إني كنت فريك لراهداً وإنك كنت عليّ لثقيلاً فما لي عندك؟ فيقول: أنا قريبك في قرك ويوم نشرك حتى 'عرض أنا وأنت على ربك'.

٢٧٧- روي. إن الحجاج بن يوسف الثقفي أحضر عنده قبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أراء من دبر علي بن أبي طالب، فقال له: فإذا برئت من ديه تدلني على دين غيره أفصل منه؟ قال الحجاج: إني قاتلك فاختر أي قتلة أحب إليك، قال: صيرت ذلك إليك، قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها. وقد أخبرني مولاي إن منيتي تكون ذبيحاً بغير حق. فأمر الحجاج به فذبح.

٢٧٨- روي أن رجلاً سمع ناساً يدخل على علي عليه السلام فقال:

يا أمير المؤمنين إني سرقت فطهرني فقال عليه السلام: لعلك سرقت من غير جرز؟ ونحى رأسه عنه، فقال يا أمير المؤمنين سرقت من جرز فطهرني، فقال عليه السلام: لعلك سرقت غير نصاب؟ ونحى رأسه عنه، فقال يا أمير المؤمنين سرقت نصاباً، فلما أقر ثلاث مرات قطع أصابعه أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف لرجل وهو يقول في طريقه: قطعني أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقد ذل لعر المحجلين، ويعصو الدين، وسيد الوصيين. فسمع مدح الحسن والحسين عليه السلام وكانا قد استقلا في الطريق. فدخلوا على أبيهما وأخبراه بما سمع من مقالته، فبعث إليه من يرده فقال له عليه السلام: قطعته وأنت تمدحني بهذا المدح؟ فقال يا أمير المؤمنين إنك طهرني، وإن حبك قد خالط لحمي وعظمي، فلو قطعني إزباً إزباً لما ذهب حبك من قلبي، فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام، ثم وضع الأصابع المقطوعة في مواضعها فالتأمت وصلحت كما كانت من قبل بإذن الله تعالى.

٢٧٩- قالوا. الشمس أكبر من لأرض بمليون وربع مليون مرة، ويبلغ قطرها ٨٦٥ ألف ميل، وتبعد عن الأرض نحو ٩٣ مليون ميل، ويصل ضوءها إلى الأرض في مدة ثمان دقائق وربع. وتقدر حرارتها في أعماقها بعشرين مليون درجة مئوية، وعلى ظاهر سطحها ستة آلاف درجة مئوية. وإن السنتيمتر المربع لواحد من سطح الشمس يشع من الضوء ما يعادل خمسين ألف شمعة، ومن الحرارة ما يعادل ٨٩ ألف سفرة حرارية في الدقيقة الواحدة، وإن انفجاراً واحداً من الانفجارات الهائلة التي تحدث في الشمس تعادل قوته ١٠٠ مليون قنبلة هيدروجينية. وإن عدد الشموس في السماء التي أمكن رصدها مائة

مليون مليون شمس، وما لم يمكن رصدها أكثر وأكثر. بل إن ما علم منها لا يكاد يُعثر شيئاً بالنسبة إلى ما يُهمل منها.

٢٨٠- إن أقرب نجم إلى الأرض لا يصل ضوءه إلا بأربع سنين ضوئية، مع العلم أن سرعة الضوء - كما قدرها العلماء - ١٨٦ ألف ميل في الثانية.

٢٨١- للأرض قمرٌ واحدٌ تابع لها ويدور حولها، وللمريخ ونبتون قمران، ولأورانوس خمسة أقمار، ولزحل تسعة أقمار، وللمشتري اثنا عشر قمراً وكلها تدور حول هذه الكواكب السيارة، كما أن هذه الكواكب مع توابعها تدور حول الشمس.

٢٨٢- يتساوى الليل والنهار في ٢١ آذار في الربيع، وفي ٢٣ أيلول في الخريف. ويبلغ النهار عاية الطول، والليل غاية القصر في ٢٢ حزيران في الصيف، ويبلغ ليل غاية الطول، والنهار عاية القصر في ٢٢ كانون الأول في الشتاء.

٢٨٣- تعتمد نظرية داروين في أصل الإنسان على أسس واهية لم تثبت أمام العلم والمنطق ولم تستند إلى تحقيق دقيق.

ومن تلك الأسس «تنازع البقاء وبقاء الأصح» ويُطلق عليه أيضاً «الانتخاب الطبيعي»، فإن الطبيعة - بزعمهم - تتحب دائماً الأقوى فتحافظ عليه، وتهمل الضعيف وتقضي عليه. وهذا خطأ فاضح لأننا نجد في جميع أدوار الحياة تعيش الكائنات الضعيفة والصغيرة مع القوة والكبيرة جنباً إلى جنب، ولم يحصل تطوّر وتغيّر في حقيقة وطبيعة هذه الأجناس والأنواع. نعم القوي في كل زمان ومكان يكون أكثر

صموداً أمام الطوارئ والأحداث، وهذه سنة طبيعية ثابتة ولكنها تختلف تماماً عن نظرية دارون في تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي.

ولو صدقت نظرية داروين في تطور الإنسان من القرد فأين الحلقة المفقودة بين القرد والإنسان؟ وهل شاهدت البشرية أو سمعت بحيوان يمثل المرحلة الوسطى بين الممرتبة لنديا والممرتبة العليا للإنسان؟ مع العلم أن جميع التنقيبات والدراسات الأثرية أثبتت أن الإنسان هو الإنسان منذ أقدم العصور وحتى اليوم يقول العلامة الألماني «فوق باير» أحد أقطاب علماء الآثار القديمة في كتابه «دحض المذهب الدارويني» «إن الرأي القائل بأن الكسوع إنساني متولد من القردة السعمانية هو بلا شك أدخل رأي في الحكون قلبه رجل على تاريخ الإنسان، وجدير بأن يُنقل إلى إحليلها جميع الحماقات مطبوعة بطابع جديد، ويستحيل أن يقوم دليل على هذا الرأي المضحك من جهة المكتشفات الحفرية».

ومن تلك الأسس التي اعتمد عليها في نظريته هذه: «المطابقة» ويفسرها بأن المحيط الذي يعيش فيه كل حيوان هو الذي يكتفه بالشكل الذي يلائم طبيعته. فالأسد والحيوانات المفترسة الأخرى إنما صارت ذات ألياب حادة لأنها تكيفت بطبيعة المحيط الذي تعيش به لتتمكن من الاقتصاص والافتراس، ولو عاشت في محيط آخر لتلاشت أليابها على مر العصور. فتطور الحيوان من دور إلى دور آخر تابع لتطور المحيط الذي يعيش فيه.

وهذا القول له جهتان، جهة صحيحة وجهة فاسدة، فإن كان مراده: إن الله سبحانه الذي خلق هذه الحيوانات جعل لكل نوع منها

ما يحتاجه في حياته الخاصة، وروّده بما يلائم محيطه ليتسنى له العيش والبقاء، وإنه لو كان في محيط آخر لجعله بشكل آخر، فهذا حق لا ريب فيه. وإن كان مراده أن المحيط هو الذي يكتف الحيوانات بشكله ويطبعها بطابعه بصورة طبيعية تلقائية مجردة عن الميثاق الإلهية المدركة والتدبير الإلهي الحكيم، فهذا باطل لا شك فيه.

ومن تلك الأسس التي اعتمد عليها «الوراثة» وأدعى أن الأبناء يرثون صفات آبائهم العريضة والحسدية والمكسبة. وهذا القول - على إطلاقه - غير صحيح يأباه العقل والعلم ولوحدان. لأن وراثة الأبناء لبعض صفات الآباء العريضة والحسدية أيدها الشرع والعلم، وصرح بها نبيا وأئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين قائل أن يصرّخ بها علماء العرب. أما وراثتهم لصفات أيديهم المكتسبة فغير مقبولة ولا معقولة، فإس الطبيب لا يكون طبياً بالوراثة وإس المهندس لا يكون مهندساً بالوراثة وهكذا، وإنما تحصل هذه العلوم بالاكْتِسَاب من قبل الآباء والأبناء على حدّ سواء. يقول العالم الفيزيولوجي الألماني «بلوجر» في هذا الصدد: «بحث من قرب جميع المشاهدات التي قيل إنها تثبت انتقال الصفات المكتسبة بالوراثة - أي الصفات التي لا تشتق من التركيب الأولي للبيضة ولدجراثومة الموية، بل الصفات التي اكتسبها الجسم بعد تكوّنه بتأثير الأسباب الخارجية - فلم أجذ واحدة من هذه المشاهدات تثبت انتقال هذه الصفات بالوراثة».

ولعل من أهم الأمور التي استند إليها داروين وأتباعه في شأ أصل الإنسان وتطوره هو وجود شبه بين القرد والإنسان في بعض الصفات، وهذا وحده لا يكون كافياً في إثبات أن الإنسان انحدر من

سُلالة قردية، فكثير من الحيوانات تشبه في بعض الجهات والصفات ولم يكونا من أصلي واحد ولم ينحدر من سُلالة واحدة.

ثم إن قانون التطور لو كان صحيحاً - كما يتخيله داروين - فلماذا تناول بعض القروء وأعمل البعض الآخر بحث بقيت على حالها ملايين السنين لم تتغير ولم تتطور؟ ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَخْلُقُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ (١).

٢٨٤- قيل، إن الحشرة المسماة «نيكروفور» تموت بعد أن تبص مباشرة، أي أنها لا ترى لها ذرية أبداً، وليس فرداً من أفرادها رأى له أمّاً أو أباً، ولكن من العجيب أن هذه الحيوانات قل أن تبص تُعى عاية العاية بجمع جنث حيوانية تضعها بحاجب البيض لتصلح عداً لصغارها متى خرجت فسبحان من خلق فهدي

٢٨٥- قال الشاعر:

ورق الغصون - إذا نظرت - صحائف

مشحونة بأدلة التوحيد

٢٨٦- مما قلته في مطلع بعض قصائدي العلوية

بالدين تبلى مجدّها الأوطان واختر سبيلك أيها الإنسان
لا تنحرف عن منهج قد منّهُ لك في السماء الخالق الديان
فكر فلانك قد خلقت مفكراً ورن الأمور وعقلك السميزان
آيات ربك أينما وجدّ الوري ودلائل التوحيد آتى كائوا

لكنهما الإنسان دون زوينة ونصيرة يحلوه التكرار
ليعيش في هذي الحياة عيشة لا يرتضيها العقل والوجدان
٢٨٧- قال الدكتور «جور كيلفلايد كوثران» رئيس قسم العلوم
الطبيعية بجامعة «دولت»: «تدلنا كيمياء على أن بعض المواد في سبيل
الزوال والفناء، ولكن بعضها يسير نحو الفناء بسرعة كبيرة، والآخر
بسرعة صئيلة، وعلى ذلك فإن العادة ليست أبدية، ومعنى ذلك أنها
ليست أزلية».

٢٨٨- قال الإمام الرضا عليه السلام: «المعرض للمؤمن تطهير ورحمة،
وللكافر تعذيب ونقمة، وإنَّ المعرض لا يزال بالمؤمن حتى لا يكون
عليه ذنب»

٢٨٩- قال الأستاذ مصطفى محمود في كتابه الممنوع «رحلة من
الشك إلى الإيمان»: «تقول النظرة العلمية المتأمللة لظواهر الحلق
والمخلوقات. إنَّ هناك وحدة بينها. وحدة أسلوب ووحدة قوانين
ووحدة خامات تغني جميعها أن خالقها واحد لم يشرك معه شريكاً،
ولم يسمح بأسلوب غير أسلوبه ونقول لنا أيضاً إنَّ هذا الخالق هو
عقل كلي شامل ومحيط يلهم مخلوقاته ويهدها في رحلة تطورها،
ويسلحها بوسائل البقاء، فهو يخلق لبذور الأشجار الصحراوية أجنحة
لتستطيع أن تعبر الصحارى الجرداء بحثاً عن ماء وعن ظروف نباتية
مواتية. وهو يزود بيضة العوضة بكيسين للطفو لتطفو على الماء لحظة
وضعها ولا تعرق. وما كان من الممكن للبعوضة أن تدرك قوانين
«أرشميدس» للطفو فتصنع ليضرب نك الأكياس. وإنما هو العقل الكلي
الشامل المحيط الذي خلق. هو الذي يزود كل مخلوق بأسباب

حياته.. وهو خالق متعالٍ على مخلوقاته يعلم ما لا تعلم، ويقدر على ما لا تقدر، ويرى ما لا ترى فهو واحدٌ قادرٌ عالمٌ محيطٌ سميعٌ بصيرٌ خبيرٌ وهو متعالٍ يعطي الصفات ولا تحيط به صفات. والصلة دائماً معقودة بين هذا الحاضر ومخلوقاته، فهو أقرب إليها من دمها الذي يجري فيها. وهو المبدع الذي عرف بإبداع هذه المعزوفة الكونية الرائعة. وهو العادل الذي أحكم قوانينها وأقامها على نواميس دقيقة لا تخطئ.

وملاحظتنا على هذا الكلام القيم هي إطلاق لفظ «العقل الكلّي» على الله تعالى فرئنا لا يصح لأن أسماء الحسنى توقيفية كما هو المشهور.

٢٩٠- قال مصطفى محمود في كتابه الأنف الذكر «إنّ العلم الحق لم يكن أبداً مناقضاً للذات بل إنه ذو حلية مؤكدة لمعناه. وإنما نصف العلم هو الذي يوقع العقل في الشبهة والشك.. خاصة إذا كان ذلك العقل مزموماً بنفسه معتدّاً بعقلانيته».

١٩١- قال صاحب بن عباد:

وقالوا: عليّ غلا قلت: لا فإنّ الغلى بعليّ غلا
وشبيه به قول المرحوم الحجة نوالد قدس سره في مطلع قصيدته العلوية الغراء:

يا عليّاً علت به العلواء وتعالى به الغلى والعلاء
وقول عبد الباقي العمري في مطلع قصيدته العصماء.

أنت العليّ الذي فوق الغلى زفعا
ببطن مكة وسط البيت قد وضعنا

٢٩٢- قيل - مرّ تشرشل على مقبرة فوجد لوحةً على القبر قد كتبت عليها: «ها يرقد الرجل الصادق والسياسي العظيم فلان» فضجّت تشرشل وقال: «هذه أول مرة أرى فيها رجلين يُدفنان في قبر واحد». لأنه لا يمكن - في نظره - أن يكون الرجل صادقاً وسياسياً في وقت واحد. فكان الصدق والسياسة ضدّان لا يجتمعان، وكان لكذبة السياسة توأمين لا يفرقان.

٢٩٣- تقول بعض الإحصائيات: إن استهلاك اللحوم والحضر والحلويات يتضاعف في شهر رمضان فكأنما هو شهر الطعام لا شهر الصيام.

٢٩٤- ذكر شاهد عيان: إنه رأى في أفريقيا الاستوائية بعوضاً كثيراً، ورأى أيضاً في الطيل آلاف الأشجار وكأنها تضيء بالآلاف المصابيح تومض وتنطفئ، وبعد البحث والتحقيق علم أن هذه الأشجار تغطّيها آلاف من حشرات «الحماح» المضيئة، تضيء لتجذب البعوض بضوئها فتأكله وتنطفئ. ثم تضيء من جديد، ولولا هذه الحشرات لطمس البعوض على كل شيء وأهلك الحرث والنسل. فسبحان الخلاق العظيم.

٢٩٥- قال كيميائي مغرور يعتقد بأن هذا العالم تكوّن صدفة: «أنتوني بالهواء والماء والطين وظروف نشأة الحياة الأولى وأنا أصنع لكم إنساناً» وقوله هذا إقرار باحتياجه إلى العناصر والظروف، واعتراف بعجزه عن تقليد صنعة الخالق الذي خلق الشيء وخلق طروفه أيضاً. ولو فرضنا جدلاً أنه استطاع أن يصنع إنساناً فإنه لن يقول: صنعته الصدفة، بل إنه سيقول: صنعته أنا.

٢٩٦- إن قانون الجاذبية عرفه «نيوتن» وغيره من العلماء بأثاره المشهودة في ارتباط أجزاء هذا الكون ببعضه ببعض، ولم يعرفوا حتى الآن حقيقته وكُنْهه. وقد صرح «نيوتن» نفسه بذلك في رسالته إلى صديقه «بنثلي» التي قال فيها: «إنه لأمرٌ غير مفهوم أن نجد مادة لا حياة فيها ولا إحساس تؤثر على مادة أخرى وتحدثها مع أنه لا توجد بينهما أية علاقة».

٢٩٧- سئل رجلٌ بدويٌّ عن الدليل على وجود الله؟ فقال: «البعرة تدلُّ على السمير، والروثة تدلُّ على الحمير، وآثار القدم تدلُّ على المسير، أفهيكُلُ علويٌّ بهذه المنطقة، ومركزٌ سُفليٌّ بهذه الكثافة لا يدلان على اللطيف الخبير؟؟»

وسئل رجلٌ فلاحٌ عن الدليل على وجود الله؟ فقال: «مَن يا هذا، والآن ذُقْتُ حنقك بمسحاتي هذه، أليس ترى السماء المرتفعة والأرض المنبسطة، أبعد هذا أحتاج إلى دليل على وجود صانعها؟».

وسئلت امرأةٌ عجوزٌ تدبر دولاً للعزل عن الدليل على وجود الله؟ فرفست يدها عن الدولاب فتوقفت عن الحركة، فقالت: «أما ترى إلى هذا الدولاب لا يتحرك بدون محرك، فكيف بهذا الملك الدوار يتحرك بدون محركٍ قديرٍ وهو الله تعالى؟ هذا هو دليل الفطرة الذي تشير إليه الآية الكريمة في سورة الروم، الآية (٣٠): ﴿فَأَفَرُّوْهُنَّ إِلَيْنِ حَبِيحًا فُطِرَتْ إِلَهُ الْإِنْسَانِ فَطَرَهُ النَّاسُ صَبِيحًا لَا يَتَدَبَّرُ لِحَقِّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَدَيْنِ الْقَيُّمِ﴾».

٢٩٨- من أدلة الفلاسفة على وجود الله تعالى قولهم: «إن مفهوم واجب الوجود يجور وجوده بحكم العقل لعدم وجود مانع عقلي

من وجوده، فإذا جاز وجوده وجب ويستحيل عدمه لأن المفروض أنه واجب الوجود.

٢٩٩. قيل: إن عالماً أحد يؤلف كتاباً في إثبات وجود الله تعالى، فقالت له زوجته ذات يوم ماذا تكتب؟ قال: أكتب كتاباً في إثبات وجود الله، فقالت له: ﴿أَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ؟﴾ (١) حتى يحتاج إلى إثبات؟ فالتفت العظم إلى صحة جوابها، وأعرض عن تأليف مثل هذا الكتاب.

٣٠٠. روي: إن أحد الفلاسفة المعاصرين لموسى عليه السلام رآه في بزة الراعي فقال له: «أنت الذي يزعم أن إسرائيل بأن «علة العلل» قد كلمك؟ فقال عليه السلام: «نعم»، قال الفيلسوف: «من أي جهة كلمك؟» قال عليه السلام: «من كل الجهات» فاستدل الفيلسوف بهذا الجواب العلمي الحكيم على صحة نوته فقال: «يا بني إسرائيل اتبعوا بيئكم»

٣٠١. يقول «فرنسيس بيكون» الفيلسوف الإنكليزي: «إذا كان قليل من الفلسفة يُعد عن الله فالكثير منها يَرُدُّ إلى الله». ويقول الشيخ نديم الجسر العالم اللبناني: «إن فلسفة بحر على خلاف البحور يجد ركبته الخطر والريغ في سواحله وشطآنه، والأمان والإيمان في لججه وأعماقه».

٣٠٢. قيل: إن فأرنس شرمدا يذهب إلى سوق البيض فإذا وصلا إلى قرب بيضة اسطح أحدهما على ظهره ودفع الآخر البيضة

على بطن الفأر المنبطح فيقص برجليه عليها فيسحبه الفأر الآخر من ذبه إلى جحرهما فيضعها البيضة فيه، ثم يعود إلى السوق للإتيان بغيرها بنفس الطريقة.

٣٠٣- أثبتت الأبحاث الفلسفية والمسطقية: إن الإنسان يستطيع أن يتعمّل بعض الحقائق العلمية في الوقت الذي لا يستطيع أن يتحمّلها، وبعبارة أخرى إنه يستطيع أن يمرّ بمرحلة «التصديق» دون أن يمرّ بمرحلة «التصور» فأما جال الور مثلاً فهي تحدث اللون البنفسجي تكون بسرعة «٦٠» ألف موحدة في لبوصة، وذئبات الصوت مثلاً قد تصل إلى «نصف مليون» ذبذبة في الثانية، وهما وإن عجز العقل عن تصوّره ولكنه لم يعجز عن التصديق به لآلية علمية وبصورة قاطعة.

٣٠٤- إذا قال المناطقة: «الحرف لا يُسند إليه» ثم قالوا: «الحرف يُسند إليه» فلا تناقض بين لقضيتين، لأنّ الحرف في القضية الأولى بالحمل الشائع وهو المعنى الحقيقي للحرف، أو هو المفهوم الجزئي له كالحروف عن وعلى ومن وإلى فإن كلّاً من هذه الكلمات لا يصح أن يُسند إليه. أمّا الحرف في القضية الثانية بالحمل الأولي وهو الصورة الذهنية للحرف، أو هو المفهوم الكلّي له فإنه يصح أن يُسند إليه. فلا تناقض بين القضيتين لاختلاف الحمل فيهما.

٣٠٥- الواقعية والمثالية مذهبان مختلفان في جميع مجالات

الحياة:

ففي مجال الأدب: يعيد المذهب الواقعي إلى تصوير الحياة كما هي بخبرها وشرها، وتسجيل الظواهر الحسنة والقييحة على حدّ سواء

دون معارضة أو تأييد. بينما يعبد المذهب المثالي في الأدب إلى تصوير الجانب المشرق من الحياة، وإبراز المثل العليا والمعاني الرفيعة في المجتمع ثم يدعو أفراد المجتمع للارتفاع والسمو إلى مستوى هذه الصورة المشرقة وهذه القيم والصفات الكريمة في الخير والجمال.

وفي مجال الأخلاق: يرى المذهب الواقعي أن المافع الشخصية والمادية هي المقياس لكل شيء، وهي المبرر لكل عمل، فالأخلاق تسير مع المادة ومع الحاجة ومع المصلحة الفردية في جميع الاتجاهات. بينما يرى المذهب المثالي في الأخلاق أن المقياس هو حماية المثل الإنسانية والقيم الأخلاقية التي يعتز بها الإنسان في كل زمان ومكان، بغض النظر عن المافع المادية والمصالح الشخصية، لأن تلك المثل والقيم أفسر التجاني هي الحياة، وأعلى من كل منفعة أو مصلحة خاصة.

وفي مجال الفلسفة فإن المذهب الواقعي - على اختلاف مدارس الفلسفية - يؤمن بوجود الكون وجرداً خارجياً عينياً لا ريب فيه أما المذهب المثالي - على اختلاف مدارس أيضاً - فإنه ينكر الوجود الخارجي المحسوس لهذا الكون، ويؤمن فقط بوجوده الذهني واللفظي والكتابي وما أشبه ذلك.

فظهر من هذا أن المذهب المثالي - في مجالي الأدب والأخلاق - هو الطريق الأفضل الذي يحفظ للإنسانية كرامتها وما تعتز به من القيم الاجتماعية والأخلاقية وفي مجال الفلسفة هو تعطيل للفكر وتسفيه للعقل، فلا يليق بعالم أو فيلسوف أن يتموه به أو يدعو إليه، وإن المذهب الواقعي - في هذا المجال وحده - هو الذي يتفق مع

فطرة الإنسان وطبيعة الأشياء، ما لم ينحرف عن القصد. وأما في
المجاليين - الأدبي والأخلاقي - فهو إمعان في الضلال وإغراق في
الخيال.

٣٠٦. تنقسم المحلوقات - في نظر الفلاسفة - إلى جواهر
وأعراض:

والجواهر هي الأشياء التي تقوم بذاتها ولا تفتقر إلى موضوعات
وتظهر بها.

والأعراض: هي الأشياء التي لا تقوم بنفسها بل تفتقر إلى
موضوعات تظهر بها.



والجواهر عندهم خمسة أنواع: «الصورة» و«المادة» و«الجسم»
و«النفس» و«العقل».

والأعراض كثيرة كالطعوم والروائح والألوان والأفعال وغيرها.

٣٠٧. قال رسول الله ﷺ: «من سعادة المرء: المرأة الصالحة،
والمسكن الواسع، والمركب البهي، وتولد الصالح».

٣٠٨. جاء رجل إلى الإمام لصادق عليه السلام يسأله أن يدعو الله له
بالررق من غير طلب فقال عليه السلام: «لا أدعو لك، اطلب كما أمرك الله
عز وجل».

٣٠٩. قال شهاب الدين يحيى بن حش السهروردي:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالكرام فلاح

٣١٠- قال الحاجري:

وللهِ قلبي ما أشدَّ عفافه وإن كان طرُفي مستمراً فسُوقه

٣١١- من روائع الشعر في الغزل قصيدة الوزير أحمد بن زيدون

التي بعث بها إلى «ولادة ست المستكفي بالله» في قرطبة يظهر تشوقه إليها وإخلاصه لها بعد فراق طويـل والتي يقول فيها.

أصحى الثنائي تديلاً من ثنائيت وناب عن طيب ثقبانا تحافياً^(١)

حالت لبينكم أيامنا فغذت سوءاً وكانت لكم بيماً ليالينا^(٢)

إن الرمان الذي ما زال يضحكنا أنسا بفربكم قد عاد يُبكيـنا

غيط العدى من تساقيا الهوى قد عوا بأن نغصّر فقال الدهر: آمينا

فانحل ما كان معقوداً بأعجبنا وأنشأ ما كان موصلاً بأندينا^(٣)

لم نعتقذ بعدكم إلا الوفاء لكم رأياً، ولم نتقلد غيره ديننا

لا تحسونا أنكم عنا يغبرن هيهات ما غير التأني المحيـنا^(٤)

والله ما طلبت أهواؤنا بدلاً منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

٣١٢- قال مجير الدين بن تميم:

يا محرقاً بالنار وجه محبته مهلاً فإن مدامعي تُطفئ به

أحرق بها جسدي وكل جوارحي وأحرم من على قلبي فإلك فيه

٣١٣- قال الشاعر:

هم يحسدوني على موتي فوأسمي حتى على الموت لا أحلو من الحسد

(٣) وانست: انقطع

(١) الثنائي، التباعد ثنائينا تقاربنا

(٤) بأنكم: بكم

(٢) بيسكم: فراقكم

٣١٤- جاء في كتاب «مصارع العشاق»: إن أبا الحسن علي بن زريق البغدادي أصابته لدغة في سدد فرتحل إلى الأندلس وقصد عبد الرحمن الأندلسي، ومدحه بقصيدة عامرة فأعطاه عطاءً قليلاً، فقال ابن زريق: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد سلكت الفجار والبحار إلى هذا الرجل فأعطاني هذا العطاء، ثم تذكر فراق أخته حمه في بغداد وكان قد شُغِفَ بها حياً فتأسف على فراقها وعتل بدنه حتى مات في غربته، وبعد أيام سأل عنه عبد الرحمن وتفقده فوجدوه ميتاً في الحان الذي كان ينزل فيه، ووجدوا عند رأسه قصيدته العينية العصماء التي يقول فيها:

لا تعدليه فإن العذل بولعه ^{قد قلب حقاً ولكن ليس بسمعة^(١)}
 حاورت في نضجه حذاً أصلي ^{من حيث قدزيت أن النضج ينفعه}
 فاستعملي الرفق في تأنيبه ^{من غفقه فهو مضى القلب موجهة^(٢)}
 ما أب من سفر إلا وأزعجه ^{عزم على سفر بالرغم يرمعه^(٣)}
 كما هو في جل ومزتحل ^{مؤكل بنصاء الله يذرعه}
 استودع الله في بغداد لي قمرأ ^{بالكرخ من فلك الأزارار مطليعه}
 ودغنه وبردّي لو يودعني ^{ضفوا الحياة وأني لا أودعه}
 وكم تشفع بي أن لا أفرقه ^{وللصرورات حال لا تشفعه}
 وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحي ^{وأذمعي مستهلات وأذمعه^(٤)}

(١) لا تعدليه. لا تلوميه.

(٢) مضى القلب: أصابه الضعف والمرض.

(٣) يرمعه: يقصده ويعزم عليه.

(٤) مستهلات: مهمرات.

أَعْطَيْتُ مُلْكاً فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهُ وَكَرُّ مِنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ
وَمِنْ غَدَا لَا بَساً ثَوْبَ النِّعَمِ بِلَا شُكْرِ عَلَيْهِ فَعَسَى اللَّهُ يَنْزِعُهُ
كَمْ قَائِلٍ لِي: ذُقْتَ الْيَنِّ قَدْ لَهَ الذُّبُّ وَاللَّهُ ذِي لِسْتٍ أَدْفَعُهُ^(١)
مَا كُنْتُ أَحْسَنُ أَنْ الدَّهْرُ يَفْخَعُنِي بِهِ وَلَا أَنْ بِي الْأَيَّامُ تَفْجَعُهُ
حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بِي بِلَا عَمْرَاءَ تَمْسَعُنِي حَقِّي وَتَمْنَعُهُ^(٢)
عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنْتُ بَفَرْقَتِنَا جَسْمِي مَتَجَمُّعُنِي يَوْمَ وَتَحْمَعُهُ^(٣)
وَإِنْ يَدُ أَسَدٍ هَذَا الْفَرَّاقُ لَنْ فَمَا الَّذِي يَقْضَاهُ اللَّهُ نَصْنَعُهُ
فَلَمَّا وَقَفَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَلَى الْقَصِيدَةِ بَكَى وَقَالَ: وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ
هَذَا الرَّحْلَ، فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ وَأَشَاطِرِهِ مَلَكَ بِي ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِهِ فِي
بَغْدَادَ عَشْرَةَ آلَافَ دِينَارٍ وَأَعَمَّهُمْ بِمَوْتِهِ.

٣١٥- قال ابن الحنَّاط:

حَلِيلِي لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَمْرُتُمَا

عَلَّ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبُّهُ^(٤)
تَذَكَّرَ وَالذَّكْرَى تَشْوَقُ وَذُو الْهَوَى
يَتَوَقَّ، وَمَنْ يَغْلُقُ بِهِ الْحَبَّ يُغْشِبُهُ^(٥)
غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ
وَشَوْقٌ عَلَى بُقْدِ الْمَزَارِ وَفُزْبِهِ^(٦)

(١) اليَنِّ، الفراق.

(٤) الصبُّ، المحب.

(٢) يد عَمْرَاءَ، اليد اليسرى.

(٥) يُغْشِبُهُ يشوقه ويستهويه

(٣) أَضْنْتُ، أضعفت وأمرضت.

(٦) غَرَامٌ الحب الشديد المعذب للقلب

٣١٦- مما فُتِّه في الإخلاص: وأهميته في قبول الأعمال:

صلاح الدين والدنيا جميعاً هو الإخلاص، فافهم ما أقول
ففيه تُقبل الأعمال منا وأقصى ما تؤمله القبول
بهذا جاءت الآيات تترى ونص عليه سيدنا الرسول
٣١٧- قال البُخترى:

روحي وروحك مضمومان في جسدٍ يا من رأى حسداً قد صمَّ روحي
وقال السيد محمد سعيد الجبوري في هذا المعنى:

روحي في روحك ممزوجة وروحك في روحي ممزوجة
حتى كائني منك في وحيك حتى كائني منك
٣١٨- قال ابن الشاه: 

قالت: أسود عارضاك شعري وبه تقبُح الوجوه الجسبان
قلت: أشعلت في فؤادي ناراً على وحيي منه دحان
٣١٩- قال مروان بن أبي حفصة:

ولما التقينا للوداع ودمعها ودمعي يفيضان الصَّساة والونجدا^(١)
بكث لؤلؤاً رطباً وفاضت مد معي عقيقاً نصار الكل في جيدها عقدا^(٢)
٣٢٠- قال ابن اللبانة:

بدا على خده حال فرينه وزادني شغفاً فيه على شغفي

(١) الصبابة الحب والولع والشوق. الونجد: الحب.

(٢) اللؤلؤ الرطب. الناعم. العقيق: الرقة.

كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ طَارَتْ فَقُلْتُ لَهَا: فِي الْخُذِّ مِنْهُ قِفِّي
٣٢١- قَالَ مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ يَمْدَحُ مَعْنَ بْنَ زَائِدَةَ:

تَجَنَّبْتُ «لَا» فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَانَتْ حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ «لَا» حِينَ يُسْأَلُ
تَشَابَهُ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا فَلَمْ يَكُنْ بَدْرِي أَيُّ يَوْمَيْنِ أَفْضَلُ
أَيُّومُ نَدَاءِ الْعُمْرِ أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ وَمِنْهُمَا إِلَّا أَعْرُ مَحْجُلٌ^(١)
بِهَالِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُرْ كَأُولِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ^(٢)
مِمَّنِ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا، وَنَ دُعَا أَجَابُوا، وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأَخْزَلُوا
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَاعِلُونَ بِعَالِهِمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّاتِبَاتِ وَأَجْمَلُوا



٣٢٢- قَالَ قَطْرِي بْنُ الْفُجَّاءَةِ يَخَاطِبُهُ:

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شُعَاعاً مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَا تُرَاعِي^(٣)
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
فَصِرَاً فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صِرَاً فَمَا بَيْلُ الْحُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ
٣٢٣- قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِي:

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكِتْمَانِ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ مَلُوكُ بَنِي مِرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى بِجُهْدِي فِي دِمَارِهِمُ وَالْقَوْمُ فِي غَمَلَةٍ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا

(١) نداء العمر: كرمه الكثير، البأس: الشجاعة والقوة.

(٢) بهاليل: جمع بهلول وهو الرجل الشريف نجاع بكل خير.

(٣) طارت شعاعاً: تبددت من الخوف، لا تراعي: لا تحافي.

حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا
ومن رعى غنماً في أرض مشبعة
٣٢٤- قال السَّمَوَال مفتخراً:

إذا المرء لم يُدَيِّسْ من اللؤم عِرْضَهُ
وإن هو لم يحيل على النفس ضيَعَهَا
تَعَيَّرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
وما قل من كانت بقاياها مثَلُنَا
وما ضرُّنَا أَنَا قَلِيلٌ وَحَارِبُنَا
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَمِلُهُ مِنْ نُجُومٍ
وَأَنَا لِنَقُومَ لَا بَرَى الْقَتْلَ سَيِّئَةً
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّلُمَاتِ نَفُوسُنَا
صَفَرْنَا وَلَمْ نَكْذُرْ وَاحْلَصَ سِرُّنَا
وَتُنْكَرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى السَّامِ قَوْلُهُمْ
إِذَا مَاتَ مَثَا سِيدٌ قَامَ سِيدٌ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوبَا

من نومة لم ينفعها قبلهم أخذ
ونام عنها تولى رعيها الأسد^(١)
فكل رداء يرتديه جميل^(٢)
فليس إلى حسن الثناء مبيع^(٣)
فقلت لها: إن الكرام قليل
شباب تسامى للعلى وكهول
عنيز وجار الأكثرين ذليل
مليح يروء الطرف وهو قليل
إذ حاربه عامر وسلول^(٤)
وليست على غير الطبات تسيل^(٥)
إنك أطابت حملنا وفحول
ولا تُنكرون القول حين نقول
قُولَ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ قُغُولُ
لَهَا عُرُزٌ مَعْلُومَةٌ وَخُحُولُ

(١) أرض مشبعة: الأرض التي يكثر فيها السباع

(٢) يُدَيِّس: يلوث.

(٣) الضم: الفهر والظلم.

(٤) عامر وسلول: قبيلتان عربيتان

(٥) الطبات: جمع طبة وهو حد السيف.

سلي إن جهلت الناص عاً وعهم فليس سواء عالم وجهول
٣٢٥- قال أبو الجراح البكري:

إنّا لنسني على ما شئذته لنا أباؤا العر من مجد ومن كرم
لا يرفع الضيف عينا في منازل إلا على صاحبك منا ومبتسم
إنني إذا كان قومي في الوري علماً فأنسني علم في ذلك العلم
٣٢٦- قال أبو فراس يحاطب ويعاتب سيف الدولة.

قد كنت عذتي التي أسطوبها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميتك منك بغير ما أمليت والهمراء يشرق بالبرلال الساردي
٣٢٧- قال عمر بن الفارسي

شرنت على ذكر الحبيب مذامة سكرتاً نها من قل أن يخلق الكرم^(١)
قلولا شذاها ما اهتديت لحايتها ولولا سناها ما تصورها الوهم
يقولون لي، صفها فأنت بوصفها خبير أجل عدي ما وصافها علم
صعاء ولا ماء، ولطف ولا هواً ونور ولا سماء، وروح ولا جسم
٣٢٨- من روائع الشعر في لثناء قصيدة أبي الحسن التهامي
يرثي ولده والتي يقول فيها:

حكمُ المنيّة في البريّة جاري ما هذه الدنيا بدار قرار^(٢)
بينما يرى الإنسان فيها مخبر حتى يرى حبراً من الأخبار

(١) المذامة، الحمر

(٢) العية: الموت

طُبِعَتْ عَلَى كَدْرٍ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا صَفَوْا مِنَ الْأَكْدارِ وَالْأَقْدارِ
وَمَكَّنْتَ الْآثَامَ ضِدَّ طِبَاعِهَا مَطْلَبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةٌ نَارٍ^(١)
وَإِذَا رَحُوتِ الْمُسْتَحِيلَ فَلِأَمَّا تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ
فَالْعَيْشَ نَوْمٌ وَالْمَنْجَى بَقِطَةٌ وَالْمَرْءَ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارِي
فَاقْضُوا مَا رَبَّكُمْ عَجَالاً إِنَّمَا أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّابِّ وَحَافِرُوا أَنْ تُسْتَرْذَ فَلِأَنَّهُنَّ عَوَارِي
لَيْسَ الزَّمَانُ - وَإِنْ خَرُصْتَ - مُسَالِمًا خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ
وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ مَقَادَةُ بِأَزْمَةِ الْأَقْدَارِ
بِأَكْوَكَا مَا كَانَ أَقْصَرُ عَمْرَةٍ^(٢) وَكَيْفَ تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ
فَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَيْفَ فِي طَيْبٍ يَسْرُ مِنْ الْأَسْرَارِ
جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَحَاوَزْتُهُ فَكَيْفَ تَكُونُ جَوَارِيهِ وَجَوَارِي^(٣)

٣٢٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لدينا دار مجاز والآخرة دار قرار، فخذوا من معركم إلى معركم، ولا تهتكوا أستاذكم عند من يعلم أسراركم، فإن الدنيا فيها وجنتم ولغيرها خبيثتم».

٣٣٠- قال أبو حيان التوحيدي: إني لأحيدُ الذي يقول:

أَعُدُّ حَمْسِينَ عَامًا مَا عَلَيَّ بَدٌّ لِأَجْنَبِيٍّ وَلَا فَضْلٌ لَدَيَّ رَجَمٌ

٣٣١- من الآيات الجامعة: «نبي أحاطت - على وجارتها - منهج الإسلام القويم وخطه المستقيم قوله تعالى في سورة فصلت، الآية (٣٠): ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ أَحَدٌ﴾ قُلُوا رَضَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَعْمُوا تَتَرَلَّ عَلَيْهِمْ

(١) الجذوة: الجمرة الملتصقة

(٢) شتان: اسم فعل بمعنى يَفْذ.

الْمَلَكَةُ أَلَّا تَحَاقُوا وَلَا تَحْرُوبُوا وَيَنْتَرُوا بِالْحَسَّةِ ﴿١٣٢﴾ وقوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿إِنَّا الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقْنَا فَلَا حَرْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرُوبُونَ﴾. وقد أشار رسول الله ﷺ إلى ما في هاتين الآيتين الكريمتين من إيجار وإعجار في جامعتهما الشاملة وفي مدلولهما العام حين سأله سفيان بن عبد الله قثلاً: يا رسول الله قل لي قولاً في الإسلام لا أسأل عنه أحداً غيرك. فقال ﷺ مشيراً إلى مصمون الآيتين. «قل آمنت بالله ثم استقم» وأشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك أيضاً بقوله لأصحابه - بعد أن قرأ عليهم الآية -: «وقد قلتم. ربنا الله، فاستقيموا على كتابه، وعلى نهج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته».



٣٣٢- قيل: لما أراد المرحوم شيخ الفقهاء والمحققين الشيخ مرتضى الأنصاري الهجرة من إيران إلى الحنف الأشرف في مطلع شبابه لطلب العلم منعه أمه من ذلك حملاً له وإشفاقاً عليه فأقعها بالرجوع إلى «الاستخارة» فإنها تكشف المصلحة فوافقت على ذلك، فلما استخار الله بالقرآن الكريم خرجت هذه الآية في سورة القصص، الآية (٧): «وَلَا تَحْزَنْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا رَأَوُوكَ وَإِنَّكَ بِكُفْرِكَ أَلْمَلِكُ». ثم طلب من أمه أن توافق على أخذ أخيه معه لنفس العرض فوافقت على الاستخارة فخرجت الآية في سورة القصص، الآية (٣٥): «سَنُذَكِّرْكَ بِآيَاتِكِ».

٣٣٣- قيل: إن المرحوم لحجة الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني طلب منه بعض علماء الحنف الهجرة إليها بعد وفاة والده «السيد حسين» في كربلاء لمواصلة الدراسة فيها فاستخار الله بالقرآن

على الانتقال إلى الجف مع أمه «مريم» فخرجت الآية في سورة
المؤمنون: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَامْرَأَتَهَا آيَةً لِّأُولَئِكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ﴾.

٣٣٤- قيل: إن مكتبة واحدة في القاهرة في سنة ٣٢٥هـ تضمنت
من كتب العرب والمسلمين في علم الفلك والنجوم فقط ستة آلاف
وخمسمائة كتاب.

٣٣٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: «ورب هذه
الأرض التي جعلتها قراراً للأنام، ومذبحاً للبهائم والأنعام وما لا
يُحصى مما يرى ومما لا يرى» وقد أشار عليه السلام بقوله: «ومما لا يرى»
إلى الحشرات الدقيقة كالمكروب التي لم تظهر إلا بعد اكتشاف
التلسكوب والمكروسكوب.

٣٣٦- اكتشف الأطباء الأوروبيون مؤخراً: إن مكروب الخُدام
على صغره - بحيث لا يرى بالعين المجردة - يُشبه الأسد في هيئته
وصورته. ومن هنا تدرك ما في الكلمة النبوية الشهيرة: «فِرٌّ من
المجدوم فِرَارَك من الأسد» من روعة وإيجاز قد يبلغان حد الإعجاز.

٣٣٧- من عجائب القدرة الإلهية: إن العين الباصرة تشتمل على
تنظيمات تلسكوبية ومكروسكوبية بلغت العاية في الدقة والانتقان،
وتحتوي على (١٣٠) مليون من مستقبلات الضوء.

٣٣٨- قال أبو العلاء المعري:

جرئت دُفري وأفلسي فما تركت
لي لئجارب في ود امرئ غرضاً

٣٣٩- قال عمرو بن معدى كرب الزبيدي:

إذا لم تستطع أمر فدغّه

وجاوزّه إلى ما نـنـطـيـع

٣٤٠- الأشهر الحرم أربعة، ثلاثة سرّد وهي ذو القعدة وذو

الحجة ومحرم، وواحد فرّد وهو رجب، وقد أشار الله تعالى إليها

في سورة التوبة، الآية (٣٦) بقوله: ﴿بَنَ عِدَّةَ الشُّهُورِ حِجَّةً أَوْ ثَلَاثًا

عَشَرَ شَهْرًا فِي مَكْتَبِ اللَّهِ يَوْمَ حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ

حُرُمٌ

٣٤١- قال الشاعر

ولا توغـلن إذا ما سـمـحت

فإن السـلامـة في السـاحـل

٣٤٢- قال ابن سينا: «كر ما طرق سمعك فدغّه في عالم

الإمكان، حتى يقوم على وجوده أو عدمه لبرهان».

٣٤٣- قال الشاعر:

أرى ألفـاً إن لا تقوم لهـادم

فكيف بـبـان حلفه ألف هـادم

٣٤٤- قال الكميت بن زيد الأسدي:

إذا لم يكن إلا الأمانة مـركـب

فما حيلة المضطر إلا ركوبها^(١)

(١) الأمانة: جمع يناد وهو نصل الرمح.

٣٤٥- قال الشاعر:

وحسبك داء أن تُبَيِّت بِبِطْنَةٍ
وحولك أكساةً لجسُنٍ إلى القيد^(١)

٣٤٦- قال عبد الباقي العمري:

وقاضٍ بجمودٍ ماله من مصارع
على أنه في العصفِ أقطع من ماضي^(٢)
يقولون يقضى، قلتُ لكر ساطلٍ
وقالوا: يقض الحق، قلتُ: بمقراض^(٣)

٣٤٧- قال جميل صدقي الزهاج:

إذا الشعرُ لم يهرُوك حسد سماعه
فليس حليماً أن يقال له شُغِر^(٤)

٣٤٨- قال دعلج بن غلج الحزامي:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم ولله يعلم أني لم أقل قئدا^(٥)
إني لا فتح عيسى حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا
٣٤٩- قال دعلج هاجياً أحد الخلاء:

الموتُ أيسرُ عسده من مضغ ضيفٍ والتَّقامة^(٦)

(١) حسك: يكهيك. البطنة: الثَّبعة. القيد: الدَّعم المحفَّف.

(٢) مضارع: مشابه. العصف: الظلم. الماضي: السيف.

(٣) يقض الحق: يتبع أثره. المقراض: المفص.

(٤) حليماً: جدير.

(٥) القئد: الكذب.

(٦) التَّظام: الأكل السريع.

سَيِّئَانِ كَسَّرُ رَغَبِيهِ أَوْ كَسَّرُ عَظْمٍ مِنْ عِطَامَةٍ
 ٣٥٠. روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يُعَذَّبُ اللُّهُ اللِّسَانَ
 بعذاب لا يُعَذَّبُ به شَيْئاً مِنَ الْجَوَارِحِ، فيقول: يَا رَبِّ عَذِّبْنِي بِعَذَابِ
 لَمْ تَعَذِّبْ به شَيْئاً مِنَ الْجَوَارِحِ؟ فيقول له: خَرَجْتَ مِنْكَ كَلِمَةً فَبَلَغْتَ
 مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا سَفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرَامَ، وَانْتَهَبَ بِهَا الْعَالَ
 الْحَرَامَ، وَانْتَهَكَ بِهَا الْفَرْخَ الْحَرَامَ. وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَعَذِّبَنَّكَ بِعَذَابٍ لَا
 أَعَذَّبُ به شَيْئاً مِنَ الْجَوَارِحِ».

٣٥١. روي إنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَمَّا وُلِدَ
 فِي الْكَعْبَةِ الْمَعْطُومَةِ أَصْمَضَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَفْتَحْهُمَا قَطُّ حَتَّى جَاءَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَفَتَحَهُمَا بِوَجْهِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَكَانَ يَسْتَلْهِمُ
 وَيَسْتَوْحِي مِنْ ذَلِكَ الْمَجِيءِ الطَّاهِرِ كُلِّ مَعَانِي الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ
 وَالْكَمَالِ، وَلَقَدْ خَصَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا عليه السلام بِعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ وَأَسْرَارِهِ
 وَأَخْلَافِهِ كَمَا حَصَّهُ عَلِيٌّ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَقَدْ أَشَارَ بِنَ صَرْحِ
 النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ حَيْثُ قَالَ «حَضَنِي عَلِيٌّ بِالنَّظَرِ، وَحَضَضْتُهُ بِالْعِلْمِ».

٣٥٢. قال الشاعر

أَحْفَظُ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا يَسُدُّ عَيْنُكَ إِنَّهُ تُعَانُ
 كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ كَانَتْ تَعَابُ لِقَاءَهُ الشُّجْعَانُ
 ٣٥٣. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا خَشِرَ مَعَهُمْ، وَمَنْ
 أَحَبَّ عَمَلٍ قَوْمٍ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِمْ».

٣٥٤. قال الشاعر:

وَالنَّاسُ أَكْبَسُ مَنْ أَنْ يَمْدَحُوا رَجُلًا حَتَّى يَرَوْا عِنْدَهُ آثَارَ إِحْسَانٍ

٣٥٥- قال الشاعر:

لو نظر الناس إلى عيوبهم ما عاب إنسانَ عصى الناس

٣٥٦- قال الشاعر:

كُفَّ عَنِ النَّاسِ إِذَا شِئْتَ أَنْ

تَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ جَهْلٍ سَفِيسَةٍ

مَنْ قَذَفَ النَّاسَ بِمَا فِيهِمْ

يَقْذِفُهُ النَّاسُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ

٣٥٧- قال الشاعر

تَكَلَّمْ وَسَلِّمْ مَا اسْتَطَعْتَ قِيَامَهَا

كَلَامُكَ حَتَّى وَالسَّكُوتُ جَمَادُ

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ

فَصَمْتُكَ مِنْ غَيْرِ التَّسَدِيدِ سَدَادُ

٣٥٨- قال النبي ﷺ: «لَا يَسْتَقِيمُ بَيْعَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ،

وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ».

٣٥٩- قال الشاعر:

وَحَدَّةُ الْإِنْسَانِ خَيْرُ مَنْ جَلَسَ الْمَوْتُ عِنْدَهُ

وَجَلَسُ الصَّدِيقِ خَيْرُ مَنْ جَلَسَ الْمَرَّةُ وَحْدَهُ

٣٦٠- قال محمد بن قنوح الأزدي الحميري:

إِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ بِصِدْ شَيْئاً سِوَى الْهَدْيَانِ مِنْ قَبْلِ وَقَالِ

فَأَقْبِلْ مِنْ إِقَاءِ النَّاسِ إِلَّا لِأَحَدِ الْعَلَمِ أَوْ إِصْلَاحِ حَالِ

٣٦١- روي: إن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام وأشياء على رجل فقال له قبل أن يُظهر وشايته: «يا هذا نحن نسأل عن صاحبك فإن كنت صادقاً مقتداً، وإن كنت كاذباً عاقبناك، وإن شئت أن نقيّلك أفلساك» فقال الرجل: أقتني يا أمير المؤمنين.

٣٦٢- مما يَدُلُّ على ذى «المعري» ما يُحكى: إن جماعة من الأعاجم تشاجروا أمامه بدعتهم لني لم يفهم منها كلمة واحدة، ثم حصروا أمام الحاكم فطلب شاهد فلم يجدوا أحداً رآهم وسمعهم غير المعري، فأحضره أمام الحاكم فلما سأله عنهم أعاد جميع ما جرى بينهم بدعتهم من دون أن يفهم منها شيئاً.

٣٦٣- قيل: إن أحد العلماء الخارئين بالأمواء الجوية - والظاهر أنه نصير الديار الطوسي - نزل ضيفاً عند أحد الأعراب في أيام الحرّيف، وأقام عندهم جنة ليالٍ، فقال لهم في ليلة: لا تناموا تحت السماء لأن هذه الليلة ممطرة، فقلوا: نحن نعلم أنها غير ممطرة فكان الأمر كما قالوا. وفي ليلة أخرى قال لهم: إن هذه الليلة غير ممطرة فإذا أردتم أن تناموا تحت السماء فافعلوا، فقالوا له: نحن نعلم أنها ممطرة فكان الأمر كما قالوا أيضاً. فتعجب العالم من معرفتهم بهذا الأمر وقال لهم: من أين لكم علمٌ بذلك؟ فقالوا: إن لنا كلباً ننظر إليه في كل ليلة فإن نام هو تحت السماء علمنا إن المطر لا ينزل في تلك الليلة، وإن نام هو تحت السقف عيماً نزول المطر. فقال لهم الرجل العالم: أشهد أن هذا الكلب أعلم من الأمواء الجوية.

٣٦٤- قيل: إن عبد الله بن العباس إنما ذهب بصره من شدة حره وبكائه على أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قال بعد ما فقد بصره:

إِنْ يُذْهِبِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نَوْرَهُمَا فَمَيِّ لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نَوْرُ
 قَلْبِي ذِكْرِي وَذَهَبِي غَيْرُ ذِي وَكُلِّ وَفِي فَمَيِّ صَارَمٌ كَالسَيْفِ مَشْهُورٌ^(١)
 ٣٦٥- قال النبي الصادق عليه السلام: «ليس مني إلا عالمٌ أو متعلم»
 وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لست أحت أن أرى الشاب منكم إلا غادياً
 في حالين، إما عالماً أو متعلماً».

٣٦٦- قيل: إن رجلاً من الحوارج ترصد مؤمن الطاق «رضوان
 الله عليه» في طرف من أطراف البصرة وأمسك به - وكان بيده سيكين -
 فقال له: «والله لئن برئت من علي وعثمان لأحلبنك»، ولئن توقفت
 لأقتلك فقال من غير توقف: «أنا من علي»، ومن عثمان بريء» فأطلق
 الرجل سراحه وهو يحسب أنه نجوا منهما وما علم أنه تخلص منه
 بأحسن ما يمكن التخلُّص منه بقي مَثَلُ هَـمَلِ الْمَقَامِ حَيْثُ أَظْهَرَ وَلا بَتَهُ
 لعلي عليه السلام بقوله: «أنا من علي»، وأظهر براءته من عثمان بقوله: «ومن
 عثمان بريء».

٣٦٧- قال دارون: «يستحيل على العقل الرشيد أن تمر به ذرة
 من شك من أن العالم الفسيح بما فيه من الآيات البالغة والأنفس
 الناطقة المفكرة قد صدر عن مصادفة عمياء، لأن المصادفة لا تخلق
 نظاماً، ولا تُدعِ حكمة، وذلك عندي أكبر دليل على وجود الله». وكم
 لدارون من كلمات وتصريحات تدل على إيمانه بوجود الله. وما كان
 يرى في نظريته حول أصل الإنسان ونشوئه وارتقائه ما يتنافى مع هذا
 الإيمان.

(١) غير ذي وكل: غير ذي عجز

٣٦٨- قبل: أحصر الحجاج جماعة من الخوارج لبيعاتهم حتى وصل إلى آخر رجل منهم فصدق نوقت عن محاكمته أو معاقبته فسلمه إلى رجل عنده اسمه «عنبسة» وقد له: حذنه معك هذه الليلة وأحصزه غداً، فلما أحذه قال له الرجل: «يبي والله لست خارجياً وأملني بالله أن ينقذني من هذه الهلكة ويظهر براءتي من هذه التهمة، وإني أرجو منك أن تأذن لي بالذهاب إلى بيتي هذه الليلة لأودعهم وأوصيهم وأدفع ما بذمتي إلى الناس ثم أحصر عنك صباح غد إن شاء الله. فأثر كلامه في قلب صاحبه وأجابه إلى طلبه بعد أن أحكم الوثاق، وأخذ منه العهد والميثاق فلما انصرف الرجل دث القلق إلى قلب عنبسة وخشي عاقبة الأمر، وصار يتردد له عصب الحجاج ومسحطه لو أحلف الرجل بوعده. ولكن الرجل كان محافظاً على العهد حيث حضر عند الصباح فتعجب من وفائه وصدقه، وأخذته إلى الحجاج وقض عليه قبضته فتعجب من أمره وعما عه. فذهب لرجل من عبر أن يشكر عنبسة على حسن صميمه معه فعصب عنبسة ولكن الرجل جاء في اليوم الثاني وشكره وقال: أردت أن أشكر الله أولاً، ثم أشكرك ثانياً. ومضى لسبيله.

٣٦٩- جاء في الحديث «مأثور» «النجاة في الصدق» ومصدق ذلك كثير من الشواهد والحوادث التاريخية وقد حدثنا التاريخ عن قضيتين وقعتا مع الحجاج كان الصدق سبباً في نجاة أصحابهما من بطشه على طغيانه وجبروته:

أحدهما: إن الحجاج قصر على جماعة يريد قتلهم، فقام أحدهم وقال: إن لي عليك حقاً فلا تقتلني، قال الحجاج: ما هو؟ قال: كان

رجل يسبك في بعض الأيام فدفعك عنك، فقال له الحجاج: ألك شهود؟ فقام أحد المتهمين وشهد بأنه سبغ منه ذلك فأطلق الحجاج سراحه ثم التفت إلى الشاهد وقال له: لماذا لم تدافع عني أنت حين سمعته يسبني؟ قال: لأنني أكرهك، فتعجب الحجاج من صدقه وصراحته وخلقى سبيله.

ثانيهما: إن الحجاج خطب يوماً فأطال في خطبته فقام إليه رجل فقال: أيها الأمير الصلاة. فإن الوقت لا ينتظرك، والرب لا يعذرُك، فأمر بحسبه. فأتاه قومه وزعموا أنه محنون، فقال الحجاج: إن أقر هو بالجنون أطقته فلما طلب منه قومه أن يقر بالجنون أمام الحجاج قال معاذ الله، لا أرفع إن الله انتدبني وقد غاماني فلغ الحجاج كلامه هذا فتعجب من صدقه وصراحته وعفائه عنه.

٣٧٠- روي. إن أمير المؤمنين عليه السلام رأى امرأة في الطريق تحبل قربة من الماء وهي تنوء بها، فأخذ منها القربة وأوصلها إلى بيتها. وفي الطريق سألها عن حالها فقالت وهي لا تعرفه. إن علياً أمير المؤمنين أرسل زوجي إلى إحدى النواحي فقتل هناك، وقد حلف لي عدة أطفال لا أقدر على إعالتهم، فاضطرت إلى الخدمة في بعض البيوت. فلما رجع الإمام عليه السلام إلى بيته أمضى تلك الليلة قلقاً مضطرباً. وعند الصباح حفل جراً معلوماً بالطعام إلى در تلك المرأة وكلما حاول بعض الناس أن يحملوه عنه في الطريق بأبي ويقول لهم: لمن يحمل عني أوزاري يوم القيامة؟، ولما وصل إلى باب الدار طرقة فقالت المرأة: من الطارق؟ قال عليه السلام: «الرجل الذي أعانك على حمل القربة البارحة، وما أنا قد جئتُ بالطعام لأصالحك». ففتحت المرأة الباب وأخذت منه

الجواب^(١) وقالت: رضي الله عنك وجزاك عنا حيراً، وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب، فقال لها: «تخبرين واسكت الأطفال، أم أخبري وتُسكتين؟» فقالت: أبا أفدُرُ عني الخبر فقم أنت وسكت الأطفال، فأحدث المرأة تعجُّن الدقيق، وأخذ الإمام يسكت الأطفال، ثم قام عليه السلام يوقد لها الثور فيما هو مشغول بذلك إذ دخلت امرأة إلى الدار فعرفت أمير المؤمنين عليه السلام فصاحت بصاحبة الدار. ويحك أتعرفين من هذا؟ هذا أمير المؤمنين وحبيبة المسلمين! فبادرت المرأة إليه وهي تقول: واحيائي منك يا أمير المؤمنين، فقال لها عليه السلام: ابل واحيائي منك يا أمة الله...»



٣٧١- قال الشاعر

ولقد جمعت من الدوس قتيوبها يا حبيبي من العفو الكريم فونه
من كان يرجو العفو بمن فوقه يا حبيبي عن دبه فليغف عمن دونه

٣٧٢- قال الشاعر

أذنبت دساً عظيماً وأنك للعفو أغل
فإن عفوت فمن وإن جزيك فغل

٣٧٣- روي: إن عمر بن الخطاب بعث إلى عمرو بن معدي

كرب أن يرسل له سيفه المعروف بالصمصامة، فلما أرسله إليه أراد عمر أن يجزّيه فضرب به حجراً فسم يؤثّر به إلا قليلاً ولم يجذه كما سمع عنه، فكتب إلى عمرو بذلك فأجابه: «إما بعثت إليك بالسيف ولم أبعث إليك بالساعد الذي يضرب به».

(١) الجواب: وجاء من جلد.

٣٧٤- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أنكحْتُ زيدَ بنَ حارثةَ زينبَ بنتَ جحشٍ، وأنكحْتُ المقدادَ بنَ الأسودَ صاعَةَ بنتَ الربير بن عبد المطلب ليعلموا أنَّ أشرفَ الشرف الإسلام».

٣٧٥- علي الشرقي أو كما ينمطه سواد الناس «الشرجي»: هو علي بن أحمد الشجري، وينتهي نسبه الشريف إلى موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين ﷺ.

وعلي الغربي. هو أبو لحسي علي الغراب أو الغربي بن يحيى، وينتهي نسبه الشريف إلى زيد الشهيد بن علي بن الحسين ابن أمير المؤمنين ﷺ.

٣٧٦- القبر الموحود قَرَّبَ كَرَمَ اللَّهِ وَكَرَمَ الْخَرُوفِ أَنَّهُ لِعَوْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطُّبَرِ يَذُلُّ التَّحْقِيقُ عَلَيَّ أَنَّهُ قَبْرُ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَرْعِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ النَّفْسَحِ، وينتهي نسبه الشريف إلى موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين ﷺ. ذكر ذلك السيد جعفر الأهرجي في كتابه «مناهل الضروب».

٣٧٧- قيل: إنَّ أوَّلَ منَ حملَ يومَ عاشوراءَ عطلةً رسميةً هو معزُّ الدولة أحمد بن بويه ثالث ملوك السوميين.

٣٧٨- قيل لرجل يكره زوجته: أتحب أن تموت زوجتك؟ قال: لا، قيل: لماذا؟ قال: أخاف أن أموت بعدها من شدة الفرح؟؟

٣٧٩- قال القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي .

بغدادُ دارٌ لأهل المال طيبةٌ وللمغاليس دارُ الضُّكِّ والضيقِ^(١)
ظَلَلْتُ حيرانَ أمشي في أرقعتها كأنني مصحف في بيت رنديق

٣٨٠- قال صفى الدين الحنفي يخاطب آل محمد ﷺ :

إليكم وإلا لا تُشَدُّ الركائبُ وممكم وإلا لا تُسال الرعائبُ
وفيمكم وإلا فهو قولٌ مرخرفٌ وممكم وإلا فالمحدثُ كادُ

٣٨١- قيل . إنَّ رائدَ الفصاء الروسي الأوَّل «گاگارين» قال في

أندونيسيا وهو يحطُّ في حشدٍ كبيرٍ «إني درتُ بمركتي في الفضاء
فلم أر الله» فأحابه أحد المسلمين «تعلم متى كنت ترى الله؟ لو
حصل خللٌ معاجيء في مركبتك وهوت بك إلى الأرض لرأيت الله»
فبُهِتَ الذي كفر .

٣٨٢ قال أحد أعضاء أكاديمية العلوم في فرنسا والذي اعتنق

الإسلام أخيراً : «إني عرضتُ معلوماتي التي حصلتُ عليها في دراساتي
المختلفة من ابتدائية فمتوسطة فأعدادية فجامعية - في العلوم الكونية -
على ما جاء من نصوص الدين الإسلامي فلم أرَ أيَّ تضادٍ أو مخالفة» .

٣٨٣- قال الإمام زين العابدین عليه السلام «والعجبُ كلُّ العجب

مِمَّنْ أنكر الشَّاةَ الآخرة وهو يرى انشَاءَ الأولى» . ويسب مثله إلى أمير
المؤمنين عليه السلام .

٣٨٤- قالوا: تسير الشمس مع توابعها بسرعة ٧٠ ألف كيلومتر

(١) الضُّكُّ . الضيق .

في الثانية باتجاه نجمة تسمى «النسرا»، ولعل قوله تعالى في سورة يس: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(١) يشير إلى ذلك.

قالوا: إن مجرتنا التي تنتمي إليها مجموعتنا الشمسية يبلغ عدد نجومها مائة ألف مليون نجم، وإن عدد المجرات في هذا الكون مائة ألف مليون مجرة.

وقالوا: لو إننا أردنا أن نعد النجوم في السماء بسرعة «١٥٠٠» نجمة في الدقيقة لاستغرق عدنا لها مدة «٧٠٠» سنة.



٣٨٥- قال الشاعر:

لو رجم النجم جميع السورى لم يصل الرجم إلى السجم
٣٨٦- قال الشاعر:

أرى الساس يهوون اللقاء سماعاً وذلك شيء ما إليه سبيل
٣٨٧- قال المقنع الكندي:

وإن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جداً
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم محداً^(١)
لهم جُل مالي إن تتبع لي غنى
وإن قل مالي لم أكلفهم رقداً^(٢)

(٢) الزهد الصفة والمعدة.

(١) أكلوا لحمي: ثلثوني وشموني.

ولا أحول الجقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل أحقادا
٣٨٨- قال الشاعر:

لو كل كلب عوى الفمته حجراً لأصبح الصخر مشقلاً بدينار
٣٨٩- مما يحكى عن بخل لاسكتلنديين: إن شاباً منهم أحب
فتاة جميلة، فاتفقا على أن يقف هو تحت شرفة منزلها كل مساء فإذا
ألقى بقرش إلى الشارع علم أن دار حالية وأن الوقت ملائم فيدخل
إليها ويقضي معها وطره، والآن انصرف وعاد في اليوم الثاني. فما جاء
عند المساء ووقف تحت الشرفة سجع رث القرش على الأرض فتبى فتاة
أحلامه وطبق يبحث عن القروش في الأرض ولما طال انتظار الفتاة له
أطلقت من الشرفة ريات عليه، فقال لها لا تعجلي فلاني أبحث عن
القرش وسوف أدخل إليك بعد العشر عليه، فقالت له لا تتعب نفسك
فلاني رنطت القرش بحيط فلما وقع على الأرض جذبته إلي.
فأيهما أشد بخلًا الفنى أم الفتاة؟؟.

٣٩٠- روي عن عبد الله بن يحيى أنه قال: رحلنا مع علي عليه السلام
إلى صفين فلما حاذى نسوى - أي كربلاء - مادي: «صبراً أبا عبد الله»
ثم قال: «دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان دموعاً فقلت:
يا أبي أنت وأمي يا رسول الله ما لعينيك تفيض أعضبك أحد؟ قال: لا
بل كان عندي جبرئيل فأخبرني أن نحسين يقتل بشاطئ الفرات»

٣٩١- إذا قيل في كتاب الحديث: أبو الحسن أو أبو الحسن
الأول فهو «الكاظم»، وإذا قيل: أبو الحسن الثاني فهو «الرضا»، وإذا

قيل: أبو الحسن الثالث فهو «الهادي». وإذا قيل: أبو جعفر أو أبو جعفر الأول فهو «الباقر»، وإذا قيل: أبو جعفر الثاني فهو «الجواد».

٣٩٢. قال الشاعر:

وإذا نظرت إلى الديار وجدتها تشقى - كما يشقى الأنام - وتسعد

٣٩٣. روي: إن عقيلاً دخل على معاوية بعد أن ذهب بصره، فأقعه على سريرته وقال له: أتم يا بني هاشم تُصابون في أبصاركم، فقال له عقيل على الفور: وأتم يا بني أمية تُصابون في بصائركم.

٣٩٤. روي: إن عقيل ذهب إلى معاوية - بعد أن معه أمير المؤمنين عليه السلام من الزيادة في العطاء - فأعطاه مائة ألف درهم وقال له اصعد الجنبير واذكر من أولائك عليّ وما أولئك، فصعد عقيل المنبر وقال: «أيها الناس إني أخبركم إني أردت علياً على دينه فاختر دينه عليّ، وإني أردت معاوية على دينه فاخترني على دينه».

٣٩٥. قال رسول الله ﷺ: «مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

٣٩٦. روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «رايت جدي رسول الله ﷺ في المنام فقال: عذمو أولادكم القرآن وقصيدة الفرزدق التي أولها: «هذا الذي تعرف البطحة وطأته» وقصيدة السيد الحميري التي أولها: «لام عمرو باللوا مربع» وقصيدة دعل الخزاعي التي أولها: «مدارس آيات خلث من تلاوة»».

٣٩٧. قال الشاعر:

فلولا القبح ما عُرف الجمال ولولا القصر ما عُرف الكمال

٣٩٨- مِنَّا يَنْسِبُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْلُهُ:

اِهْتَصَامُ النُّورِ بِمَعْرِتِكَ عَحْزُ الْوُصُفُونَ عَنْ صَفِيكَ
تَبَّ عَلَيْنَا فَاِنْ شَرُّ مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ

٣٩٩- قَالَ عُلَمَاءُ الْكَلَامِ: لِتَوْحِيدٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

١- «تَوْحِيدُ الذَّاتِ»: إِذْ لَا إِلَهَ فِي الْوُجُودِ سِوَاهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْحِيدِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٢- «تَوْحِيدُ الصِّفَاتِ»: إِذْ بِنُصْفَاتِهِ عَيْنُ ذَاتِهِ وَلَا يَشَارِكُهُ فِيهَا مَشَارِكٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ، الْآيَةُ (١٨٠) ﴿وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَقْنَى﴾.

٣- «تَوْحِيدُ الْأَفْعَالِ»: إِذْ إِنَّهُ الْفَعَالُ لِمَا يَرِيدُ لَا يَشَارِكُهُ فِي فِعْلِهِ أَحَدٌ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَعِينٍ أَوْ ظَهِيرٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ لُقْمَانَ، الْآيَةُ (١١) ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾.

٤- «تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ»: إِذْ لَا مَعْبُودَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، فَلَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ لِأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ وَالرَّازِقُ وَالْمُتَفَضِّلُ بِأَصُولِ النِّعَمِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، الْآيَةُ (٢٣): ﴿وَقَسَّيْ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوهُ إِلَّا إِيَّاهُ﴾.

٤٠٠- أَظْهَرَ الْمَوْجُودَاتِ عَنِ الْإِطْلَاقِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ: ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلْمُومٌ وَبَاطِنٌ﴾^(١) وَالنُّورُ هُوَ الظَّاهِرُ بِنَفْسِهِ وَالْمُظْهَرُ لغيره، وَإِنَّمَا خَفِيَ سِحْرُهُ لَشِدَّةِ طَهُّورِهِ، وَهُوَ يَدُلُّ بِذَاتِهِ عَلَى

(١) سُورَةُ النُّورِ، الْآيَةُ (٣٥).

ذاته كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : «يا من دل على ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته». وقال رين العبد عليه السلام : «لك عرفتك وأنت وكلتني عليك، ودهوتني إليك، ولولا أنت لم أدر ما أنت؟» فوجوده سبحانه أجلى وأظهر من أن يُقام عليه دليل كما قال تعالى في سورة إبراهيم، الآية (١٠) : «أَيُّ أَتَى مَثُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» وقال الحسين عليه السلام : «كيف يُستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك؟ أيكون لغبرك من الطهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك؟ متى خبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك؟ ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟ صميت عين لا تراك عليها رقيباً، وحسرت صفة عبيد لم تجعل له من حبك نصيباً؟»

٤٠١- قال الشاعر برخم رحمه الله بحبيب له فم عاد من السفر وقد أثرت بوجهه حرارة الشمس، وفيه اقتباس جميل :

جاء الحبيب الذي أهواؤه من سفر والشمس قد أثرت في وجهه أثراً
عجست للشمس من تقبيل وجهه ولشمس لا ينبغي أن تدرك القمر
٤٠٢- «الحاكم» - باصطلاح أهل الدراية - : من أحاط بحفظ جميع الأحاديث، و«الخجة» من حفظ منها ثلاثمائة ألف حديث أو أكثر، و«الحافظ» من حفظ مائة ألف حديث أو أكثر.

٤٠٣- قال الإمام الصادق عليه السلام : «لطيرة على ما جعلها، إن هونتها تهونت، وإن شددتها شددت، وإن لم تحملها شيئاً لم تكن شيئاً».

٤٠٤- قال النبي صلى الله عليه وآله : «إذا وعد أحدكم صبيحة فبينجز» وهذه

قاعدة تربوية عظيمة تعرس في الطفل حب الصدق وهو أساس الفضائل، وتجعل من العربي له قدوة حسنة.

٤٠٥- قال الإمام العسكري عليه السلام: «حُطَّتِ الخبائث في بيت وجُعِلَ ممناحه الكذب». وهو تصديرٌ ببيع لمطاعة هذا الجرم وعظيم أثره، وكبير خطره وضرره.

٤٠٦- روي عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: «كنت أطلب العلم في المدينة، وكنت ملازماً لخدمة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فلهذا أتيت عبيد كسانهم الأُمويين، فقال لي: متى علمت أن الله عصب على أهل بدر وبيعة الرضوخ بعد أن رضي عنهم؟ قلت: لم أعلم ذلك، قال: «ما الذي يلعب بك في علي بن أبي طالب؟ فقلت: معذرة إلى الله وإليك». ~~كبرتك حجتك عليه~~.

٤٠٧- قيل: إن رجلاً من لوجه توفي عن زوجة ووليد و بنت، ثم توفي الولد وبقيت الأم تحيط بشئها بكل حثها وحسانها، ثم تقدم لزواجها شاب - طهر بعد أن تم الزواج أنه مدمر على الخمر - فسافر معها إلى البصرة لقضاء شهر العسل، وفي غرفة الفندق أحضر حمراً وطلب منها أن تشرب معه فاستجابت له حتى فقدت وعيها، ثم خرجت من الغرفة لقضاء حاجتها فلما عادت دخلت إلى غير غرفتها وكان فيها شاب فرمى بنفسها في حفرة من غير شعور، قال الشاب منها وعظه، فلما عاد الوعي لزوجها وعلم بالأمر تنكر لها وأرجعها إلى أمها تندب حظها العاثر وكراحتها المهدورة.

٤٠٨- قال السير «باسيل هنريك» رئيس محكمة الأحداث

بلندن - بعد أن شاهد وحاكم الآلاف من الأطفال المجرمين وبعد أن راقب أحوالهم ودرس نفسياتهم - إن السبب المهم في كثرة الجرائم في هؤلاء الأحداث هو سوء التربية وتدهور الأخلاق، ومنح الأطفال الحرية الكاملة في أن يفعلوا كل شيء دون أي رقابة أو توجيه.

٤٠٩- قال الأديب الأمريكي لدكتور «فوردن» في كتابه «محك الأخلاق» «لقد أعطي هذا الجيل حرية لم ينل مثلها جيل في التاريخ، أعطيت له - وهو صغير - أساء استعمالها... تعاطى الشبان والشابات الخمر بزهو وافتحار فأخذت حياتهم تترافق مع الرياح - لقد تركت النسوة الطرية دون ركائز فتمت هوجاء، وما الركائز - في نظري - سوى مراقبة دقيقة وتوجيه لطيف، فإن لئلا نعصاً تحمل العسوة المحسنة المنعشة من قلوب تقصد التبع والتغير، ولا تريد الانتقام والتشفي».

وصدق شاعرنا العربي حيث يقول

إن العصور إذا قومتها اعتدلت ولا تليس إذا كانت من الخشب

٤١٠- قيل وقف رئيس وزراء بلجيكا يلقي بيانه في مجلس الشيوخ الذي احتشد بالأعضاء والرؤساء ورجال الصحافة، وقبل أن يبدأ بخطابه لمح أمه في قاعة المجلس - وقد جاءت لتستمع إلى ولدها - فإذا به يستهل حديثه بقوله: «أمي... سيداتي... سادتي» فتعجب الحاضرون من برّه وتقديره لأمه.

٤١١- كان الأديب الانكليزي المعروف «سويفت» تُرسل له هدايا كثيرة من أصدقائه والمعجبين بأدبه بواسطة خدمهم، وكان يتسلمها منهم دون أن يكافئ أحداً منهم بشيء. وفي أحد الأيام جاءه غلام بهدية مرسله من سيده وسلمها له بسوء أدب - لأنه متألم من عدم مكافأة

الأديب لأحد منهم في يوم من الأيام - فقال «سوفيت» للعلام: يا بني قف لأعلمك كيف تُقدّم الهدية. تصور إنك «سوفيت» وأنا الغلام ثم وقف باحترام، وانحنى قليلاً، ورفع قُتْعته وقال: «سيدي لقد أرسلني إليك سيدي بهذه الهدية المتواضعة وهو يرجو التفصيل بقولها». وهنا يادر الغلام الذكي بإكمال دوره في هذه التمثيلية وقال للأديب الذي مثل دورَ العلام: «شكراً يا ولدي، وأرجو أن تبلغَ سيدك امتناني وتقديري، وحذ هذا المبلغ هديةً مني إليك» فتمحّب «سوفيت» من بطنته وبياسته، وعلم أنه أفاده واستفاد منه بنفس الوقت.

٤١٢- حكى: إن أحد أقرباء الأمير في «قروين» أصابه مرض أعيا الأطباء، وكان «امر سينا» قد وصل «قزوس» في تلك الأيام فاستدعاه أميرها فلما حضره المرض علم أنه يعاني آلام العشق وليس فيه مرض عضوي، فطلب من الأمير أن يُحصِرَ له رجلاً عارفاً بأسماء القرى والأحياء والأسر والموائل، فلما حصر هذا الرجل وصع ابن سينا يده على بصر المريض وطلب من الرجل أن يذكر كل قرية أو حي في بلدهم، فلما وصل إلى ذكر أحد الأحياء ترايدت ضربات نبضه، فطلب منه أن يذكر كل أسرة وهائية في هذا الحي، فلما وصل إلى ذكر إحدى الأسر ترايدت ضربات النبض أكثر من الأول، فطلب منه أن يذكر أسماء رجال هذه الأسرة، فلما وصل إلى ذكر رجل معين ترايدت الضربات أكثر فأكثر، فطلب منه أن يذكر أفراد عائلته جميعاً، فلما وصل إلى ذكر فتاة من هذه العائلة ترايدت ضربات نبضه بشكل غريب فقال ابن سينا: إن هذا الشاب يعشق هذه الفتاة، فما كان من الأمير إلا أن زوج الشاب من هذه الفتاة، فذهب داؤه وتم شفاؤه.

٤١٣- قيل: إن أحد أمراء العرب سرق له بعير فأتهم رجلين بذلك ولم يستطع تمييز السارق منهما فاستدعى حكيم القوم وسأله عن الأمر، فلما حضر الرجلان يس بيده قال لهما: سأقدم لكما قمحاً فعليكما أن تمضعا وتزدرءا، ثم قال للأمير: إن البريء سيفعل ذلك بسهولة ويُسّر، أما السارق فلن يستطيع إلا بمشقة وعُسْر. وهكذا كان فقد ازدرد أحدهما القمح بكرّ يُسر، بينما ازدرد الآخر الثاني بكلّ عُسْر، ثم اعترف بخُرمه وبأل عقابه

وتعليل ذلك علمياً: إن الخوف يسبب جفاف الحلق وعدم قيام الغدد اللعابية بالإفراز الذي يساعد على المصغ والبيع.

٤١٤- قال دعل بن علي الجراحي

قبران في طوس خير الناس كلّهم وقبر كثرهم هذا من العبر
ما ينفع الرّجس من قرب الزكي ولا على الرّكي بقرب الرّجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يدها فخذ ما شئت أو فذر
٤١٥- قال محمد مهدي الجرهري في صفة الجماهير المخاضعة:

لسم يعرفوا السوء السماء لفرط ما أنحنت الرقاب
ولفرط ما ديست رؤوسهم كما ديس التراب
٤١٦- قال السيد محمود الجبوي:

ألف سيارة تمر بمردي وألوف على الرصيف خيارى
٤١٧- قال بعض الشعراء:

حل الذنوب صغبره وكبيرها فهو الثقي

واصنع كما شئت فوق أذن ضل الشوك يحذر ما يرى
لا تحقيرن صغيرة إن الجبال من العصى
٤١٨- قال الطغرائي بوصي أولاده

كوبوا جميعاً يا بني إذا أعترى خطب ولا تتفرقوا أحاداً^(١)
تأسى القيداح إذا اجتمعن تكشراً وإذا افترقن تكسرت أفراداً^(٢)
٤١٩- قال السيد حيدر الحلي وقد رآه ليلاً بعض الأكابر فهت
ريخ شديدة وارتفع غبار كثيف، وقد صور هذه الحالة التي لا ترتاح
إليها النفوس بصورة جميلة ومحبة

سوركث من عشية زار فيها قلمه المصحف زغاباً وأصاب
وأظن الرياح قد حست بها فهي روح خدأ - تنفس الصعداء^(٣)
٤٢٠- مما يُنسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام قوله

ما المضل إلا لأهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل أمرى ما كان يحبس والجاهلون لأهل العلم أغداء
فمُر بعلم تعش حياً به أبد فالبس موتى وأهل العلم أحياء
٤٢١- قال الشاعر

والليالي من الرمان خبالي مشقات يلذن كل عجيب

(١) اعتري: وقع وأصاب.

(٢) القيداح: جمع قذح وهو السهم قبل أن يُصل ويُرش.

(٣) وجدأ: حرماً.

٤٢٢- قال الشاعر:

كُلُّ مَنْ يَدْعِي بِمَا لَيْسَ فِيهِ كَذَّبَتْهُ شَوَاهِدُ الْامْتِحَانِ

٤٢٣- قال السيد حيدر الحلبي يخاطب آل الرسول ﷺ:

إِلَيْكُمْ تِلْكَ النَّفْسُ وَهِيَ عَرِيْزَةٌ وَلَيْسَ تَذِلُّ النَّفْسُ إِلَّا لِمَنْ تَهْوَى
فَلَا تُحَوِّجُوهَا بِالسُّؤَالِ لِعَبْرِكُمْ فَتَسْأَلُ مَنْ يَشَاوِي وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْوَى

٤٢٤- جمع «القاموس المحيط» من مصردات اللغة العربية ٦٠ ألف مادة. وجمع «لسان العرب» ٨٠ ألف مادة. وجمع «تاج العروس» ١٢٠ ألف مادة. ولعنا هذه من لسعة والشمول ما أدهش العقول حتى قيل لا قدرة لأحد على إحصاء مفرداتها، وإنها بلغت حداً لم تبلغه لغة على وجه الأرض حتى الآن.

٤٢٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وجعل في يديك مفاتيح حرائقه بما أذن لك فيه من مسائله، فمَنْ شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالْدَّعَاءِ أَبْوَابَ نِعَمَتِهِ، وَاسْتَمَطَرْتَ مُنَآيِبَ رَحْمَتِهِ. فَلَا يُقْطَعُكَ إِعْطَاءُ إِبْجَابِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ. وَرَبِّمَا أَخْرَجْتَ عَنْكَ الْإِجَابَةَ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَكْثَرُ لَأَجْرِ السَّائِلِ وَأَجْزَلُ الْعَطَاءِ الْأَمَلُ».

٤٢٦- قال الشاعر:

حَازَ الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ إِنْ صَدْرَتْ مِنْ مَرِيٍّ زَلَّةٌ تَدْعُو إِلَى الْغَضَبِ
سَجِيَّةُ النُّحْلِ مَنْ يَضْرِبُهُ فِي حَجَرٍ جَازَاهُ عَنْ ضَرْبِهِ بِالْبُسْرِ وَالرُّطْبِ^(١)
كَذَلِكَ الصَّدَقُ الْبَحْرِيُّ إِنْ فُلِقُوا أَعْلَاهُ كَافَأَهُمُ بِاللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ

(١) البسر: أول مراحل النضوج في ثمرة الحبل، والرطب: وسطها، والتمر: آخرها.

٤٢٧- يجور في الشعر - ضرورة - قصر الممدود. أما مد المقصور فلا يصح عند أكثرهم، وإن أجاره بعضهم.

٤٢٨- قال الشاعر يمدح الإمامين الجوادين عليهما السلام:

لأن دهرك الرزايما والدهر هيثك نكد
بكاظم الغيظ موسى وبالجواد محمد

٤٢٩- قال الشاعر يمدح الإمامين الجوادين عليهما السلام:

زب الإمامين اللذين هما ما برحوا للجود سائين
ما حاب من يرجو جواداً ههنا يسعيب من يرجو جوادين

٤٣٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمرنا رسول الله ﷺ أن نلقى

أهل المعاصي بوجوه مكفورة (١)

٤٣١- قال الشاعر:

بزوار الحسين خلطت نغمي لأحسب منهم وقت العدا
فإن عُدْتُ فقد ضَعُدْتُ وإلا فقد فارت تنكشير السواد

٤٣٢- قال الشاعر:

ولايتي لأبهر النحل تكهيني عند المعات وتغسيل وتكفيني
وطيئتي عجمت من يوم تكويني بحب حيدر كيف النار تكويني؟

٤٣٣- قال إبراهيم بن عباس الصولي:

ولرب نازلة يضيئ بها الفتى ذرعاً وعند الله مسها المخزج

(١) مكفورة: بدا عليها الغضب منه.

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج
٤٣٤- قال الشاعر:


شربنا دخان التبغ لا عن سعادة ولو أنه العدموم عند ذوي الجحى
ولكن عفريت الهموم بصدربا أقام فدخلنا عليه ليحرجا
٤٣٥- قال الشاعر:

يا صديقي لا تسأل أيس الهوى كان صرحاً من خيال فهوى
٤٣٦- قال الشاعر:

سحقت من الأدياب في كل أمة وطفت بلاد الله غرباً ومشرقاً
فلم أرك الإسلام أدعى لألفه ولا طنل أهليه أشد نمرقاً
٤٣٧- قيل تنزع رجلاً من أولاد والآخر لا ولد له -

في أهمية تربية الأولاد وصعوبتها، فقال صاحب الأولاد: إنها مهمة شاقة وخطيرة، وقال الآخر: إنها مسألة بسيطة ويسيرة، فأراد الأول أن يبرهن على رأيه بدليل محسوس، وأن يجسم لصاحبه صعوبة الأمر فقال له: تصوّر نفسك الآن أباً وتصور أي لك ولد ولستظر ماذا ستفعل؟ ثم قام الذي يمثل دور الاس يبكي ويريد من أبيه لبناً فأحضر له اللبن، ثم صار يبكي ويريد منه ديساً فأحضر له الدبس، ثم صار يبكي ويطلب منه أن يفصل بينهما ويجعل كلاً منهما على جدة كما كانا أولاً، فقال له الرجل الذي يمثل دور الأب: يا بُني أتيتك بلبن وديس غيرهما، فقال: لا أريد إلا هذا اللبن وهذا الدبس فافصل بينهما. فلما عجز عن إقناعه وعن تنفيذ طلبه قال له: صدقت فإني أعترف الآن أن تربية الأولاد

مهمة شاقة تحتاج إلى جهد كبير وعقل مستبصر.

٤٣٨- روي أن رسول الله ﷺ سُئِرَ ببست فنظر في وجوه القوم فرأى الكراهية في وجوههم ففر  «ما لكم؟» ريحانة أشمها ورزقها على الله».

٤٣٩- قال الشاعر:

كم من عليم حكيم في تصرفه مهذب اللب عنه الرزق ينحرف^(١)
وكم صعيب سخيف العقل محتبط^(٢) كأنه من حليج البحر يغترف^(٢)
هذا دليل على أن الإله ليس له لعلق سر خفي ليس يكشف
٤٤٠- قال الشعبي كنت بواسط يوم عبد الأضحى فحصرته مع
الحجاج صلاة العيد، فلما انصرفت بعث علي وقال لي: يا شعبي هذا
يوم أضحي وقد أردت أن أضحي فيه برحلي من أهل العراق فانظر ما
أصنع، فقلت له: يا أمير إن النبي ﷺ كان يصحّي بكش فاستن
سنته، فقال إنك إذا سمعت قوله وكذنه علمت صواب رأيي، ثم أمر
الحجاج بالسياف فأحضره، ثم أحضر شيخاً كبيراً اسمه «يحيى بن
يعمر» - وهو تلميذ أبي الأسود الدؤلي، وأول من نقط حروف القرآن -
فقلت في نفسي: ما ذنب هذا الشح حتى يُقتل؟ فقال له الحجاج: أنت
أفقه أهل العراق؟ قال من فقهاءهم، قال كيف ترعم أن الحسين من
ذرية النبي؟ قال يحيى: ما أنا برعم ذلك بل قائله بحق. قال: وأني
حق؟ قال: كتاب الله مطلق بذلك، فقال الحجاج: لعلك تريد قوله في

(١) لب: العقل.

(٢) محتبط: فاسد العقل.

سورة آل عمران: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتَنَا﴾ قال يحيى: واللّه إنها لحجة بالغة ولكن مع ذلك لا أحتج بها، فقال الحجاج: إن جئت بغيرها من كتاب الله فلك عشرة آلاف درهم وإلا قتلثك، قال يحيى: نعم، ثم تلا قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمُ - أَيِ إِبْرَاهِيمَ - دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَإِسْحَاقَ كُلِّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، فقال الحجاج وأين تركت عيسى؟ قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ولا أب له؟ فقال الحجاج: من قبل أمه مريم، قال يحيى: أليكون عيسى من ذرية إبراهيم بواسطة أمه «مريم» وببها ربيته ما تعلم من الأجداد؟ ولا يكون الحسن والحسين من ذرية رسول الله بواسطة أمهما «فاطمة» وهي ابنته بلا واسطة؟ فكانتما ألهم حجراً وقال: أطلقوه وأعطوه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها.

٤٤١- قال المتنبي:

ومن يك ذا فم مُرّ مريض يجذ مرأبه الماء الرُّلَا
وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من المهم السقيم
٤٤٢- قال أبو العتاهية:

وصمت التقى حتى كأنك ذو نفى وريح الخطايا من ثيابك يسطع^(١)
٤٤٣- قال المعري:

لقد عجبوا لآل البيت لما أتاهم علمهم في منك جفر^(٢)

(٢) منك جفر: جلد شاه.

(١) ريح: رائحة. يسطع: يتشر.

ومرأة المنجم وهي ضغرى أرثه كل عامرة وقفر
٤٤٤- قال الشاعر

ومتى تحذ طرف الأمام تعددت لا تسلكن سوى الطريق السين
ومن السفاهة أن تكون مخيراً فتكون مختاراً لغير الأحسن
٤٤٥- قيل: إن شكيب أرسلان أمير البيان شارك في حملة
أقيمت سنة ١٩٣٦م، وقدمه عريف الحفل بالتكريم والتشجيل ووصفه
بأمير البيان وقال إنما أطلق عليه هذا اللقب لأنه يشبه علياً أمير
المؤمنين عليه السلام بفصاحته وبلاغته، فقدم شكيب إلى المنصة خجلاً مطأطئاً
برأسه إلى الأرض، وأكر على عليه السلام تشبيهه بأمير المؤمنين عليه السلام،
وقال: ما وقعت موقعاً شعرت به بالخجل كهذا الموقف، ثم قال:
«والله إن كل ما في السماء والأرض عند الله ورسوله لا يشبه العار
الذي على حافر فرس علي بن أبي طالب، إن الله أمر بالخير ونهى عن
الشر، ثم خلق علياً بقدرته وقال لناس هذا هو المثل الأعلى للحير
فاخذوه».

٤٤٦- قال الشاعر:

ولست بنحوي بلوك لسانه ولكن سليفني يقول فيُعرت
٤٤٧- قال الشاعر يمدح الحسين عليه السلام:

فلولاك ما قلا ولا قل قائل لمالك يوم الديس: إياك نعبد
٤٤٨- قال الشاعر، وفيه اقتباس جميل:

يتمنى المرء في الصيف الشتا فإذا جاء الشتا أنكره

لا يذا يرضى ولا يرضى سدا قُئل الإنسان ما أكفره
٤٤٩- قال الشاعر:

يُصاب الفتى من عشرة بلسانه وليس يصاب المرء من عشرة الرجل
٤٥٠- قال الشاعر يمدح الحسين عليه السلام:

هذا الحسين صياء الكون مهجّه إن غابت الشمس حيناً فهو لم يعب
٤٥١- قيل: إن القعد يُجر بالمواصف قل هوبها، ويعرف
اتجاهها قل وصولها، فيعر مدخل بيته حسب تقلبات الهواء. وكان في
القسطنطينية رجل يُحبر الناس باتجاه الرياح قل أوابها فيقع كما يحبر،
واستفاد من ذلك مالا كثيراً، **(أخيراً ظهر)** أن في بيته قفداً يستند إليه
في هذا العلم.

در تفتيش بستان

٤٥٢- قال الشاعر:

من لم يكر عصره طيباً لم يخرج الطيب من فيه
أصل الفتى يخفى ولكنه من فعله يُعرف ما فيه
٤٥٣- قال الشاعر:

تحمل بالثياب تعثر حميداً لأن العيب قبل الاختار
فلو لبس الحمار ثياب خُر لقال الناس: يا لك من حمار^(١)
٤٥٤- قال الشاعر:

إذا نطق السفينة فلا تجبه فحيز من إحابته السكوت

إذا كلمته فرُحْتُ عنه وإن أهملتُه حنقاً يموث
٤٥٥- قال الشاعر:

لا تحسبوا أن حسنَ الحظ يفعني ولا سماحةً كفي حاتم الطائي
لكنني أنا محتاجٌ لواحدةٍ لقل نقطة خاء الخط للطاء^(١)
٤٥٦- قال ابن النيه المصري:

الموت سقاء على كفه جواهرٌ يختار منها الجياد
٤٥٧- قال المتنبي:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ولم يسمع كلامي من به ضمم
٤٥٨- قال المتنبي:

ودهرٌ ناسه ناسٌ جمعاً^(٢) وإن كانت لهم جنتٌ خضام
وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام^(٣)
٤٥٩- قال أبو فراس الحمداني:

عبيات لا قرئت قري ولا رحم يوماً إذا أفضت الأخلاق والشيم
كانت مودةً سلماً لهم رجماً ولم يكن بين نوح وابنه رحم
٤٦٠- قال الهاء زهير:

قالوا: فلانٌ قد أتى تائباً واليوم قد صلى مع الناس
قلت: متى كان وأنى له وكيف ينسى لذة الكاس؟

(١) والمعنى: إني محتاج إلى حسن الحظ لا إلى حسن الخط

(٢) الرغام: التراب.

أمس بهذي العين شاهدته سكران بين الورد والآس
فرخت عن توبته سائلاً وجدتها توبة إفلاس
وقال الآخر في نفس المعنى:

يقول أبو سعيد مذكرني هفيفاً منذ عام ما شربت:
على يد أي شيخ تبث قل لي فقلت: على يد الإفلاس تبث
٤٦١- قال الشاعر:

لسع العقارب لا لأهل عداوة إن العقارب لسع من ذاتها
٤٦٢- قال الشاعر:

أقارب كالعقارب في أداسهم وكما سمرخ سعم أو بسحال
فكم هم يجيء الغم تينهم وكم حال من الخيرات حالي
وفي هذا المعنى قال محمد بن الحسين بن العميد:

أح الرجال من الأبعاد والأقارب لا تقارب
إن الأقارب كالعقارب بل أضر من العقارب
٤٦٣- قال الشاعر:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كال دخان يعلو بنميه إلى طبقات الجو وهو ضيع
٤٦٤- قال أبو العلاء المعري:

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته ولديب للعين لا للنجم في الضفر
٤٦٥- مما يدل على شدة داء الشيخ عبد المحسن الكاظمي

وقوة حافظته ما يُنقل أنه كان مع جماعة من رفاقه في الصحر الكاظمي الشريف في بلدة أدبية فأقبل عليهم شاعر النجف الكبير السيد إبراهيم الطباطبائي - وكان يقيم في الكاظمية في تلك الأيام - فجلس معهم وقرأ عليهم قصيدة له جديدة مطلعها:

قَمْ فَاطُورِ مِسْ شَرِ الشَّامِ فَا حِ وَاسْزِلْنَا مَعْقُوضَكَ الْعَبَّاحَا^(١)

وهي ستة وخمسون بيتاً، فاستحسب الحاضرون وأبدوا إعجابهم بها إلا الكاظمي فإنه لم ينكلم بشيء - وقد حمطها وأضاف إليها من عنده أربعة عشر بيتاً - فلما سأله السيد لطباطبائي عن رأيه فيها قال: أَجَلَّكَ يَا سَيِّدَنَا عَنِ السَّرْقَةِ، وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِي وَهِيَ أَطْوَلُ مِمَّا قَرَأْتُ، فظهر على السيد العصب وقيل: أقرأها لنا إن كنت صادقاً، فقام الكاظمي وقرأها مع ما أضاف إليها حتى بلغت سبعين بيتاً، فتعجب السيد من أمره وطلب منه أن يعيد قراءتها عكساً، فعندئذ أظهر الكاظمي له الحقيقة واعتذر منه، وأصبح موضع إعجاب السيد وجميع من حضر ذلك المجلس الأدبي الممتع.

٤٦٦- روى الحافظ عن نفسه فقال: جاءت إلي امرأة ودقت علي الباب فلما خرجت إليها طلبت مني أن أذهب معها، فسرت خلفها وسارت أمامي حتى وصلت إلى دكان صائغ فقالت له: «مثل هذا» وأشارت إلي ومصت، وبعد مضيتها سألت الصائغ عن معنى قولها وعن حاجتها، فقال لي: «لقد جاءني هذه المرأة بقطعة من الذهب وطلبت مني أن أصوغها لها صواراً، وأن أرسم عليه صورة الشيطان فقلت لها:

(١) المعقوص: الشعر المشدود

والله إني ما رأيتُ الشيطان أبداً ولا أعرفُ صورته، فذهبتُ ثم أتت بك
وقالت لي: «مثل هذا» وأشارت إليك». وصدق الشاعر حيث يقول:

لو يُمنحُ الخسيريُ مسحاً ثانياً ما كان إلا دون قُبح الجاحظ
٤٦٧- قال أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي.

واخوانٍ حببشهم دروعاً فكسوف ولكن للأعادي
وخلشهم بهاماً صائب فكاسوها ولكن في فؤادي
وقالوا: قد صفتُ منافقوت فقد صدقوا ولكن من ودادي

٤٦٨- المعروف عن «روبرت كندي» الذي صرعه رصاصات
«مرحان العربي» أنه كان نصيراً لليهود وعدواً للعرب. حتى أنه قال
كلمته المعروفة في مجمع المصهاية وقف ليخطب فيه: «عفواً لتأخري
فقد انشغلت بغسل فمي من دس قهورة عربية شريتها قبل محبتي إليكم»
فصق له جميع الصهاينة الحاضرين.

٤٦٩- قال الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حبكم لرض من الله في القرآن أنزل
كفاكم من عظيم القدر بكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

٤٧٠- قال الشافعي:

يا راكباً قف بالمحصب من مئى واهتف بساكن خيفها والناهض^(١)
سحراً إذا قاص الحجيح إلى مئى فيصاً كمنظم القرات الفائص:

(١) المحصب. المفروش بالحصاء وهي الحصى ساكن حيمها والناهض. الساكن فيما
انخفض من أرضها وارتفع.

إن كان رفضاً حبّ آل محمّدٍ عليه السّلام الثّقلة التي رافضي
 ٤٧١- قيل: إن السلطان ناصر الدين شاه جاء لزيارة أمير
 المؤمنين عليه السّلام ومعه عصاً ذهبية فجلس مكان «الكشوان» وصار يتناول
 أحذية الزائرين بعصاه تواضعاً لله تعالى ولأمير المؤمنين عليه السّلام.

وقيل: إنه عند زيارته للحرم الشريف رأى شيعياً أعمى إلى حوار
 الصريح قد مذّبه وهو يدعو، وناس يقدمون له النقود فسأل عنه
 فقيل إنه مستجير بالإمام مذّبة أشهر. فتعجب كيف أنه يستحير طيلة
 هذه المدة فلا يُحار، ورأى أن وجود مثل هذا الرجل في هذا المكان
 الطاهر يُسيء إلى كرامة الأنبياء الطاهرين الذين جعلهم الله ملائكة
 للخالقين. وممرعاً للمصطربين سورتي أنا هذا الرجل لو كان محلصاً في
 دعائه لرُبّه وصادقاً في التجانيه بإماميه لقضيت حاجته بإذن الله وسركة
 الإمام عليه السّلام. فقال له السلطان: إي ذاهب لأصليّ ههنا ركعتين ثم أتيتك
 فإن لم يفتح الله عينيك ضربت عنقك. وذهب الشاه يصلي فتوخّه
 الرجل الآن بكل قلبه وبعناية الانصاع بطلت من الله أن يردّ إليه بصره
 فاستجاب له دعاءه وارتدّ بصيراً.

٤٧٢- قال رسول الله ﷺ: «نية لمرء خير من عمله». وقد
 ذكرنا لتفسير هذا الحديث الشريف وحوه كثيرة، وفي رأيي أن أحسنها
 هو: إن كلّ ما يصدر من مؤمن من الصالحات مؤلف من جرّين
 مهمّين هما «النية والعمل». ولكي يهدي الجرّين أفضل؟ هنا يقول
 لنا النبي ﷺ: بأن النية خير من العمل، والمقصود في حالة اجتماعهما
 ككل، وليس المقصود - على الظاهر - بالنية دون العمل، أو العمل
 دون النية. وهذا المعنى تماماً كما تقول: يشكو الإنسان من روح

وجسم، والروح خير من الجسم. وامرأه بذلك في حالة كونها متلبسة بالجسم لا كونها مفصلة عنه. ويؤيد هذا المعنى الذي ذكرناه والوجه الذي اخترناه قول أمير المؤمنين عليه السلام «مسحة من المعرفة خير من كثير من العمل، وما هما إلا كالبينة والعمر والفصل لليلة. وكالروح والجسد والفصل للروح». ومن الوجود الحقة لتفسير هذه الكلمة النبوية: إن النية من غير عمل خير من العمل من غير نية. وربما أورد النبي ﷺ الوجهين معاً فيكون المعنى إن بنة المرء خير من عمله سواء كانا مجتمعين أو مفترقين، والله سبحانه هو الأعلم.

٤٧٣- قال الشاعر في ذكر يوم الغدير:

وقال لهم رصيتكم بي ولله مقالوا يا محمد قد رصينا
فقال. وليكنم بعدي عني ومولاكم فكونوا عارفيننا
فقام لقوله عمر سريعاً وقال له مقال الواصفينا:
هيناً يا علي فأنت مولى علينا ما بقيت وما بقينا

٤٧٤- كان أبو المعالي الجويني الحنفي إمام الحرمين - أستاذ أبي حامد الغزالي - يتعجب ويقول: «رأيت مجتهداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خير «غدير خم» مكتوباً عليها «المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله ﷺ: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون»^(١).

٤٧٥- قال الكمي في ذكر يوم الغدير

ويوم المدوح دوح غدير خم إيمان له الولاية لو أطيعا

ولكن الرجال تدافعهم فلم أر مثلاً خطراً عنهما
ويذكر «سبط ابن لحوزي» في تذكرته عن عمرو بن صفية
الموصلية أن رجلاً قرأ هدير البيت ثم نام فرأى علياً عليه السلام في المنام
يقول له: أعوذ عليّ أبيت الكمين فأسدته إياها، فقال عليه السلام: قل
بعدهما هذا البيت:

فلم أر مثل ذلك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضيماً
فانتبه الرجل متعجباً وهو يحفظ البيت، وقيل: إن الرجل اسمه
«هاد بن السري»

٤٧٦- بعد أن نصب النبي صلى الله عليه وآله في يوم الغدير علياً عليه السلام أمراً
للمؤمنين وحليفة للمسلمين استأذن حسان بن ثابت من النبي صلى الله عليه وآله أن يقول
في ذلك شعراً فأذن له فقال:

يسادسهم يوم الغدير نسيهم بخم وأسمع بالنبي منادياً
وقال: فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يسدوا هناك التعامياً
إلهك مولا ما وأنت وليك ولم تلف منا في الولاية عاصياً
فقال له: قسم يا عليّ فإنني رصبتك من بعدي إماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكوبوا له أنصار صدق موالياً
هناك دعا: اللهم والٍ وليه وكن للدي عادي علياً مقادياً
ففرح النبي صلى الله عليه وآله بشعر حسان وقال له: «لا زال روح القدس
ينفث على لسانك ما دمت معنا».

٤٧٧- يُطلق «المولى» على معانٍ كثيرة منها «المالك» كقوله

تعالى في سورة السجدة، الآية (٧٦) ﴿وَمَوْءٌ صَكْلٌ عَلَى مَوْلَانَهُ﴾. ومنها «العمد». ومنها «الناصر» كقوله تعالى في سورة محمد: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾. ومنها «ابن العم» كقول الشاعر:

مهلاً نسي عمنا مهلاً موالينا لا تنشوا بي ما كان مدفوناً
ومنها «الأولى» كقوله تعالى في سورة الحديد، الآية (١٥) ﴿وَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ بِكُم بِذَنبِكُمْ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوِيَّتُكُمْ الْآثَرُ هِيَ مَوْلَانَكُمْ﴾ أي هي أولى بكم. وعلى هذا المعنى - الأخير - يحمل قوله عليه السلام: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» أي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، وهذا هو معنى الإمامة عليه السلام ويتعين هذا المعنى بالقرائن المؤيدة التي حصلت قبله وبعده كقوله قبل كلمته هذه «ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم» كما يؤيده قول حسان بعدها بمحضر من النبي صلى الله عليه وآله:

فقال له قم يا علي فإني رضى بك من بعدي إماماً وهادياً
فبالقرائن القبلية والبعدية والحالية والمقالية يتعين أن المراد من المولى هو الأولى ومعناه «الإمام» نذى هو كالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

٤٧٨- لما تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه وهو رافع، وأنزل الله فيه قوله الكريم في سورة العائدة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكْعُونَ﴾ قال حسان بن ثابت مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السلام:

أبا حسن تفديك روحي ومهجتي وكل بطي في الهدى ومسارع
فأت الذي أعطيت إذ كنت راعياً فدتك نفوس الخلق يا خير راع
بخاتمك الميمون يا خير سيد ويا خير شار ثم يا خير سائق
فأنزل فيك الله خير ولاية وبنيها في محكمات الشرائع

٤٧٩- قال بولس سلامة الأديب المسيحي اللامي المعروف:

لا تقل شيعة هواة عليّ إن في كل منصف شيعة
هو فخر التاريخ لا فخر شعب يدعيه ويصطفيه ولياً
فإذا لم يكن عليّ نبياً فلفد كان خلقه نبياً
كان رب الكلام من بعد الله وأجاء وصهره والوصفا
جلجل الحق في المسيحية حتى غدا من فرط حبه علواً
يا سماء اشهدي ويا أرض قري وأخشيائي أني ذكرت «علياً»

٤٨٠- قال ابن أبي الحديد المعتزلي في إحدى حلقاته

وما أنس لا أنس اللذين تقدما وفرهما والفر قد علما حوب^(١)
وللراية العظمى وقد ذهب بها ملابس دُل فوقها وجلايب^(٢)
٤٨١- قال أبو طالب المكي:

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية ديناً
والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوتد في التراب دفينا

(١) الحوب: الدب الكبير.

(٢) جلايب: جمع جلاب وهو الثوب الواسع.

٤٨٢- لما أخبر أمير المؤمنين عليه السلام ببيعة أبي بكر في السقيفة قال مخاطباً له ومحتجاً عليه :

فإن كنت بالقربى حججت خصيمهم
ففيرك أولى بالبي وأقرب
وإن كنت بالشورى ملكك أمورهم
فكيف هذا والمشيرون قُيِّسُ؟

٤٨٣- لما ولي عثمان بن عفان الحكم بعد عمر بن الخطاب قام : «نافحاً جفنيه بين نثيله ومُغتطفه، وقام معه بنو أبيه يخضعون ما لله خضمة الإبل ستة الربيع إلى أن انتكث منه، وأجهز عليه عمله، وكث به بطشه» لأنه اتخذ ما لله ذولاً، وعاد الله ذولاً، ولأنه سلط على رقاب الناس شرارهم من بني أمية وآل أبي مُعَيْظ وهم أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء الإسلام، وسلمهم مقاليد الأمور ومفاتيح الأموال ينهبون منها ما يشاؤون دون رقيب أو حسيب، فأعطى «أبا سفيان» مائتي ألف دينار^(١). وأعطى «عبد الله بن سعد» آحاه من الرصاعة جميع ما أفاء الله من فتح أمريقيا بالمغرب من طرابلس الغرب إلى طنجة^(٢). وأعطى «سعيد بن العاص» مائة ألف درهم^(٣). وأعطى «الوليد بن عقبة الفاسق» حق التصرف بيت المال في الكوفة يأخذ منه ما يشاء حتى اضطّر عبد الله بن مسعود حازم بيت المال أن يستقيل من منصبه قائلاً لعثمان: «كنت أظن أبي حازم للمسلمين، فأما إذا كنت حازماً لكم فلا حاجة لي في ذلك»^(٤) وأعطى «مروان بن الحكم»

(١) تاريخ ابن عساکر

(٣) أنساب الأشراف.

(٢) شرح نهج البلاغة.

(٤) أنساب الأشراف

الوزع ابن الوزغ واللعين بن اللعين طريد رسول الله وابن طريدة خُفَس غنائم أفرقية وقد بلغت خمسمائة ألف دينار^(١). وأعطاه مائة ألف دينار من بيت المال حتى اضطرَّ زيد بن أرقم خزن بيت المال أن يستقيل من منصبه وهو يبكي فقال له عثمان: «أتبكي إن وصلتُ رَحْمِي؟» فأجابه زيد: «لو أعطيت مروان مائة درهم لكان كثيراً» فقال عثمان: «ألق المفاتيح يا ابن أرقم فإننا سنجد غيرك»^(٢). وأعطاه «فدك» وهي نحلة من رسول الله ﷺ إلى ابنته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء^(٣). وأعطى «الحارث بن الحكم» ثلاثمائة ألف درهم^(٤) وردَّ إبل الصدقة إلى المدينة ووهبها له^(٥) وأقطعهُ سوقاً في يثرب كان قد تصدَّق بها النبي ﷺ على المسلمين^(٦). وأعطى «الحكم بن أبي العاص» طريد رسول الله ولعيه مائة ألف دينار^(٧) وكساه جبة خز وطيلسان خز^(٨) وولاه صدقات قصاعة وقد ملئت ثلاثمائة ألف درهم ثم وهبها له^(٩) ولم يكتف بذلك كله حتى قال: «لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيها بني أمية حتى يدخلوا عن آحرامهم»

ثم وهب لهم والاه وسار في ركابه من بيت مال المسلمين ما جعلهم يعيشون عيشة البذخ والتزلف والثراء الفاحش فأعطى «طلحة بن عبيد الله» مائتي ألف دينار^(١٠). وأعطى «الزبير بن العوام» ستمائة ألف

(١) «تاريخ أبي الفداء».

(٦) «شرح النهج».

(٢) «شرح النهج».

(٧) «المعارف».

(٣) «تاريخ أبي الفداء».

(٨) «تاريخ أبي يعقوب».

(٤) «أنساب الأشراف».

(٩) «أنساب الأشراف».

(٥) «أنساب الأشراف».

(١٠) «طبقات ابن سعد».

دينار فبى إحدى عشر داراً بالمدينة، ودارين بالبصرة، وداراً بالكوفة، وداراً بمصر^(١). وأعطى «زيد بن ثابت» من الأموال ما أثرته ثراء فاحشاً حتى خلف بعد موته من الذهب والفضة ما يكسر بالفؤوس، ومن الأموال والضياع ما قيمته مائة ألف دينار^(٢) واستأثر عثمان لنفسه من بيت المال الشيء الكثير حتى أنفق أكثر بيت المال في عمارة ضياعه ودوره^(٣) فإذا كان هذا حال خليفة المسلمين، وهذه أحوال عماله ورجاله فتعالوا على الإسلام نبكي ونلطم.

٤٨٤- العريب أن «عبد الله بن عمر» امتنع من البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام واعتزل جماعة المسلمين، بينما بايع يزيد في حياة معاوية بعد أن رشاه بمائة ألف دينار كما جاء في كتاب «فتح الباري». ولما خلع أهل المدينة ببيعة يزيد بعد واقعة الحرة أبى هو أن يصح بيعته ومنع أولاده من ذلك محتجاً بقول النبي ﷺ: «من مات وليس في عنقه بيعة الإمام دخل النار»، ويقولونه: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية». وأخيراً سمع به الجهل والخنق أن يسايع لعبد لملك بن مروان على يد عامر السفك في العراق الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد استحف به الحجاج حتى قال له: «لِمَ لم تبائع أبا تراب وجئت تبائع عبد الملك، أت أحقر من أن أمد لك يدي، دونك رجلي فبائع». وقيل: قدم له مغنية وقال له: «بابعها فسيان عند الله إن بايعت هذه الجارية أو بايعت عبد لملك، وفي آخر لحظات حياته ندم على ما فرط وقال: «إني أخرج من الدنيا وليس في قلبي حسرة أعظم من تخلفي عن علي».

(٣) السيرة الحلبية.

(٢) مروج الذهب.

(١) صحيح البخاري.

٤٨٥- من جُرْأَة عائشة على النبي ﷺ قولها له: «أنت ترعمُ
أنك نبي»^(١). ومن جُرْأَتِهَا عليه نبأ قولها له: «يا رسول الله اقصد -
أي اعدل»^(٢).

٤٨٦- روت عائشة عن نفسها فقالت: «لما برلت الآيات سراءتي
من حديث الإفك قالت لي أمي: قومي إلى رسول الله ﷺ فقلت:
والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله تعالى»^(٣).

٤٨٧- روي إن عائشة هي التي أغرت - بالإشراك مع حفصة -
«أسماء بنت العيمان الجوثية» عندما تزوجها النبي ﷺ أن تقول له عند
دخوله عليها أو دخولها عليه: «أعوذ بالله منك» وصورت لها أن
النبي ﷺ نحت ذلك من زواجره فصداقها وحديث رسول الله ﷺ
بهذه الكلمة القاسية، فتألم النبي ﷺ من كلامها وألحقها بأهلها.

٤٨٨- قال الشاعر ونسب ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام:

لما الدنيا باقية لحى ولا حي على الدنيا باقى
٤٨٩- قيل: أن ملكاً رأى في منامه أن جميع أسسائه قد
تساقطت، فانتبه من بومه مدحوراً ومستدعي أحد العرافين ليفسر له حلمه
فقال له: «إن جميع أولادك وأهل بيتك سيموتون قبلك» فغضب الملك
من كلامه وأمر بقتله. ثم استدعى عرافاً آخر وسأله عن منامه فقال له -
وقد اعتبر بمن قبله - «أشرف فإِنَّك أطول أهل بيتك عمراً» ففرح الملك
بقوله وأمر له بجائزة. والتفسير متفقان في المعنى ومختلفان في
اللفظ.

(٣) «البخاري ومسلم».

(٢) ذكر المصنف.

(١) إحياء العلوم.

٤٩٠- قال أبو العلاء المعري:

ضحكت وكان الضحك مناسفةً وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
تحطمنا الأيام حتى كأننا رجاح ولكن لا يُعاد له سبك

٤٩١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قيمة كل امرئ ما يُحسنه».

وقد استشارت هذه الكلمة الجامعة لرائعة - على وجازتها - إصحاب
الأدباء والفصحاء قديماً وحديثاً قال الشريف الرضي معلقاً عليها:
«وهي الكلمة التي لا تُصاب لها قيمة، ولا تُورن بها حكمة، ولا تُقرن
إلها كلمة». وقال أبو عثمان الجاحظ: «لا أعلم في كلام الناس كلمة
أحكم من هذه الكلمة».



٤٩٢- قال ابن الرومي:

أرى الشعر يُحيي المجد والناس بالذي

تسقيبه أرواح له عطر

فما المجد لولا الشعر إلا معاهد

وما الناس إلا أعظم نخرات^(١)

٤٩٣- قال رسول الله ﷺ: «ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي،

من أذى قرابتي فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله».

٤٩٤- قال أبو العلاء المعري

عجاً للطبيب بلجد في سحالي

من بعد درسه التشريحاً

(١) النخرات: لبايات.

٤٩٥- قال المعري

إذا رام كيداً بالصلاة مقيمها فتاركها عمداً إلى الله أقرب

٤٩٦- قال الشاعر ملقزاً بالقلم

بصير بما يوحى إليك وما له لسان ولا قلب ولا هو سامع
كان ضمير الغيب باح بسرّه إليه إذا ما حرّكته الأصابع

٤٩٧- روي - إن رجلاً قال في مجلس ابن عباس: إني لا أحد

في كتاب الله إن الظلم يخرب الديار فقال ابن عباس: نعم إنه موجود في
كتاب الله قال الله تعالى في سورة السمل ﴿فَبَيْنَكَ يُؤْتِيهِمْ حَافِيَةً يَمُا
طَلَمُوا﴾.

٤٩٨- قال ابن العميد ومحمد بن الحسين

قامت تظللني من الشمس تغمض أعرض علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس

٤٩٩- مات ولد صغير لابن بياته المصري فرثاه بقوله:

يا راحلاً من بعد أن أقبلت محايلاً للخبر مزجوة
لم تكنمل حولاً وأورثتني ضعفاً فلا حول ولا قوة

٥٠٠- قال عمرو بن كلثوم مفتحراً بقومه:

ملأنا البر حتى ضاق عنا وصدر البحر مملؤه سفيلاً^(١)
إذا بلع القظام لنا صبي تجر له الجبابر ساجدين

(١) السفين: جمع سفينة ومثله السفن والسفن

٥٠١- قال عبد الله بن معاذ بن عبد الله بن جعفر بن أبي

طالب.

لسنا - وإن أحسنا كرمنا -

بومنا على لأحساب نثكل

نبنني كما كانت أوائلنا

نبنني ونفعل مثلما فعلوا

٥٠٢- اشتهر عن النبي ﷺ أنه قال: «احثوا في وحوه المذاحين

التراب» وهم الذين يتخذون من مدح الناس - ولو بالباطل - وسيلة

لكسب المال الحرام. وإلا فمدح الصالحين بما فيهم من صفات

الصلاح، ومدح الكاملين بما فيهم من صفات الكمال مستساغ عقلاً

وشرعاً.

ترجمة الحديث

٥٠٣- قيل: إن رجلاً من السقيين في زمن العباسيين كان عنده

حمار عشرت رجله في طريقه فانكسرت، وبعد تجبيره صار الحمار

كلما يمر بذلك الموضع يتنكب عنه. وفي أحد الأيام دخل رجل من

جيرانه الوزارة بعد جهد كبير وسعي حثيث، فقال السقاء لبعض

أصحابه: إن حماري أعقل من هذا الوزير، فبلغت كلمته هذه مسامع

الوزير فبعث عليه فلما حصر بين يديه قل له: بلغني أنك قلت عني

كنت وكنت فلماذا؟ فلم يجد الرجل مجداً للإنكار فقال له بصراحة:

أيها الوزير إن حماري هذا عشرت رجله في موضع من الأرض

فانكسرت فحبرتها فصار كلما يمر بهذا موضع يتذكر ما جرى عليه

ويعتبر به ويحذر منه بحيث يحرف عنه يميناً أو شمالاً، وأنت رأيت

بعينك وسمعت بأذنتك ما وقع على الوزراء من قبلك وكيف غدر الزمان

بهم، فمهم من قُتل ومهم من سُجن ومهم من سُملت عينه ومع ذلك سمعت إلى الوزارة بنفسك دون أن تعترض بهم وتحذر من مصيرهم، فأيكما أعقل؟ فأثر كلامه في نفسه واستقل من عمله وبجا من الهلكة.

٥٠٤- مما قلته في مدح أهل البيت عليهم السلام:

حبُّ أهل البيت فخرٌ في الحياة وهو دخرٌ خالِدٌ بعد الممات
ألا أحشى من النار إذا كان حسي لهم في حساساتي
فسيه أرجو من الله عدأ رحمةً تمحو عظيمَ السيئات

٥٠٥- من جُرأة حفصة على النبي صلى الله عليه وآله أنها تحاصمت معه يوماً فقال لها: «هل لك أن أحمل ابني وبنتك رجلاً؟» قالت نعم، فأرسل إلى أبيها عمر فلما حضر قالت للنبي: «تكلم يا رسول الله ولا تقل إلا حقاً» فلطمها عمر على وجهها وقال: «يا عدوة الله السي لا تقول إلا حقاً، والذي بعثه بالحق لولا مجلسه ما رففت يدي حتى تموتي»^(١).

٥٠٦- بينما كان العمل جارياً في تعمير طارمة الحرم الكاظمي الشريف سنة ١٣٣٢ هـ إذ سقط أحد التجارين أثناء عمله في سقف الطارمة فتعلق ثوبه - بقدرة الله وبركة الإمامين الجوادين عليهم السلام - بمسمار ظاهر بين الأحشاب ونجا من الموت المحقق، فتعجب الناس من هذه الحادثة العريفة والكرامة العجيبة. وفي ذلك يقول الشيخ كاظم سني رحمه الله:

إلهي بحسب الكاظمين حوثني
فقوثت نفسي وهي واهية القوي

(١) «أسباب النزول للواحدي».

بجودك فاخْلَلْ من لساني عُقْدَةً
 لا نُشْرَ من مدح الإمامين ما أَنْطَوَى
 نوبت - وإن لم أَشْفَ من شائِبِهِمْ -
 وحسبي منهم أن للمره مانوى^(١)
 لمَرَقْدُ موسى والجواد - مرغِيبِهِمْ -
 أجَلْ من الوادي المقدس ذي طوى
 هوى مُذْ أضاء النور من طوره امرؤ
 كما أن موسى من ذرى الطور قد هوى^(٢)
 ولكن هوى موسى فحز إلى البُشَى
 ولما هوى هوىهم نعلق في الهوى

٥٠٧ - قال صفي الدين الحلي

إننا نقوم أبت أحلافنا شرقاً - أن بتدي بالأذى من ليس يؤذيها
 بيض صنائعنا، حضر مرغنا، سود وقائعنا، حمر مواضينا^(٣)
 ٥٠٨ - أول صحيفة مطبوعة ظهرت في العالم هي «نوبا
 تسايونج» في ألمانيا عام ١٥٠٢م، ثم أحدثت الصحف ترداد في العالم
 شيئاً فشيئاً حتى أصبح عدد الصحف اليوم يُقدَّر بعشرات الآلاف أو
 مئاتها.

٥٠٩ - كان الكتاب والأدباء في العصور المتخلفة يلزمون أنفسهم

(١) الثاني - المعص

(٢) الطور - الأول - الباء العالي - طور - بني - جبل طور مياء المقدس.

(٣) الصنائع - الأعمال - المراع، المراع، بوقنع - الحروب - المواصي - السيوف.

بما لا يلزم، ويتكلفون السجع ولمحسبات الدعيّة الأخرى تكلفاً، ويتعسفون في استعمالها تعسفاً، وصاروا ينظرون إلى اللفظ أكثر من نظرهم إلى المعنى، حتى إن أخذ وزراء عرل قاضيه في «قم» لا لدنّب ارتكبه ولا لعاية له في عزله، وربما أعجبه هذه الكلمة المسجوعة. «أيها القاضي بشم، قد عرلناك فقّه». فترك القاضي عمله وذهب ضحية هذا السجع. وكتب وزير آخر إلى عامله: «الزم - وفقك الله - المسهاج». واحذر عواقب الاعوجاج، واخجل إليها ما أمكن من الدّجاج». وما أطن الوزير كان محتجاً إلى الدّجاج ولكن السجع أعجبه فكتب ما كتب. فبعث العامل إليه عدداً كبيراً من الدّجاج وكتب له: «هذا دجاج وفرته لركة السجع».

٥١٠- قال الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ أَقْوَمُ وَيُخْرِجُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْقُرْآنِ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ أَقْوَمُ وَيُخْرِجُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْقُرْآنِ﴾.

وقال رسول الله ﷺ: «فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه».

وقال الحسين بن علي عليه السلام: «القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق».

وقال زين العابدين عليه السلام: «آيات القرآن خزائن، فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها».

وقال الوليد بن المغيرة المحرومي وقد سمع من النبي ﷺ آيات من القرآن: «لقد سمعت من محمد كلاماً ما هو من كلام الإنس، ولا

من كلام الحن، وإن له لخلوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمعديق^(١)، وإنه ليعلو ولا يُعلَى عليه، وإنه ليعظم^(٢) ما تحته.

٥١١- قال الإمام محمد بن عبي السافري رحمه الله: ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية ينزل أولها في شيء، وأوسطها في شيء، وآخرها في شيء. لذلك أمرنا بالرجوع إلى أهل البيت رضي الله عنهم لأنهم قرأوا القرآن وعذله وختمه علومه وأسراره.

٥١٢- روي، إنه اجتمع أربعة من الرماة في بيت الله الحرام وهم: أبو شاذان الديصاني، وعبد الله بن المقفع، وعبد الملك البصري، وابن أبي العوجاء، وتذكروا في موضوع الحج وسي الإسلام، ثم استقر رأيهم على معارضة القرآن على أن ينقض كل واحد منهم ربعاً منه، وجعلوا الموعد في موسم لحج من العام القابل. فلما اجتمعوا في المكان المعين والرماة نعتين قال أبو شاذان الديصاني: إني لما نظرت إلى الآية القرآنية في سورة الأنبياء، الآية (٢٢): ﴿لَوْ كَانَ لِوَعْدِ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتِ﴾ عجزت عن مجاراتها، وأيقنت أنها ليست من كلام البشر. وقال ابن المقفع: إني قضيت عامي مفكراً بهذه الآية من سورة هود: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَيْ مَاءَكَ وَاسْمَلِي أَقْلِي وَفِيصِ الْمَاءَ وَفُيِّقِ الْأَمْرَ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ فمعجزت عن مبراتها وعلمت أنها ليست من كلام لبشر. وقال عبد الملك البصري: إني لما قرأت هذه الآية من سورة الحج: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ شُرْبَ مَثَلٍ

(١) معديق أي له مروج كثيرة وشعب محتمة

(٢) يعظم: يكره ويهدم

فَأَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّكَ إِلَهِكَ تَدْعُوكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ
اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْتَأْذِنُوا الْذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِذُوهُ إِنَّهُ مَعْفٌ عَلَى كُلِّ
وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٦﴾ أَدهلت فكري وعجزت عن معارصتها وعلمت أنها
ليست من كلام البشر. وقال ابن أبي العوجاء: إني قضيت عامي متأملاً
بهذه الآية في سورة يوسف: ﴿سَأُتْلَىٰ عَلَيْكَ مِنهَا حِكْمَةٌ بَيِّنًا﴾ فلم
أتمكن من الإتيان بمثلها وعييت أنها فوق طاقة البشر. فبينما هم
يتذكرون أمرهم إذ مر بهم الإمام الصادق عليه السلام فطرق إليهم وقرأ عليهم
قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿مَنْ لَيْسَ أَجْنَبِيًّا إِلَّا شِئًا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ يَأْتُوا
بِشَيْءٍ هَذَا الْفَرَكِي لَا يَأْتُونَ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سُلْطَانًا

٥١٣- قال المتنبي: ()

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتًا وَأَنْتَ كَرِيمٌ يَسْتَعِظُ مِنَ الْقَنَاءِ وَخَفِيَ الْبُيُودُ^(١)
وَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظِيٍّ وَذُرِ الذُّلُّ لَوْ كَانَ فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ
٥١٤- قال المتنبي:

وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَارًا تَعِيبُ فِي مَرَادِهَا الْأَجْسَامُ
وَقَالَ الْآخَرُ:

إِنَّ الْكِبَارَ مِنَ الْأُمُورِ تُنَالُ بِالْهَيْمِ الْكِبَارِ
٥١٥- قال الشاعر:

لَا تَحْرِصَنَّ عَلَى الْخُطَامِ فَإِنَّمَا يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُوْذُنُ فِيهِ
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِقُدْرِهِ وَزَمَانِهِ رِيَاءَهُ بِأَنْتِيكَ أَوْ تَأْتِيهِ

(١) القنأ: الرمح. البيود: الرايات

٥١٦- ذكر البروفيسور الأسدي «اندرس ساتوري» عضو مؤتمر اللغات العالمي المنعقد في «اليكسنتي». إن هناك ٢٩٧٦ لغة يتكلم بها الناس في العالم، منها ١٢٠٠ لغة يتحدثها اليهود الحمر في أمريكا.

٥١٧- قال الشاعر:

ولم يحفظوا الوُدَّ الذي كان بيننا ولا حين هموا بالقطيعة أجمعوا
٥١٨- قال الصاحب بن عباد:

مواهب الله عندي جاوزت أملي وليس يبلغها قولي ولا عملي
لكن أفضلها عندي وأشرفها ولايتي لأمير المؤمنين علي
٥١٩- قال أبو الأسود الدؤلي:

تعودت من الضرب حتى أشكر وأستغني طول البلاء إلى الصبر
ووضع صدري للأذى كثرة لأدى وكان قدماً قد يطبق به صدري
إذا أت لم أقبل من الدهر كلما ألقاه منه طال غشبي على الدهر
٥٢٠- قال الشاعر:

إذا كان شكري نعمة الله نعمة عليّ له في مثلها يجب الشكر
فكيف سلوغ الشكر إلا بفصله وإن طالبت الأيام واتصل العمر
٥٢١- قال الشاعر:

عيدٌ وعيدٌ وعيدٌ صرُّن محتمة وخة الحبيب ويوم العيد والجمعة
٥٢٢- قيل: إن رجلاً تقدّم إلى بعض الملوك ليقوم بخدمته فقال
له الملك: اذهب وتعلّم حتى تصلح لخدمتي، فذهب الرجل وأكبت
على طلب العلم وتحصيله، فبعث إليه الملك: أن أقدم لخدمتنا،

فأجابه الرجل . كنت أهلاً لخدمتك عندما كنت جاهلاً ، أما بعد أن تعلمت فصرتُ أهلاً لخدمة ربّي عزّ وجلّ .

٥٢٣- قيل إنّ الفقيه النحويّ الأديب عبد الله بن محمد المشهور بابن ناقياً الذي اختصر كتاب الأغاني في مجلد واحد ، لما توفي رأى الرجل الذي تولى نفسه في كفه هذين البيتين .

نزلت بحارٍ لا يُخَيِّتُ ضيفه أرخى نجاه من عذاب جهنم
وإسي - على خوفي من الله - واثق بإنعامه والله أكرم منعم

٥٢٤ قيل : إنّ أحد المعلمين أحد يشرح لتلاميذه أهمية الأعمال الصالحة في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، أنّها تكون سبباً لدخول الجنة التي أعدّها الله لعباده الصالحين ، والتي فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين . ثم سأل تلاميذه : من منكم يحب أن يذهب إلى الجنة ؟ فرفع جميع الطلاب أصابعهم إلّا واحداً منهم لم يرفع يده ، فسأله المعلم عن السبب ؟ فأجاب قائلاً : لأنّ أبي أوصاني أن لا أذهب إلى أي مكان بعد خروجي من المدرسة .

٥٢٥- قال الشاعر يمدح فقيهاً شاعراً .

هو أشعرُ الفقهاء عيرُ مدافع في العصر لا بل أفقه الشعراء
٥٢٦- قال الشاعر الصنوبري :

ما الدهرُ إلّا الربيعُ المسننيرُ إذ جاء الربيعُ أتاك الثورُ والسنورُ^(١)
فالأرضُ ياقوتةٌ والجوُّ لؤلؤةٌ والنبثُ فيروزُ والماءُ بلورُ

(١) الثورُ الرهر الأبيض .

٥٢٧. قال مهيار الديلمي:

حملوها يوم السقيفة أوزاراً تحيف الجبال وهي ثقال
ثم جاؤوا من بعدها يستقيسون وهيهاث عشرة لا ثقال

٥٢٨. قال النبي ﷺ: «الكبش: من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت، والعاجز: من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان».

٥٢٩. لقد صرح نبياً الأعظم ﷺ قل «أينشتاين» وغيره من
علماء الغرب بالثقة الصوتية حيث قال «تفكروا في كل شيء ولا
تفكروا في ذات الله، فإن بين الساعة الساعة إلى كرسيه سبعة آلاف سنة
نور»، وإن سرعة الضوء أو «النور» تقدر بثلاثمائة ألف كيلومتر في
الثانية.

٥٣٠. قال رسول الله ﷺ: «لئن يأخذ أحدكم حبله لياتي بحزمة
حطب فيبيئها فكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو
منعوه».

٥٣١. قال المتنبّي وقد أقبل عليه ممدوحه يصفحه ويعانقه
فلم أر قسلي من مشى البحر نحوه ولا رحلاً قامت تعانقه الأسد
٥٣٢. قال الشاعر:

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً فأهل البيت هم أهل الشهادة
فبفضّهم بلا شك ضلال وحلّهم بلا ريب عبادة

٥٣٣. قيل: كان للمامون نديم يغني له اسمه «سوسن» وهو على
جانب كبير من الحسن والجمال، بينما كان يغني ذات يوم إذ تطلعت

إليه جارية من جوارى المأمون فعشيقته وهامت به حتى صارت تغني كلما حضر.

ما مررت بالسوس القص إلا كان دمعي لمقلتي نديماً^(١) حبذا أنت والمسمى به أنت وإن كنت منه أركى سبيماً فإذا غاب أمسكت من العاء، أو انتقلت إلى موضوع آخر ففتت به، ولم تزل كذلك حتى فطن لها المأمون فدعا بها ويده السيف والسطع^(٢) وقال لها: أصدقيني أمرك وإلا قتلثك، قالت: أينعمني الصدق؟ قال: إن شاء الله، قالت: يا أمير المؤمنين أطلعت من وراء الستار فرأيتك فعشيقته، فدعا رأي المأمون منها الصراحة والصدق عما عها، ثم أرسل إلى المعني فوجهها^(٣).

٥٣٤. قال الشاعر:

قل للأولى ضلوا وضللت فلكهم في البيم: شرع الله خير منار^(٣)

٥٣٥. كان المتوكل لعاسي شديد البعض لأمير المؤمنين عليه السلام كثير الجداء لأبنائه وشيعته، حتى مع الناس من البر بهم والإحسان إليهم، فإذا بلغه أن أحداً أكرمهم نزل به أشد العقوبة، وهو الذي أمر بهدم قبر الحسين عليه السلام سنة ٢٣٧هـ ومنع الناس من ريارته، حتى قال علي بن محمد البسامي وهو من شعراء القرن الثالث الهجري:

تالله إن كانت أمية قد أنت قتل ابن بنت نبيها مظلوماً

(١) السوس: نوع من الرهور له وزد محظف الألوان

(٢) السطع: بساط من جلد يوضع تحت المحكوم عليه بالنس.

(٣) البيم: البحر

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا العمري قبره مهدوما
أيسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رحيماء
وقال الآخر -

والله ما فعلت أمية فيهم معشر ما فعلت بنو العباس
وقال الآخر :

يا ليت جور بني مروان دام لـ وليث عدل بني العباس في النار
وكان ندماء المتوكل ممن اشتهروا بالنصب والعداء لأمير المؤمنين
وأولاده الطاهرين كعبادة المخنث ^{وهو السمط وغيرهما}.

أما عبادة المخنث فيه كان ^{كان} ^{شيد} على بطنه وتحت ثيابه محدة
ويكشف عن رأسه ويرقص ^{تتبع} يدي المتوكل ، والمعتون يغنون
ويقولون : قد أقبل الأرمع الطيب خليفة المسلمين - يريدون بذلك
علياً ^{عليه السلام} - فيضحك لمتوكل ويضحك معه حلساؤه وندماؤه

وأما أبو السمط فقد دخل عليه يوماً فأشده فصيذة قل فيها :

ملك الخليفة جعفر للسديس والدياسلام
يرجو التراث بسوالمات ومالههم فيها قلام
والصهر ليس وارث والميت لا ترث الإمامة
أخذ الوراثة أهلها معلام لومكم علام ؟

فخلع عليه المتوكل أربع خلع ، وعقد له ولاية البحرين واليعامة ،
وأمر له بثلاثة آلاف دينار نشرت على رأسه ، وأمر ابنه المنتصر أن
يلتقطها له .

وابنه المنتصر هذا كان يغبطه ما يرى من نُصب أبيه وسوء صنيعه
ثار عليه وقتله شرّ قتل.

٥٣٦- روي إن هارون الرشيد أراد أن يعادع الإمام موسى بن
جعفر عليه السلام ويرجع إليه ما بقي من مُلك «فدك» باعتباره الحق الوحيد
للعلويين بصورة عامة وللإمام عليه السلام بصورة خاصة، فإذا تسلموه فقد
تسلموا كل حقوقهم، ولم يبق لهم عند العباسيين شيء يطالبونهم به..
هكذا قصد الرشيد وهكذا أراد.. فما علم منه الإمام صلوات الله عليه
هذا القصد وهذا الكيد أن يغفل منه ذلك لأن حقه لا ينحصر
بفدك - كما أراد أن يصوره الرشيد - بل يشمل الدولة الإسلامية كلها
لأنه الرئيس الأعلى والحليف الشرعي والإمام المصوب من الله تعالى
والمصوب عليه من آياته عليه السلام لذلك لما أُلح الرشيد على الإمام
بقبول فدك قال عليه السلام «إذا أخذها بحدودها» فقال الرشيد: وما
حدودها؟ فقال عليه السلام:

«الحد الأول: عدن

الحد الثاني: سمرقند.

الحد الثالث: أفريقية

الحد الرابع: سيف البحر مما يلي الحرر وأرمينية».

فلما سمع الرشيد منه ذلك سخط غضباً وقال: «إذا لم يبق لنا
شيء فتحول إلى مجلسي».

٥٣٧- قيل: إن امرأة توفي زوجها وعندها ولد طائش عاطل عن
العمل يشرب الخمر ويرتكب المجور، فما كان يسعها إلا أن تؤجر

غرف دارها لتعيش هي وولدها من راردها. فكان ممن استأجر إحدى هذه الغرف عائلة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وطفل رضيع، وهما يتمتعان بالحياة الزوجية السعيدة، وقد من الله عليهما بالعماف والكفاف، وجعلهما في أحسن حال، ورزقهما من المال الحلال. وفي إحدى الليالي كان الزوج الشاب يتحدث مع زوجته في غرفته ويقول لها: لقد بلغت نقودنا كذا مقدار وقد وضعناها تحت الوسادة التي نام عليها. وكان من الصدف العرية أن ولد صاحبة الدار في ذلك الوقت كان يسترق السمع فعزم على سرقة نعال ليصرفه في شهواته وملذاته. وفي منتصف الليل وبعد أن نام الزوجان قام هذا الماكر لينفذ مكيدته. وكان الجو في تلك الليلة ممطراً وبارداً. وجاء إلى الغرفة بعد أن تأكد من نومهما وتمكن من فتح الباب، فلما دخل الغرفة صار يعكر كيف يستخرج النقود من تحت الوسادة وقد تأمناً عليها؟ فهداه تفكيره إلى أن يخرج الطفل الرضيع إلى خارج العرفة ويضعه تحت المطر، ثم يكمن هو في مكانٍ مظلم حتى إذا بكى انطلق سبب سقوط المطر عليه وانتبه الأنوار على صوت مكانه وخرجاً إليه قام هو بسرقة المال والهرب من الغرفة قبل عودتهما إليها. وبالمعل بدأ بتحقيق الفكرة وتنفيذ الخطة وحمل الطفل من مهده إلى صاحة دار تحت السماء واختأ في جانب مظلم، فلما أحس الطفل بالمطر وبرد صار يصرخ فانتبه أبواه فوجداه مهداً خالياً وسمعا صوته خارج الغرفة فأسرعا إليه، فانقض السارق على المال واستخرجه من تحت الوسادة، وقبل أن يخرج من الغرفة سقط سقفها عليه ومات تحت الأنقاض، وبجا الزوجان الطيبان وطفلهما الرضيع من الموت، وصدق الله حيث يقول: ﴿وَلَا يَحِبُّ الْمَكْرُ الشَّيْءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾، وصدق أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: «من سل سيف البغي

قتل به، ومن حفز لأخيه بئراً وقع فيها.

٥٣٨- أبيات من الشعر في وصف بعض الآلات والمخترعات الحديثة:

وغواصة تحت الغباب بمكمنٍ أميرٍ يرى الساري وليس يراها

• • •

وقطرة ترمي الفصا بدحائها وتهدّ صدر الأرض في سيرها نها

■ ■ ■

إذا عصف الحديد اخمر أفرق على جيباته واشود أفرق

٥٣٩- قال الشاعر يصف رجلاً صليحاً جداً في الحساب

لو قيل: كم حمسٌ وحمسٌ لأزتاى يومياً وليلته يبعثٌ وبحسب

ويقول: مسألة عحيبٍ أمره ولن ظفيرث بها فذلك أعجث

فيها جلاف ظاهر ومدهابٍ لكن مدهسا أصح وأصوت

خمسٌ وخمسٌ ستة أوسبعة قولان قالهما الخليل وثعلب

٥٤٠- قيل للفيلسوف اليوناني الكبير «أرسطو». لِمَ تحالف في

آرائك صديقك وأستاذك «أفلاطون»؟ فقال أرسطو «نعم هو صديقي

ولكن الحق أولى بالصدقة منه».

٥٤١- قال الشاعر:

لو كان في العلم من دون التقى شرف

لكان أشرف خلق الله إيسا

٥٤٢- قيل: إن «الخف» يكون اللام - تأتي لمن يحلف غيره

في الشر كقوله تعالى في سورة مريم ﴿خَلَفَ مِنْ بَينِ يَدَيْهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا
الْقُلُوبَ وَأَتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾ وإن «الخلف» بفتح اللام - تأتي
لمن يخلف غيره في الحير كقولهم: «حيرٌ خَلَفَ لخير سَلَفٍ».

٥٤٣- قال إيليا أبو ماضي:

إنني كلما نأملتُ طفلاً خلعتُ أني أرى ملاكاً مسوياً
إنه غُرْسَةٌ سُنَّيْتُ يوماً ثمراً طيباً وزهراً جلياً

٥٤٤- يقول العالم الانكليزي اللورد «أوليفر لودج» في كتابه
«الأثير والحقيقة»: «النور إما أن يكون مادة أو ظاهرة طبيعية، فإن كان
مادة مسعة من الأجرام السماوية في شكل ذرات دقيقة فلا بد من شيء
يحملة كما يحمل الماء البواخر، وإن كان النور ظاهرة طبيعية - أي
تموجاً - وجب أن يكون هناك شيء يتموج كوعلى كلتا الحالتين لا بد
من وجود شيء يحمل النور أو يتموج فيكون النور، وذلك الشيء هو
الأثير».

ويقول قبله بأكثر من ألف سنة «إخوان الصفا» في رسائلهم
الفلسفية. «إن هذا الفراغ الذي نراه ليس فراغاً، والفراغ مستحيل، لأننا
لا تصور هذا الفراغ إلا طمعة أو نوراً، وظلمة والنور إما غرضان وإما
جوهران، وإما أحدهما عرص والآخر جوهر. فإن كانا جوهرين فقد تم
المقصود وهو أنه لا خلاء في لكون، وإن كانا عرضيين كالبياض
والسواد فلا بد أنهما قائمان بجوهر وقد تم المقصود أيضاً، وإن كان
أحدهما جوهرًا والآخر عرصاً فحكمهما قد ظهر مما قبلهما».

وهكذا يقتضي فلاسفة أوروبا آثار فلاسفة الإسلام ويترسمون
خطاهم.

٥٤٥- قال الصاحب بن عباد. «عروضُ ميرانُ الشعر، بها يعرف مكسورُهُ من موزونه، كما أن النحوَ ميزانُ الكلام به يُعرف مُعرُوهُ من ملحونه».

٥٤٦- كلمة «البترول» لاتينية معناها «زيت الحجر». وأول من استخرجه الصييون قبل السيد المسيح عليه السلام، وقد حفرُوا آباراً يبلغ عمقها أحياناً إلى ١٠٠٠ متر.

٥٤٧- قال العلوي المصري «صاحب الزنج»: «

أعد من القميص إداً علاماً محافة أن يلامسه القميصُ

٥٤٨- قال رسول الله ﷺ: «ما ذُكرَ ضاريان أرسلتا في رربة»^(١)

هم أكثرُ فساداً من حبسِ الهال واليهاب في دينِ الرجل المسلم»

٥٤٩- كان «أحمد شوقي» أمير الشعراء لا يحسن إلقاء الشعر

وإنشاده، فكان يتخير لإلقاء شعره وإنشاده من يحسن ذلك. أما «حافظ

إبراهيم» شاعر النيل فكان من أحسن الشعراء صوتاً وأجملهم إنشاداً،

فكان يبرز أقرانه في المعامل ويمبك قلوب السامعين.

٥٥٠- من أحسن ما قيل في رثاءِ رحلي قُتل في ساحة الكفاح

قول أبي تمام:

ونفس تعاف السمار حتى كأنه

هو الكفرُ يومَ الرُّوعِ أو دونه الكفرُ»^(٢)

(١) الرربة. حظيرة لمواشي

(٢) يوم الرُّوع: الحرب.

فأثبت في مستنقع الموت رجله
 وقال لها، من تحت أخمصك الحشر^(١)
 غدا غدوة والحمد لنسج رذائه
 فلم ينصرف إلا وأكفائه الأجر^(٢)
 تردى ثياب الموت خمرأفما دجا
 لها الليل، لا وهي - من سندس - خضر^(٣)

٥٥١- قيل: إن الشهيد الثاني - أعلى الله مقامه - وجد على
 حسده بعد استشهاده ورقة من زرع مكتوب على أحد وجهيها: «ربي
 إني مظلوم فانتصر» وعلى الوجه الآخر: «إن كنت عبيدي فاضطرب».

٥٥٢- ثاني «كان» على معناه كثيرًا

الأول. تدل على الحاشية كقوله تعالى في سورة المائدة،
 الآية (٦٩). ﴿كَفَاؤًا لَا يَنْتَفِعُونَ عَنْ مُنْكَحَرِّ فَعَلُوا﴾.

الثاني. تدل على المستعمل كقوله تعالى في سورة الدهر،
 الآية (٧): ﴿وَيَعْمَلُونَ بَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُتَعَبِّرًا﴾.

الثالث: تدل على الاستمرار والبقاء كقوله تعالى في سورة
 النساء، الآية (١٦): ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾

الرابع: كان التامة التي تكنفي بفعل كقوله تعالى في سورة
 البقرة، الآية (٢٨٠): ﴿وَلَمَّا كَانَتْ دُرُ عُسْرٍ فَعُسْرَةٌ إِلَىٰ مَبْرَرٍ﴾.

(١) أخمص القدم: باطنها.

(٢) الغدوة: أول النهار.

(٣) دجا: أظلم. السندس: الحرير، والمراد هنا ثياب أهل الجنة.

ونور «يكن» المجزومة - وهي مضارع كان - قد تبقى - وهو الأصل - كقوله تعالى في سورة التوحيد: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

وقد تُحذف كقوله تعالى في سورة مريم: ﴿وَلَمْ أَكُ يَفِيًّا﴾.

٥٥٣- أصغر دولة في العالم هي «الغاتيكان» فلا تتجاوز مساحتها ١٠٩ فدان، ولا يزيد عدد سكانها عن ألف نسمة.

٥٥٤- قال أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون:

ما أطول الليل عند فرقتنا وأقصر الليل حين مجتمعا
٥٥٥- حدثنا الماريج: إِنَّ أَحَدَ الرِّحَالِ ثار على عبد الرحمن الناصر في الأندلس، فحاربه الناصر حتى ظهر به، ثم أركبه على بغل وركب هو على فرس، فبدأ من رجل الشائر وصار يحاطب البعل ويقول: «يا بغل ماذا تحمل من شقاق والمُفاق؟» فقال الرجل على الفور وهو يحاطب الفرس: «يا فرس ماذا تحمل من العمو والرحمة؟» فقال عبد الرحمن: «والله لا تدوق نموت على يدي أبدا» وعما عنه

٥٥٦- سميت المدينة المنورة بيثرب، لأن أول من سكنها رجل اسمه «يثرب بن قايّة» وهو من ولد سام بن نوح.

٥٥٧- القمر ليس فيه ماء، لذلك ليس فيه حيوان ولا نبات لأن حياة هذه المخلوقات متوقفة على الماء كما قال تعالى في سورة الأنبياء، الآية (٣٠): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ نَمُو كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا﴾

كما أنه ليس فيه هواء ولا أوكسجين، لذلك يحتاج الإنسان إذا

أراد النزول على سطح القمر أن يأخذ معه من الأرض ما يحتاجه من الهواء والأوكسجين، وإلا كان مصيره إلى الاختناق.

٥٥٨- روي عن الحسن بن الجهم أنه قال: حصرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال المأمون للرضا: «يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة؟» فقال الرضا عليه السلام: «إنها لعق، وقد كانت في الأمم السالفة ونطق بها لقرآن، وقد قال رسول الله ﷺ: «يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالعل والقلة بالقلة»^(١).

٥٥٩- ينكره أن يكتم من أسهم محمد، بابي القاسم غير رسول الله ﷺ، وغير الحجة المهدي عليه السلام جعل الله فرجه، فإن النبي ﷺ قال: «اسمه كاشمي وكنته ككيتي».

٥٦٠- وصف النبي ﷺ الس في آخر الزمان فقال: «وجوههم وحوه الأدميين، وقلوبهم قنوت شياطين، أقوالهم أحلى من العسل، وأفعالهم أمر من الحنظل، هم ذئاب عليهم ثياب. ما من يوم إلا يقول الله تعالى: «أقبي تعترون، أم عني تحثرون»، «أفحيشت أنما خلقناكم عبداً وأنكم إلينا لا ترجعون»^(٢) فوعزتي وجلالي لولا من يعبدني محليصاً ما أمهلت من عصاني طرفة عين، ولولا ورع الورع من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة، ولا أبث في الأرض ورقة».

٥٦١- قال الشاعر المهجري إلياس فرحات.

لي قلب يسمع الكون فلا تسألوني ما الذي تهوى ومن؟

(١) القلة. أذن الإنسان أو الفرس. (٢) سورة المؤمن، الآية (١١٥).

كل شيء فيه شيء حسن وأنا أهوى من الشيء الحسن
٥٦٢- قال الشاعر المهجري شفيق المعلوف:

كن نسيمة بقم الصعيف ولا تزد سالمة أتراحاً على أتراجه^(١)
ما هضر أن يحظى أخوك بحقه فترى فلاك ناجزاً بفلاجه
٥٦٣- قال الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي:

إن نفساً لم يُشرقِ الحب فيها هي نفس لم تدرك ما معانيها
أنا بالحب قد وصلت إلى نفسي وبالحب قد عرفت الله
٥٦٤- قال إيليا أبو ماضي:

يا أخي لا تعمل بوجهك عني ~~كأنك فحمة ولا أنت فرقة^(٢)~~
أما سي كلها من تراب ~~ولم يترك كلها من عسجد^(٣)~~
أنت مثلي من الثرى واليه فلماذا يا صاحبي التيه والصّد^(٤)
٥٦٥- قال أحمد شوقي:

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهب أخلاقهم ذهبوا
وقال الآخر:

وليس نافع بُنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خراباً
٥٦٦- كلمة «الحية» مشتقة من «التحوي» أي التلوي كما صرح
بذلك بعض أئمة اللغة.

(١) الأتراح الأحران.

(٣) عسجد: ذهب.

(٢) فرقة: كوكب في السماء.

(٤) التيه: الحيلاء. الصّد: الإعراض.

٥٦٧- في تقرير رسمي لمظومة الصحة العالمية: إن ما لا يقل عن ١٠٠٠ شخص يستحرون يومياً في العالم، كما أن هناك ٨٠٠ محاولة انتحار يومياً في العالم وكل ذلك يجري في البلدان التي تمتلك التكنولوجيا والعمران، ولكنها تفتقد الدين والإيمان.

٥٦٨- قيل: إن رجلاً بنى مسجداً كبيراً ولم يحشره معه أحداً، غير أن امرأة فقيرة مؤمنة وضعت حجراً واحداً في البناء دون أن يعلم رعية في الأجر والثواب. فرأى الرجل في منامه كأنه في عالم القيامة فرأى قصرين عظيمين متحاورين ومنشاهين فسأل عنهما فقيل له: هذا لك وهذا لشريكك في المسجد، فأتيتهم من نومه متعجباً فسأل العمال والمشرفين على البناء عن الأمر فقالوا له: إن امرأة فقيرة جاءت بحجر ووضعته في البناء رعية في الأجر. فعلم أن الله تقبل منها هذا العمل اليسير وجعلها شريكة له في بناء مسجده الكبير.

٥٦٩- يقسم علماء الأخلاق «الورع» إلى أربعة أقسام:

الأول: ورع التائبين، معناه لكف عن المحرمات خوفاً من الله تعالى.

الثاني: ورع الصالحين، ومعناه الامتناع عن الشبهات خوفاً من الوقوع في المحرمات، لأن من حرم حول الجمي أوشك أن يقع فيه. وهو أعلى مرتبة من القسم الأول.

الثالث: ورع المتقين، وهو الابتعاد عن بعض المباحات خوفاً من أن تحرّج إلى المحرمات وهو أعلى مرتبة من القسم الثاني.

الرابع: ورع السالكين، ومعناه أن لا يعمل إلا بما يقربه إلى الله،

ولا ينشعل إلا بذكره ورضاه، ولا يفكر في سؤاله. وهو أعلى المراتب وأشرف الأقسام.

٥٧٠- ورد في الحديث: «لا تستحقروا طاعةً قريباً كان رضا الله تعالى فيها، ولا تستحقروا معصيةً قريباً كان سخطه فيها».

٥٧١- ورد في الحديث: «من عمل بما علم أورثه ذلك علم ما لم يعلم».

٥٧٢- قد يلقي الشيطان شهة في بعض الأذهان وهي: إن الإنسان لو بقي جاهلاً بالحقائق ومتعافلاً عن التهديدات والتحذيرات الإلهية كان أقرب إلى العذر والنجاة من العالم الذي لا يعمل بعلمه، فيكون الجاهل والمعاقل - عبي هذا القياس - أولى وأحرى. ولكن هذه الشبهة باطلة وخبيثة حيث تفقد بالإنسان عن أهم ما يذب إليه الشرع والعقل وهو طلب العلم الذي به يبال الإنسان الفوز في الدارين، والسعادة في الشائئ، وبه يسمى إلى أعلى مراتب الفضل والكمال. وقد رد الله سبحانه على هذه الشبهة بقوله - كما في الحديث القدسي - «لا تقولوا: نحاف أن نعلم ولا نعمل، بل قولوا: نعلم ونرجو أن نعمل». فإني ما خلقتكم في هذه الدنيا إلا وأنا أريد أن أرحمكم بها».

٥٧٣- إن الله سبحانه علم من عباده المؤمنين أن قلوبهم منعقدة على الإيمان والطاعة، وأنهم لو خلدوا في الدنيا لاستمروا على الإيمان به وطاعته، فجعل جزاءهم في الآخرة الثواب الحالد والنعيم الدائم، كما أنه تعالى علم من عباده الكافرين أن قلوبهم منطوية على الكفر والجحود، وأنهم لو خلدوا في الدنيا لاستمروا على الكفر به ومعصيته،

فجعل جزاءهم في الأحرار العذب الحالك والعذاب الدائم «جزاء وفداً» .
وقد ورد هذا المعنى في بعض الروايات .

٥٧٤- روي عن الإمام لصادق عليه السلام أنه قال : «إذا كان يوم القيامة
جيء بعبد فيؤمر به إلى النار فيلتمت ، فيقول الله سبحانه : رُدَّوه ، ثم يقول
له : عهدي لِمَ التفت ؟ فيقول يا رب ما كان ظني بك هذا ، فيقول الله
جل جلاله : فما كان ظنك ؟ فيقول يا رب كان ظني بك أن تغفر لي
وتسكنني الجنة برحمتك ، فيقول له جل جلاله . يا ملائكتي وعترتي
وحلالي وآلاني وبلائي وارثي في مكاني ما ظن بي ساعة من خير
قط ، ولو ظن بي ساعة من خير ما رُدَّه بالار ، أجيزوا كذبه وأدخلوه
الجنة » وصدق الله حيث يقول في سورة الأعراف ، الآية (١٥٦) :
﴿وَرَحِمْنِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾

٥٧٥- روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال : «إن الله أوحى إلى
داود عليه السلام فقال : إن العبد يأتيني بالحسنة فادخله الجنة ، قال يا رب
وما تلك الحسنة ؟ قال : يفرج عن المؤمن كربة ولو بشق تمره ، فقال
داود : حق لم عرفك أن لا ينقطع رجؤه منك » .

٥٧٦- قال الإمام زين العابدين عليه السلام في بعض أدعيته الشريفة :
«اللهم اجعل همسات قلوبنا ، وحركات أعضائنا ، ولمحات أعيننا ،
ولهجات ألسنتنا ، في موجبات ثوابك »

٥٧٧- تُسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام قوله :

إني لأكتنم من علمي جوهره كي لا يرى العلم ذو جهل فيفتننا
وقد تقدّم في هذا أبو حسن علي الحسين وأوحى قبله الحسن

يَا رَبُّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أُبْرِحَ بِهِ لَقَبِلَ لِي . أَسْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوُثْنَا
وَلَا اسْتَحِلُّ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ دَمِي يَرُونَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا
وبهذا المعنى ورد في الحديث الشريف: «لَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ عَلِمَ بِمَا
فِي قَلْبِ سُلَيْمَانَ لَقَتَلَهُ».

٥٧٨- ورد في الحديث: «لَا تُؤْتُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتُظْلِمُوهَا،
وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتُظْلِمُوهُمْ»

٥٧٩- قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ مِثَالٌ فِي
الْعَرْشِ، فَإِذَا اشْتَعَلَ الْعَدُوُّ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَحَوَّاهُمَا فَعَلَ مِثْلَهُ مِثْلُ
فَعْلِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَاهُ الْمَلَائِكَةُ فَيُصَلُّونَكَ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَكَ، وَإِذَا اشْتَغَلَ
الْعَبْدُ بِمَعْصِيَتِهِ أَرْحَى اللَّهُ عَنِّي مِثْلَهُ مِثْلًا نَظْلَعُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا»
ويؤيد ذلك ما جاء في الدعاء: «يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَمَسَّرَ الْقَبِيحَ».

٥٨٠- ورد في الحديث: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَالَ فِي دَعَائِهِ: «اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» شَمِعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَالُوا: هَذَا الَّذِي كَانَ يَسْتَغْفِرُ لَنَا».

٥٨١- قال الشاعر في وصف العارفين بالله والساكنين إليه:

قُلُوبُ الْعَارِفِينَ لَهَا عِيُونٌ تَرَى مَا لَا يَسْرَاهُ النَّاضِرُونَ
وَالسَّنَةُ بِأَسْرَارٍ تَنَاجِي تَغِيْبُ عَنِ الْكَرِيمِ الْكَاتِبِينَ
وَأَفْئِدَةُ تَطِيرُ سِلَاحُ جَنَاحٍ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٥٨٢- قال الشاعر:

إِذَا كُنْتُ فِي نَعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تَزِيلُ النِّعَمَ

٥٨٣- قال النبي ﷺ: «أمرني ربي بمداواة الناس كما أمرني بإداء الفرائض» وقال: «مداواة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش». ومعنى المداواة: هو ملاصقة الناس ومجايلتهم ومعاملتهم بالحسنى لدفع شرهم أو جلب خيرهم أو صلحاً للإصلاح، وليس هو من باب المداواة المذمومة شرعاً وعقلاً، فإن المداواة هي الموافقة على الخطأ، والإقرار بالباطل، والسكوت عن الممكر أو إظهار الرضا به لأجل منفعة دنيوية أو غرض مادي، وأيس هذا من ذاك، وصدق الله حيث يقول في سورة فصلت: ﴿تَفَعَّلْتُ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فَإِذَا إِلَهِكَ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ دُونَهُ حَمِيمٌ وَوَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا إِلَهِكُمُ الْغَافِلُونَ﴾.



٥٨٤- قال الشريف الرضي الرضي الله عنه:

أشكو ليالي غير مفعمة بما من الطول أو من القصر^(١)
تطول في هجرهم وتقصر في الوصل لما تلتقي على قدر
باليلة كاد من تقاصرها بعثر فيها العشاء بالسحر
٥٨٥- ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

رضيت بما قسم الله لي ونويت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله فيما مضى كذلك أحسن فيما بقي
٥٨٦- ينسب إلى الحسن بن علي عليه السلام قوله:

كس عن همومك معرضاً وكمل الأمور إلى القضا

(١) غير معتبة: غير مرغوبة.

فلربما اتسع المصيرُ وربما ضاق الفضا
ولرب أمر مسحط لك في عواقبه رضا
اللَّهُ يفعل ما يشاء فلا تكن متعزّضا
اللَّهُ عودك الجميل فبقس على ما قدمضي
٥٨٧- قال الشاعر:

إلهي بكث للخوف منك عُصاةً وما كل من يكي لديك له ذنب
ولكهم للقرب منك تراهم مدايعهم تجري في حبذا القرب
٥٨٨- قال الرشيد يوماً لابن عياض - وهو من الزهاد - ما
أرهدك يا ابن عياض؟ فقال: **أنت أرهدني**، لأنني زهدت في الدنيا
التي قيمتها أقل من جناح بعوضة، وأنت زهدت في الآخرة التي قيمتها
لا تُشمن، فأنا زاهد في المعاني وأنت زاهد في الباقي، فأنت أرهدني.

٥٨٩- ذكر أهل التاريخ: **رُ النبي ﷺ** أخى بين المسلمين
مرتين، مرة في مكة قبل الهجرة، ومرة في المدينة بعد الهجرة، وفي
كلتا المرات كان يختار من بين المسلمين جميعاً عليّاً **عليه السلام** أخاً له في
الدنيا والآخرة، وهذا والله هو الفضل الذي لا يماثله فضل، والشرف
الذي لا يدانيه شرف، وصدق صفي الدين الحلي حيث يقول:

لورأى مثله النبي لأخاه وإلا لا حطاً الانتقاد
٥٩٠- قال الشاعر:

المستجير بعمرٍو عند كُربتِه كالمستجير من الرمضاء بالنار
٥٩١- قال أمير المؤمنين **عليه السلام** قيل مصرعه أيام قليلة: «ألا
واني ظاعنٌ عن قريب، ومنطلقٌ بئى المعيب، فارتقبوا الفتنة الأموية،

والمملكة الكسروية، وإماتة ما أحياءه الله، وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وغصوا على مثل جمر العضا، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

٥٩٢- قال أحمد شوقي:

والشمر إن لم يكن ذكرى وعاطفة
وحكمة فهو تقطيع وأوزان

٥٩٣- قيل إن أول عبادة الأصنام في الأرض كانت بعد موت آدم عليه السلام، حيث كان أولاده وأحفاده يعظمون قبره في مغارة بالجبل الذي أهبط عليه بالهدى، فقام أحد أولاد قبيل لإخوته: إن بني إخواننا يعظمون هذا المكان ويدورون حوله، فهل هموا أصنع لكم ما تعظمونه وتدورون حوله فصنع لهم صنماً. فكان أول صنم يصنع في الأرض.

وكان وذو سواع ويعوث ويعوف وسر قوماً صالحين ماتوا في شهر واحد فحرج عليهم أقاربهم فقام لهم واحد من بني قاييل هل أصنع لكم خمسة تماثيل على صورهم؟ قالوا: نعم، فصنع لهم ذلك، وكانوا يأتون إليها ويعظمونها، ثم خلف من بعدهم خلف لم يعرفوا القصد من عمل آثامهم فصاروا يعبدون تلك الأصنام من دون الله تعالى.

٥٩٤- قال الله تعالى في سورة طه مخاطباً رسوله الكريم ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾. وكان رسول الله ﷺ يقول: «إذا أتني يوم لا أزداد فيه علماً بقربي إلى الله تعالى فلا بُورك لي في طلوع شمسي».

وقد أخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال:

إذا مرّ بي يومٌ ولم أُنْجِذْ يَدَا
ولم أَسْتَفِذْ علماً فما ذاك من عُفْري
ولو قل:

إذا مرّ بي يومٌ ولم أكتسبْ هُذَى
ولم أَسْتَفِذْ علماً فما ذاك من عُفْري
لكان أحسن.

٥٩٥- قال الشاعر:

يَجْعَلُ الْحَسَنِيَّةُ إِلَى رُوَيْثِي ^{يَوْمَ نَبِيٍّ} إِلَيْهِ أَشَدُّ حَنِينًا
وتَهْفُو النَّمُوسُ فَلَا تَبْلُغُنِي فَأَشْكُو الْأَنِينُ وَيَشْكُو الْأَنِينَا
٥٩٦- روي: ^{إِنْ} السَّبِيُّ ^{عَلَيْهِ} بَنِي لِحْشَانِ بْنِ ثَابِتٍ مِنْبَرًا فِي
مَسْجِدِهِ يُنْشِدُ عَلَيْهِ الشُّعْرَ، وَهَذَا أَوْصَحُ دَلِيلٌ عَلَى تَقْدِيرِهِ ^{عَلَيْهِ} لِلشُّعْرِ
وَتَشْجِيعِهِ لِلشُّعْرَاءِ.

٥٩٧- اشتهر سوق «عكاظ» في مكة كميدانٍ يتبارى فيه لشعراء
والخطباء في العصر الجاهلي، واشتهر سوق «الجرّيد» في البصرة
كميدانٍ يتبارى فيه الشعراء والخطباء في العصر الأموي.

٥٩٨- قيل: إن كعب بن زهير لما أنشد قصيدته المشهورة:

بِأَنْتِ سَعَادَ فَقَدِيبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ ^(١)
فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَمْلِكِ الصَّحَابَةُ وَقَارَهُمْ عِنْدَ

(١) متبول: أسقمه الحب

سماعهم لها من شدة الإعجاب والاستحسان، وحين بلغ كعب قوله:
 إِنَّ الرِّسُولَ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ مَهْمَدٌ مِنْ سَيُوفِ اللُّهُمَّسَلُولِ
 ازداد إعجابهم واستحسانهم حتى علا صياحهم فطلب منهم
 النبي ﷺ الهدوء.

٥٩٩- قيل: كان من عادة «شار بن برد» إذا أراد أن يُشد شعره
 يصفق بإحدى يديه على الأخرى ويتحجج ثم يُشد فيأتي بالعجب
 العجائب.

٦٠٠- قيل: كان «البحري» إذا أشد شعره فرأى من المستمعين
 قلة التأثير والانفعال بشعره قال بغضب: ألا تسمعون...؟ ألا
 تعجبون...؟

وأنشد مرة قصيدة بمجلس المتوكل فكان يلتفت إلى سامعيه - في
 أثناء إشراده - ويصيح بهم: ما لكم لا تقولون «أحسنتم؟» هذا والله ما
 لا يُحسن أحد أن يقول مثله.

٦٠١- قيل: إن ضرورات الشعر عشرة، وهي التي تسوغ للشاعر
 دون النثر. وبعضهم قال: إنها لا تنحصر بعدد معين حتى قال
 أحدهم: «الحزم عدم الحزم بعدد معين».

٦٠٢- فعل «رأى يزيد» إما أن يكون لازماً نحو «زدت شرفاً»
 وشرفاً هنا تمييز لا مفعول به، وإما أن يكون متعدداً لمفعولين نحو:
 «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»^(١)، ولا يتعدى لمفعول واحد.

٦٠٣- الحَمْلُ: ما تحمل، لأش في بطنها، والحِمْلُ: ما يُحمل باليد أو على ظهر الإنسان أو حيوان، والرواح النفس، والروح: السيم، والقبضة تناول بأطراف الأصابع، والقصة: التناول بمجموع الكف، والممصصة نظرف اللسان، والممصضة بالفم كله والمايح: لمن ينزل إلى الشر ويستقي منها، ولمايح، لمن يستقي من أعلاها.

٦٠٤- يُقال: وطنُ الإنسان، وعَصَنُ السعير، وعرينُ الأسد، ووحارُ الدب، وكِباسُ الطي، وعُشُ الطائر أو وكُرّه، وقريةُ السمل، وكورُ الرباير.

٦٠٥- يُقال لما يصعد الطائر على الشجر «وُكِر»، وعلى الحبل «وُكِر»، وعلى الحد «عُشِي» وعلى الأرض «أفحوص»

٦٠٦- يُقال للصرع بالزجاج على سقفِ الرأس: «صَفْع»، وعلى القفا: «صَفْع»، وعلى الوجه: «ضُك»، وعلى الخد بيسط الكف: «لَطَم»، وبفصصها: «لَكَم»، ومكلنا اليدين: «لَذَم».

٦٠٧- يُقال كَوَكَبَ من الفُرسان، وكَنَكَبَ من الرجال، وجَوَقَ من الغلمان، ولُمَمَ من النساء، ورَعِيل من الخيل، وجَوَقَ من الإبل، وقَطِيع من الغنم، وسَرَب من الطُوب، وعَصانة من الطير.

٦٠٨- يقابل «المعدة» في الإنسان «سكرش» في الدابة، و«الحوصلة» في الطائر.

٦٠٩- يُقال: «مائدة» إذا كان عليها طعام وإلا فهي «جوان». ويُقال: «كور» إذا كان له عروة وإلا فهو «كوب». ويُقال: «رَضاب» إذا كان داخل الفم وإلا فهو «بُصاق» ويُقال: «أريكة» إذا كان عليها قبة

والأفهي «سريّر». ويُقال «جذرة» إذا كان فيه امرأة والأفهي «بِشْر». ويُقال: «تَفَقَّ» إذا كان له معد والأفهي «سَرَب». ويُقال: «الخاتَم» إذا كان عليه فص والأفهي «فَتَحَة». ويُقال: «الطيمة» للإبل التي تحمل الطبيب والأفهي «عَبَر».

٦١٠- يحذر الأطباء من كثرة التنقل من طبيب إلى طبيب لأنه سيقع تحت وطأة أخطاء متعدّدة قد تُعرض حياته إلى الخطر، وكان أول من نه على ذلك وحذر منه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي حيث قال: «من تطبّب عد كثيرين من الأطباء يوشك أن يقع في خطأ كل واحد منهم»



٦١١- قال أبو نعام

ولولا جلال سنّها الشعر حاة قريّة ^(١) بناءً للمعجمي أين تُبنى المكارم

٦١٢- قال الشاعر:

فقلتُ لها: أنتِ محدوعةٌ أخذتِ القشور وعفّتِ اللُّبّاتُ
فما خمره الحب إلا الدموغ وما لذّ الحب إلا العذابُ

٦١٣- لما سقطت الوزارة سبي تقلّد فيها السيد عبد المهدي المتفكي وراة المعارف في محاولة لإقصائه عن الحكم بعد أن أقصى عن سكرتارية الوزارة ساطع المصري، قال بعض الحاقدين شامتاً وشامتاً بقصيدة مطلعها:

سقط الوزير فمرحّباً بسقوطه وهوى عن الكرسي بعد قنوطه ^(٢)

(١) الجلال: جمع حُلّة وهي الصفة. (٢) القنوط اليأس.

٦١٤- قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

٦١٥- قال أكنم بن صيفي - أحد حكماء العرب - لقوم يُزعمون الذهاب إلى ساحة القتال: «لَا تُكْثِرُوا الصَّبَاحَ فَإِنَّ الصَّبَاحَ دَلِيلُ الْفَشَلِ» وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

أَقْلُوا الصَّبَاحَ سَوْحَ الْوَعْيِ فَإِنَّ الصَّبَاحَ دَلِيلُ الْفَشَلِ

٦١٦- قيل: إِنَّ رَحْلاً ثَرِيّاً كَانَ يَقْرَأُ مَجْلِسَ الْحُسَيْنِ ﷺ فِي بَيْتِهِ كُلَّ عَامٍ، وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ مِنَ الْأَثَرِ وَمِمَّا يَحْتَاجُهُ الْمَجْلِسُ مِنَ السَّوْعِ الرَّدِيِّ أَوْ الْعَتِيقِ، وَنَحْرُصُ عَلَى الْأَنْوَاعِ الْجَبْدَةِ أَوْ الْحَدِيدَةِ الْمَوْجُودَةِ عِنْدَهُ. فَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ الْقِيَامَةُ قَدْ قَامَتْ وَجَاءَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ، وَصَارَ الْحُسَيْنِ ﷺ يُوَزِّعُ الْحَوَائِرَ عَلَى مَوَالِيهِ وَمَنْ قَامَ بِخِدْمَةٍ فِي سَبِيلِهِ مِنْ إِقَامَةِ الْمَجَالِسِ وَالْمَنَاسِكِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ، وَكَانَتْ الْجَوَائِرُ قَصُوراً مُؤَثَّةً وَهِيَ تَتَعَدَّى فِي الْجُودَةِ وَالْأَهَمِّيَّةِ بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ وَالْخِدْمَاتِ فَرَأَى نَصِيبَهُ مِنْ تِلْكَ الْجَوَائِرِ قَصِيراً مُؤَثَّلاً بِأَثَرِ عَتِيقٍ فَتَأَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَسَأَلَ عَنْ اسْتِثْنَاءِ فَقِيلَ لَهُ: قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ أَحَدٍ بِحَسَبِ عَمَلِهِ. وَلَمَّا كُنْتَ تَبْخُلُ بِأَثَرِكَ الْجَدِيدِ أَنْ تَقْدِّمَهُ لِمَجْلِسِ الْحُسَيْنِ ﷺ كَانَ حَزَاؤُكَ هَذَا الْأَثَرِ. فَلَمَّا أَفْقَ بَدِمَ عَلَى مَا كَانَ يَفْعَلُ وَصَارَ يَجْدُدُ أَثَرَهُ لِأَجْلِ الْمَجْلِسِ لِيَحْطِيَ بِالْجَرَاءِ الْأَوْفَى وَالْجَائِزَةِ الْكُبْرَى.

٦١٧- قيل: إِنَّ الشَّيْخَ الْمَفِيدَ - أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ - رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ - سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهَا - جَاءَتْ إِلَيْهِ وَمَعَهَا وَلَدَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ ﷺ وَهِيَ تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَقُومَ بِتَدْرِيسِهِمَا، فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ مُتَعَجِّباً مِمَّا رَأَى. وَفِي الصَّبَاحِ جَاءَتْ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَمَعَهَا وَلَدَاهَا الْمُرْتَضَى وَالرِّضَى وَهِيَ تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَقُومَ بِتَدْرِيسِهِمَا، فَتَعَجَّبَ

من هذا التطابق والتوافق العريب بين ما رأى في المنام، وبين ما حصل في البقعة، وصار يردد قوله تعالى في سورة يوسف، الآية (١٠٠): ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاكَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رُبِّي حَقًّا﴾.

٦١٨- قال ابن المعتز:

كَأَنَّ سَمَاءَ السَّمَاءِ حُلَّتْ خِلَالَ نَجُومِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ
رِيَاضٌ بِنَفْسٍ خَضِلٍ نَدَاءُ نَفْسٍ بَيْنَهُ نَوْرُ الْأَقَاخِي^(١)

٦١٩- قال الشافعي:

قَالُوا زَفَصْتَ قَلْبَ كُلِّ مَا أَرَفَضَ دِينِي وَلَا اغْتَفَادِي
لَكِنْ تَوَلَّيْتُ دُونَ ذَلِكَ خَيْرَ إِمَامٍ وَخَيْرَ هَادِي
إِنْ كَانَ حُبُّ الْوَصِيِّ رَفِضًا فَإِنِّي أَرَفَضُ الْعَبَادِ
٦٢٠- قال الشريف الرضي:

لَيْسَ الشَّرَاءُ بِعَمِيرِ الْمُجْدِ فَائِدَةٌ وَمَا السَّقَاءُ بِغَيْرِ الْعَرِّ مَحْمُودٌ
٦٢١- قيل: إِنَّ الْمَرْحُومَ عَلَامَةَ لِسَيِّدِ حُسَيْنِ الْحَيْدَرِيِّ كَانَ
يَمْشِي مَعَ أَحَدِ أَصْحَابِهِ الْبَعْدَادِيِّينَ عَلَى لَحْصَرٍ بِبَعْدَادٍ لِفَصَادِهَا رَجُلًا
يَمْشِي هُنَاكَ مَتَبَحِّرًا وَعَلَيْهِ آثَارُ الْعُرُورِ وَالْعَبَلَاءِ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِلسَّيِّدِ:
هَلْ مِثْلُ هَذَا الرَّجُلِ تُرْجَى لَهُ السَّجْدَةُ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ وَمَا يَدْرِيكَ فَلَعَلَّهُ
يَقُومُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ لَا يَقْدُرُ عَلَيْهِ أَنْ وَأَنْتَ، وَالْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ، وَالْأَعْمَالُ
بِخَوَاتِيمِهَا، فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ سَقَطَتْ مَرَأَةٌ تَحْمِلُ طِفْلَهَا فِي النَّهْرِ،
فَالْتَقَى هَذَا الرَّجُلُ الْمَتَبَحِّرَ بِمُسَمِّهِ مَوْرًا إِلَى النَّهْرِ دُونَ أَيِّ تَرَدُّدٍ أَوْ تَأَمُّلٍ

(١) الثُّرَا: الزهر الأبيض. الأقاخي: جمع نَحْوَانٍ وهو نبات له زهر أبيض.

وانتشل المرأة وطفلاًها من الموت، فقال السيد لصاحبه: انظر كيف وفق الله هذا الرجل لإحياء نفسي ومن احيا نفساً فكأنما احيا الناس جميعاً. ثم قال له السيد: إني أحدثك عن سعة رحمة الله تعالى فقد روي: إن أحد الأنبياء ناجى ربه وقد له يا رب أريد أن تريني رجلاً من أهل النار فأوحى الله إليه: قف على باب المدينة عند الصباح فأول خارج منها هو من أهل النار. فوقف النبي فرأى أن أول خارج من الباب هو رجل أعمى بقوده ولذ، فتعجب نبي من أمره في حاله وماله فهو في الدنيا أعمى وفي الآخرة من أهل النار! ثم طلب النبي من ربه أن يريه رجلاً من أهل الجنة، فأوحى الله إليه أن آخر داخل من باب المدينة عند المساء هو من أهل الجنة فوقف النبي فرأى أن أول داخل من الباب هو نفسه الرجل الأعمى بقوده ولذ، فارداد عجزه فسأل ربه عن ذلك فأوحى إليه: إن هذا الرجل لما حرج إلى الصحراء قال له ولذ يا أنتي ما أوسع هذه الصحراء! فقال له أبوه الأعمى يا بني لا تعجب من سعة الصحراء فرحمة الله أوسع منها، فنفذت له ذنوبه كلها بسبب هذه الكلمة وأرجئت له الجنة.

٦٢٢- روي: إن عُصفوراً دعا سليمان وجنوده إلى الغداء فوافق سليمان على ذلك، فاصطاد العصفور حرادة وألقاها في البحر ثم قال لسليمان وجنوده: من فاته اللحم فعليه بالمرق.

وروي: إنه عليه السلام سجع يوماً عُصفوراً يقول لزوجه. اذني مني أحاملك لعل الله يرزقنا ولداً يذكر الله تعالى فإننا قد كبرنا، فتعجب سليمان من كلامه وقال: «هذه النية خير من مملكتي».

٦٢٣- روي: إن سليمان عليه السلام مرّ بجنوده على فلاح يحرق

الأرض فقال: لقد أوتي آل داود منك عطيماً، فأوصدت الريح كلامه إلى مسمع سليمان فحده إليه وقال له: «تسبيحاً واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوتي آل داود»

٦٢٤- روي: إن سليمان عليه السلام مر على عصفور يقول لعصفورته: لم تمنعين نفسك مني ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر؟ فتبسم سليمان من كلامه ودعهما إليه وقال للعصفور: هل تطيق أن تعمل ذلك؟ قال: لا.. ولكن لروح يحب أن يعظم اسمه أمام زوجته والمح لا يلام، فقل للعصفورة: لم تمنعين نفسك منه وهو يحبك؟ فقالت: يا نبي الله لأنه يحب معي عيري فأثر كلامها في قلبه وبكى بكاء شديداً، ودعا ربه أن يفرغ قلبه لمحبه سحابه دون سواه

٦٢٥- روي: إن سليمان عليه السلام مر على حمامة فوق شجرة وقد نصب لها أحد الصيادين شبكة لبصيدها وهي تصحك، فقال لها سليمان: ما يُضحكك؟ قالت: أصحكت على هذا الصياد يحسب أنني لم أعلم شبكته ثم انصرف عني سليمان وعاد بعد ساعات فرأى الحمامة داخل الشبكة فقال لها: كيف صادك نصياد مع عليك به وبما نصبه لك؟ قالت: يا نبي الله إذا نزل القدر عني البصر.

٦٢٦- روي: إن سليمان عليه السلام خرج مع الناس يستسقي فرأى سملة واقفة قد رفعت يدها إلى السماء وهي تقول: اللهم إنا خلقنا من خلقك لا غناء بنا عن رزقك، فلا تؤاخذنا بدنوب بني آدم واسقنا. فقال سليمان لأصحابه: «ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم»، فلما رجعوا أمطرت السماء مطراً غزيراً.

٦٢٧- روي، إن سليمان عليه السلام كان جالساً على شاطئ البحر إذ أصر نملة تحمل حبة قمح وجاءت إلى الماء فإذا بصفدعة أخرجت رأسها من الماء وفتحت فمها ودحيت النملة فيه وغاصت، وبعد بزيمة من الزمن خرجت الصفدعة من الماء وفتحت فمها فخرجت النملة ولم تحمل حبة القمح، فدعاها سليمان وسألها: أين ذهبت وما شأنك؟ فقالت: يا نبي الله إن في قعر هذا البحر صخرة مجوفة وفيها دودة عمياء لا تقدر أن تخرج لطب قوتها وقد وكلني الله برزقها فأنا أحمل لها حبة في كل يوم، وسخر الله بي هذه الصفدعة تحملني إلى قعر هذا البحر ثم تخرجني إلى الساحل. قال سليمان: وهل سمعت لهذه الدودة تسبيحاً؟ قالت: نعم سمعتها تقول: يا رب لا تنساني في خوف هذا البحر من رزقك، لا تنس عبادك المؤمنين من رحمتك.

٦٢٨- روي إن سليمان عليه السلام إذا أصبح تصفح وجوه الناس من الأغنياء والأشراف حتى يصل إلى المساكين ويقعد معهم ويقول: «مسكين مع المساكين» وكان يلمس الشعر ويأكل خبز الشعير، وكان قوته من صفائف الخوص يعملها بيده.

٦٢٩- روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «آخر نبي يدخل الجنة سليمان بن داود عليه السلام وذلك لما أعطي في الدنيا».

٦٣٠- روي: إن داود عليه السلام كان قد أعجب برجل في زمانه كثير العساة فأوحى الله إليه: لا يعجبك أمره فإنه رجل مرائي فلما مات هذا الرجل لم يحضر داود دفنه وتجهيزه لما علم من حاله، فأنكرت بنو إسرائيل ذلك لجهلهم بحقيقة أمره، فحضر خمسون رجلاً منهم للصلاة عليه وقالوا: اللهم لا تعلم منه إلا خيراً. فأوحى الله إلى داود:

ما منعك أن تشهد جنازة فلان؟ فقال يا رب لما أطلعتني عليه من أمره، فقال تعالى. لقد كان كذلك ولكن شهد جماعة من المؤمنين بأنهم لا يعلمون منه إلا حيراً فأحزت شهادتهم وعفرت له ما أعلم منه لما لا يعلمون.

٦٣١- روي: **رَبُّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** قال يوماً. لا عبادت الله اليوم عبادة، ولا قرآن قراءة لم أفعل مثله قط، فدخل محرابه يعبد ويقرأ، فلما فرغ من ذلك رأى ضياعاً إلى حننه فقال له يا داود أعجبتك اليوم ما فعلت؟ قال نعم، فقال الضياع لا تعجب فإني استبح الله في كل ليلة ألف تسبيحة يتشعب لي منها ثلاثة آلاف نحميدة وإني في قعر الماء أسمع صوت الطير في الهواء **بأطقوله** كما كنتي وما لي ذنب.

٦٣٢- روي: **رَبُّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** كان **حالياً** وعنده شاب حسن الهيئة رث الثياب فجاء ملك الموت وصار يطيل النظر إلى هذا الشاب فقال داود لملك الموت أراك تطيل النظر إلى هذا الشاب؟ فقال نعم إني أمرت بقبض روحه بعد سبعة أيام في هذا الموضع فأشفق داود عليه ورحمه وقال له: هل أنت متزوج؟ قال لا، فقال داود. اذهب إلى فلان - وهو رجل عظيم القدر في بني إسرائيل - وقل له: إن داود النبي يأمرك أن تزوجني ابتك الآن. وادخل عليها في هذه الليلة، ووافني إلى هذا الموضع بعد سبعة أيام. فذهب الشاب - بعد أن أخذ ما يحتاج من النفقة - وفعل كل ما أمره به داود ثم جاءه في اليوم المعين فقال له داود: كيف حالك الآن؟ قال: هي أتم نعمة وأكمل سرور. فقال له. احلس فحلس، ثم صار داود يتضرع ملك الموت فتم يأت ذلك اليوم، فصرف داود الشاب إلى بيته وقال له: هلم إلي في هذا الموضع بعد

سبعة أيام، فحاء الشاب في الموعد المعين ولم يأت ملك الموت فصرفه داود أيضاً على أن يأتيه بعد سبعة أيام. فحاء الشاب أيضاً ولم يأت ملك الموت وبعد ذلك أتى الملك إلى السي فقال له: يا ملك الموت ألم تقل إني أمرت بقصر روح هذا الشاب بعد سبعة أيام في هذا الموضع، وقد ذهبت ثلاثة أسابيع ولم تقبض روحه؟ فقال ملك الموت: يا داود إن الله تعالى رجم هذا الشاب المؤمن لرحمتك له، فأخر في أحله ثلاثين سنة. ففرح داود فرحاً شديداً وشكر الله على ذلك. وعاش الشاب قرير العين إلى نهاية أحله.

٦٣٣- روي: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول ما معناه: لو أن قطرة من الخمر وقعت في إثراء وسكينة إلى حسه شجرة فاستقت من مائه، ثم أثمرت، ما أكلت من ثمرها لأنها امتزج فيها شيء من تلك القطرة.

٦٣٤- روي: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «كيف صبرك إذا ضربت على قزيتك، واحتصب شيبك بدمك، وأنت في محراب صلاتك، ساجد لربك؟» فقال عليه السلام: «ذلك مقام الشكر لا مقام الصبر». لذلك قال عند مصرعه: «مرث ورب الكعبة».

٦٣٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ولقد علم المستحفظون^(١) من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أنني لم أرُ على الله ولا على رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص^(٢) فيها الأبطال، وتأخر

(١) المستحفظ المؤمن على السر

(٢) تنكص: تعجم.

فيها الأقدام، تُجَدَّة^(١) أكرمني الله به. ولقد قبض رسول الله ﷺ وأن رأسه لعلى صدري ولقد سألت نفسه في كفي فأمرزتها على وجهي، ولقد وليت غسله ﷺ والملائكة أعواني فصحبت الدار والأفنية^(٢)، ملأ يَحْبَط وملأ يُعْرَج، وما فارقت سمعي هَيْئَةً^(٣) منهم، يُصَلُّون عليه حتى وأريناه في ضريحه، فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً.

٦٣٦- قيل إن عمرو بن لعارض - أحد رجال الصوفية المعروفين - قال في شعره مخاطباً ربه:

وما شئت في هواك أحسن مني
فما شئت في ما كان فيه رصاكا
فابتلاه الله بحبس البيوت، فكان يصيح ويستغيث ويذهب إلى الأطلال ويقول لهم: أيها الأولاد ادعوا لكم الكذاب بالشعاء

٦٣٧- قال الشيخ حبيب الكاظمي:

متى ترجو من الدنيا صلاحاً وأولها وآخرها فساد
كمثل التبع أوله دحان بلا سفح وآخره زماد

٦٣٨- حكى: إن المرحوم الشيخ عبد المحسن الكاظمي - شاعر العرب - كان يسير مع جماعة من أدباء مصر قاصدين حفلاً أربعينياً لأحد أصدقائه، وفي أثناء الطريق مر على ضريح مشيد البناء فسأل عنه أصحابه فقالوا: إنه ضريح الشاعر الكبير «محمود سامي البارودي»

(١) التجدة: الشجاعة

(٢) الأفنية: جمع فناء وهو الساحة التي أمام الدار.

(٣) الهينة: الصوت الخفي.

فوقف عنده ووقف معه الناس وأطرق لحظة ثم قال مرتجلاً والناس يكتبون:

أقيموا صلاة الخاشعين وسلّموا على من حوى هذا الضريح المعظم
ولم يزل يرتجل حتى بلغت ألفي صيدة مائة وخمسين بيتاً.

٦٣٩- قال الكاظمي

لا تحسبوا أوطاننا هداً نجس لها وذغدا
أوطاننا أرواحنا بل إلها بالروح تُفدى
٦٤٠- قال الكاظمي:

إسم الشأم والعراق وميصر أحوث وإن تفرقن حيناً
حبذا يوم يُصبح العزّت قرأ - ^{سجدة} قتي جميع البلاد مثندينا
٦٤١- قال الكاظمي

لا تحسبوا قد مضى عهد العلى فلقد يكون ما لم يكن يوماً بحسبان
كم بذلت حادثات الدهر - من قدم - عرشاً بعرش وتيجاناً بتيجان
٦٤٢- لا بد لحفظ من زغي وإلا فهو قليل الحدوى قال الله
تعالى في سورة الحاقة، الآية (١٢) ﴿وَقَبِيلاً أَذَنٌ وَهِيَةٌ﴾. وقال
رسول الله ﷺ: «نصر الله امرأة سبيع مقاتلي فوعاها، ثم بلعها عني». وقال
أمير المؤمنين عليه السلام: «إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها». وقيل
للشيخ محمد عبده: إن فلاناً حفظ صحيح البخاري - وهو يعلم
بقلة وعيه - فقال: «لقد زاد البلد نسحة من هذا الكتاب».

٦٤٣- قيل: إن رجلاً نزل عنده ضيف ثقيل وأقام عنده مدة

طويلة، ففكر الرجل في حيلة يتخضع بها من ضيفه فقال لجاره: إذا صعدنا ليلاً إلى السطح لتناول العشاء ارم أنت طلقاً من سديتك، فلما صعد مع ضيفه إلى السطح وبدءا بأكل الطعام رمى الجار طلقته ففرع الضيف منها وقام الرجل يشتم حذره ويهذده ويقول لضيفه: كل ولا تخف فوالله إن فعل شيئاً معك لأعلن أكثر معه، فقال الضيف: وماذا يريد جارك أن يفعل معي؟ فقال له: إن جاري هذا يطلبني شاراً، فقال: وما هو؟ قال: كان عنده صيف وكنت أما قد رميت طلقاً من بندقيتي على أحد الطيور فأصابته ضيفه خطأ، وكما اعتذرت منه بأن ذلك لم يكن عن قصد وعفد لم يقل عذري ويقول لي: إن نزل عندك ضيف فسأرميه كما رميت ضيفي ولكن كل ولا تخف فوالله لئن فعلها بك لأعلن به وبصيفه ما هو أشد وأعظم. فلما سمع الضيف ذلك قام من ساعته، وترك الطعام وولى هارباً بنفسه.

٦٤٤- قيل للأستاذ عباس محمود العقاد: لو تقدمت للجامعة المصرية لكي تمنحك شهادة الدكتوراه فقال: اقولوا لي قبل كل شيء من هم هؤلاء الذين سيتمحنوني ثم يمنحوني هذه الشهادة لكي أعرفهم لأنني لا أجد أمامي من يستحق ذلك.

والحق إن العقد موسوعة في المعارف والفنون والآداب وقد ألف اثنين وتسعين كتاباً وأخذ عشر ديوناً، وخلف مكتبة ضخمة تزيد على أربعين ألف كتاب.

٦٤٥- قيل: إن المرحوم الميرزا إسماعيل - أحد التجار المؤمنين في الكاظمية - كان يقيم مجلساً حسبياً كبيراً في داره كل عام في محرم الحرام، وفي آخر أيامه كان يتولى أمر الصرف والإشراف على شؤون

المجلس ولده الكبير. فرأى الميرزا في منامه الحسين عليه السلام ومعه أخوه العباس عليه السلام وهو يُعَلِّي عليه أسماء المقيمين للمجالس والمآتم ويذكر جميع ما يبذلونه ويصرفونه من نقود ومواد، والعباس عليه السلام يسجل ذلك كله في سجل خاص، فصار الميرزا إسماعيل يُضْعِي باهتمام لعله يرد اسمه في قائمة البادئين والمقيمين للمجالس الحسينية، حتى ذكر الحسين عليه السلام اسمه وأملى على عباس عليه السلام جميع ما كان يبذله في مجلسه، ومن جملة ما ذكره «سكر دمج» فحُجِّل الميرزا خُجْلاً عظيماً منهما «صلوات الله عليهما»، ولما شبه من منامه استدعى ولده الكبير وقال له: يا بُني ماذا فعلت بي أمام سيدي ومولاي الحسين عليه السلام؟ فقال الولد: وماذا فعلت يا أبتى؟ فقال: **حدثني** بصدق عن جميع مصروفات المجلس لهذا العام، فقال الولد: **صرفنا كذا وكذا**، وكان عندنا سكر أصابه رطوبة فربئت أن أصرفه في المجلس لأنه لا يُباع في السوق، فقال له الميرزا: لقد سودت وجهي بعملك هذا يا بُني فلا تعد لمثله أبداً، وحدثه بما رأى في منامه، فبدم الولد على ما فعل وعزم على أن لا يصرف في مجلس الحسين عليه السلام إلا الجيد من الأشياء والطيب من الأموال.

٦٤٦- قيل: إن امرأة مؤمنة تزوجت قبيل محرم الحرام ببضعة أيام، فلما هلّ هلال المحرم تزعت ثيابها الجديدة وحليها، ولبست السواد وأظهرت الجداد، وطئت من زوجها أن يرضى بذلك كله حباً وكرامةً للحسين عليه السلام، فقال لها: إنما جديدا عهداً بالزواج فكيف تخلعين كل ملابسك الجديدة؟ فأنعت عليه أن يأذن لها بذلك في العشرة الأولى من الشهر فقط فأذن لها، ثم استأذنت منه أن تذهب إلى

بعض المجالس الحسينية لأنها متعددة على حضورها في مثل هذه الأيام فوافق أيضاً. وفي اليوم التاسع قال لها: إني قد دعوت بعض أصدقائي إلى بيتي غداً في يوم عاشوراء فاصنعي لنا طعاماً، فقالت: كيف أستطيع أن لا أحضر مجلس الحسين عليه السلام في يوم مصيبتهم؟ فقال لها: لقد دعوتهم ولا بد من تحضير الطعام لهم، فقلت له: إذا كان كذلك فأذن لي بحضور مجلس واحد ثم أعود وأهين لكم كل ما تريدون إن شاء الله فرضي بهذه الصورة. وذهبت في صباح اليوم العاشر إلى المجلس وبكت كثيراً حتى سببت الوقت ودارب العهر، فلما انتهت إلى الوقت تألمت كثيراً ولم تدر كيف تعتذر من زوجها ومن صيولها، وذهبت إلى البيت وهي بهذه الحالة فوصلت قبل محيي زوجها والضيوف، فلما فتحت الباب شممت رائحة طعام شهية كأنها رائحة المسك والعبر فذهبت ثوراً إلى المطبخ فראت امرأة سحجلة نالساد واقفة أمام القدور وقد أشرق منها النور، فقلت لها: من أنت؟ قالت: أنا زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام شكرت لك حسر مواساتك لنا في مصيبتنا فجئت إلى بيتك لأصنع لكم ولصيوفكم هذا الطعام، ثم غابت عن عينيها فلما جاء زوجها ومعه أصحابه وقدمت لهم عداهم تعجبوا من حودة طهيها ولذة طعمه وطيب رنحته، وقالوا لصاحبه: والله إننا لم نذق طعاماً قط مثل هذا الطعام، فسأل الروج زوجته عن حقيقة الأمر فحدثته بكل ما رأته فأزداد إعجابه بها وإكثاره لها، وعاشا حياة طيبة سعيدة.

٦٤٧- قال ولي الدين يكر في وصف أحد كتبه:

كتابي سر في الأرض واسلك فجاجها
وغسل عباد الله تنلوك ماتتلو

فما بك من أكسوبة فأخافها
ولا بك من جهل فيُزري بك الجهل
وقد حاطب الإمام شرف لدين كتابه الخالد «المراجعات»
والأستاذ الشيخ محمود أسرية كتابه القيم «شيخ المصيرة» بهذين
البيتين.

٦٤٨- قال بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور معائباً صديقك لم تلق الذي لا تعائنه
فكن واحداً أو همل أخاك فلان مفاقر دنس مرة ومجانبة
إذا أنت لم تشرت مراراً على القذى طمئت وأي الناس تصفو مشاركة^(١)
ومر دا الذي تُرخص سجائب كلهم كفى المرة سبلاً أن تغد معائنه
ومنهم من ينسب الميت الأخير إلى غيره، والظاهر أنه له في
ضمن هذه الأبيات.

٦٤٩- قال الشاعر يخاطب العصفور:

ساكن الأغصان عرُذ للمنى شعراً وعُني
صوتك الصداخ سحر يطرد الأحزان عُني
٦٥٠- قيل إن العرت كانوا موحددين لا يشركون بالله شيئاً حتى
جاءهم رجل من خزاعة اسمه «عمر بن لحي» فنشر بينهم عبادة
الأصنام، وقد تعلمها من الوثنيين في بلاد الشام

٦٥١- روي: إن عبد الله بن الزبير لما ثار على الأمويين في

(١) القذى: ما يقع في الماء أو العين من الوسخ

الحجاز ودعا الناس لبيعته ذهب إلى امرأة عبد الله بن عمر وطلب منها أن تكلم زوجها في أن يبايعه، فلما كتمته بذلك وذكرت له كثرة صلاته وصيامه قال لها زوجها. أما رأيت البعلات الشهب^(١) التي كنا نراها تحت معاوية بالجحر إذا قديم مكة؟ قالت. بلى قال فإياها يطلت ابن الزبير بصومه وصلاته.

٦٥٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إني والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسيفكم إليها، ولا أهاكم عن معصية إلا وأتاهي قبلكم عنها».

٦٥٣- قال العلاء بن زياد يوماً لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد، فقال. ما له؟ قال: ليس العباءة وتحلى من الدنيا، فقال عليه السلام. فلما مثل بين يديه قال له: «يا عدي^(٢) نفسه لقد أيسها بك البغيث. أما رحمت أهلك وولدتك، أتري الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها؟ أنت أهون على الله من ذلك» فقال عاصم: «يا أمير المؤمنين هذا أنت في حشونة ملبسك وجشوبة مأكلك؟» فقال. «ويحك... إني لست كأنت... إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يُقدروا أنفسهم بصعفة الناس كيلا يشيع^(٣) بالفقير فقره».

وسأله رجل آخر أحرام عليك أن تأكل أطائب الطعام؟ فقال عليه السلام: «لا... ولكن على أئمة الحق أن يتأسوا بأضعف رعاياهم».

(١) البعلات الشهب: لونيها البياض الذي يتخلله السود

(٢) عدي: تصغير عدو.

(٣) يشيع: يبيع ويطن.

٦٥٤- لما صدر كتاب «شيخ المصيرة أبو هريرة» للشيخ محمود أبو رية المصري وكشف فيه الحقائق عن هذا الصحابي الأفاك ثارت ضجة عنيفة من أولياء أبي هريرة في مصر والحجاز والشام والعراق، وألغوا في رده وشتمه خمسة عشر كتاباً عدا ما كتبه في الصحف والمجلات.

٦٥٥- روي عن عبد الرحمن بن الأعرح قال. سمعت أبا هريرة يقول. إني كنت امرأً مسكيناً أصعب رسول الله ﷺ على ملء بطني. وفي رواية ثابتة لشع بطني. وفي رواية ثالثة بشع بطني.

٦٥٦- أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» عن أبي هريرة قوله: «كنت من أهل الضفة فطلبت صديقا فأمسيت وأنا أشكو بطني - من الحوق - فاسطلقت لأقصي حاجتي فجنيت وقد أكل الطعام - وكان الأعياء يبعثون بالطعام لأهل الضفة - فقلت: إلى أين أذهب؟ فقبل لي اذهب إلى عمر بن الخطاب. فأتيته بعد الصلاة فانتظرته فلما انصرف دنوت منه وقلت: أقرئني^(١) - وما أريد إلا الطعام - فأقراني آيات من سورة آل عمران فلما بلغ آله دخل وتركني على الباب فأبطأ فقلت: يتزع ثيابه ثم يأمر لي بطعام. فلم أر شيئا».

٦٥٧- كان أفضل الناس - في نظر أبي هريرة - من يطعمه الطعام ويشبع بطنه، وكان جعفر بن أبي طالب - رضوان الله عليه - يعطف على أهل الضفة - ومنهم أبو هريرة - حتى قال: «كنت أستقريء الرجل الآية^(٢) - وهي معي - كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أحسن الناس

(١) أقرئني. علمني القراءة.

(٢) استقريء الرجل الآية: أتعلم منه قراءتها.

للمسكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته .
لذلك كان أبو هريرة يفضل جعفر ^{رضي} على جميع الناس حتى قال :
« ما احتلني »^(١) الثعال ، ولا ركب المطايا ، ولا وطئ التراب بعد
رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب .

٦٥٨ جاء أبو هريرة إلى النبي ﷺ مع قومه الدوسيين من اليمن
بعد فتح خيبر في شهر صفر سنة ٧ للهجرة وأسلم على يده . ثم أقصاه
النبي ﷺ إلى البحرين في شهر ذي القعدة سنة ٨ للهجرة . وبذلك
تكون مدة إقامته في المدينة مع النبي ﷺ سنة وتسعة أشهر

٦٥٩ - كان أبو هريرة ^{سجوداً} ^{في} حرب صفين وله فيها شأن
عريت وعجيب فكان إذا حضر وقت الطعام يذهب ويأكل مع معاوية
الأطائب ، وإذا حضر وقت الصلاة ^{التكبير} بجانب علي ^{رضي} وصلى
خلفه ، وإذا وقع القتال بين الطرفين صعد على « تل » هالك وأشرف على
الميدان من بعيد . فمثل عن ذلك فقال « الصلاة حلف علي أنتم ،
والطعام عند معاوية أدمم ، والجلوس على التل أسلم » .

٦٦٠ - التدليس في الحديث - باصطلاح أهل الجرح والتعديل -
هو أن يروي الراوي عن عاصره شيئاً لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه
منه . كأن يقول الصحابي : قال رسول الله ﷺ أو يقول الراوي : قال فلان
ليوهم أنه سمع ذلك مباشرة وهو لم يسمع . وكان أبو هريرة أكثر الناس
تمويهاً وتدليساً ، كما كان أكثرهم تعميقاً وترويراً

٦٦١- قال الشاعر:

إذا شئت أن تُقلن فرُز متواتراً
وإن شئت أن تزداد حُباً فرُز غباً^(١)
وقد أخذ الشاعر هذا المعنى من الحديث المشهور «رُز غباً تردُّ
حُباً».

ولكن بعض الشعراء قال في زيارة الحبيب:

إذا أحسرت من خجلٍ وداداً فرزه ولا تخف منه ملاماً
وكن كالشمس تطلع كل يومٍ ولا تترك في ريارته هلاماً
٦٦٢- قال الشاعر:

أل حربٍ قد أصرمت لسميِّ تَهَكَّرَ فِيمَ حَضْرَمَأٍ بِشَيْبٍ مِنْهَا الْوَلِيدُ
فابنُ حربٍ لِلْمُصْطَفَى وَابْنُ هَيْدٍ لِعَلِيِّ وَلِلْحَسَنِ يَزِيدُ
٦٦٣- قال الشيخ عبد المحسن الكاظمي عند مسيره إلى مصر.
يقولون لي:

سرحو مصرَ ترَ المنى وأنك على كل البلاد أميرُ
فقلتُ لهم والدمع مميّ مطلقُ أسيرُ وقلبي في العراق أسيرُ
٦٦٤- قيل: إن أبا تمام «الشاعر العربي الكبير» كان يقرأ شعره
على الناس فلا يفهم مقاصده وأعرضه إلا القليل فيقولون له: لِمَ لا
تقرأ ما تفهم؟ فيقول لهم: لِمَ لَمْ تفهموا ما أقرأ.

(١) ثَقُلِي: تُبْغِضُ، زِدْ غُباً: لا تجعل أيام زيارتك مثالية.

٦٦٥- قال بشار يخاطب أحد الوزراء الكرماء:

يا واحد العرب الذي آمنن وليس له نظير
لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

٦٦٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يناجي ربه بهذه الكلمات الجامعة الرائعة: «إلهي كفاي عزاً أن تكون لي رباً، وكفاني فخراً أن أكون لك عبداً، إلهي أنت كما أحب فاحملي كما تحب»

٦٦٧- روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «الأمراض والأوجاع كلها يريد للموت ورسول للموت، فإذا جاءك الأجل أتى ملك الموت بنفسه فقال: يا أيها العبد كم خير بعد **حسرم** لكم رسول بعد رسول، وكم يريد بعد يريد، أنا الخمر الذي ليس بعدي خير، وأنا الرسول الذي ليس بعدي رسول أجث رثك طائعا أو منكراها فإذا قبض روحه وتصارحوا عليه قال: على من تصرخون؟ وعلى من تبكون؟ فوالله ما طلعت له أجلا ولا أكلت له رزقا، بل دعاه ربه فأجابه. فليبك الباكي على نفسه، فإن لي فيكم عودات وعودات حتى لا أبقي منكم أحداً».

٦٦٨- قال أرسطو: «ليت شعري أي شيء فات من أدرك الأدب، وأي شيء أدرك من فاته الأدب».

٦٦٩- قيل: إن المرحوم آية الله الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر - أعنى الله مقامه - قال لمرحوم الشاعر الشيخ كاظم الأزرى بعد اطلاعه على قصيدته الأثرية المعروفة: إنني مستعد أن أعطيك كتاب «الجواهر» ليكون في صحيفة أعمالك على أن تعطيني قصيدتك «الأثرية» لتكون في صحيفة أعماي». مع العلم أن كتاب الجواهر هو

أعظم كتابٍ فقهيٍّ صدر لهذه الطائفة قديماً وحديثاً أو من أعظمها.

٦٧٠- بعث الوزير سليمان رسولاً إلى الخليل بن أحمد يطلب منه أن يقوم بتعليم ولده براتب كبير فكتب إليه الخليل أبلغ سليمان إني عنه في سعة وفي غنى غير أنني لست ذا مال والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك العنى في النفس لا المال فذهب الرسول بهذين البيتين إلى الوزير ولم يعذ بشيء. هذا مع أن الخليل لم يكن عنده وقتئذ من الطعام إلا الحمر الباس قدومه بين يدي رسول الوزير.

٦٧١- قال العباس بن الأسيثي

تَتَنَعَّ الحُبُّ رَوْحِي فِي مَسَالِكِهِ

حَتَّى جَرَى الحُبُّ بِجَرَى الرُّوحِ فِي الجَسَدِ

٦٧٢- قال العباس بن الأحف

مَعْدِبَتِي فِيهِمِ الصَّدُودُ وَالَّذِي سَأَفْعَلُ حَتَّى لَا يَكُونَ صَدُودُ؟
أَصْدَقْتُ خُسَاداً وَكَذَبْتُ عَاشِقاً وَلَيْسَ سِوَاةَ عَاشِقٍ وَخُسُودُ

٦٧٣- خاطب الشيخ جمال الدين الأفعاني أهل الهند بقوله: «لو كنتم - وأنتم مثات الملايين - ذبأباً لكان طيسكم بضم أذان بريطانيا، ولو كنتم - وأنتم مثات الملايين - سلاحف وحصم البحر وأحطتم بالجرر البريطانية لجررتموها إلى القمر وعدتم إلى بلادكم أحراراً».

٦٧٤- قيل: إن هارون الرشيد لما أراد التكاية بوريره جعفر البرمكي أراد أن يذله وأن يكفقه ما لا يطيق، فأعطاه خملاً صغيراً وأمره

أن يطعمه أحسن الطعام مدة ستة أيام على أن لا يزيد وزنه قيد شعره. فحار الوزير في ذلك واستشار رجلاً من قومه فأشار عليه أحدهم: أن أطعم الحمل ما أمرك به الخليفة وضع قريباً منه في الزريبة^(١) دئباً بحيمه. ففعل جعفر ذلك فكن الحمل يهز بدلاً من أن يسم.

٦٧٥- يستند دعاة التحرير والتطوير للمرأة العربية المسلمة إلى بعض الوقائع التاريخية أو الأحاديث السوية لتبرير دعوتهم إلى التحرر والتطور.

منها: ما روي في صحيح سبعة من رسول الله ﷺ أن حاراً له صنع طعاماً ودعاه إليه، فرعب^(٢) أن يصحب معه زوجته عائشة. وطلب من حاره أن يدعوها معه فمضى بل دعا النبي ﷺ وحده، فكرر النبي الطلب ولم يستجب الرجل^(٣) حتى إذا كانت المرة الثالثة وجه الرجل الدعوة إلى عائشة فرضى عنده رسول الله ﷺ وأجابته إلى دعوته، وذهب إليها مع زوجته.

ومنها: ما روي أن أبا أسيد الساعدي رضي^(٤) دعا النبي ﷺ وأصحابه إلى وليمة غريبة، فلما حصر الرسول^(٥) ومن معه دار الساعدي قرئت عروسه بنفسها الطعام لهم وصارت تُشرف على خدمتهم، حتى إياها قدمت إلى النبي^(٦) نقيع تمرات كنت قد أعدته لهم.

احتج بهذين الحديثين أو الحديثين أنصار المرأة في هذا العصر، وجعلوهما سنداً شرعياً لدعوتهم لمطلقة إلى الاختلاط الفاضح بين الجنسين. مع أن الحديث الأول محالف لعقل والمطلق والذوق من

(١) الزريبة: حظيرة المواشي

ناحية، ومخالف لسيرة الرسول الكريم ﷺ من ناحية أخرى، إذ لم نعهد أنه صنع مثل ذلك مع أحد من المسلمين إذا دعاه إلى بيته. وأما الحديث الثاني فإنه - على فرض صحته - محمول على أن أبا أسيد لم يكن عنده في تلك الساعة من يقوم معه بخدمة صيوفه، الكرام فتصدت زوجته لمساعدته مع الالتزام التام بآداب لجشمة وشروط الجحباب. وليس في هذا ما يزر الاختلاط العجيب واتصال المريب بين مختلف الطبقات في الزيارات والاحتتماعات، دون أن يتقيدوا جميعاً بآداب الشرع وضوابط الحلق وفواعل سلوك، ودون أن يحسوا للنتائج الوحيمة والعواقب الأليمة أي حمان، كما هو شائع ومتعارف في هذه الأيام بين الرجال والنساء على حد سواء.

٦٧٦- ذكر إن مجموع ما روي في كتب أهل السنة عن أبي هريرة من الأحاديث التي يسبدها أبي النبي ﷺ ٥٣٧٤ حديثاً، في حين أن ما روي فيها عن أبي بكر ١٤٢١ حديثاً، وما روي عن عمر ٥٣٧ حديثاً، وما روي عن عثمان ٩١ أحاديث، وما روي عن علي عليه السلام ٥٠٨٦ حديثاً، وما روي عن الزبير ٩١ أحاديث، وما روي عن طلحة ٣٨ حديثاً، وما روي عن عبد الرحمن بن عوف ٩١ أحاديث، وما روي عن أبي بن كعب ٦٠ حديثاً أو تزيد قليلاً، وما روي عن زيد بن ثابت ٩٢ حديثاً، وما روي عن سلمان الفارسي ٦٠ حديثاً، وما روي عن معاذ بن جبل ٦١ أحاديث، وإن نسبة ما رواه الخلفاء الأربعة بأجمعهم بالنسبة إلى ما رواه أبو هريرة وحده هي ٢٧٪ وهذا من أعجب الأعاجيب، وهو دليل قاطع على كذبه وترويره وتدليسه. وصدق أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: «ألا أن أكذب الناس

على رسول الله ﷺ لأبو هريرة الدوسي.

٦٧٧- تزوج أمير المؤمنين عليه السلام بأسماء بنت عميس الخثعمية بعد أن توفي عنها أبو بكر، وكانت من المؤمنات الصالحات، وقد انعقد قلبها على الولاية والبراءة، وهي أم محمد بن أبي بكر، فنشأ محمد هذا في حجر علي عليه السلام وترنى بتربيته، واقتبس من أخلاقه الكريمة، واغترف من علومه العريضة حتى صار حبيباً وربيته وحتى قال فيه كلمته المشهورة «محمد أبي، لا أمه من صلب أبي بكر».

٦٧٨- دخلت أم أمة العبدية علي عائشة فقالت لها: يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار، قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الكبار عشرين المأ - تعني بذلك الذين قتلوا في واقعة الجمل - وقد فعلت عائشة لما أرادت فعصيت وقالت: خذوا بيد العينة عدوة الله.

٦٧٩- لما بلغ عائشة نأ مصرع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أظهرت الفرخ والشماعة بموته، وتمثلت بقول الشاعر:

فألقت عصاها واستقر بها السوى كما قر عيباً بالإياب المسافر
ولما علمت بموت ولده الحسن بن علي عليه السلام أظهرت أيضاً فرحها وشماتها، ولما طئت أن بني هاشم يريدون دفنه عند قبر جده رسول الله ﷺ ركبته بغلاً وخرحت ومعها مروان بن الحكم وبعض العتاة من بني أمية ومعهم من ذلك وقالت: «لا تدخلوا بيتي من لا أحب»، ورموا جنازته بالسهام. وشهر الهاشميون سيوفهم وكادوا أن يبطشوا بهم لولا أن الحسين عليه السلام حال بينهم وبين ذلك وأمرهم أن

يحافظوا على وصية أخيه الحسن عليه السلام أن لا يراق في أمره ملء مخجمة دماً. وتقدم عبد الله بن العباس إلى عائشة وهو يقول لها:

تَجَمَّلْتَ تَبَفَّيْتَ وَلَوْ عَشْتِ تَفَيَّيْتَ
لَكَ التُّنُجُ مِنَ الثُّمَنِ وَبِالْكُلِّ تَمَلَّكْتَ

٦٨٠- روي: إن رجلاً من الموالين لأهل البيت عليهم السلام جاء إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وهو يشكو إليه الفقر والفاقة وأنه قد لزمه دين لا يستطيع أدائه، فكى الإمام عليه السلام واعتذر منه لأنه لا يسعه قضاء دينه فقال له رجل يا سيدي ولم تبكي؟ فقال الإمام عليه السلام إن ما يصيب موالينا من الهم والغم يعظم علينا، لأنهم منا يُسرُّنا ما يُسرُّهم ويُحسُّنا ما يُحسُّهم وكان في مجلس الإمام رجل من المواصب فلما رأى ذلك كله خرج وهو يقول: عجبت أنزأ أهل هذا البيت بينا يدعون أن الأرض والسماء وكل شيء بطيعهم، وأنهم حجج الله على عباده وإنه لا يؤذ لهم دعاء، ولا يحبب لهم رجاء، وإذا بهم يعجزون عن سد حاجة أحد مواليتهم وشيعتهم؟ فسمع الرجل الفقير كلامه فشق عليه ذلك ورأى أن الصبر على لفاقة ونشدة أهون عليه من الصبر على هذا الكلام، فجاء إلى الإمام عليه السلام باكياً فقال له عليه السلام ما يبكيك؟ ألم أحببك بأني لا يسعني قضاء دينك؟ فقال الرجل: سيدي ما بكيت لهذا ولكنني أبكي لأمر هو أعظم علي من الفاقة والدين، فقال عليه السلام وما هو؟ فقال: سمعت الرجل الناصي يقول كذا وكذا، فغضب الإمام عليه السلام وقال أهكذا يتجرأ عدو الله على أولياء الله، سأريه كرامتنا عند الله فقد أذن الله في فرجك. ثم نادى علامته وقال: اتني بفطوري وشعوري، فجاء الغلام برغيفين يابسين من خبز الشعير فأعطاهما

للرجل وقال له: خذهما وسيأتيك الفرح إن شاء الله. فأخذهما وانصرف، فرأى في طريقه بائع سمك لم تبق عنده إلا سمكة واحدة صغيرة فقال له: أعطيك رغيفاً واحداً وأعطي هذه السمكة، فوافق البائع على ذلك وأعطاه السمكة فدفع الرجل له الرغيف. وفي الطريق رأى بائع ملح فقال له: أعطني قليلاً من الملح مقابل هذا الرغيف فوافق على ذلك وأعطاه ملحاً ودفع لرجل له الرغيف الآخر. وذهب إلى بيته ليعد السمكة ويأكلها فإذا بالسمك يطزق فلما فتحه رأى صاحب السمكة قد أرجع الرغيف له وهو يقول: إنه رغيف يأس لا أقدر على أكله فحذه مع السمكة، وبعد هنيهة طرقت الباب مرة أخرى وإذا بصاحب الملح يرجع الرغيف أيضاً ويقول له: إنه رغيف يأس لا أقدر على أكله فحذه مع الملح ولما شق بطناً لسمكة وجد فيها لؤلؤتين مصيشتين تخطمان الأبصار، ويعد يرمية قصيرة جاء غلام الإمام عليه السلام للرجل وهو يقول له: إن سيدي ومولاي يقول لك. قد جاءك الفرج فاشكر الله على ذلك وارجع لما ارعيت من اليأسين فإنه لا يأكلهما عيري، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم.

٦٨١- قال الشريف الرضي «رضوان الله عليه» وقد وقف على أطلال بعض أحبته:

ولقد وقفت على ديارهم وطلولها بيد اليلئ نهب^(١)
فكيت حتى صبح من دنف يضوي ولح بعدلي الركب^(٢)

(١) الطلول: الشاخص من الآثار. اليلئ: الفء.

(٢) الدنف: المرض الشديد. الثغو: الضيق. سجون: مهول. العذل: اللوم والعتاب.

وتلفتت عيني فمذ حفيت عني الديار تلت القلب
ومن غريب ما يُنقل في شأن هذه الأبيات: إن رجلاً في بغداد مرَّ
على أطلال بيتٍ قديم عليه آثارُ الجلالة والكرامة ولم يعرف أهله،
فأخذ يُنشد هذه الأبيات: «ولقد وقفت على ديارهم إلخ...». فبيما
هو يُنشدُها إذ مرَّ به أحدُ الأدباء فاستوقفه هذا المنظر وقال للرجل:
أتعرف صاحب هذه الأبيات؟ قال: لا، قال: أتعرف صاحب هذا
البيت؟ قال: لا، فقال الرجل الأديب: إن صاحب هذه الأبيات هو
نفسه صاحب هذا البيت!! وهو «الشريف الرضي» رضي الله عنه،
فتعجنا من هذه المصادقة العريفة والاتفاق العجيب

٦٨٢ روي إن السلطان الأشرف شمساً بن الحسن بن
الناصر بن قلاوون طلب من السادة الأشراف أن يلبسوا العمام الخضر
لتكون ميزة لهم عن الناس ففعل ذلك أكثرهم. فظم ذلك جماعة من
الشعراء. منهم نزيل حلب يوم ذك بن جابر الأندلسي الأعمى قال.

جعلوا لأبياء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يُشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يُغني الشريف عن الطرار الأخضر
وكان المأمون العباسي - بعد عقد ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام
قد أمر بطرح السواد - وهو شعر العباسيين - واتخاذ الحضرة في
العلايس والأعلام، ولم تكن الخصرة شعار العلويين وإنما كان شعارهم
البياض.

٦٨٣ ذكر المسعودي في «مروج الذهب» حطة عظيمة لأمير
المؤمنين صلوات الله عليه رواها أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق

عن أبيه محمد بن عتيّ الباقر عن أبيه عليّ بن الحسين زين العابدين
عن أبيه الحسين عن أبيه عتيّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «إن الله
حين شاء تقدير الحليقة، وذرة البرية، وإداع المذعات نصب الخلق
في صور كالهياكل قبل دخول الأرض ورفع السماء، وهو في انفراد
ملكوته، وتوحيده جبروته، فأنشأ نوراً من نوره فلمع، ونزع قسماً من
ضياءه فسطع، ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك
صورة نبيّنا محمد عليه السلام، فقال الله عزّ من قائل: أنت المختار المتخّجب
والمستخّيب، وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي، من أجلك أسطح
البطحاء، وأمّوح الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنة
والنار، وأنصب أهل بيتك لهداية، وأوتيتهم من مكنون علمي ما لا
يشكل عليهم دقيق ولا يعيبيهم خفي، وأجعلهم خفّتي على برّيتي،
والمبهيّن على قدرتي ووَحدانيّتي، ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية
والإخلاص بالوحدانية، فقبل أخذ ما أخذ ببصائر الخلق انتخت محمداً
وآله، وأراهم إنّ الهداية معه والنور له والإمامة في آله، تقديماً لسنة
العدل وليكون الإعذار متقدماً. ثم أحصى الله الحليقة في غيبه، وغيبها
في مكنون علمه. ثم صبّ العوالم، وبسط الرمان، وموّح الماء، وأثار
الرتد، وأهاج الدخان، فطفا عرشه على الماء، فسطح الأرض على
ظهر الماء، ثم استجابهما إلى الطاعة فأدعاه بالاستجابة. ثم أنشأ الله
الملائكة من أنوار أبدعها، وأرواح اخترعها، وقرن توحيدَه بنبوّة
محمد عليه السلام فشهرت في السماء قبل بعثته في الأرض. فلما خلق الله
آدم أبان فضله للملائكة، وأراهم ما حصّه به من سابق العلم حيث عرّفه
عند استنابته إياه أسماء الأشياء، فجعل الله آدم محرّاباً وكعبةً وباباً وقبلةً
أسجد إليها الأبرار والروحانيين الأنوار، ثم نبّه آدم على مستودع نورنا.

ولم يزل الله تعالى يخبره النور تحت الرمان إلى أن وصل محمد ﷺ في طاهر الفترات، فدعا النام طاهراً وباطناً وندبهم سراً وإعلاناً، واستدعى النبي ﷺ على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل، فمضى وافقه واقتس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، واستأن واضح أمره، ومن البسطة العفلة استحق لسخط ثم انتقل النور إلى غرائزنا ولمع في انتمينا، فحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فبا السجاء، ومنا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وعية النور، ومصدر الأمور. فحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وجميع رث العالمين، فليها بالنعمة من تمسك بولايتنا، وقبض غزواتنا.

٦٨٤- روي إن هارون الرشيد قال للإمام موسى بن جعفر ﷺ: أمام ملا من الناس لم يجوزته للعامة والخاصة أن ينسبوكم إلى رسول الله ﷺ ويقولون لكم: يا أبناء رسول الله وأنتم بنو علي، وإنما ينسب المرء إلى أبيه، وفطمة إنما هي وعاء، والنبي ﷺ حدكم من قبل أمكم؟ فقال ﷺ: «لو أن السي ﷺ نشر فخطب إليك كريمك هل كنت تجيبه؟» فقال الرشيد: سبحان الله لم لا أجبه بل افتخر بذلك على العرب والعجم.. فقال له ﷺ: «لكنه لا يخطب إلي ولا أروحه». فقال: ولم؟ فقال: «لأنه ولدي ولم يلدك» فقال الرشيد أحسنت.

وقال له أيضاً: كيف قلت يا ذرية السي والنبي لم يُعقب، وإنما العقب للذكر، وأنتم ولد ابنت؟ فقال ﷺ: «أسألك بحق القراءة إلا أعفيتني من هذه المسألة» فقال الرشيد: لا أو تخبرني بحججكم فيها يا

وُلِدَ عَلِيٌّ، وَأَنْتَ يَا مُوسَى يَعْصُونَكَ وَإِمَامُ زَمَانِهِمْ، وَلَسْتَ أَغْفِيكَ فِي كُلِّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ حَتَّى تَأْتِيَنِي فِيهِ بَحْجَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تَدْعُونَ - مَعْشَرَ وَلَدِ عَلِيٍّ - إِنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ «أَلْفٌ وَلَا وَارٍ» إِلَّا تَأْوِيلُهُ عِنْدَكُمْ، وَاحْتَجَجْتُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «مَا فَرَقْنَا بِكَ الْكِتَابَ مِنْ مَقُورٍ»^(١) وَاسْتَعَيْتُمْ مِنْ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ وَقِيَّاسِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ» - أَيِ إِبْرَاهِيمَ - دَاوُدَ وَمُوسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُومَنَ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ خَرَى النَّحْسِيِّينَ * وَزَكَّرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى»^(٢) مِنْ أَبِي عِيسَى؟ قَالَ الرَّشِيدُ: لَيْسَ لِعِيسَى أَبٌ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا الْحَقُّ بِدَرَارِي إِبْرَاهِيمَ مِنْ طَرِيقِ مَرْيَمَ، وَكَذَلِكَ الْحَقُّ بِدَرَارِي النَّبِيِّ ﷺ مِنْ طَرِيقِ أُمِّهَا فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتُرِيدُ أَنْ أَرِيدَكَ؟» قَالَ بَعَمَّ، قَالَ: قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَمَنْ حَاجَّكَ فَيُؤْمَرْ بِمَا يَأْمُرُ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ نَعَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لِنَفْسٍ اللَّهُ عَلَى الْكَبِيرِ»^(٣) وَلَمْ يَدْعُ أَحَدٌ إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ أَدْحَلَ تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ مِبَاهِلَةِ النَّصَارَى عِبْرَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ. أَسَاءُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَنِسَاءُنَا فَاطِمَةُ، وَأَنْفُسُنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَفْحَمَ الرَّشِيدُ وَسَكَتَ عَلَى مُضْضٍ وَلَمْ يُطَقْ حَوَاباً

٦٨٥- مُدَّةُ جِلَافَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ تَسْعُونَ سَنَةً تَقْرِيباً، وَعَدَدُ خُلَفَائِهِمْ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ حَلِيفَةً، أَوَّلُهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، وَآخِرُهُمْ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَلِيقُ بِالْحِمَارِ وَمُدَّةُ جِلَافَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ خَمْسَمِائَةٍ وَأَرْبَعِ

(١) سُورَةُ الْأَنْعَامِ، آيَةُ (٢٨) (٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ (٦١).

(٣) سُورَةُ الْأَنْعَامِ، آيَةُ (٨٤-٨٥).

وعشرون سبة تقريباً، وعدد حلفائهم سبعة وثلاثون خليفة، أولهم أبو العباس السفاح، وآخرهم المستنصر بالله عبد الله بن المستنصر.

٦٨٦- لا شك أن التشيع بدأ وترعرع مع الإسلام جنباً إلى جنب منذ أول الدعوة، وكان السيّد عليّ يتعهدهما معاً بالرعاية والعناية، وأحاديثه الصحيحة والصريحة في هذا الباب تجاوزت حد الإحصاء روثها الكثرة المعبرة عند الفريقين، وتناقضها الحلف من السلف. حتى ألف بعض العلماء قديماً وحديثاً كتناً خاصة في جمع هذه الأحاديث التي تنص على التشيع وتشاركه وتدعو إليه وتجعله من الإسلام بمنزلة القيمة من الجبل وممرلة الرأس من الجسم، وإنه دين الله القويم، وصراطه المستقيم، ومرواً للحياة، وطريق الهدى، والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والتي من تمسك بها نجا، ومن تحلف عنها هلك.

يقول الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه «أصل الشيعة وأصولها» «إن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الرسالة الإسلامية، يعني إن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام جنباً إلى جنب وموئ بسواء، ولم يرل غارسها يتعاهدها بالسقي والعناية حتى نمت وأزهرت في حياته، ثم أثمرت بعد وفاته، وشاهدي على ذلك نفس أحاديثه لشريعة» ثم يقول: «فإن عدداً ليس بالقليل اختصوا في حياة السيّد عليّ وولايته، وجعلوه إماماً كميلغ من الرسول وشارح ومفسر لتعاليمه، وأسرار حكيمه وأحكامه، وصاروا يعرفون بأنهم شيعة عليّ كعلم خاص بهم كما نص على ذلك أهل اللغة».

ويقول العلامة الشيخ محمد حسين المظفر في كتابه «تاريخ

الشيعة: «لا عزو لو قلماء» إن الدعوة إلى التشيع ابتدأت من اليوم الذي هتف فيه المقدُّ الأعظم محمدٌ صرّوات الله عليه وآله صارخاً بكلمة: «لا إله إلا الله» في شُعب مكة وحبائها، ثم يقول: «فكانت الدعوة إلى التشيع لأبي الحسن عليه السلام من صاحب الرسالة تمشي منه حساً لجنب مع الدعوة للشهادتين».

ويقول المحقق الشيخ أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي - من علماء القرن الرابع الهجري - في كتابه «الفرق والمقالات» - جميع أصول الفرق أربع فرق: الشيعة والمعتزلة والمرجئة والخوارج فالشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون بشيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وآله وما بعده معروفون باقطاعهم إليه والقول بإمامته. منهم المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو تر حنظل بن جنادة الجعاري وعمار بن ياسر ومن وافق مودته مودة علي عليه السلام وهم أول من سمي باسم التشيع من هذه الأمة، لأن اسم التشيع قديماً لشيعة إبراهيم وموسى وعيسى والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

ويقول الأستاذ محمد كرد علي - رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق سابقاً - في كتابه «خطط لشام»: «عُرف جماعة من كبار الصحابة بموالاة علي في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله مثل سلمان الفارسي القائل: «بايعنا رسول الله على الصبح للمسلمين، والائتمام بعلي بن أبي طالب والموالاة له». ومثل أبي سعيد الخدري الذي يقول: «أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة» ولما سئل عن الأربع قال: «الصلاة والزكاة وصوم شهر رمض - والحج» قيل: فما الواحدة التي تركوها؟ قال: «ولاية علي بن أبي طالب» قيل له: إنها لمفروضة

معهن؟ قال «نعم مفروضة معهن». ومثل أبي در الغفاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ودي الشهادتين خزيمة بن ثابت وأبي أيوب الأنصاري وحالد بن سعيد بن سعد وقيس بن سعد بن عبادة ثم يقول: «وأما ما ذهب إليه بعض لكتاب من أن أول مبدأ التشيع من بدعة عبد الله بن ساء المعروف بابن السوداء فهو وهم وقلة معرفة بحقيقة مذهبهم، ومن علم مرلة هذا الرجل عند الشيعة وبرائةتهم منه ومن أقواله وأعماله، وكلام علمائهم في لظعن فيه بلا خلاف بينهم علم مبلغ هذا القول من الصواب».

ويقول الأستاذ محمد عبد الله صان في كتابه «تاريخ الجمعيات السرية» «من الخطأ أن يُقال إن الشيعة عندما طهروا لأول مرة عند اشتقاق الحوارح، بل كان بدء الشيعة وظهورهم في عصر الرسول ﷺ حين أمره الله بإصدار عشيرته في الآية ٣٦٤ من الشعراء «وَأَيُّزْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» ولبي النبي فجمع عشيرته في بيته وقال لهم مشيراً إلى عليّ هذا أخي ووصني وحليفتي فيكم «اسمعوا له وأطيعوا» وفي هذا عبرة لمن اعتبر.

٦٨٧- من عرر الشعر وروائعه وبدائعه تلك القصيدة الخالدة التي قالها أبو فراس الحمداني يمدح بها آل رسول الله ﷺ ويهجو بها العباسيين والتي يقول فيها:

الحق مهتضم والدين محترم وفي آل رسول الله مقتسم^(١)
بالرحال أما لله منتصر من لظعة وما للدين منتقم؟

(١) محترم مثم.

بنو علي رعايا في ديارهم
لا يطغيين بني العباس ملكهم
اتفخروا عليهم لا أبا لكم
ولا توازن يوماً بينكم فرف
قام النبي بها يوم الغدير لهم
حتى إذا أصبحت في غير موضعها
وضربت بينهم شورى كأنهم
تألموا ما جهل الأقوام موضعها
أما علي فقد أدنى قرابتكم
هل ينكر الخبر عبد الله بن جهم
بشس الجزاء جزيتهم في بني حسن
لا سبعة ردعشكم عن دماءهم
هلا صفحتكم عن الأسرى بلا سب
ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت
كم غيرة لكم في الدين واضحة
وانتم أله فيما ترون؟ وفي
هيات لا قرىب قرىب ولا نسب
كانت مودة سلمان لهم رجماً
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا

والأمر تمليك النسا والخدم
بنو علي مواليتهم وإن رغبوا
حتى كان رسول الله حذكم؟
ولا تساوت لكم في موطن قدم
والله يشهد والأمل والأسم
باء تنازعها الذؤبان والرخم^(١)
لا يعرفون ولا الأمر أين هم
لكنهم ستروا وجه الذي علموا
عند لولاية إن لم تكفر النعم
أبوكم أم عبيد الله أم قثم؟
أوفى العلم الهادي وأثمهم
ولا يمين ولا قرىب ولا ذم
كالصافحين بدير عن أسيركم؟
تلك الجرائم إلا دون نيلكم
وكم دم لرسول الله عندكم؟
أظفارك من بينه الطاهرين دم
يوماً إذا أفضت الأخلاق والشيم
ولم يكن بين نوح وإبى رجس
مأمونكم كالرضا لو أنصف الحكم

(١) الرخم؛ جمع رخم وهو طائر من الجوارح.

باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته وأبصروا بعض يوم رُشدَهم فعمُوا
 يا ناعة الحمر كُفُّوا عن مفاخركم لمعشر بيغهم يوم الهياج ذم^(١)
 لا يَغْضُؤُونَ لغيرِ اللَّهِ إنْ غَضِبُوا ولا يُضَيِّفُونَ حقَّ اللَّهِ إنْ حَكَمُوا
 تُشَيِّ التَّلَاوَةُ في أبياتهم أبدُ وفي بيوتكم الأوتارُ والتُّعْمُ
 منكم «عليه» أم منهم وكان لكم شبح المعين «إبراهيم» أم لهم؟
 الركنُ والبيتُ والأستارُ منزلهم وزمزمُ والصفاء والخيفُ والحرمُ
 صلى الإلهُ عليهم كلما سَجَعَتْ فُزِقَ فُهِمَ للورى كهفٌ ومعتَصم^(٢)

٦٨٨- ذكر إن هويتاً في «قم» اسمه الحسين بن الحسن وينتهي
 نسبه إلى الإمام جعفر بن محمد عليه السلام كان يتحاهر ويتظاهر بشرب
 الخمر فاتفق أنه قصد أحمد بن إسحاق الأشعري لحاجة له عنده وكان
 يومئذ وكيلاً على الأوقاف وكان متشيعاً لأهل البيت عليهم السلام فسمع أحمد
 الرجل العلوي من الدخول إلى داره لأنه يشرب الخمر، فرجع الحسين
 مكسباً وهو مهموم ومعموم. وبعد أيام حرج ابن إسحاق إلى الحح
 ومز بالعراق وبلغ سُرَّ من رأى وذهب إلى بيت الإمام الحسن
 العسكري عليه السلام واستأذن للدخول عليه فلم يأذن له فكى أحمد طويلاً
 وتضرع حتى أدن له الإمام عليه السلام، فلما دخل عليه قال: يا ابن
 رسول الله منعني الدخول عليك وأنا من شيعتك ومواليك، فقال
 له عليه السلام: «لأنك طردت ابن عمنا عن بيتك» فكى أحمد وحلف بالله
 تعالى أنه لم يمنعني عن بدخول عليه إلا رجاء أن يتوب من شرب
 الخمر، قال عليه السلام: «صدقت ولكن لا بُدَّ من إكرامهم واحترامهم على

(١) الهياج: القتال.

(٢) ودق وورقاء: الحصاة.

كل حال وأن لا تستهينَ بهم لانتسابهم إلينا فتكونَ من الخاسرين». فندبَ أحمد على ما فعل وعزمَ على أن لا يُهينَ علوياً قط. فلما رجع أحمد إلى «قم» أتاه أشرف السلد للسلام عليه والتروحيب به وكان الحسين بن الحسن من جمعتهم، فمما نظر إليه أحمد وثب إليه وقتل يديه وسلم عليه، واستقبله أحسن استقبال، وأكرمه أحسن إكرام، وأجلسه في صدر المجلس فتعجب الحسين من صيغته هذا معه وسأله عن سب ذلك فأخبره بما جرى له مع أبي محمد الحسن العسكري «صلوات الله عليه»، فبكى الحسين وبدم عى دنويه وتاب توبةً نصوحاً، وصار من الأبرار، ولحق بآبائه المصطفىين الأحيار

٦٨٩- روي: **إن رجلاً من المعالمة** أراد الذهاب إلى الحج فدفع إليه رجل مائة دينار وقال **يصر يدفعها إلى أحد الأشراف الحسينيين** في المدينة ليكافئني بها جدّه يوم القيامة فلما وصل المدينة وسأل عن أشرافها قيل له: إنهم من الروافض سمعطين لأهل السنة فكره أن يدفع المال إليهم وتحير في أمره، ثم اجتمع بواحد منهم وسأله عن مذهبه فأخبره أنه شيعي إمامي فقال له **تبرأ من مذهبك** لادفع لك مائة دينار وقص عليه قصته. فقال له الرجل **حاشا لله أن أتبرأ من مذهب آبائي وأجدادي** ولكني شديد المدة فادفع إلي ولو بعض المال فأبى الرجل ذلك. فرأى في مسامه كأنه نقيامة قد قامت ورأى الناس ينجورون على الصراط، فلما أراد الجواز معهم سمعته فاطمة الزهراء فكلما استغاث وتضرع لم يجد في ذلك نفعاً. ثم رأى رسول الله ﷺ فشكا له أمره وذكر له أن ابنته الزهراء سمعته من الجوار، فقال لها: **لِمَ منعته؟** فقالت: **لأنه منع أسني رزقه** فقال له: **لِمَ فعلت؟** قال: **لأنه شيعي**

مبغض لأصحابك، فقال: ما أحدث بيبي وبين أصحابي وولدي. ثم انتبه من نومه فرعاً مرعوباً فأخذ لمال وأصاف إليه من ماله مائة دينار أخرى وقصد الرجل العلوي وصار يقتل يديه ويعتدر إليه ودفع إليه النقود وطلب منه أن يجعله في جن. فتعجب العلوي من إقباله هذا اليوم وإعرافيه بالأمس فحكى له المنام.

٦٩٠- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ أَطْلَعَ فِي كِتَابِ أَخِي بَغِيرَ إِذْنِهِ فَكَأَنَّمَا أَطْلَعَ فِي النَّارِ».

٦٩١- قال رسول الله ﷺ: «السَّخِيُّ مَنْ كَانَ بِمَالِهِ مَتْرَعاً وَعَنْ مَالٍ غَيْرِهِ مَتَوَرَعاً»، وقال: «الرُّقَّةُ فِي الْعَيْنِ يُغْنِي»، وقال: «الْيَدُ الْعُلْيَا حَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى».

٦٩٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ رَاذَ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادَةِ».

٦٩٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ صِعَاراً تَسُودُوا بِهِ كِبَاراً».

٦٩٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَلَوْ لَعِيرَ اللَّهُ فَرَأَى سَبْصِيرَ اللَّهِ».

٦٩٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صَرْتُ فِي وَثَاقِهِ، فَأَخْزُرْ لِسَانُكَ كَمَا تَخْزُرُ ذَهَبُكَ وَوَرَقُكَ^(١)، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَتْ نِعْمَةً، وَجَلَّتْ نِقْمَةً».

٦٩٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «صاحب السلطان كراكب الأسد، يُغبط بموقعه، وهو أعلم بموضعه».

٦٩٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «من جرى في عناء أمله عشر بأحله».

٦٩٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «يومٌ على يقين خيرٌ من صلاة في شك».

٦٩٩- قال الشافعي

ما حث جلدك مثل ظمرك فثبوت أنت جميع أمرك
٧٠٠- جاء في الأمثال العربية : «المرء حريصٌ على ما منع»،
وجاء أيضاً : «أحث شيء إلى الإنسان ما مُنع» وفي هذا المعنى يقول
الشاعر :

رايت النفس تكره ما لديها وتطلب كل ممتنع عليها
٧٠١- من أمثال العرب : «لحر حرٌّ وإن منه الضر، والعبد عبدٌ
وإن ملك الدر»، ومن أمثالهم : «الكب كذب وإن طوقته ذها»، ومن
أمثالهم : «الحر عبدٌ إذا طمع، والعبد حرٌّ إذا قنع».

٧٠٢- قيل إن السعمان من المنذر «ملك الحيرة» خرج ذات يوم
للصيد فانفرد عن أصحابه في البادية فأدركه ليل وأمطرت السماء فالتجأ
إلى بيت رجل طائفي فأنزلوه وأكرموه دون أن يعرفوه، ولما أراد أن
ينصرف عرفهم بنفسه وأنه يحب أن يكافئهم على إحسانهم إليه. ومرت
مدة من الزمن فصاق الدهر بالطائفي فجاء إلى السعمان وهو يرجو أن
يكافئه بشيء. وكان للسعمان يومٌ يسمى «يوم البؤس» لا يأتيه أحدٌ فيه

إلا قتله . فصادف مجيء الرجل في ذلك اليوم فأمر بقتله على عادته ، فاستمهلته الرجل حتى يرجع إلى أهله ليودّعهم ثم يعود إليه ، فرضي النعمان بعد أن كفله رجل آخر وأعطى النعمان الرجل الطائي خمسمائة دينار وطلب منه الرجوع إليه في مثل هذا اليوم من العام القابل وقبل حلول اليوم المعين بيوم واحد رُسل النعمان إلى الكفيل أن يستعد للقتل فأجابه الرجل .

فلما يك صدر هذا اليوم ولّى فلما عدّ الساطره قريباً^(١) وفي الصباح أراد النعمان فتر الرجل ولكن أصحابه استمهلوه إلى آخر النهار لعل الطائي يقدم فيه ، وقبل أن يقصّي النهار قدم الطائي إلى النعمان فتعجب من صدقه ووفائه وعفا عنه وأبطل عادته البتة

٧٠٣- قال معن بن زهير المزدحني:

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتدّ ساعده رماني^(٢)
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاسي
٧٠٤- قال الشاعر

إذا المرء أعبته الفضيلة ناشئاً فمصلّتها كهلاً عليه شديد
٧٠٥- قال ابن يعقوب سمراني كما ذكر ذلك عماد الدين الطبري في كتابه «بشارة المصطفى»:

يا حبلاً دوحه في الخلد نابضة ما في الجنان لها شبة من الشجر^(٣)

(١) ساطره . لمتطره

(٢) ويروى البيت لأول «فلما شدّ» بأسس أي . سقيم وتمكن من إصابة الرمي

(٣) الدوحة . الشجرة العظيمة .

المصطفى أصلها والمرغ فاطمة ثم اللقاح علي سيد البشر^(١)
والهاشميان سبطان لها ثمر والشيعه الورق الملتف بالثمر
٧٠٦- من أقوال الحكماء: راحة الحسم في قلة الطعام، وراحة
النفس في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة لاهتمام، وراحة اللسان في
قلة الكلام.

٧٠٧- قال أبو العتاهية:

ليت شعري فإنني لست أدري أي يوم يكون آخر عمري
وبأي البلاد تفيض روعي وبأي البقاع يحضر قبوري^(٢)
٧٠٨- قيل للأسكندر (يا بانيك لعظم مؤدبك أكثر من تعظيمك
لأبيك؟ فقال إن أبي سبب حياتي لعديه ومؤدبي سبب حياتي الساقية
وقد أخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال:

أقدم استاذي على نفسي والدي
وار نالني من ولدي الفضل والشرف
مذاك مربّي الروح والروح جوهر

وهذا مربّي الجسم والجسم من ضدف
٧٠٩- قيل: إن أحد الآباء قال لأولاده الصغار الذين لم تصل
أعمارهم إلى سن الرشد: إن فصي عليكم منذ أكثر من عشرين سنة
فقالوا له: كيف ونحن صغار؟ قال: إن فصي عليكم منذ تزوجت لأنني
اخترت لكم الأم الصالحة.

(١) اللقاح: ما تلقح به النخلة أو الشجرة أو ما يحصل به الترح في المرأة أو الشجرة

(٢) لبقاع: جمع بقعة وهي القطعة من الأرض

٧١٠- روي: «إِنَّ رَحِلاً فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَاطَبَ امْرَأَةً فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ ﷺ: «اذْهَبْ وَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَوْ يُؤَدِّمُ بَيْتَكُمَا»^(١).

٧١١- قال النبي ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَرَى أَحَدًا
مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَعْيَنَ مِنْهُ، وَلَوْ مَكَتَ الدُّنْيَا بِرَحْبِهَا».

٧١٢- قال إبراهيم بن الأدهم

تَرْفَعُ دُنْيَا بَاتِمَرِي دِينَنَا فَلَا دِينَنَا يَفْقِي وَلَا مَا سَرَفُغُ
٧١٣- قال الحسين ﷺ: «يَوْمَ عَشُورَ» يحاطب ربُّه أو قيل على
لسانه:

تَرَكْتُ الْحَلِيقَ طَرَأَ فِي هَلَاكِي وَأَيْلَمْتُ الْعِيَالُ لَكِنِّي أَرَاكِي
فَلَوْ قَطَعْتَنِي فِي الْحَبَةِ إِرْبَا لَمَرَمَلِ الْفُؤَادِ إِلَى سَوَاكِي^(٢)

٧١٤- قال رجل لعبد الله بن عمر: «إني أعض عليك»، فقال
عبد الله: «أفصك الله»، أتعض رجلاً سابقه من سوابقه خيرٌ من الدنيا
وما فيها.

٧١٥- قال الشاعر:

إِذَا كُنْتُ لَا تَدْرِي سِوَى الْوِزْدِ وَحْدَهُ فَقُلْ أَنَا وَزَانُ وَمَا أَنَا شَاعِرُ
٧١٦- قال الشاعر في ممدوحه:

إِذَا نَحْنُ أَشْنِينَا عَلَيْكَ لِمَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا تُشْنِي وَفَوْقَ الَّذِي تُشْنِي

(١) أن يؤدم بَيْتَكُمَا: أن يكون بَيْتُكَ وَفَقِ وَرَدَمَ.

(٢) إِرْبَا: العَصَا. يقال: قَطَعَهُ إِرْبَاً إِذَا أَيَّ عَصَاً عَصَاً.

٧١٧- روى عمر بن الحصب عن النبي ﷺ أنه قال: «حب علي براءة من النار».

٧١٨- روى ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «حب علي من أبي طالب يأكل الدوب كما تأكل سُر الحطب».

٧١٩- قال الشاعر:

حب علي جنة للورى حطط به يارب أوزاري^(١)
لو أن ذبيبا نوى حببه حصن في النار من النار
٧٢٠- قال الشاعر:

قل لمن والى علي المرتضى لا تخافن عظيم السيئات
حبه الأكسير لو ضب عتيق سيئات الخلق صارت حسنات^(٢)

٧٢١- لحص الإمام الصادق عليه السلام حقيقة الصراع القائم بين بي أمية وبي هاشم بقوله «نحن وار أبي سفيان تعادينا في الله، قلنا صدق الله، وقالوا: كذب الله».

٧٢٢- لما خرج برسول الله إلى السماء أحسن أن يذ القدرة وضعت على كتفه الشريف، ولما فتح مكة ودخل البيت الحرام صعد أمير المؤمنين عليه السلام على كتفه وحطم الأصنام عن ظهر الكعبة، فاستوحى الشعراء من هاتين الحاسنيتين الكريمتين معنى شعرنا وروحنا

(١) الجنة: الوقاية

(٢) الأكسير: المادة التي كان يعتقد لمظلوم من أهل الصفة ولكيمياء أنها لو أُلقيت على الفضة أو غيرها تحولت إلى ذهب خالص

رفيعاً فقال الشافعي :

ماذا أقولُ سمنُ حُطَّطْتُ له قدمُ في موضعٍ وضعَ الرحمنُ بُمْنَاهُ
إن قلتُ : دا شراً فالعقلُ يسميني وأخشي اللهَ من قولي : هو اللهُ
وقال الآخر :

وعليّ واضعُ أقدامه في محلٍ وضعَ اللهُ يَدَهُ
وقال عبد الباقي العمري :

أنت العليّ الذي فوق العلى رُفِعَ ببطن مكة وسطَ البيتِ قد وُضِعَا
وأنت أنت الذي حُطَّتْ له قدمُ في موضعِ يَدِ الرحمنِ قد وُضِعَا
٧٢٣- قال ابن أبي عمير المرادي، وقيل : القرزوقي

ولم أرَ مهراً ساقه ذو سُمَاحَةٍ كَمَهْرٍ لَطَامٍ من فصيحٍ وأصح
ثلاثةَ آلابٍ وعسَدٌ وقِيئَةٌ وضُرْتُ عليّ بالحسامِ المسُومِ^(١)
فلا مهراً أعلى من عليّ وإن علا ولا فتكٌ إلا دونَ فتكِ ابنِ ملجم

٧٢٤- قيل لبعض الحكماء ما الفرق بين من له أدب، وبين من
لا أدب له؟ فقال الحكيم، كالفرق بين الحيوان الناطق والحيوان الذي
ليس بناطق.

٧٢٥- قيل : إن رجلاً تشاجر مع زوجته حتى اشتد به الغضب
فقتلها، ثم تحير في أمرها وماذا يقول لأهلها؟ فاستشار رجلاً من
أصحابه في ذلك فأشار عليه أن يُمسِكَ شاباً من الشارع ويدخله إلى
بيته ويقتله إلى جنب زوجته ثم يقول : رأيتُهما على فاحشةٍ فقتلتُهما.

فَعَمِلَ بِهَذِهِ الْمَشُورَةِ الْخَبِيثَةَ وَأَمْسَكَ بِشَابٍ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا أَظْهَرَ الْأَمْرَ تَبَيَّنَ
إِنَّ الشَّابَّ وَلَدُ الرَّجُلِ الْمَشِيرِ وَصَدَقَ اللَّهُ حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَةِ فَاطِرٍ،
الآيَةُ (٤٣): ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(١).

٧٢٦- قال الشاعر:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ أَنْتَ السَّيِّدُ الرَّاقِي فَاهِباً بِعَرْشِكَ فَهُوَ الْغَالِذُ الْبَاقِي
إِذَا سَقَيْتَ كُؤُوسَ الْعِلْمِ صَافِيَةً وَالسَّاسُ فِي ظِلِّهَا فَالْفَضْلُ لِلسَّاقِي

٧٢٧- بلغ عدد خدام المقتدر العباسي (١١,٠٠٠) خصي من
الروم والسودان وبلغ عدد جواري الرشيد (٤,٠٠٠) حارية، فإذا كان
هذا حال خلفاء المسلمين فعلى الإسلام السلام.

٧٢٨- قال الإمام الجواد عليه السلام: «لَمْ يَكُنْ لَنَا بَعْدَ الطُّفِّ مَصْرَعٌ
أَعْظَمُ مِنْ فَيْحٍ». وصاحبة فَيْحٍ وشهيدتها هو أبو عبد الله الحسين بن
علي بن الحسن بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن أمير
المؤمنين عليه السلام. وقد قال عنه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَضَى وَاللَّهِ
مُسْلِمًا صَالِحًا صَوَامًا قَوَامًا أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ، نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ مَا كَانَ فِي
أَهْلِ بَيْتِهِ مِثْلَهُ».

٧٢٩- روي: إِنَّ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عليه السلام كَانَ فِي سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ
وكَانَتْ خَلْفَهَا سَفِينَةٌ أُخْرَى فِيهَا عُرُوسٌ، وَفِي الْأَثْنَاءِ سَمِعَ الْإِمَامَ ضَجَّةً
فِي السَّفِينَةِ الَّتِي خَلْفَهُ فَأَمَرَ قَائِدَ سَفِينَتِهِ بِالرَّحْوِ لِمُسْتَكْشَافِ الْخُرِّ فَعَلِمَ
أَنَّ سِوَاكَ الْعُرُوسِ قَدْ سَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَدَعَا الْإِمَامُ رَبَّهُ فَعَامَ السَّوَارَ عَلَى
سَطْحِ الْمَاءِ فَأَخَذُوهُ وَأَعَادُوهُ إِلَى صَدْرَتِهِ. فَسَأَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَنْ هَذَا

(١) يحيق به: أحاط به ولزمه.

الدعاء فذكره لهم ثم قال إنه من الكور المذكورة فلا تعلموه إلا خواص أصحابنا.

٧٣٠- خرج رجل مع صاحب له في سفر للتجارة وكان الرجل يوجس خيفة من صاحبه وكان عبده يثان فقال لهما: «ابتاي ابتاي إن أباكما قتل خذا بالشار ممن أناكما وأخبرهما أن من جاء إليكما بعد سصري وقال لكما، «ابتاي ابتاي أناكما» فاعلما أنه قاتلي فخذا منه بشاري. فلما سافر الرجل مع صاحبه تحقق ما كان يطمس من الشر، وفعلأ حاول قتله لياخذ أمواله فقل له قل أن يقتله أو صيك إن قتلتني أن تذهب إلى سني وتقول لهما: «ابتاي ابتاي إن أباكما» فقال له: أفعل، ثم قتله وذهب إلى سني وقال لهما ذلك فأمسكا به وأحبرا عشيرتهما بخبره، فأخذوا منه الأمور وقتلوه.

٧٣١- روي. إن رجلاً فقيراً رث الثياب على بدنه جرقة بالية تستر عورته، ومعه زوجته وسنه وهما على هذه الحال من الفقر والعراء وقد حاؤوا إلى بيت الله الحرام في موسم الحج ووقفوا تحت ميراب الذهب، فرفع الرجل رأسه إلى السماء وهو يقول بلغته:

ذُقْهَا قُتْـلِي تُنْـلِي كُـرَى بِـرْئُـلِي
طَلَبُكُمْ وَكُـمُـرْ بِـرْئُـلِي

فما استتم كلامه حتى سقط ثيابه إليه، فتعجب الناس وأخذ سدة البيت الميزاب وأرجعوه إلى محله، فأعاد الرجل الكلام فسقط الميزاب فأعادوه إلى مكانه، فأعاد الرجل كلامه فسقط أيضاً، فسألوا الإمام زين العابدين عليه السلام عن أمر هذا الرجل - وقد كان في مكة حاجاً - فقال عليه السلام: أعطوه الميزاب فهو هبة من الله إليه، فقالوا له:

وما كان معنى كلام الرجل؟ قال **عيسى** إنه يقول،

مستتر بخرقه عن الغري مجتنب عن أكل أموال الوري
فها أنا وروجتي وابنتي كما ترى يا من يرى ولا يرى
وإن الله قد استجاب دعاءه، وأعضاء هذا الميزاب، فما كان
يسمهم إلا أن يغطوه إياه.

٧٣٢- قيل: إن امرأة نقيّة صالحة كان إلى جنبها حمار من
الصباري وعندهم امرأة لا تستطيع لمشي، وفي يوم من الأيام أرادوا
الحروح إلى حاجة لهم فاستودعوا المرأة النقيّة امرأتهن الكسيحة، فلما
توصّات المرأة صبّت من ماء **وضوئها** على رجلها فبرئت من ماعثها
بإذن الله تعالى، فلما عاد إليها الصباري ورأوها سالمة صحيحة تعجّبوا
من أمرها، وسألوا عنها فأخبرتهم المرأة الصالحة بما صنعت معها
فازدادوا عجباً وعلموا أنها وحيّة عبد الله، وأن دينها «الإسلام» هو
الحق فآمنوا به وأسلموا على يديها.

٧٣٣- لما دخل أبو العلاء المعري بغداد وجد فيها النقيضين،
وجد فيها من يمدحه غاية المدح، ووجد فيها من يقدحه غاية القدح.
وقيل: إنه لما دخل بغداد توفي فيها الشريف الطاهر أبو الشريفيين
المرتضى والرضي، فظم قصيدة عامرة في رثائه ودخل مجلس العزاء
وهو غاص بأهله فتخطى الناس وهم لا يعرفونه فقال له أحدهم: إلى
أبي يا كلب؟ فقال المعري الكلب من لم يعرف للكلب سبعين اسماً
ثم جلس في مؤخر المجلس حتى وجد فرصة فأنشد قصيدته في رثاء
الشريف فتعجب بها الحاصرون، ووقعت من نفس الشريفين المرتضى
والرضي موقعاً عظيماً، فقاما إليه فذكرماه واحترماه وقالوا له: لعنك أبو

العلاء المعري؟ قال: نعم. وبعد ذلك طلب الاطلاع على خزائن الكتب في بغداد فأدخل إليها فما قرىء عليه كتاب إلا وحفظه.

٧٣٤- قيل: إن قروداً كان يعيش في بيت داخل قفص خاص مع عدد من المعز وفي يوم من الأيام خرج أهل البيت وتركوا مريضاً عندهم في المحديقة، وكان هناك طرف فيه ثبر، فحاه القرود فأكله ثم أخرج ماعزاً من مكانها ولطخ فمها باللبس ثم عاد إلى مكانه وأعلق الساب عليه، والمريض ينظر إليه حتى استغرق في الضحك الشديد وصارت هذه الضحكة سبباً في شفائه، فلما عاد أهل البيت أراد رب البيت أن يعاقب الماعز على هذا التصرف ولكن الرجل المريض حدثه بكل ما جرى وأخبره بأن صحته تحسنت بسبب ضحكته ومشاهدته لهذه الحادثة الغريبة، فتعجب رب البيت من ذكاء القرود كما تعجب من شعاء المريض.

٧٣٥- قال الشريف الرضي مفتخراً:

حذي السبي وأمي بنثه وأبي وصيه وحدودي خيرة الأمم
٧٣٦- قال عدي بن الرعلاء وقيل صالح بن عبد القدوس.

ليس من مات واستراخ بميت إنما الميت ميت الأحياء
٧٣٧- قال أبو العتاهية:

أؤمل أن أخلد والمميا يشن علي من كل النواحي
وما أدري إذا أميت حياً لعني لا أعيش إلى الصباح
٧٣٨- قال أبو العتاهية

لا ينفوتك في يومك ما فاتك وأميك

أرحم الناس جميعاً - هموا أبناء جنسك
 ابغ للناس من الحير - كما تمغي لنفسك
 ٧٣٩- قيل: إن الله أمر طوائف من ملائكته أن تنزل على لقمان
 وتعرض عليه السورة فقال لقمان: إن أمرني ربي فالسمع والطاعة لأنه إن
 فعل بي ذلك أعاني وعلمي وعصمني، وإن خيّرني قبلت العافية لأن
 الحكم بين الناس بأشدّ المنازل من تسير وأكثرها فتنة وبلاء، فتمحبت
 الملائكة من حكمته.

وأحبره الله سبحانه أن له الخيرة في ذلك. فسأل ربه أن يعفيه
 فأعفاه. فلما أمسى وأخذ مصححه أنزل الله عليه الحكمة فغشاها بها من
 قرنه إلى قدمه فاستيقظ وهو أحكم الناس. ولما لم يقل السورة وأوتي
 الحكمة أمر الملائكة أن تعرض النبوة على داود فقبلها، فكان
 داود عليه السلام يقول له: «طوبى لك يا لقمان أعطيت الحكمة وصرفت عنك
 البلية».

٧٤٠- قال بعض الناس للفقمان: ألسنتك تترعى الغنم معنا؟
 قال: نعم. فقال من أين أوتيت الحكمة؟ قال لقمان: فقدر الله، وأداء
 الأمانة، وصدق الحديث، ولصمت عما لا يعني.

٧٤١- قيل: إن مولى لقمان دعاه يوماً وقال له: اذبح شاة فأبني
 بأطيب مضغتين منها، فأناه بالقلب واللسان، ثم أمره بهذبح شاة أخرى
 وقال له: اتني بأخبث مضغتين منها، فأناه بالقلب واللسان أيضاً؛ فسأله
 عن ذلك؟ فقال: إنهما أطيب شيء إذا طاب، وأخبث شيء إذا حُبثا.

٧٤٢- روي: إن لقمان قديم من سفر طويل فلقي صاحبه في

الطريق فقال له: ما فعل أبي؟ قال: مات، قال: ملكك أمري. قال: ما فعلت امرأتي؟ قال: ماتت، قال: جُذِدَ فراشي. قال: ما فعلت أختي؟ قال: ماتت، قال: سُتِرَتْ عورتِي قال: ما فعل أخي؟ قال: مات، قال: انقطع ظهري.

٧٤٣- قيل إن لقمان دحس يوماً على داود وهو يسرُّ الدرع وقد لين الله له الحديد كالطير، فأرد لقمان أن يسأله فأدرسته الحكمة فسكت، فلما أتمها لسهها وقال نعم لوس الحرب أنت فقال لقمان «الصمتُ حكمةٌ وقليلٌ فاعنه» فقال له داود «بحق ما سميتُ حكيماً».

٧٤٤- من وصية لقمان لابيه: «يا بني إن الدنيا بحرٌ عميق، وقد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينةك فيها الإيمان بالله، واجعل شراعها التوكل على الله، واجعل دافعك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمته، وإن هلكت فبذنوبك».

٧٤٥- من وصية لقمان لابيه: «يا بني تعلمتُ سبعة آلاف من الحكمة فاحفظ منها أربعاً وسر معي إلى الجنة احكم سفينةك فإن البحرَ صميق، وخفف جملتك فإن العقبة كؤود^(١)، وأكثر الزاد فإن السفرَ بعيد، وأخلص العملَ فإن الساقطَ بصير».

٧٤٦- من وصية لقمان لاسه: «يا بني لا تركز إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها من خلق الله خنقاً أهونَ عليه منها، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين، ولم يجعل بلاءها عقوبةً للعاصين».

٧٤٧- من أطرف حوادث التاريخ: إن الامبراطور الألماني شارل

الرابع الذي عاش بين سنة ١٢١٦ و ١٢٧٨م كان قد اجتمع فيه هذا الرقم «٤» بشكل عجيب وعريب. فهو شرل الرابع، وكان يتناول أربع وجبات من الطعام يومياً، ولديه أربعة قصور كل قصر يحوي أربع غرف كبيرة وكل غرفة فيها أربع ثريات وأربع موائد، وكل مائدة معها أربعة كرسي، وفيها أربعة أبواب. أما ناحه الامبراطوري فكان يتفرع إلى أربعة فروع، في كل فرع أربعة من الأحجار الكريمة بأربعة ألوان. وثوبه الامبراطوري بأربعة ألوان مختلفة وكان يتكلم بأربع لغات. وتزوج أربع مرات. وعريته تحوزها أربعة من جياد الخيل بأربعة ألوان. قسم امبراطوريته إلى أربع مقاطعات. ونسب جيشه إلى أربع فرق، وعس لحيشه أربعة برتبة دوق، وأربعة برتبة أمير، وأربعة برتبة لواء، وأربعة برتبة عميد، وأربعة برتبة نقيب، وأربعة برتبة ملازم أمضى مدة حياته في أربع عواصم من مقاطعات بلاده الأربع. أما السلام الامبراطوري فكان يتكون من أربعة مقاطع، ويقوم بالعزف أربعة من الموسيقيين. توفي في الساعة الرابعة والدقيقة الرابعة من يوم ١١/٢٩/١٢٧٨م وكان حول سريريه أربعة أطباء.

٧٤٨- قيل: إن حافظ إبراهيم - شاعر النيل - كان يُلقب بعض قصائده في محفل حاشد، وفي أثناء إلقائه بهق حملاً نهيقاً عالياً اضطرب معه حافظ إلى السكوت، فقرر له أحد الحاضرين: استمر في إنشادك يا حافظ، فقال حافظ وهو يشير إلى جهة السهيق: بعد أن يسكت حضرة الزميل.

٧٤٩- أعلى ناطحات السحاب في مدينة «نيويورك» هي «بناية الأمير ستيت» يبلغ ارتفاعها ٢٨٠ متراً، وهي تتكون من ١٠٢ طابقاً،

وعدد درجات السُّلم فيها يبلغ ١٨٦٠ درجة، وفيها ٦٢ مصعداً كهربائياً، وعدد سكانها ٢٥ ألف نسمة.

٧٥٠- لقد اعتاد الأوروبيون على انتهاك حرّيات الإسلام في كلّ شيء حتى في عناوين محلاتهم، فقد تحدث مشاهد مسلم عن وجود محل للقمار في مدينة «دندي» في بريطانيا اسمه «محل مكة للعب القمار» وهناك مراقص في لندن وغيرها من المدن البريطانية تحمل اسم «مراقص مكة» وإن معظم أصحاب هذه المحلات من اليهود. وقد احتج بعض المسلمين على ذلك فكان جواب الحكومة الانكليزية: «إننا لا نتدخل في حرية الناس».

٧٥١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «النفى رئيس الأخلاق».

٧٥٢- بلغ من حب الانكليز للكلاب أن بعضهم إذا حرق لزمه يصحب كلابه ويترك أطفاله في بيته. وبعضهم يوصي لكتابه بأموال طائلة أو يوقف أمواله لصالح كلابه. وقد جاء في بعض الإحصائيات: إن ما يُنفق على الكلاب يساوي أربعة أصعاف ما يُنفق على تغذية الأطفال حتى كتب أحدهم يقول: «لو ستغنى الانكليز عن كلابهم لانحلت مشكلة الاسترليني في بريطانيا ولانتعش اقتصادها».

٧٥٣- في سنة ١٩٦٢ صرح «كندي» رئيس الولايات المتحدة: «إن مستقبل أمريكا في خطر لأن شبابها مائع منحل غارق في الشهوات لا يقدر المسؤولية، الملقاة على عاتقه، وإن من بين كل سبعة يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين للخدمة لأن الشهوات التي غرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية والنفسية».

وفي نفس السنة صرح «خروشوف» زعيم الاتحاد السوفيتي: «إن مستقبل روسيا في خطر وإن الشباب لروس لا يؤتمنون على مستقبلها لكونهم منحلين وغارقين في الشهوات».

٧٥٤- قال الشاعر:

ما طار طيرٌ وارتفع ، لا كسماطار وقع
وقال آخر في نفس المعنى.

بقدر الصعود يكون الهبوط

فلتحياك والرتب العالية

٧٥٥- يُقال لولد الصر **دخغل**، ولولد البقرة **عجل**، ولولد
الفرس **مهر**، ولولد الحمير **حمار**، ولولد البقر: **عجل**، ولولد
الشاة: **خمل**، ولولد الغنم **جدي**، ولولد الأسد: **شبل**، ولولد
الكلب: **حزو**، ولولد الظبي: **جلف**، ولولد الدجاجة: **قروچ**.

٧٥٦- من المجموع التي لا واحد لها النساء، الإبل، الخيل،
المساويء، المحاسن، المقابع، المقاليد.

٧٥٧- يقال للعقرب ومثاله نسع، وللحية وأشباهها: تلدغ،
وللكلب وما شاكله من الباع: تنهش.

٧٥٨- قال أبو المحاسن بدر الدين الذهبي:

يا عاذلي فيه قل لي ، دأدا كيف أسألو؟
بسم ربّي كل وقت وكأما مرّ يحلو

٧٥٩- قال أبو المحاسن الذهبي:

لَمْ لَا أَمِيلُ إِلَى الرِّيَاضِ وَحُسْنِهَا وَأَعِيشُ فِيهَا تَحْتَ ظِلِّ ضَافِي^(١)
فَالرَّهْرُ يَلْقَانِي بِثَغْرِ بَاسِمٍ وَالْمَاءُ يَلْقَانِي بِقَلْبِ صَافِي
٧٦٠- قال أبو المحاسن الذهبي:

الرَّوْضُ أَحْسَنُ مَا رَأَيْتُ إِذَا تَكَثَّرَتِ الْهُمُومُ
تَحَوَّلَ عَلَيَّ عُصْوُهُ وَيَسِرُّ لِي فِيهِ النَّسِيمُ
٧٦١- قال أبو المحاسن الذهبي:

هَذَا النَّهْرُ الَّذِي أَسْمَاهُ نَهْرُ النَّفْسِ الْعَقُولُ حَسَنٌ مَا تُبْدِيهِ^(٢)
هُوَ فِي الْحَدَائِقِ غَيْرَ أَنْ عِلْوُهُ أَنْ لَا حِطَّةَ تَرَى الْحَدَائِقُ فِيهِ
٧٦٢- كَانَتْ عَلَيْنَا بَشِيرَةُ الْهَمْدِيِّ سَمَّيْتُ الرُّشِيدَ - تَحِبُّ عَلَماً
لِلرُّشِيدِ اسْمُهُ «طَلٌّ»، وَكَانَ يَظْهَرُ حُثَّاهُ بِكَلَامِهَا وَأَشْعَارِهَا، فَاقْسَمَ
الرُّشِيدُ عَلَيْهَا أَلَّا تَكَلَّمَ «طَلّاً» وَلَا تَسْمُوهُ بِاسْمِهِ فَصَجِبَ لَهُ ذَلِكَ.
فَاسْتَمَعَ الرُّشِيدُ إِلَيْهَا يَوْماً وَهِيَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ حَتَّى بَلَغَتْ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي
سُورَةِ الْمَقَرَّةِ، الْآيَةِ (٢٦٥): ﴿فَمَنْ لَّمْ يُجِيبْهَا وَبَيِّنْ فَعَطَّلْ﴾ فَتَذَكَّرَتْ
عَهْدَهَا لِلرُّشِيدِ فَقَالَتْ: «فَإِنْ لَمْ يَصْغُرْ وَأَبْلُ فَالَّذِي نَهَانِي عَنْهُ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ» فَصَحَّكَ الرُّشِيدُ، وَتَعَجَّبَ مِنْ شِدَّةِ التَّرَامُحِ بِالْعَهْدِ، وَدَخَلَ
عَلَيْهَا وَقَتَلَ رَأْسَهَا وَوَهَبَ لَهَا غِلَامَهُ «طَلّاً» وَقَرَّبَهَا إِلَيْهِ.

٧٦٣- كَانَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ - شَاعِرُ بَنِي الْعَبَّاسِ - شَدِيدَ

(١) ضافِي: واسع

(٢) نَفْسِ الْعَقُولِ: تَأْسَرُهَا مِنَ الْحُبِّ وَالْإِهْجَابِ

العداوة لعلي وأولاده «صلوات الله عليهم»، كثير الهجاء لهم، وكان أصله يهودياً حاقداً على الإسلام وأهله حتى قال عنه الرشيد على حبه له وقربه منه: «الدعي ابن الدعي ليهودي بن اليهودي عبد بني حنيفة مروان بن أبي حفصة».

وكان مصرعه على يد رجل عصب لله ولرسوله وأهل بيته اسمه «صالح بن عطية» فإنه لما سمع مروان يقرأ قصيدته التي يقول فيها
 آسى يكون وليس ذلك بكائن
 لجني البسات ورائة الأعمام
 عاهد الله أن يفتاله في أي وقت أمكه ذلك، فترصده حتى أمكته الفرصة واختلى به فوثب عليه وأحد سحلقم فما فارقته حتى مات، فخرج من عنده وتركه.

٧٦٤- من الحكايات الغريبة والخرافات العجيبة: ما حدث في بغداد وقيل في الموصل سنة ١٦٤٦م حين أصاب الناس مرض «الحاق» فمات به كثيرون، فرأى امرأة أنها رأت في المنام امرأة من الجن تسمى «أم عقود» قالت لها: «إن أبي عقوداً مات في البئر الفلانية في المكان الفلاني ولم يعرني فيه أحد منكم فلهذا أخنقكم»، فلما شاع خبر هذه الرؤيا قصد الناس رجلاً وساء البئر وأقاموا عندها العزاء وهم يهتفون على (عقود) ويقولون:

يا أم عقود ألا أعديرينا قد مات عقود وما ديري
 لما ديري لنا قد جينا لا تعصبي منا فتخثقينا
 وألقى الناس في تلك البئر كثير من الثياب والحلي والأموال والحلوى، وأشعلوا عندها الشموع، حتى ستنكر العقلاء ذلك وسدوا

البشر، وأبطلوا تلك العادة الذميمة.

٧٦٥- روي إن عمر بن أبي ربيعة حضر مجلساً لابن عباس فقال له: أشدنا فأنشده قصيدة طوية فحفظها ابن عباس وأعاد قراءتها، وقيل: إنه أعادها مقلوبة بدأ وآخرها وختم بأولها.

٧٦٦- اختلفت الأقوال في توحيه قوله تعالى في سورة طه، الآية (٦٣): ﴿إِنْ هَدَى لَسَجَرَيْنِ﴾، ولقاعدة الحوية المعروفة تقضي بأن يقال: (إن هذين لاجران)، فقيل في تعليل ذلك: بأن «إن» هنا بمعنى نعم فلا تعمل عمل الحروف المشبهة بالفعل واستشهدوا على هذا المعنى بقول الشاعر:

طَلَّ الْعَوَادِلُ بِالضُّحَى بَلَّخَيْئَنِي وَالْوُفْهُنَّةُ^(١)
وَيَقْلُرْ شَيْتٌ قَدْ عَلَكَ وَقَدْ كُنْتُ لِقَلْتُ: إِنَّهُ
أَيُّ فَقُلْتُ: نَعَمْ وَقِيلَ: إِنَّ هُنَاكَ لَهْجَةً مِنْ لَهَجَاتِ الْعَرَبِ وَلَعَةً
مِنْ لَعَاتِهِمْ وَلَعَلَّهَا لَفَةٌ هَوَارِثُ تَرْفَعُ الْمَشَى وَتَنْصِبُهُ وَتَجْرُهُ بِالْأَلْفِ
وَاسْتَشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ

وَاهَا لِرِيَّائِهِمْ وَاهَا وَاهَا بِالْيَتِّ عَيْمِنَاهَا لَسْنَا وَفَاهَا
إِنْ أَبَاهَا وَأَبَاهَا قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَحْدِ غَايَتَاهَا
وقيل: إن ذلك من خطأ الكُتُبِ وَالسَّخَاخِ وَجَرَتْ كِتَابَةُ الْمُصْحَفِ
عَلَى ذَلِكَ لِعَدَمِ خَرَأَةِ أَحَدٍ عَلَى تَصْحِيحِ هَذَا الْخَطَأِ هَذَا كُلُّهُ بِنَاءٌ عَلَى
التَّشْدِيدِ فِي «أَنْ» أَمَا عَلَى التَّخْفِيفِ - كَمَا رَسَمَتْ فِي الْمُصْحَفِ

(١) بلخيئني: يلقي.

الشريف - فإنها لا تعمل عمل إن حشدة إذا كان الحجر مقترناً باللام
كما في الآية الكريمة.

٧٦٧- قال أبو تمام:

اصبر على مصصر الحسود فإن صبرك قائله^(١)
كالنار تأكل بعضهما إن لم تجد ما تأكله

٧٦٨- من الكلمات الماثورة عن أهل بيت العصمة «الارتقاء
إلى الفصائل صعب، والانحطاط إلى الرذائل سهل»

٧٦٩- من الكلمات الماثورة. «رُبَّ سكوت أبلغ من كلام».

٧٧٠- من الكلمات الماثورة «أصلاح الدين الورع وفساده
الطمع».

٧٧١- قال أمير المؤمنين عليه السلام «كن في الفتنة كابل اللؤلؤ لا
ظهر فيركب، ولا ضرع^(٢) فتحب».

٧٧٢- جاء في الأمثال العربية «إن البعث^(٣) بأرضنا يستسر»
يُصرب للضعيف يصير قوياً.

٧٧٣- قال الشاعر:

كم رأينا من أسس قبلنا أكل الدهر عليهم وشرب

(١) مصصر الحسود: ما يصدر عنه من تصرفات تؤلم وتوجع

(٢) الضرع: الثدي.

(٣) البعث: نوع من الطيور الضعيفة

٧٧٤- أوس بن حارثة الضائي كان من أجواد العرب وأشرفهم وهو من عشيرة طي التي منها حاتم الطائي، وقد سئل حاتم يوماً أنت أمصل أم أوس؟ فقال: اتعدلي بأوس ولا خذْ ولديه أفصل مني. ويُقال: إن النعمان بن المندر «ملك لحيرة المشهور» أحصر في مجلسه حُلَّةً نفيسة لا تكاد تُقَرُّ بشئ وكان عنده رؤساء العرب ومهم أوس فقال النعمان احصروا غدً فإني سأقدم هذه الحُلَّةَ لأكرمكم وأعظمكم فحصروا جميعاً وقد تطولت أعاقهم، إلا أوس فإنه أبى أن يحصر ف قيل له لِمَ تتحلف عن حصوري؟ فقال إن كان يريدني فهو يطلني، وإن كان يريد غيري فعدم حصوري أمرٌ لي فلما مثل الرؤساء بين يدي النعمان قال اذهبوا إلى أوس واحضروه فذهبوا إليه وجاؤوا به فالتسه الحُلَّةَ فحسده بعض الرؤساء وطلب من بشر بن أبي حارم الشاعر أن يهجوَه فهجاه وُهجا أُمه وهي التي غاية الشرف والحلالة بين ساء العرب، فأغار أوس على ابنه فأحده وهرب بشر الشاعر وحمل ستحير بأحياء العرب وقتلهم وكنهم يقولون له قد أحراك من كل أحد إلا من أوس - وهم لا يعلمون أنه مطلوب منه - حتى حي به أسيراً إلى أوس، فدخل أوس على أمه ليستشيزها في أمره فقالت: أرى يا بني أن تغفوَ عنه وتردَّ عليه ماله وولده وأعمل أنا معه مثل ذلك. فلما أخطر أوس بشراً بذلك قال منعجاً من كرمهما وحلمهما: «لا جرم والله لا مدحت غيركم حتى أموت».

٧٧٥- قال سائق البربري:

العلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سوادَ الظلمة القمرُ
والعلم فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد إذا ما منها المطرُ

٧٧٦- قال سابق البربري .

فلا تحفرنُ بشرّاً تريد أخاً بها
فإنّك فسيها لا عالة واقع

٧٧٧- قال الشاعر :

وإن الذي يبغى على الناس ظالماً
تصنه بلا شك عواقب ما صنع
٧٧٨- قال سابق البربري :

وتجنب الشهوات واحذر أن
تكون لها قتيلاً
فلرب شهوة ساعة
قد أورت حزناً طويلاً

٧٧٩- قال سابق البربري :

إذا العلم لم تعمل به كان حجة
عليك ولم تُعذر بما أنت جاهلة
فإن كنت قد أوتيت علماً فإنما
يصدق قول المرء ما هو فاعلة
٧٨٠- قال سابق البربري :

موت التقى حياة لا انقطاع لها
قد مات قوم وهم في الناس أحياء
٧٨١- يقول الناس : «جوعان» والصحيح «خوعان» بفتح الجيم .
ويقولون : «خُجرة» والصحيح «خُخرة» بفتح الحاء والجيم ويقولون :
«ورطة» والصحيح «ورطة» بفتح الـ و ر ويقولون . «رصاص» والصحيح
«رصاص» بفتح الراء . ويقولون : «خلان» والصحيح «خلان» بضم
الخاء ويقولون : «عوعو الكلب» والصحيح «وعوع الكلب» بتقديم
الواو على العين .

٧٨٢- قيل : إن رجلاً كان يبيع الخمر - جمع خمر - ونفدت

جميعها إلا الخمر السود لأنها بقيت عنده ولم يرغب بها أحد من النساء فشكا ذلك إلى صديقه «لدارمي» وهو رجل شاعر كان يهزُّ بشعره وغنائه وصوته القلوب ويحرك المشاعر، ثم ترك ذلك كله وانصرف إلى العبادة والرهدة، فلما سمع تدمر صاحبه من بقاء هذه الخمر السود أراد أن يسدي له يداً وتصنع له معروفاً يوقف في ملا من الناس وصار يغني بصوته الساحر هذه الأبيات.

قل للمليحة في الخمار الأسود مادام علت زاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى وقفت له بباب المسجد^(١)
ردي عليه صلاته وصيامه لا نفثليه بحق دبي محمد
فلما سمع النساء هذا الغناء من الدارمي وتناقلته في محالهن
صارث كل واحدة منهن فتحت يدها لتكون هي صاحبة الخمار الأسود
لتطبق عليها هذه الأبيات الحميمة، ثم ذهبن إلى السوق يسألن عن
الخمر السود فوجدن بعينهن عند صاحب الدارمي فاشتري منهن تلك
الخمر بأعلى الأثمان فشكر الرجل صديقه الدارمي على هذا الصنيع
الجميل.

٧٨٣- قيل لرجل طاع في السن قد تجاوز المائة والعشرين
عاماً: يَمْ طال عمرك؟ قال: بترك الحسد

٧٨٤- قيل: إن رجلاً فقيراً كان يتردد على أحد المساجد ويسأل
الناس مع أنه قوي السنية وصحيح لبدن فحاه رجل ناصح عز عليه أن
يراه بهذه الحالة وقدم له نصحه وإرشاده وحثه على ترك السؤال

(١) شمر للصلاة ثيابه: كناية عن الجدة فيها والاهتمام بها.

والاستجداء، وشجعه على الكسب والعمل فإنه أربح وأنجح. فقال له
 الفقير: إذا خرجنا من المسجد فثبني لأتيت لك حقيقة أمري. فلما
 خرج الناس وخرج الفقير تبعه الرجل ولم يزل تابعا له حتى وصلا إلى
 دار عامرة كبيرة خارج البلد، فوقف عندها المقير ووقف معه الرجل
 وطرق الفقير باب الدار ففتح له وقد لصاحه. تفضل فإنها داري فلما
 دخل تعجب من ضخامتها وحسن أثاثها وجمال ترتيبها. ثم إن الفقير
 دخل الحمام ولبس ثيابه الفاخرة فجاء إليه على أحسن هيئة يكون عليها
 المترفون والصغمون، ثم رأى زوجته وهي امرأة جميلة عليها آثار الفنى
 واليسر، مريئة بالحلي والحلل، ثم سار وقت الطعام فإذا به يقدم من
 أطائب الطعام والشراب ما أدهش الرجل وأعجبه، فقال له الفقير: كل
 هذا الذي نراه إنما حصلت عليه عن طريق السؤال والاستجداء فهل
 العمل الذي تدعوني إليه يكثر علي مثل هذا الربح الوفير بغير جهد ولا
 عاء؟ فقال له الرجل وكيف حصلت على كل هذه الأموال الطائلة من
 هذا الطريقة فقال له الفقير: إنني قد أحصل على مبلغ كبير جداً إذا
 أحسست التدبير وأنقست الحيلة. ثم قال له: هلم هذه الليلة إلى المسجد
 لأريك نموذجاً من ذلك. فجاء سرحل مع المصلين ودخل الفقير -
 كعادته - قبيل الصلاة والمسجد عاص بالناس فتحطاهم وجاء إلى إمام
 الجماعة وقال بصوت رفيع يسمعه الحاضرون - بعد أن أخرج صندوقاً
 صغيراً بيده -: يا مولانا إني لقيت هذا الصندوق في الطريق وهو مملوء
 بالحلي والجواهر وأرجو أن تفرغ ذمتي وتسأل عن صاحبه وتدفقه إليه
 ولك يا سيدي من الله الأجر والثوب. فتعجب الإمام وجميع المصلين
 من ديانتهم وأمانته وقال له: سننادي به بين الصلاتين ثم إن الرجل
 الفقير صار يسأل الناس ويطلب مساعدتهم كما هي عادته في كل يوم،

فانثالت عليه التمرعات من كل جانب وصار الناس يوصي بعضهم بعضاً به حتى بلغ ما جمعه له في تلك الساعة المئات من الدنانير. وبينما هم كذلك إذ دخلت امرأة إلى المسجد وهي صارخة وتقول: أيها المسلمون من مكّم لقي صندوقي؟ فقد فقدت صندوقي في هذا الطريق وفيه جميع ما أملك من الحلي والذهب وهي كل ذخيرتي في هذه الدنيا فارحموني يرحمكم الله. فصاح عليها الإمام وسألها عن أوصافه ومحتوياته فكانت كما قالت، فدفعه إليها مسروراً حيث تحلّص من نعته في الحال. وبعد أن تفرّق الناس خرج الفقير وقد أثقل جيئه بالأموال الكثيرة وأشار إلى صاحبه أن انبضي، فدما نعه واحتلى به قال له: أرايت؟ قال: ماذا؟ قال: أرايت كيف حصلت على هذا المقدار الكبير بحس حيلي وتديري، إن هذا الصندوق لي وهذه المرأة زوجتي، وقد عاد إليما سالماً بعد أن ضلته نفسه وسببت حيلتي من الدنانير المئات، فهل أن العمل الذي تدعوني إليه يدر علي مثل هذا الربح الوفير بهذا الجهد اليسير؟ قال: لا، ولكن حشرت العزة والكرامة وهما أثمن ما يملكهما الإنسان في كل زمان ومكان.

٧٨٥- قيل: إن رجلاً أراد السفر وحنده مبلغ من المال ففكر في أن يودعه أمانة عند أحد من الناس ريثما يعود من سفره فإن ذلك أحفظ له وأضمن لسلامته، فأين يودعه يا ثري؟ فأوصله تفكيره إلى أن خير من يؤتمن على ذلك هو القاضي، فعاء بالمبلغ إليه وأحبره بخبره، فأظهر القاضي له تمام الرضى والقبول فدفع إليه المال وانصرف إلى حيث يريد مطمئن البال. وعند عودته جاء إلى القاضي ليتسلم منه الأمانة فإذا بالقاضي يُكر كل شيء ويرجوه ويطرده من مجلسه، فخرج

من عنده آيساً نادماً حزيناً لا يدري مدا يصنع، فلقبته امرأة فسألته عن حاله فأعرض عنها فألحخت بالسؤال فقصر عليها بقصته فقالت له: إني أستطيع أن أستفقد مالك من القاضي فاستمع إليّ واعمل بما أقول. قال الرجل سمعاً وطاعة قال: عليك أن تأتي غداً في الساعة العلائية إلى القاضي وتطلب منه مرة أخرى أن يدفع إليك الأمانة، وستجدي عنده في ذلك الوقت. قال سأفعل. أما لمرأة فقد كلفت بناتها بأن تأتي إلى القاضي في ساعة من الوقت تتأخر قليلاً عن الساعة التي عيشتها للرجل وتقول لها: يا أماء قد جاء أبي من السفر. ثم ذهبت هي إلى القاضي قبل الوقت المحدد لهما، وأحدث معها صندوقاً مملوئاً بأنواع الحلوى والمجوهرات الثمينة بحيث يريد ثمنها المبلغ الذي أودعه الرجل أصعافاً مضاعفة، وقالت للقاضي أيتها الشيخ إن روجي قد سافر لحاجة له وإني أخشى من نقاء هذا الصندوق في بيتي فأرجو أن تعمل معي خيراً وتضع هذا الصندوق عندك أمانة حتى يجيء روجي من السفر، ففرح القاضي بهذه العيعة الجديدة وأطهر لها العطف والموافقة والقبول. وصارت المرأة تعذد له نوع الخمي الموجودة فيه. وبسببهما كذلك إذ دخل الرجل - صاحب الأمانة - وسلم على القاضي وقال له مستعطفاً ومسترحماً أيتها القاضي أما آن لك أن تدفع إليّ المال الذي ائتمستك عليه؟ فحشي القاضي إذا هو لم يدفع له المال أن نشك المرأة في أمانته وتعذر عن دفع صندوقها إليه وهو أئمن من هذا المال بكثير، فقال للرجل: نعم المبلغ على حاله موجود تفضل وخذ أمانتك، فأخذ الرجل ماله وانصرف، وبعد نزهة دحمت البست وهي تقول يا أماء قد جاء أبي من السفر فأطهرت لمرأة لفرح بهذه البشارة وقالت للقاضي: معذرة وشكراً فقد جاء روجي من سفره إلا حاجة الآن إلى

وصح الصندوق عندك فأحدثه وانصرفت، وبقي القاضي يقلب كفيه لأنه حير الغنيمتين وأحسن أن المرأة مكرت به فصار يقرأ في نفسه. ﴿إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَكُمْ بِهِ كَيْدٌ﴾ (١)

٧٨٦- يقول العرب في لإعراق بالمدح والمبالغة فيه. فلان أفصح من شحبان وائل، وأبلغ من قُصْر بن ساعدة الأيادي، وأكرم من حاتم الطائي وأحلم من الأحف بن قيس التميمي، وأذكى من إلياس بن معاوية، وأنصر من رقاء اليمامة (لأنها كانت تنصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام). وأوفى من السموال. وحتى بلغ من وفاته أن امرئ القيس الكندي - أحد ملوك العرب - استودعه سلاحاً ومضى إلى ملك الروم يستجده على عدوه فجهأ الحدثان من ظالم - أحد ملوك العرب أيضاً - إلى السموال يطلب منه السلاح فأبى أن يدفعه إليه ويخون الأمانة فقبض الحدثان على ولده وقال له: إن لم تدفع إلي السلاح قتلُك ولَدُك، فأبى أن يدفعه إليه، فصُرب ولده بالسيف وهو ينظر إليه، فصُرب المثل بوفاته. ويقولون: أُنْدم من الكُسيبي، وهو عامد من الحارث، بلغ من بدمه على فعل فعله إن عص على أنامله حتى قطعها ثم قال:

نِدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ بَصِي تَطَوَّعَنِي إِذَا لَقِيتُ بَصِي

٧٨٧- من أمثال العرب: «بلغ السيل الثمين» جمع زُبينة وهي الراية لا يعلوها الماء فإذا بلغها لسيل كان جارفاً لا يبقى على شيء يضرب هذا المثل للشيء إذا طغى وتجاوز الحد.

(١) سورة يوسف، الآية (٢٨).

٧٨٨- قال الشاعر:

لا جرى الله دمع عيني حبراً بل جرى الله كل خير لساني
نم طرقي فليس يكتم شيئاً ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاء طي فاستدلوا عليه بالعنوان
وصدق خالد بن صفوان بقوله: «احترس من العين فوالله لهي أتم
عليك من اللسان».

٧٨٩- أول من قال: «خلا لك الجو فيصي واصفري» هو
الشاعر العربي طرفة بن العبد وذلك أنه نضب فحاً في موضع ليصطاد
به «القبائر» وهي نوع من الطيور ~~تسمى بصطد~~ شيئاً فرفع الصبح وأصفر،
ثم عاد إلى ذلك المكان ووجد القبائر ~~تلقط~~ الحب فقال:

خلا لك الجو فيصي واصفري ~~وتفري ما شئت أن تنفري~~
قد رحل الصبيدُ عنك فابشري

ويروى أن ابن عباس استشهد بهذا المثل: «خلا لك الجو فيصي
واصفري» عندما حرق الحسين عليه السلام في العراق وبقي ابن الزبير يصول
في الحجاز كيفما يشاء.

٧٩٠- من الأمثال العربية: «دون ذلك خرط القتاد» مثل يضرب
للأمر الصعب الذي لا يصل إليه الإنسان إلا بمشقة والقتاد: شجر له
شوك مثل الأبر وخرطه هو نزع لأوراق عنه وجرذها عن أغصان
الشجرة باليد.

٧٩١- من الأمثال العربية: «ارجع بحقي حنين» وحنين رجل
إسكافي من أهل الحيرة مر به أعرابي سامر فأراد أن يشتوي منه خفيين،

فاحتلقا على الثمن حتى غضب حبيب، فأراد أن يُغيظَ الأعرابي فلما ذهب قام حين وألقى أحد الخفَّين في موضع من طريقه وألقى الآخر في موضع آخر من الطريق، فلما مرَّ الأعرابي على الخف الأول قال: ما أشبه بخف حبيب ولو كان معه الآخر لأخذته. فتركه ومضى في طريقه، فرأى الخف الآخر فديم على تركه الأول فأخذ الثاني ووضع راحلته هناك ورجع إلى الأول فأخذه وكان حبيب قد كمل له فأخذ راحلته وما فيها، ورجع الأعرابي إلى أهله وليس معه إلا الخفان، فقال له أهله: ماذا جئت به من سرك؟ قال: جئت بحمي حنين فقالوا: «رجع بخفي حنين» وذهبت هذه لكلمة مثلاً لكل من يرجع من مفصله بالخبيثة والجرمان.

٧٩٢- قيل: إن معاوية لما أخذ من الناس البيعة ليزيد سأله هل بقي في نفسه شيء يُحبُّه؟ فقال: نعم بقي أمر واحد، قال: ما هو يا بُني؟ قال: أحب أن أتزوج أم خالد زوجة عبد الله بن عامر في المدينة فهي أمنيته في الحياة - وكانت أم خالد في غاية الجمال والكمال - فكتب معاوية إلى زوجها عبد الله يطلب حضوره من المدينة إلى الشام فلما حضر أكرمه وأمره في قصره وأخبره بما يريد وأعرأه - إن طلقها بالأموال الكثيرة، فأجابه إلى ذلك وطلقها أمامه. وبعث معاوية إلى عامله على المدينة «الوليد بن عتبة» أن يُخبر أم خالد بطلاقها لتعتد، ثم أرسل أم هريرة، وأعطاه سنين ألف دينار وقال: اذهبي إلى أم خالد واحطئيها ليزيد وأعلميها أنه ولي عهد المسلمين، وأن مهرها عشرون ألفاً وأن هديتها ومنحتها مائة أربعين ألفاً فيكون مجموع ما تدفعه لها سنين ألفاً، فلما وصل أبو هريرة لمدينة ليلاً خرج عند الصباح إلى مسجد

السبي عليه السلام فلقى الحسن بن علي عليه السلام فسأله عن مجيئه فأخبره الخبر فقال عليه السلام : اذكرني لها ثم لقي الحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع وكل يقول له اذكرني لها. فلما دخل عليها وذكر لها ما قاله معاوية من أمر يزيد ثم أخبرها بما قال الحسن والحسين وبقية الرجال، فذمت. إني عزمتم على الهجرة إلى مكة لأعيش بحوار بيت الله لحرام حتى أموت فماذا ترى؟ فقال أبو هريرة: لا أرى لك هذا. فقالت: وما تختار لي؟ قال: تزوجني. قالت: من؟ قال: اختاري من تشائين، قالت: اختر لي أنت فلاني أستصحك، فقال: إذا كنت تطلين الصبيحة فلا اختار لك إلا سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، فقالت: قد رضيت بالحسن بن علي فخرج أبو هريرة فأخبر الحسن بذلك فعقد عليها فخرج أبو هريرة إلى معاوية فعاتبه على عليه السلام فقال: إنها استشارتني والمستشار مؤتمن. فقال معاوية:

أَسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ زُبَّ سَاعٍ لِقَاعٍ
 ٧٩٣ - مدينة البصرة قديمة في التاريخ وكانت تسمى - على قول بعضهم - «ميشان» والعرب تسميها «ميسان»، وفي زمن أبي بكر توجه المسلمون بقيادة خالد بن الوليد إلى فتح العراق مبتدئاً بالجنوب، ثم تم فتح مدينة «ميسان» - البصرة - في زمن عمر، ثم حدث حريق كبير في البصرة أدى إلى خرابها فأمر عمر بنتها فبُنيت مدينة واسعة ذات أسواق عامرة وبيوت فخمة وسكنها أشرف العرب من أهل البادية، وأرسل لنا موسى الأشعري والياً عليها. وسُنبت البصرة لأنها بُنيت على أرض غليظة ذات حجارة بيضاء، ومثل هذه لأرض تسميها العرب «البصرة».

٧٩٤- قيل: إن نحويًا مشى في جارية بمصر فسأله أحدهم: من المتوفي؟ - بكر الفاء - فقال: نحوي الله، فقام الرجل إليه يضربه حتى كاد أن يهلكه وهو يحسب أنه قد كمر.

٧٩٥- قال ابن الرومي في رجل بحبل اسمه عيسى:

يقتل عيسى على نفسه وليس بباقي ولا حال
ولو يستطيع - لتقتله - تنفس من مخر واحد

٧٩٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ لَنَا أَوْلِيَاءَ لَوْ قَطَعْنَاهُمْ بِسُوفِنَا إِرْيَاءً لَمْ يَزِدُوا لَنَا إِلَّا حُبًّا، وَإِنَّ لَنَا أَعْدَاءَ لَوْ أَطْعَمْنَاهُم الْعَسَلِ الْمَصْفَى لَمَا أَرَادُوا لَنَا إِلَّا بَعْظًا»

٧٩٧- قال السيد المرتضى رضي الله عنه في مدح شهداء كربلاء:

لهم جُـسُومٌ عَلَى الرِّمَاضِ مَهْمَلَةٌ
وَأَنْفُسٌ فِي جُـوَارِ اللَّوْ يُقْرِهَا^(١)
كَأَن قَاصِدَهَا بِالضَّرَنِفِ نَفْسُهَا
وَأَنَّ قَاتِلَهَا بِالسَّيْفِ غُيْبُهَا

٧٩٨- قال الشيخ كاظم الأردني يحاطب سيد الشهداء عليهم السلام:

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَلَا عَن فَقْدِ مَعْرِفَةٍ فَالشَّمْسُ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَيْنِ وَالْأَثَرُ
قَدْ كُنْتَ فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا كَالْحَمْدِ لَمْ تَغْنِ عَنْهَا سَائِرُ السُّوَرِ
أَنْتِ الْمَحَاجِرُ لَا تُبْكِي عَلَيْكَ دَمًا أَبْكِيكَ وَاللَّهُ حَتَّى مَحَجَّرَ الْحَجَرِ

(١) بقرها: يكرمها ويحسن إليها فكانها في غيباتها

٧٩٩- من الأمثال العربية. «بعد اللّثيا والّثي» مثل يُضرب لحصول الشيء بعد الصعوبات الصعبة والكبيرة.

ويقال: «إنّ الأصل فيه أنّ رجلاً تزوج امرأة فقاسى منها الشدائد فطلقها، ثم تزوج أخرى فقاسى منها ضعف ما قاسى من الأولى فطلقها أيضاً وقال: بعد اللّثيا والّثي لا أتزوج أبداً.

٨٠٠- «جزاء سنّمار» مثل عربي يُضرب لمن يجزي الحسنه بالسبّة ويقابل المحسن بسوء الصنيع وأصل المثل: «إنّ رجلاً رومياً اسمه «سنّمار» بنى قصر «الخورتن» للثعمان بطهر الكوفة فلما فرغ منه وأعجبه حبّسه أن يبني مثله لغيره فألقاه من أعلاه فمات فصرّب به المثل لمن يقابل الإحسان بالإساءة. قال الشاعر جزئنا من سعد بحبّين قبيحين

جسراء سننمار وما كان ذا ذنب

٨٠١- من الأمثال المتداولة «رُبّ قليل يجزّ إلى كثير» ومن أمثلة ذلك ما يُحكى: إن رجلاً جاء بطرف فيه عسل إلى حانوت لبيعه له ومعه كلب فسقط من العسل قطرة على لأرض فوق عليها زنبور، وكان لصاحب الحانوت «ابن عرس» فوثب على الزنبور فأخذه، فوثب كلب الرجل صاحب العسل على ابن عرس فقتله، فوثب صاحب الحانوت على الكلب فقتله، فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله، فاجتمع قوم صاحب الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه، فلما بلغ ذلك قوم صاحب الكلب - وهو صاحب العسل - اجتمعوا ونقاتلوا مع قوم صاحب الحانوت حتى تفاءلوا بأجمعهم، ومبدأ ذلك كله قطرة من عسل وقعت على الأرض.

٨٠٢ قال طرفة بن العبد:

فظلم ذوي القربى أشد مضاضةً على لمرء من وقع الحسام المهند^(١)

٨٠٣ من الأمثال العربية: «وعند جبهة الخمر اليقين» ويحكى

عن أصل هذا المثل إن رجلاً من قبيلة جهينة اسمه «الأخنس بن كعب الجهني» خرج من قومه هارباً فلقى في طريقه رجلاً اسمه «الحصين بن عمرو الكلابي» فقال لصاحبه: من أنت ثكلتك أمك؟ فرد الآخر بل من أنت ثكلتك أمك؟ فتخاصما ثم عرّف كل منهما نفسه لصاحبه وتعاقدا على أن لا يلقيا أحداً إلا ساءا وسار الاثنان وكلّ يحذر الآخر فلقيا رجلاً فسلما فقال لهما رقا عليّ ما أحدتما وأنا أدلكما على معص كبير، فأرجعا له ما أحذّاه ودلّهما على رجل قادم حلفه قد عاد من زيارة بعض الملوك ويحمل معه مالا كثيراً، فدهما إليه فوجداه جالساً في ظل شجرة وأمامه طعام وشراب، فسلما عليه، فدعاهما إلى الطعام فترلا، وأكلا معه، ثم إن الأخنس الجهني ذهب لحاجة فلما رجع رأى الرجل يتشحط بدمه فقدّر لصاحبه ويحك قتلت رجلاً قد أكلنا الآن طعامه فقال له: احلس يا أخا جهينة إنما حرجنا لهذا وشبهه. ثم صارا يتحدثان وكل منهما شاهر سيفه يحذر صاحبه ويخشاه. فحات للجهمي من صاحبه فرصة ففتك به واستولى على متاعه ومتاع الرجل الذي قتله، وانصرف راحعاً. وفي الطريق رأى امرأة تنشد الحصين وتسال عنه الركبان فقال لها من أنت؟ قلت: أنا صخرة امرأة الحصين قال: أنا قتله، قالت كذبت وما مثلك يقتل مثله، فأشدّ الجهمي أبيتاً قال فيها:

(١) مضاضة: المأ.

علوت بياض مفارقة بغضب فأصحى في العلاة له سكون^(١)
وأضحت عرسه ولها عليه نعيذ هدر ليلتها رنين^(٢)
تسائل عن خصير كل ركب وعند جهيمة الحر اليقين
فذهبت هذه الكلمة مثلاً يضرب لكل من عنده الخبر اليقين.

٨٠٤ - من الأمثال العربية «عطي القوس باريها» وهو مثل يضرب لطلب الاستعانة بأهل المعرفة والاحتصاص، قال الشاعر

يا ماري القوس بزياً ليس يحسنها لا تفسدنها واعطي القوس باريها

٨٠٥ - زوي إن عامر بن الطفيل - من رؤساء الأعراب - قدم على النبي ﷺ ومعه «أرد» بن قيس فقبل لرسول الله ﷺ هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك بقل «دعوه» فإن يرد الله به خيراً يهديه. فأقبل وقال يا محمد ما لي إن أسلمت؟ قال ﷺ «لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم». قال عامر تجعل لي الأمر بعدك؟ قال النبي ﷺ «ليس ذاك إلي إنما ذاك إلى الله تعالى يجعله حيث يشاء». قال فتجعلني على الوبر وأنت على المدد؟ قال لا قال فما تجعل لي؟ قال ﷺ «أجعل لك أعة الحيل تغزو عليها» قال عامر: أوليس ذلك إلي اليوم؟ - وكان عامر قد تواطأ مع أريد صاحبه أن يدور خلف النبي ويضرب عنقه أثناء محادثته له فاشتد عامر في مخاصمة رسول الله ﷺ وأشار إلى «أريد» أن يضربه بسيفه إلا أن الله سبحانه منع أريد من أن يحترط سيفه وحسه فلم يقدز على مله. وجعل عامر

(١) المفارقة: موضع اشتراق لشعر العقب سيف يقطع. العلاة: الصحراء.

(٢) العرس: الزوجة، وإذا ضمت العين فمعناها «الزفاف».

يؤمى إليه فالتفت رسول الله ﷺ إلى خليفه فرأى أريد وهو يعالج سيفه يريد أن يخترطه فقال ﷺ: «الهم اكفيه بما شئت». فأرسل الله عليه صاعقة من السماء فأحرقتة، وولى عامر هرباً وهو يقول للنبي ﷺ: يا محمد دعوت ربك فقتل أريد والله لأملأها عليك حيلاً خُزداً^(١) وفتياناً مُزداً^(٢)، فقال رسول الله ﷺ: «يسمعك الله تعالى من ذلك وأنا قبيلة» - يريد الأوس والخزرج - ونزل عامر في بيت امرأة سلولية - وقبيلة سلول تعد عند العرب من أقل قبائل ودلها - فلما أصبح خرج ومعه سلامه وهو يرعد ويُرشد ويهذد النبي ﷺ بالهلاك فأرسل الله إليه ملكاً فطمه بحاحه فسقط إلى الأرض وخرجت على ركبته عذة عظيمة - أي قرحة كبيرة - فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول «عذة كهذه السعير، وموت في بيت سلولية» ثم مات على ظهر قرصة

٨٠٦ من الأمثال المعروفة. «كل فتاة بأبيها معجبة» وهو مثل عربي يُضرب لإعجاب المرأة بخاصته ورهطه.

٨٠٧ من الكلمات الماثورة: «النجاة في الصدق» ويؤيد ذلك ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن ثلاثة رجال انطلقوا إلى الصحراء فمطرتهم السماء فلبجؤوا إلى كهف في جبل ينظرون إقلاع المطر، فبينما هم كذلك إذ هبطت صخرة من الجبل وحثمت على باب العار فبئسوا من الحياة والنجاة. فقال أحدهم لينظر كل واحد منكم إلى أفضل عمل عمله فليذكره ثم ليدعو لله تعالى عسى أن يرحمنا ويحينا. فقال أحدهم: اللهم إني أعلم أي كنت باراً بوالدي وكنت

(١) لحيل الخُزداً: الساقاة.

(٢) فتیان المزد، الذين لم تبت لحاهم.

أتيهما بعبوقهما^(١) فيغتنبانه، فأتيت ليلةً بعبوقهما فوجدتهما قد ناما، وكبرهت أن أوقظهما وكبرهت الجوع، فلم يزل ذلك ذاتي حتى طلع الفجر، فإن كنتُ عملتُ ذلك لوجهك فأفرح عنا، فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء. وقال الآخر: اللهم إني أعلم أنني هربت امرأةً تلقيت في شأنها أهوالاً حتى طفرت بها وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة، فقالت: إنه لا يحل لك أن تعص خاتمي إلا بحقه، ففقت عنها، فإن كنت تعلم أنه ما حملي على ذلك إلا محافتك فأفرج عنا، فانهرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا. وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراً فعملوا لي فوفيتهم أحوزهم، إلا رجلاً واحداً ترك أجره عهدي وخرج مغاضباً، فربيت أجره حتى نما وبلغ مبلغاً كبيراً، ثم جاء الأجير فطلب أجرته فقلت: هاك ما ترى من المال، فإن كنتُ عملتُ ذلك لك فأفرج عنا، فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين. فقال النبي ﷺ: «من صدق الله نجا».

٨٠٨. قال القاضي الهروي

إذا كنت ذا علمٍ ومراك حاهلٍ
فاعرض ففسي ترك الجواب جواب^(٢)
وإن لم تُصب في القول فاسكت فإسما
مكوثك عن غير الصواب صواب

(١) لعبوق، هو ما يُشرب ليلاً، بخلاف الصبح فهو ما يُشرب صباحاً.

(٢) مراك: جادلته بالباطل.

٨٠٩- قال الشاعر:

إنني أغض عن السفية نكرماً وأرى له ترك الجواب جواباً
 ٨١٠- روي. إن الله بعث نبياً إلى أهل قرية فلم يؤمن به أحد
 إلا رحل أسود اسمه عبود. وإن أهل القرية حفروا لنبيهم بشراً فصبروه
 فيها وأطبّقوا عليها صخرة فكان ذلك الأسود يخرج كل يوم فيحطب
 ويسبع الحطب ويشتري به طعاماً ويأتي به إلى البئر ويرفع الصخرة
 بمعونة الله ويدلي بالطعام إلى بني الله. وفي يوم من الأيام خرج الرجل
 ليحطب فأحس بالتعب فجلس ليستريح فأخذه النوم حتى استغرق في
 نومه سبع سنين بإذن الله وقد ركب ثم من النوم وهو يحسب أنه ما
 نام إلا ساعة فاحس الحطب وذهب إلى القرية وباعه واشترى به
 طعاماً وذهب إلى البئر فلم يجد سبي فيها وكان من أمر ذلك النبي أن
 أهل قريته يدموا على ما فعلوا فأخرجوه منها وكان يسألهم عن ذلك
 الرجل الأسود فيقولون لا ندري أين هو فضرب به المثل لكل من
 نام نوماً طويلاً فيقال: «أنوم من عبود».

٨١١- من المأثورات العربية: «مقتل الرجل بين فكّيه» و«رجم
 الله امرأة أطلق ما بين فكّيه^(١)، وأمسك ما بين فكّيه^(٢)».

٨١٢- نشرت الصحف المصرية. إن عجوزاً أصابها إغماء
 فاستدعى أولادها الأطباء، فجرموا بموتها، فأعلنوا نأ الوفاة، وحضر
 الناس للتشييع، وحفروا القبر. فبيما هم كذلك إذ فتحت العجوز عينيها
 في وجوه الناس، فلما علمت بالأمر قالت للمشيعين: انصرفوا إلى

(١) ما بين الكعبين. هو المال والمنتج (٢) وما بين المكعبين. هو اللسان

أعمالكم ما جورين.

٨١٣- قال أسامة بن منقذ:

شكا ألم الفراق الساس قبلني ورؤع بالنوى حي وميت^(١)
وأما مثل م ضمت ضلوعي فلاني ما سمعت ولا رأيت

٨١٤- قال الفيلسوف الانكسيري المعروف «رناردشو»: «إذا
أردت أن تشر حراً فاقله إلى امرأة، بشرط أن لا تسى أن تؤكد لها
أهمية الاحتفاظ بهذا الخبر وسريته».

٨١٥- كان أبو الفتح عثمان بن جني عالماً لغوياً كبيراً عاصر
المتنبي وقرأ عليه ديوانه، وبقده نقداً^(٢) وشرحه شرحاً لعوناً، وأظهر
إعجابه وإكباره له، وكشف عن كثير من روائعه القيمة الأدبية، وبه على
ما فيه من مبتكرات ونكات بلاعية، حتى قال المتنبي: «اس جني أعلم
بشعري مِنِّي».

٨١٦- قال نقد الأدب العربي: «لشعر ثلاث طبقات: الأولى
«المطرب» كشعر جرير وحميل وغيرهما، والثانية «المعجب» كشعر كثير
والفرزدق وغيرهما، والثالثة «المضحك» كشعر ابن الممحاج وابن سكرة
وغيرهما».

٨١٧- قال المتنبي:

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيرُه منه ما لا يرى

(١) النوى: البعد.

٨١٨ - حُكي إن رجلاً قد لنخاس^(١) . «أريد أن تبتاع^(٢) لي حماراً حسن الذهب، مليح الإيد، قريب الركاب، لين الانسياب، يلعب بيديه، ويمرح برجليه، إن هيئته هام^(٣)، وإن أشرث إليه قام، كأنه صبيبت^(٤) في جدول، أو عذب^(٥) في منهل» فقال له النخاس: «أنظرني^(٦) إلى أن يمسح حكيم الفرس حماراً فأبتعه لك هذه الصفات».

٨١٩ - يُسبب أمير المؤمنين صلوات الله عليه قوله: «اتق شر من أحسنت إليه» وقريب منه قول المتبي: «فإن أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا واني في شك من صيغته سبحانه الكلام إلى الإمام عليه السلام».

٨٢٠ - قيل: إن رجلاً مؤمناً - في قديم الزمان - كان يُكثر من قول: «الحمد لله رب العالمين، ولعاقبة للمتقين» فشق ذلك على إبليس فأرسل إليه أحد جنوده من شياطين الإنس أو الجن يُعريه ويُعويهِ فقال له: قل: العاقبة للأغبياء، فقل الرجل: كلا، العاقبة للمتقين. فاشتد بينهما الكلام والحِصام واتفقا على أن يتحاكما حد أول من يطلع عليها، فمن حكم عليه قُطعت إحدى يديه، فلما طلع عليهما رجل تحاكما إليه فقال: «العاقبة للأغبياء»، فقُطعت يد الرجل المؤمن. فرجع وهو يكرر القول: «الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين»، فجاء إليه

(١) النخاس: يتاع النوايا ودلائها

(٤) الصيب: الماء المصسوب.

(٢) تبتاع: تشتري

(٥) الغياب: الأمواج

(٣) إن هيئته هام: إن شوقه اشتاق.

(٦) أنظرني: أمهلي.

الآيتين كما بصوره أعداء القرآن في كل مكان.

٨٢٢- من عرائب العادات في السكاح عند الأمم «إن المرأة - في جنوب الهند وعلى حدودها الشمالية - يُباح لها أن تزوج أكثر من رجل، ولا تزال هذه العادة متبعة عندهم حتى اليوم.

٨٢٣- قال الفراء وغيره: «العرب يستعملون كلمة «اللاتي» في النساء أكثر من «التي»، ويستعملون كلمة «التي» في الأموال أكثر من «اللاتي» قال تعالى في سورة النساء، الآية (٢٣): ﴿مَنْ يَسْكَبْكُمُ أَلْفًا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾، وقال في نفس السورة، الآية (٥): ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾، وإن كان يحوز استعمالها معاً في كلا الموضعين.

٨٢٤- من عرائب لناوئ أبي حنيفة ما جاء في حاشية ابن عابدين: إن المال يُسلم إلى السفه إذا بلغ خمساً وعشرين سنة وإن لم يكن رشيداً، وهذه المتوى مخالفة لقوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ وقوله بعدها: ﴿فَإِنْ أَسَمْتُمْ بِهِمْ دُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾.

٨٢٥- قال الإمام علي عليه السلام: «بالإيمان يُستدل على الصالحات، وبالصالحات يُستدل على الإيمان».

٨٢٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يلوق المرء حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش».

٨٢٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أحسنوا في عقيب غيركم تحيين».

الناس في عقبيكم». ومفهوم هذه الكلمة العلوية المباركة: إن من أساء في عقب غيره أساء الناس في عقبه. ويهد المعنى بقول الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام: «إن لله أعداً لمن يسيء التصرف في مال اليتيم عقوبتين: الأولى في الدنيا وهي بسوء التصرف في مال أيتامه، والثانية في الآخرة وهي نار الحريق». وصدق من قال: كما تُدين ثدان.

٨٢٨- قال رسول الله ﷺ: «قد كثرت عليّ الكذابة في حياتي، وستكثر بعد وفاتي، فمن كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث عني فاغرسوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فلا تأخذوا به». وفي رواية أخرى: «وما خالف كتاب الله فارموا به خرص الجندل».

٨٢٩- جاء في كتاب «الأبغاث» للإمام عليه السلام الفرزدق طلق زوجته «اللول» ثم بدم على ذلك وتزوج بعدها امرأة مطلقاً، فكان يسميها تين وتحن إلى زوجها الأول، فأشأ يقول:

على زوجها الماضي تسوح وأنسي على زوجتي الأولى كذاك أنوخ
٨٣٠- علق الشيخ محمود شلتوت على قوله تعالى في سورة النساء، الآية (٢١): «وَأَحْذَرُكُمْ مَيْثَقًا غَلِيظًا» بقوله: «إذا تنبهنا إلى أن كلمة «ميثاق» لم ترد في القرآن الكريم إلا تعبيراً عما بين الله وعباده من موجبات التوحيد، ولتزام الأحكام، وعما بين الدولة والدولة من الشؤون العامة الخطيرة عيماً مقدار المكانة التي سما القرآن بعقد الزواج إليها. وإذا تنبهنا مرة أخرى إلى أن وصف الميثاق بالعليظ لم يرد في موضع من مواضعه إلا في عقد الزواج تضاعف لدينا سمو هذه المكانة التي رفع القرآن إليها هذه الرابطة السامية عن كل ما أطلق

عليه كلمة ميثاق، وهو تعليق جليل وجميل جدير بالملاحظة والاعتبار.

٨٣١- اتفق المسلمون على أن رسول الله ﷺ حاء بمُتعة النساء وأن المسلمين تمتعوا في عهده ثم اختلفوا في بقاء هذا الحكم من بعده أو نسجه، فقال الشيعة: إنه باقٍ إلى يوم القيامة لأنه ثبت تشريعُه وتحليلُه ولم يثبت سحُّه وتحريمُه وقال السنة: إنه نُسخ واحتجوا على النسخ بعدة روايات رَوَّها عن النبي ﷺ ودعوى السح باطلَّة من عدة وجوه.

أولاً: إن روايات النسخ مضطربة ومتناقضة مما يؤكد كذبها ووضعها، وقد اعترف بعض علماء السنة بهذه الحقيقة قال ابن رشد في «البداية» «في بعض الروايات إن النبي ﷺ حزم المتعة يوم خيبر، وفي بعضها يوم المتح، وفي بعضها في غزوة تبوك، وفي بعضها في حجة الوداع، وفي بعضها في عمرة بقعاء، وفي بعضها عام أوطاس».

ثانياً: ما ثبت من أن المُتعة كانت نافذة وجارية إلى أول عهد عمر. ومعلوم أن النسخ لا يقع بعد عهد النبوة، فلو كانت منسوخة لما تمتع المسلمون في خلافة أبي بكر وفي أول خلافة عمر، كما جاء في صحيح مسلم ومحمد بن حنبل وغيرهما عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: «استمعتنا على عهد رسول الله وأبي بكر وعمر، ثم نهانا عمر».

وقال ابن رشد في «البداية» روي عن ابن عباس أنه قال: ما كانت المُتعة إلا رحمة من الله رجم بها أمة محمد ﷺ، ولولا نهى عمر عنها ما اضطرَّ إلى الزنى، لا شقي. وروى الطبري والرازي

والشعبي والسيوطي في تفاسيرهم: إن عبدًا عليه السلام قال: «لولا أن عمر نهر عن المُنعة ما زنى إلا شقي».

وقال الرازي في تفسيره الكبير: قال عمران بن الحصين - وهو من فقهاء الصحابة وفصلائهم - «إن الله أنزل في المُنعة آية، وما نسخها بآية أخرى، وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة وما نهانا عنها، ثم قال رحل برأيه ما شاء». يريد أن عمر نهى عنها.

ثالثاً: إن قولَ عمر المشهورة حول تحريمه للمتعة تدحض دعوى النسخ في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روى الشيعة والسنة أنه قال: «مُتَعَتَانِ كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَلَالًا، وَأَبَا أَحْرَمَهُمَا وَأَعَاقَبَ عَلَيْهِمَا». وروى الموشجي في «شرح التلخيص» أن عمر صعد الجبر وقال «أيها الناس، ثلاث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهي عنهن، وأحرمنهن، وأعاقب عليهن: مُتعة النساء، ومتعة اللحج، وحي على خير العمل».

٨٣٢- روي. إن وافدة النساء جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: «يا رسول الله أليس الله رب الرجال والنساء؟ وأنت رسول الله إليهم جميعاً؟ فما بالنا يذكر الله الرجال ولا يذكرنا؟ نخشى أن لا يكون فينا خير ولا لله فيما حاجة» فنزل على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في سورة النساء: «وَلَا تَتَّبِعُوا مَا فَعَلَ اللَّهُ بِهِ بِمَصَاحِمِكُمْ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ نَوَيْبٌ وَمَا أَكْثَرُوا لِلنِّسَاءِ نَوَيْبٌ فَمَا كُنْتُمْ وَاسْتَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا».

وجاء في الحديث الشريف «سدوا الله من فضله فالله يُجِبُّ أن يُسأل».

٨٣٣- قال الإمام زين العابدين عليه السلام في بعض مناجاته: «يا إلهي أيّ الحالتين أحقّ بالشكر لك؟ وأيّ الوقتين أولى بالحمد لك؟ أوقت الصحة التي هنتني فيها؟ أو وقت لبعثة التي مخصّنتي بها؟».

٨٣٤- جاء في الحديث: «د ق ل لك الشيطان: ما أكثر صلاتك فقل له. عفلتني أكثر، وإذا قال لك. ما أكثر حسانتك فقل. سيئاتي أكثر، وإذا قال لك. ما أكثر من طمعت فقل من ظلمته أكثر».

٨٣٥- قال الشاعر:

استغف من قاله ترذّب صحباً فحسن الورد في أعصائه
٨٣٦- الثبات - بضم الشاء - لجماعات المعينة ومنه قوله تعالى في سورة النساء، الآية (٧١) ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ أَوْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ بَشِيرٌ ذَلِيلٌ﴾ أخرجوا لحرب أعدائكم على شكل جماعات معينة من المجاهدين، أو أخرجوا بأجمعكم على شكل نفير عدم بحيث لا يتخلف إلا من له عذر مشروع.

قال العلامة في «التذكرة». «لو أحوح الحال إلى الاستعانة بالنساء وجب».

٨٣٧- من أبلغ ما قيل ويُقدّر في وصف المنافقين قول أمير المؤمنين عليه السلام: «قد أعدوا لكل حق باطلاً، ولكل قائم مائلاً، ولكل باب مفتاحاً، ولكل ليل مصباحاً، وهم موجودون بهذه الصفات والسّمات في كلّ زمان ومكان».

٨٣٨- قال بعض العلماء. كما جاء في القرآن بصيغة «الإنزال» ومشتقاتها فالمراد: نزول القرآن دفعة واحدة وجملة واحدة من اللوح

المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة بقدر كقوله تعالى في سورة القدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وقوله في سورة الدخان، الآية (٣): ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ شَرْكَةٍ﴾ وقوله في سورة البقرة: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ وكل ما جاء بصيغة «التنزيل» ومشتقاتها فالمراد، نزول القرآن نجوماً متفرقة خلال مدة الدعوة بحسب الظروف والمناسبات كقوله تعالى في سورة البقرة، الآية (١٨٥): ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ وقوله في سورة الإسراء: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَىٰ النَّاسِ عَلَىٰ حُكْمٍ وَرِسَّةً نَبِيًّا﴾ ولكن هذا القول محتمل نظراً، لأننا لو استقصينا موارد استعمال الصيغتين في القرآن الكريم لرأيتهما قد يُستعملان معاً في النزول الداعي والتدريجي على حد سواء، فمرة يقول الله تعالى في سورة آل عمران، الآية (٣): ﴿رَزَقْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ وأخرى يقول في نفس السورة، الآية (٦): ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾. وثارة يقول في سورة الدهر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَبِيًّا﴾. وأخرى يقول في سورة الرمر، الآية (٤١): ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ﴾، وبينما نراه يفرق في الصيغة بين نزول القرآن ونزول الكتب السابقة فيقول في سورة النساء، الآية (١٣٦): ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ﴾ ويقول: ﴿رَزَقْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾. نراه يجمع بهما بصيغة واحدة فيقول في سورة البقرة، الآية (٤): ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾. وهكذا في جميع الموارد التي استعملها الذكر الحكيم، نعم لو قيل: إن الأغلب في استعمال هاتين الصيغتين هو كذلك لكان لذلك وجه موجه.

٨٣٩ قال الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَعْيِءُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا هُوَ ضَعْفٌ مِمَّا فَوْقَهَا﴾^(١): «إنما ضرب الله المثل بالبعوضة في سورة البقرة لأن البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في اهيل مع كبره وريادة عصوين آخرين».

٨٤٠ ورد ذكر الروح في قرآن في مواضع كثيرة لا تقل عن ثلاثين موضعاً ولكنها محزدة عن هاء كقوله تعالى في سورة البقرة، الآية (٣٥): ﴿أَتَكْفُرُ أَتَ وَرَدُّكَ الْجَنَّةُ﴾ وقوله في سورة الأحزاب: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ وقوله في سورة الأسياء، الآية (٩٠): ﴿وَأَمْسِكْ لَمْ زَوْجَكَ﴾ لذلك قال المبرد في «الكامل»: «الوجه هو طرح الهاء من الزوجه»، وقال الأصمعي «لم تعرف قائلًا ألحق الهاء» ولكن صرح بعض علماء اللغة بصحة الحذف والهاء وكذلك ورد ذكرها في بعض الأشعار.

٨٤١ قال الله تعالى في سورة البقرة، الآية (٤٤): ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لعن الله الأمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به».

وقال تلميذه أبو الأسود الدؤلي:

لا تشة عن خلقي وتأتي مثله عاز عليك إذا فعلت عظيم
٨٤٢ قد يرد إشكال أو سؤال وهو: إن موسى نجا في ولادته من القتل بوضعه في التابوت وإلقائه باليم واتخاذ فرعون له ولداً فكيف نجا هارون؟ ف قيل في الجواب: إن رؤساء الأقباط قالوا لفرعون: إن

بني إسرائيل سيفنون لأن الصغار يُسحون والكبار يموئون فيوشك أن يقع العمل علينا دونهم، فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة. فوُلد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها، ووُلد موسى في السنة التي يذبحون فيها.

٨٤٣ إعراب قوله تعالى في آية البر من سورة البقرة، الآية (١٧٧) ﴿لَيْسَ إِلَهٌ أَنْ تَوْتُوا وَخَوْفَكُمْ﴾ فإن الرها منصوب على أنه خبر ليس مقدم، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل رفع اسمها مؤخر وقوله ﴿وَلَكِنَّ إِلَهٌ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ الرها اسم لكن منصوب وخبرها محذوف وتقديره، ولكن الرها من آمن بالله. وقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا عَاهَدُوا﴾ خبر الحمد محذوف وتقديره وهم المؤمنون بعهدهم لتأكيد الحمد. وقوله ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ منصوب على تخصيص وتأکید لمدح بهم أيضاً والتقدير. أعني الصابرين، أو أخص بالذكر أو بالمدح الصابرين. ومثل هذا شائع في كلام العرب، ونص عليه أئمة النحور في كتبهم. ومنهم من يسيوه في كتابه.

٨٤٤ إنما قال الله ﴿يُنَافِئُ عَشْرَةَ كَامِلَةً﴾ في قوله تعالى من سورة البقرة، الآية (١٩٦): ﴿لَوْ لَمْ يَجِدْ قَوْمِيَّامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَجَّ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْكَ عَشْرَةَ كَامِلَةً﴾ للتأكيد على مجموع العشرة، ولئلا يتوهم أحد أن الواو هنا بمعنى أو، فيكون المصوب - مع هذا التوهم - صيام ثلاثة أيام إن كان المكلف في الحج، أو صيام سبعة أيام إن رجع إلى أهله. فرفع هذا التوهم نص على عشرة تكاملة.

٨٤٥ - تُطلق كلمة «الأمة» على معانٍ كثيرة.

منها: الجماعة، كقوله تعالى في سورة البقرة، الآية (١٣٤): ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾. وقوله في سورة آل عمران، الآية (١٠٤): ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾. وقوله في سورة القصص، الآية (٢٣): ﴿وَلَمَّا وَرَاةَ مَاءٍ مَذْيَبٍ وَعَدَّ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنْ أَنْكَبِينَ يَنْتَوِيكُ﴾. وقوله في سورة الأعراف، الآية (١٢٩): ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾. وقوله في نفس السورة: ﴿وَلَمَّا قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ﴾.

ومنها القدوة، كقوله تعالى في سورة النحل، الآية (١٢٠): ﴿إِنْ يَتْرُكِهِمْ كَانَ أُمَّةٌ﴾.

ومنها: الجبس، كقوله تعالى في سورة يوسف، الآية (٤٥): ﴿رَأَوْا كَرَّةً مَدَّ أُمَّةٌ﴾. وقوله في سورة هود، الآية (٨): ﴿وَلَيْتَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَّا أُمَّةٌ مَقْدُودَةٌ﴾.

ومنها: أهل البلدة الواحدة، كقوله تعالى في سورة آل عمران، الآية (١١٠): ﴿كُنْتُمْ حِزًّا أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾. وقوله في سورة البقرة، الآية (٢١٣): ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾. وقوله في سورة يونس، الآية (٤٧): ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ﴾.

ومنها: الطريقة، كقوله تعالى في سورة الزخرف، الآية (٢٢): ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾.

٨٤٦ - الغريب أن صحيح البحاري يروي عن عائشة أنها قالت: «كان النبي ﷺ يأمرني فأترر، فيبشرني وأنا حائض» وقالت: «كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تتأرر»

وهي في فوران حبصها ثم يبشرها، مع أن لئله يقول في سورة البقرة،
الآية (٢٢٢) ﴿وَيَسْتَوِيكَ عَنِ الْحَيْضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ مَا عَنَرِلُوا الْإِنْسَاءَ فِي
الْحَيْضِ وَلَا تَقْرَبُوا حَتَّىٰ يَظْهَرُوا﴾ وحاشا رسول الله أن يخالف كتاب
الله!!!

٨٤٧. قال الشاعر:

امتلا الحوص وقال قذني مهلاً رويداً قد ملأت طسي^(١)

٨٤٨. من غرائب فتاوى مالك بن أنس ما نقله كتاب «تأسي
الطري» عنه أنه قال: «لو عزم الرجل أن يطلق امرأته يقع الطلاق بنفس
العزم، وإن لم يطلق به».



٨٤٩. قال الشاعر:

فلتما أمهات السام أوعية مستودعات وللأاء أباء
٨٥٠. قال الشاعر:

بنونا بنو أباث، وبائنا بسوهن أبناء الرجال الأباث
٨٥١. بلغ مجموع غزوات رسول الله ﷺ ستاً وعشرين غزوة،
وقاتل في تسع منها فقط. وبلغ مجموع سراياه ستاً وثلاثين سرية

٨٥٢. اللام في قوله تعالى في سورة آل عمران، الآية (١٧٨):
﴿إِنَّمَا تُقْلُ لَمْ يَرْدَادُوا إِنَّمَا﴾ للعافنة، والمعنى: نريدكم مالاً فتكون
عاقبة أمرهم أن يردادوا بها إثمًا وهو كقوله تعالى في سورة القصص،
الآية (٨): ﴿فَالْقَلْعَةُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرْنًا﴾ والمعنى:

(١) قذني قذني سم من بمعنى كس أو يكس، وقذني بمعنى يكسبي.

إنهم التقطوه ليكون ولدًا لهم فكانت عاقبة أمره أن صار لهم عدوًّا.
ومثل هذا كثير في شعر العرب كقولهم:

أموالنا لدوي الميراث جتمعها ودورنا لحرب الدهر نبيها
وقولهم:

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْحَرَابِ فَكُلُّكُمْ بِصِيرٍ إِلَى الشَّرَابِ

٨٥٣- ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى في سورة النساء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ إن المراد به سكر الخمر.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: إذا بعس أحدكم وهو يريد الصلاة فليصرف قلعه يدهوق على نفسه وهو لا يدري.

٨٥٤- من عرائب فتاوى أحمد بن حنبل قوله - كما ذكره الشعراي في مبراه - «لا يحل صيد الكلب الأسود لأن لون الشيطان أسود فشابهه - أي لا يحل ما بصيده الكلب الأسود - . وتبطل الصلاة بمرور الكلب الأسود بين يدي المصلي».

٨٥٥- تُطلق «اليد» في اللغة على جذّة معالي، وقد استعملها القرآن في الجميع:

فمنها: العَصَا المعروف، كقوله تعالى في سورة المائدة، الآية (٦): ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾

ومنها: القُوَّة والقُدرة، كقوله تعالى في سورة الفتح، الآية (١٠): ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.

ومنها: الفضل والنعمة، كقوله تعالى في سورة المائدة،
الآية (٦٤): ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَايَ﴾.

ومنها: الاختصاص والأولوية، كقوله تعالى في سورة البقرة،
الآية (٢٣٧): ﴿الَّذِي يَكُونُ عُقْدَةُ الزَّكَاةِ﴾.

ومنها: النسبة والإضافة، كقوله تعالى في سورة ص، الآية (٧٥):
﴿لَمَّا خَلَّصْتُ يَدَيَّ﴾. والله خلق كل شيء ولكنه سب وأضاف آدم إليه
تكريماً وتشريفاً له.

ومنها الملك والتسبط، كقوله تعالى في سورة الملوك: ﴿تَزَكَّى
الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
ومنها: الدُّل والانتقاياء، كقوله تعالى في سورة التوبة، الآية (٢٩):
﴿حَتَّى يَقُتِلُوا الْبَغْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾

٨٥٦- تُعرب كلمة «الصائبون» في قوله تعالى في سورة
المائدة، الآية (٦٩): ﴿يُنْزِلُ إِلَيْكُمُ السَّمَاءَ مَاءً فَيَهِئُ لَكُمُ الْفَوَاحِشَ مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ تَحْتِهَا فَاوِشٌ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ الصَّابِينَ وَكَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الصَّابِينَ لِيُذْخِرَ لِكُلِّ فِتْنَةٍ أَجَلَ صَبَرِهِمْ وَهُوَ غَفُورٌ ذَكِيمٌ﴾
والصَّابِرُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ عَلَى وَجْهِينِ
الأول إنها معطوفة على محض اسم إن وهو مرفوع على الاستدعاء،
والصائبون مرفوع كذلك.

الثاني: إنها مبتدأ وخبرها محذوف تقديره 'والصائبون كذلك'.
ولهذا شواهد كثيرة في كلام العرب وأشعارهم، ومنها قول الحارث بن
ضabile البرجمي:

ومن يك أمسى بالمدينة رخله فإني وقبار بها الغريب

فقيار إما معطوف على المحس، أو مستند وخبره محذوف تقديره .
كذلك .

٨٥٧ قيل كان فيما مضى من الرمان فرقة من فرق البصري
يقال لها «المريمية» تعتقد أن مريم ست عمران إله، ويليد وجود هذه
الفرقة قوله تعالى في سورة المائدة مخاطباً لعيسى عليه السلام ﴿وَأَنْتَ قُلْتَ
لِلنَّاسِ اتَّبِعُونِي وَأَطِئُوا أَمْرِي إِلَهَينِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ .

٨٥٨ قال الشاعر:

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا^(١)
٨٥٩ كلمة «سبل» تذكر في العلم سي تضم - وتؤنث في لغة
أهل الحجاز - وقد استعملها القرآن باللغتين، فذكرها بقوله تعالى في
سورة الأعراف، الآية (١٤٦) ﴿وَلَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَسْجُدُوهُ
سَبِيلاً﴾، وأنها بقوله في سورة الأنعام، الآية (٥٥): ﴿وَلَتَسْبِيحُنَّ لِسَبِيلِ
الْمُحْرِمِينَ﴾ .

٨٦٠ قال رسول الله ﷺ «صدق كلمة قالها العرب قول لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
٨٦١ قال الله تعالى في سورة الأنعام، الآية (١٥٤): ﴿ثُمَّ عَائِنَا
مُوسَى الْكَذِبَ﴾ بعد قوله عن القرب ومخاطباً لهذه الأمة: ﴿وَأَنْ هَذَا
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ فما
معنى العطف بشم في هذا المقام مع أنها تدل على التراخي، وتدل على
أن ما بعدها متأخر زمناً عما قبلها؟ وكيف يصح هنا هذا العطف مع أن

(١) الشر أبدى ناجذيه ظهر واشتد. زرافاتٍ ووحسانا جماعات وأفراداً

التوراة متقدمة على القرآن؟ أجاب مفسرون على هذا الإشكال بعدة وجوه، أحدها: إن الترتيب هنا في اللفظ فقط، فالإخبار عن التوراة جاء متأخراً في السياق عن الإخبار عن القرآن. فهو من باب عطف خبر على خبر، لا من باب عطف معنى على معنى.

٨٦٢- كلمة «عواثر» في قوله تعالى في سورة الأعراف، الآية (٤١): ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاثِرٌ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْقَلِيلَ﴾. مجموعة من الصرف لأنها من صيغ منتهى الجمع على وزن «مفاعل». وهذا التنوين لم يكن تنوين صرف، وإنما هو تنوين عوض، فهو عوض عن الياء المحذوفة.

٨٦٣- في قوله تعالى في سورة التوبة، الآية (٦٢): ﴿يَجْعَلُونَكَ يَأْتِي لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ مِنْكُمْ قُلْ إِنْ يُرْضَوْهُ لَمْ يَلِكْ أَنْ يَرْضَوْهُمَا لَأَنْ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ. وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ، وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ، فحذف ما حذف لدلالة الكلام عليه. ومثله قوله تعالى في سورة الجمعة، الآية (١١): ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ والتقدير: انفضوا إلى التجارة، وانفضوا إلى اللهو، فحذف للإيجاز ولدلالة كلام عليه. ومثله قول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي محتلفٌ
والتقدير: نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راض، فحذف للإيجاز ولدلالة الكلام عليه. والشواهد على ذلك كثيرة في القرآن، وفي شعر العرب ونثرهم.

٨٦٤- «ما» تعمل عمل ليس عند أهل الحجاز، وعليه جاء التنزيل قال تعالى في سورة يوسف، الآية (٣١): ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾. وهي

لا تعمل عند بني تميم، قال شاعرهم:

لشَّان ما أنوي وينوي سنوأي جميعاً فما هذان مستنويان
ولم يقل: مستويين.

٨٦٥- كلمة «صاع» تُذكر وتؤنث، وقد استعملها القرآن بالوجهين، فذكرها في قوله تعالى في سورة يوسف، الآية (٧٥): ﴿قَالُوا جَرِّدْهُ مِنْ رِدَائِهِ فَهُوَ حَرُّورٌ﴾ وأنثى في قوله في نفس السورة: ﴿بَدَأَ بَأْوَينَهُمْ قُلٌّ وَقَالُوا آجِبُوهُمْ ثُمَّ مَنَّاعَهُمْ مِنْ يَدِ اللَّهِ وَإِذْ يُلْقِي الْأَمْثِلَ بِالْأَمْثِلِ﴾.

٨٦٦- الجمع تؤنث - على الأعلب - ويجوز تذكيرها وقد جاء كلاهما في القرآن الكريم بالتأنيث كقوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيُنظُرُوا إِلَيْهَا وَتُؤْتُوا مِنْهَا دَرَجَاتٍ كَثِيرَةً وَمِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ والتذكير كقوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيُنظُرُوا إِلَيْهَا وَتُؤْتُوا مِنْهَا دَرَجَاتٍ كَثِيرَةً وَمِمَّا تَأْكُلُونَ﴾. ومنه قول الأعشى

فإن تعهديني ولي همة فإن السحوات أودى بها
فإنه قال: أودى، ولم يقل: أردت.

٨٦٧- يرغم بعض الناس: أن في قوله تعالى في سورة النحل، الآية (٦٧): ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأعنابِ تَنجِيُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ إشعاراً بالترخيص بالسكر. وهذا لزعم باطل من وجوه:

الأول: إن الآية في معرض لإخبار فقط بأن الناس يتخذون من الثمر والعنب المادة المسكرة.

الثاني: جعلت الآية السكر في مقابل الرزق الحسن فيكون من النوع السيئ. والرزق الحسن: هو الذي رخص به الله وندب إليه. والسيئ: هو الذي حظره الله ونهى عنه.

الثالث: لا يمكن الحزم بأن ثلثة مسحانه أراد بالسكر «الحمرة»، بل يحتصل قوتاً إنه أراد «الخل» فإنه يُسمى سكرًا باللغة الحبشية، وقد استعمل القرآن بعض الكلمات من هذه اللغة كالآرائك بمعنى الشرر، والأسباط بمعنى القبائل، والأواء بمعنى الموفن، والحيث والطاعوت بمعنى الشيطان، والحبوب بمعنى لإثم، والدبري بمعنى المضيء، والغريم بمعنى المتدفق، ولقصوره بمعنى الأسد، والكفل بمعنى الضعف، والقرطاس بمعنى الورق، والحنكة بمعنى الكوة.

٨٦٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام **مَنْ قَلَّ وَرَعَهُ مَاتَ قَلْبُهُ**.

٨٦٩- لقد وقع بين طوائف نصارى أنفسهم من العداء والبغضاء ما لم يقع بين أبناء الملل والأديان المختلفة، وسالت دماؤهم فيما بينهم أكثر مما سالت في حروبهم مع غيرهم. وتاريخهم القديم والحديث شاهد على ذلك، ولا تزال أبناء المجازر الرهيبة التي تقع بين الحين والحين بين الكاثوليك والبروتستانت تفرغ مسامع القلوب وتهز ضمائر الشعوب، وهي باقية وماضية إلى يوم القيامة كما قال أصدق القائلين في كتابه المبين في سورة المائدة، الآية (١٤). **﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُهُ أَهْلًا مِمَّنْ هُمْ أَكْثَرُ حَرِّبُهُمْ كَتَبُوا حَتَّىٰ دُكِّرُوا بِهِ فَأَقْرَبُوا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْصَةَ إِنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾**.

٨٧٠- كانت عقيدة «التوحيد» هي السائدة عند نصارى حيناً من

الدهر حتى أصدر مجمع «نيقية» سنة ٣٢٥م قراراً بالوهمية السيد المسيح عليه السلام، وتكفير من يقول: إنه إنسان، وحرق جميع الكتب التي لا تصفه بالالوهية، وطبق أحكام هذا القرار بالفعل ونفذه بالقوة «قسطنطين» امبراطور الرومان، ثم تطورت عقيدتهم إلى «التثليث» وقالوا بالأقسام الثلاثة: الآب والابن وروح القدس، وإن الله ثالث ثلاثة.

٨٧١- قال الفيلسوف الصيني «لين بوتانغ» «إن الإغريق جعلوا الهتهم مثل الرجال، أما المسيحيون فقد جعلوا الرجال مثل الآلهة»

٨٧٢- ذكر الفقهاء لقطع يد السارق المنصوص عليه بقوله تعالى في سورة المائدة، الآية (٣٨): ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا حَرَامًا يَمَّا كَسَبَا تَكْلًا مِّنْ أَثَرِهِمْ شُرُوحًا إِذَا تَوَفَّرَتْ وَجِبَ الْفُطْحُ وَإِلَّا فَلَا يَحُوزُ وَأَمَّ هَذِهِ الشُّرُوطُ كَهَيِّئِهِ

أولاً: أن يكون المسروق في جزء، فمن سرق من غير جزء لم تقطع يده بل يُعزَّر، ويرجع المسروق إلى صاحبه.

ثانياً: إن تعادل قيمة المسروق ربع دينار فأكثر على المشهور، فمن سرق أقل من الربع لم تقطع يده.

ثالثاً ورابعاً: أن يكون السارق مالاً عاقلاً لقول النبي ﷺ «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَفْقَهُ».

خامساً: أن لا يكون السارق والداً والمسروق منه ولده للحديث المشهور: «أنت ومالك لأبيك». وقيل: الأم كالأب في هذا الحكم

سادساً: أن لا تكون السرقة في حالة المجاعة والاضطرار، فمن سرق لجوع واضطرار فلا حد عليه.

أما كيفية القطع . فتقطع أصابعه الأربع من اليد اليمنى، وتترك الراحة والإبهام.

٨٧٣ الحزن عند نزول المصيبة طبيعي وغريزي في الإنسان لا يملك القدرة على دفعه . ولكن الآثار المترتبة عليه هي التي تدخل تحت مقدرته وسيطرته واختياره، فمن كان له وازعاً من تقوى، أو مانعاً من دين، أو رادعاً من عقل، لم يتجاوز - بسبب حزنه - حدود الله، ومن لم يكن له ذلك تجاوزها وثروب ولعقاب يوم القيامة يترتبان على هذه الآثار لا على الحرّ نفسه . وأبلغ كلام في هذا المقام قول الرسول الأعظم ﷺ عند فقد ولده إبراهيم: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يخطئ الرب»

٨٧٤ إذا تحاكم حصيان من غير المسلمين - سواء كانا من أهل الذمة أو من غيرهم - عند الحاكم المسلم فهو بالجبار إن شاء حكم بينهما، وإن شاء رفض الحكم، وإذا احتار الحكم فيجب أن يحكم بحكم الإسلام قال تعالى في سورة المائدة، الآية (٤٢). ﴿فإن جاورك - أي اليهود - فأحكم بينهم أو أقرضهم من أموالهم فأحكم بينهم فكن يضرؤك شيئاً وإن حكمت فآحكم بينهم بالقسط إن الله يحب الْمُقْسِطِينَ﴾. أما إذا كان أحدهما مسلماً والآخر غير مسلم فيجب على الحاكم أن يحكم بينهما بما أمر الله، ولا يحور له الرفض.

٨٧٥ روي، إن رجلاً دخل على رسول الله ﷺ فصار يرتجف من هيئته، فهيئته من هيبة الله لأنه رسوله وحييّه ومصطفاه، فلما رأى رسول الله ﷺ منه ذلك ربت على كتفه^(١) بعطف وحنان وقال: «هوّن

(١) ربت على كتفه: صرب يده عليها لتطمئن ولتهدد

عليك فإنما أنا ابن امرأة كنت تأكل القديد^(١) بمكة»

٨٧٦- الفرق بين «الحصر» و«لقبس» وبين «الراغب» في اصطلاح الصارى، كالفرق بين «المفيه» و«العالم» وبين «العائد» في اصطلاح المسلمين.

٨٧٧- روي إن النبي ﷺ لما أمر بتبليغ فريضة الحج - قال لأصحابه: «كتب الله عليكم الحج فحجوا» فقالوا: أفي كل عام يا رسول الله؟ فسكت، فقالوا: أفي كل عام يا رسول الله؟ فقال: لا، ولو قلت: نعم لوجبت، فنزل قوله تعالى في سورة المائدة، الآية (١٠١): ﴿يَتَأْتِيَكَ أَهْلُكَ لَا تَسْمُوا عَنْ أَطْيَاةٍ إِنَّ بُدَّ لَكُمْ لَسَوْكُمْ﴾ وفي هذا المعنى قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَدَّدَ حُدُوداً فَلَا تَعُدُّوهُا، وَفَرَصَ لَكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تَصْبِعُوهَا، وَحَزَمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْهَكُوهَا، وَتَرَكَ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ نَسِيَانٍ، وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْكُمْ فَاقْلُوبُوهَا، وَلَا تَحْشُوا عَلَيْهَا».

٨٧٨- قال الفيلسوف العظيم الملا صدرا «إن جميع الأشياء الكلية والجزئية فائضة عنه تعالى، وهو مبدأ لكل موجود عقلياً كان أو حسياً، دهنياً كان أو عيبياً، وفيضها عنه لا ينفك عن انكشافها لديه».

٨٧٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعها في الجسد، وبذلك يرى نروياً فإذا أتته من النوم عادت الروح بأسرع من لحظة».

٨٨٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما المبتلى الذي اشتد به البلاء

(١) القديد: اللحم المشطع والسجف.

بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء».

٨٨١ قال أينشتين، «إن بصيرتنا لدينية هي المنع الموحى لبصيرتنا العلمية».

٨٨٢ قال أمير المؤمنين عليه السلام «من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله».

٨٨٣ قال أبو يعقوب الحريري

زاد معروفك عدي عظماً إنه عندك مستور حفيظ
تساؤه كأل لم تاتى وهو عند الله مشهور كبير
٨٨٤ كان أعداء النبي صلى الله عليه وآله من طباطب الإنس والجن يشيرون
الشكوك ويخرفون الأقوال حول حكم الديعة في الإسلام ويقولون
لاتباعهم من ضعاف العقول ولنفوس والإيمان. كيف يأكلون الحيوان
الذي يذبحونه بأيديهم، ولا يأكلون الحيوان الذي أماته الله؟؟ أي مات
بغير دبح شرعي، فنزل قوله تعالى في سورة الأنعام. ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا
لَمْ يَكُنْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ لَيْسَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُؤْخَذَ بِكَ فَأَكُلُوا وَنَمَوا
لِيُجْزِلَكُمْ وَلِئَلَّامْتَنَّهُمْ لَكُمْ فَتَكُونُوا﴾.

٨٨٥ جاء في بعض الروايات، إن المنجبرين والمنكسرين
يُحشرون يوم القيامة في صورة الدر فيطأهم الناس بأقدامهم جزاء وفاقاً
لتكبرهم وتجبّرهم على الله تعالى وعلى الناس. وصدق الله حيث يقول
في سورة الأنعام، الآية (١٢٤): ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا عِنْدَ اللَّهِ
وَعَذَابٌ شَدِيدٌ لِمَن كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.

٨٨٦ يُعتبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أول إنسان رفع

صوته عالياً يطالب بنصرة الفلاحين ورعاية حقوقهم، فقد روي أنه كان يكتب إلى أمراء الأحقاد: «أشدكم الله في فلاح الأرض أن يظلموا قبلكم».

٨٨٧- روي إن صبيّين وثب على ديك فنتماه فلم يدعاه عليه ريشة، وإلى حسهم شبع قائم يعد الله لما نهاهم عن هذا الاعتداء، والإبذاء فأمر الله الأرض فانشلته.

٨٨٨- كان أهل الحاهلية يطوفون بالبيت الحرام عُراة ساء ورحالا، فلما جاء الإسلام بهم عن ذلك وبرك قوله تعالى في سورة الأعراف، الآية (٣١) ﴿يَنْهَىٰ آدَمَ جَدُّوهُ زَيْنَبُ عَنْ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ لتكون قاعدة عامة للمستتر والتحمل **لبشر أطفأ** الثياب وأطهرها عند الدخول إلى المساجد.

متممة بالسيد

وقال السي **عليه السلام**: «لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان». ومما يُنقل في هذا الباب: إن امرأة جميلة من العرب نزع ثيابها، ووضعت يدها على فرجها وطافت، فلما اتجهت إليها الأنظار أشدت تقول.

اليوم يدوبعضه أوكله ومبدا منه فلا أجله
كم من لبب عقله يضلّه
٨٨٩- قال الشاعر:

أمور يضحك السمهاء منها ويسكي من عواقبها الحكيم
٨٩٠- العوج - بفتح العين - خاص بالمرثيات، والعوج - بكسر العين - خاص بغير المرثيات تقول: «في سافه صوح، وفي رأيه عوج»،

ومنه قوله تعالى في سورة الأعراف، الآية (١٤). ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَسْخَرُونَ بِعُوجِهَا﴾.

٨٩١ قيل - إن الخبراء استطعوا أن يستخرجوا من مادة «النَّفْط» أكثر من ثلاثة آلاف صنف مما يحتج إليه الإنسان في حياته كمقطّات الإطارات، والبايلون، والزجاج سدي لا يكسر، وقنابل النابالم، والأسمدة الكيماوية، ومساحيق لتجميل، ومناضد الحدايق، والرهور الضّاعية، وأحمر الشفاء، وكحلّ لعيون، وصُغ الأظافر، وفرشاة الأسنان، وحبر المطابع، وبعض الملابس الداخلية وغير ذلك مما يعلمه أهل الفن والاختصاص.

٨٩٢ أقرّ مجلس «العلوم» البريطاني «اللّواط» مصفّة قاسوية، وذكرت حريدة «التايمز» اللّندنية - «رؤى جماعية» من كبار الشخصيات في إنكلترا أقاموا اجتماعاً عاماً انتهاجاً بوابحة اللّواط، وتعاطوا فيه هذه العملية أمام المثات من المتفرحين - والمتفرحات - ١١١.

٨٩٣ وصف الله سبحانه نفسه بالماكر لأنه يُبْطِل مكرّ الماكرين، ووصف نفسه بالشاكر لأنه يُبْثِب شكرّ الشاكرين، ووصف نفسه بالتواب لأنه يُقْبِل توبةً التائبين.

٨٩٤ من طريف الخرافات والأساطير ما هو شائع بين بسطاء الناس إن اسم أم موسى عليها السلام وهو «مبيخيد» إذا قُرئ على قفل مغلق فُتِح من نفسه تلقائياً، ولذا ترى كثير منهم يسأل العلماء عن اسم أم موسى خاصة دون بقية أمّهات الأنبياء.

٨٩٥ قال رسول الله ﷺ: «من ازداد علماً ولم يزد هدى لم

يزدد من الله إلا بَعْدًا.

٨٩٦- سأل رجل رسول الله ﷺ : متى تقوم الساعة؟ فقال له ﷺ : «وماذا أعددت لها؟». فأرد النبي ﷺ أن يبين للسائل أن الواجب على كل إنسان أن يستعد لذلك اليوم ويعمل بما ينجيه من شدائده وأهواله، ولا فائدة في معرفة وقتها ورماتها، وصدق الله حيث يقول في سورة الأعراف: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لِوَفَّيَّ إِلَّا هُوَ يُفَتِّتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَعَثُهُ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَافِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾^(١).

٨٩٧- علم الغيب محتضن بالله وحده فهو سبحانه علام الغيوب، ولا يعلم الغيب إلا الله ﴿وَعِلْمُهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٢) ولا يشاركه في هذا العلم الداعي الحصري أحد من عباده مهما كان كريماً عبده ومقرباً لديه، وكيف لا يكون كذلك وهذا سيد المرسلين وأشرف الخلائق أجمعين بقول - كما جاء في القرآن الكريم - في سورة الأعراف: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَضْمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْبَرْتَ مِنَ الْعَبْرِ وَمَا مَسَّنِيَ الْقَوِيُّ﴾. ولكن الله سبحانه يُطلع على غيبه من ارتضى واجتنى من عباده كما قال في سورة الحج: ﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢١﴾﴾ إِلَّا مَنِيَّ أَرْزَقَ مِن رَّسُولِي﴾ وقال في سورة ر عمران: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُ مِنْ رَّسُولِهِ مَن يَشَاءُ﴾. وكما ورد عن

(١) أي أن مرساها أين حصولها وشأنها يحبسها يكتسبها ثبتت في السماوات والأرض عظم وقعها على أهل السماوات والأرض كأنك حفي عنها كأنك مهتم بالسؤال عنها.

(٢) سورة الأنعام، الآية (٥٩).

رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والأئمة الطاهرين ﷺ من الإخبار بالمغيبات الكثيرة فإنما هو تعلم من عالم الغيب والشهادة وإخبار عمن يعلم الغيب في السماوات والأرض ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (١).

٨٩٨ - من أغرب وأعجب أناطيل الصوفية وأضاليلهم ما ذكره محب الدين بن العربي في كتابه «الفتوحات المكية»: إن من أحب الله حباً خالصاً يستطيع أن يحول نفسه إلى أية حقيقة شاء من حيوان أو شجر أو حجر أو ماء. وإن بعض المحبين من أهل التصوف دخل على أحد الشيوخ وحول نفسه بين يديه إلى ماء، ولما قيل للشيخ: دخل عليك فلان فأين هو؟ قال لهما هدم هو - وأشار إلى الماء -!!.

سبحانك اللهم ما هلك إلا نبيك عظيم

٨٩٩ - روي: إن بلالاً الحبشي - مؤذن الرسول - كان مملوكاً عبد أمية بن خلف - أحد صواعيت قريش - وكان يعذب بلالاً - بعد إسلامه - بألوان العذاب ويحرق بدنه في الرمضاء، وهو ثابت على الإيمان وصابر على البلاء، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة كان بلالاً أحد المهاجرين، وفي يوم بدر خرج أمية مع المشركين وخرج بلال مع المسلمين فلما رأى صاحبه الجدار صرح قائلاً: هذا رأس الكفر لا نجوت إن نجا. ثم حمل على أمية وأرداه إلى الأرض قتيلًا، وحمل رأسه على سيفه وهو يهترز فرحاً بنصر الله.

٩٠٠- مقطوعة شعرية قُتِبَ في وصف المتقين من سلطنا الصالح
«رضوان الله عليهم» وهي:

الْمُتَّقُونَ هُمْ أَهْلُ الْمَصَائِرِ أَوْ أَهْلُ الضَّمَائِرِ مِنْ آبَائِنَا الْأَوَّلِ
تَعَادِلُ الْخَوْفُ فِيهِمْ وَالرَّجَاءُ فَهَمُّ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ فِي مَنْجَى مِنَ الزَّلَلِ
مَا زَالَ نُورُهُمْ فِي السَّاسِ مُشْرِأً يَهْدِي إِلَى الْخَيْرِ وَالتَّقْوَى وَلَمْ يَرَلِ
نَفْسُهُمْ لِلِقَاءِ اللَّهِ وَآلِهِ وَإِنَّهُمْ عَنْ جَمِيعِ السَّاسِ فِي شُغْلِ
لَا يَكْسَلُونَ عَنِ الطَّاعَاتِ مَذْطَلِمُوا إِنْ الْكَرَامَةُ لَا تَأْتِي مَعَ الْكَسَلِ
وَلَا يَمْدُونَ أَيْدِيَهُمْ لِمَعْصِيَةٍ لِأَنَّهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي وَجَلِ^(١)
وَقَدْ سَقَوْا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ مَذْطَلِمُوا أَنْ النِّجَاةَ بِعَبْرِ السَّعْيِ لَمْ تُنَلِ
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ فِي حِلٍّ وَمَرْتَحِلِ^(٢)
فَمَا تَزَلَزَ مِنْهُمْ فِي الْوَعْدِ قَدَمٌ وَمَا وَهَى عَزَمُهُمْ فِي الْعَادَةِ الْحَلَلِ^(٣)
وَأَخْلَصُوا دِيْنَهُمْ لِلَّهِ فِي ثِقَةٍ مِنْ الْجَزَاءِ وَفِي أَمْنٍ مِنَ الْخَطَلِ
وَاسْتَمْسَكُوا بِرُسُولِ اللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِآلِهِ وَهَدُوا لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
فَادْرَكُوا الْفَوْزَ فِي هَذِي الْحَيَاةِ وَفِي تِلْكَ الْحَيَاةِ، وَهَذَا غَايَةُ الْأَمَلِ

٩٠١- قال «نيكولاس سيكمان» في كتابه «الاستراتيجية الأمريكية
في السياسة العالمية»: «مسموح لنا نحن الأمريكيين - بكل أشكال الجبر
والقسر بما فيها حروب الدمار - أن نعلمي إرادتنا ونفرضها بالقوة على

(١) الوله: الوجد والعنين، الوجل: الحرف

(٢) في حل ومرتحل: في حضر وسفر

(٣) وهي: صعب.

الذين لا قوة لهم!! وهذا هو مطلق لطغيان في كل زمان ومكان.

٩٠٢- في السنة التاسعة للهجرة - أي السنة التي تلي عام الفتح - أنزل الله سورة التوبة وأعلى الله فيها براءته وبراءة رسوله من المشركين حتى الدين بينهم وبين المسلمين عهد ولم يفوا به. وقد أمر الله رسوله أن يبعث علياً إلى مكة في موسم الحج ليقراها على الناس، ففعل النبي ﷺ ذلك وذهب أمير المؤمنين عليه السلام بها وقرأها على الناس يوم السحر «يوم الحج الأكبر» وأعلى السراة الصريحة من الله ورسوله للمشركين لغرض تطهير الجزيرة العربية من دس الشرك، وأعطاهم مهلة لمراجعة أنفسهم لا تتجاوز الأربعة أشهر تبتدئ من اليوم العاشر من ذي الحجة سنة ٩ للهجرة، وتنتهي في اليوم العاشر من ربيع الآخر سنة ١٠ للهجرة فإن تابوا وظلوا بغيرهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، وإلا فحكمهم القتل أينما كانوا وحيثما وجدوا، إلا المشركين الذين لهم مع المسلمين عهد وميثاق ولم يحونوا عهدهم ولم ينقضوا ميثاقهم فهؤلاء يجب أن يمهّلوا إلى المدة المتفق عليها بينهم وبين المسلمين، فإن تابوا خلانها فهو خير لهم في الدنيا والآخرة، وإلا فحكمهم القتل كغيرهم من مشركين. وهذه الأحكام هي التي نصت عليها الآيات التالية من سورة التوبة. ﴿سَرَّاءٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿فَسَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْكَاثِبِينَ﴾ ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ أَنَّ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّيُّ فِي يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ وَتُاتِ بِكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَنَشِرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ آيَاتِهِ﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا

عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ وَإِذَا
 أَسْلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَجِدُونَهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ
 وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا
 سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ ذَحِيمٌ ﴿٢﴾. واحراد بالأشهر الحرم ها هي الأشهر
 الأربعة التي أمهل الله بها المشركين نعلهم يتوبون من الكفر، ويدخلون
 في الإسلام، وليس المراد بها الأشهر الحرم المعروفة وهي: رجب
 ودو القعدة ودو الحجة ومحرم ورُفعت كلمة «رسوله» في قوله: «إِن
 الله بريء من المشركين ورسوله» على الاستداء، والتقدير: إن الله بريء
 من المشركين، ورسوله بريء أيضاً.

٩٠٣- قال السيوطي رحمه الله: «تفقوا في الحلال والحرام والآن ما نسب
 أعراب» يشير إلى قوله تعالى في سورة التوبة ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا
 وَبَغًا وَأَحَدٌ أَلَّا يَقُولُوا حُدُودَ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ﴾ فالمعنى الجامع بين الآية والرواية. إن الأعراب مدمومون
 لبعدهم عن الدين، وحملهم بأحكامه، فمن كان كذلك فهو منهم وإن
 سكن الحواضر.

٩٠٤- جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى في
 سورة التوبة، الآية (٣١): ﴿تَحَدُّوا أَنْكَارَهُمْ وَزُيْجَتُهُمْ أَزْوَاجًا مِّنْ
 ذَوِيهِ اللَّهِ: إِنْهُمْ مَا صَلُّوا وَلَا صَامُوا لَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ
 حَرَامًا، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَتَعَوَّهُمْ، وَصَدَوْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا
 يَشْعُرُونَ. وروى: إِنَّ غِيثِي مِّنْ حَاتِمِ الطَّائِفِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ
 أَنْ يَسْلَمَ - وَكَانَ بَصْرَانِيًّا - لَسَا بَعْدَهُمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَلَيْسَ
 يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحَرِّمُونَهُ، وَيُجَلِّونَ مَا حَرَّمَ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟ قَالَ:

بلى، قال رسول الله ﷺ: «تلك عبادتهم»

٩٠٥- ذكر. إن الذين اتخذوا مسجداً ضراباً، وكفراً، وتفرقاً بين المؤمنين، وإرصاداً عمن حارب الله ورسوله هم جماعة من المنافقين في المدينة بتحريض من أبي عامر الحضرجي - أحد رؤوس النفاق - الذي فرّ إلى مكة بعد ظهور أمر النبي ﷺ في المدينة، ثم فرّ إلى الطائف بعد فتح مكة، ولما أسلم أهلها فرّ إلى الشام، ومن هناك كتب إلى جماعته المنافقين أن يسوا هذا المسجد ليتحدوه مكرراً لدسائسهم ومؤامراتهم ضد الإسلام والمسلمين، ووعدهم أن يأتيهم بجود قيصر لحرب النبي ﷺ، وهذا الحديث هو أبو الصحابي الحليل أبو حنظلة عسيل الملائكة. وهكذا فإن الله يخرج الحي من الميت، والحيث من الطيب، وهو علي كره شيعه قلوب.

٩٠٦- قال الشاعر:

تحملتُ بعضَ الشرِّ حوفَ جميعه كذلك بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ
٩٠٧- كلمة «الريح» تُذكر وتُنثى، وقد جاءت بالتذكير والتأنيث في قوله تعالى في سورة يونس، الآية (٢٢): ﴿وَخَوَّذْ إِذَا كُنْتَ فِي الْفُلَيْنِ وَحَرَيْنِ يَمُّ يَرْبِجُ طَيْبَةً وَقَرَحُوا بِهَا جَهَنَّمَ رِبْجٌ مَّا صِفَ وَجَلَّهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ فوصف الريح مرةً بطيبة عنى وجه التأنيث، ومرةً بعاصف على وجه التذكير في آية واحدة.

٩٠٨- اختلف المفسرون في معنى الزيادة في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ رِزْقًا﴾ حتى شط بعضهم وقال: إن المراد بالزيادة هي رؤية الله عياً يوم القيامة تعالى الله عن ذلك علواً

كبيراً، فإنه سبحانه ليس كمثله شيء، لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار وهو اللطيف الخبير. ولكن أحسن الوجوه في معنى هذه الريادة
هو أن الله يشيب المحسنين على إحسانهم كما قال في سورة الرحمن:
﴿مَلَّ حَرَاءٌ لَّاخَسٍ إِلَّا الْإِخْسَارُ﴾^(١) ويزيدهم من فضله وكرمه،
ويسبغ عليهم لطفه ورحمته ويؤيد ذلك قوله تعالى في سورة النساء،
الآية (١٧٣) ﴿فَإِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ
وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾، فالزيادة في آيتين تشير إلى معنى واحداً والله
أعلم.

٩٠٩- قيل، إن أمير المؤمنين عليه السلام اقتبس قوله: «لباس أعداء ما
جهلوا» من قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿لَبَسُوا ثِيَابًا خُفَّ مِنْهَا كُفُّوا أَعْيُنُهُمْ﴾^(٢) الآية (٣٩) «لَبَسُوا ثِيَابًا خُفَّ مِنْهَا كُفُّوا أَعْيُنُهُمْ»
يُخْفُوا بِهَا أَعْيُنَهُمْ، واقتبس قوله: «قيمة كل امرئ ما يحسنه» من قوله
تعالى في سورة الحج: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّى وَذُكِّرْنَا وَلَوْ يَرَى إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا﴾^(٣) ذَلِكَ مَتْلُوهٌ مِنْ أَمْرِ، واقتبس قوله: «تكلّموا تعرفوا» من
قوله تعالى في سورة محمد، الآية (٣٠) ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.
وهكذا تلتقي المعاني الرفيعة في آيات القرآن وكلمات أمير البيان.

٩١٠- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «كل ذنب عمله
العبد وإن كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه، فقد
حكى الله قول يوسف لإخوته: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ يَافِكُونَ وَأَخِيهِ إِذْ
أُتِيَ جَاهِلُونَ﴾^(٤) فسبهم إلى الجهن لمحاطرتهم بأنفسهم في معصية
الله». وعلى ضوء هذه الرواية نفهم سرّ قوله تعالى في سورة النساء،
الآية (١٧): ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ فإن

(١) سورة يوسف، الآية (٨٩)

الجهالة هنا تشمل العمد وغير العمد، فكل مدب جاهل لأنه أوقع نفسه في الهلكة، وعرضها لغضب الله وسخطه، وهذا ما لا تقوم له السماوات والأرض.

٩١١- اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في سورة يوسف، الآية (٢٤): «وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوْسُفَ يَهْمٌ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِمْ» وذكر بعضهم وحوها لا تليق بمقام الأسياء، ولا تتفق مع عصمتهم من الذنوب وبزاهتهم عن العيوب وحير الوجوه على الإطلاق وأسبها للسياق إن يوسف الصديق عليه السلام لولا العصمة التي يتصف بها، ولولا خشية الله التي عمرت وغمزت فنته لهم بها لتوفر جميع الدواعي والأسباب والمقتضيات، فهي في غيبة النعم به والتلف عليه، وهو في ريعان القوة والشباب والمكسب خال من الناظر والسماع، فلولا تقوى الله وخشيته وعصمته له ونسديده إياه لزلت قدماء وأتبع هواه فيكون معنى الآية 'ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها لوجود المقتضي لذلك كما بيناه. والمقتضي يؤثر حيث لا يوجد المانع وهنا المانع موجود. ويؤيد هذا المعنى بل ينص عليه ما رواه ابن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: 'لقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوماً والمعصوم لا يهت بذنوب ولا يأتبه' ومثله قوله تعالى في سورة الإسراء مخاطباً خاتم أنبيائه: «وَلَوْلَا أَنْ نُنَزِّلَ لَكَ كِتَابًا تَرْجُو إِلَيْنَا شَيْئًا قَلِيلًا» أي لو لا أن عصمتك لأوشكت أن تستجيب لهم بعض الاستجابات. ومن هذا الباب قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لولا التقى لكنت أدهى العرب».

٩١٢- من الأمثال العربية: «وافق شئ طبقة» وهو مثل يضرب

لكل اثنين متوافقين. وأصل المثل: رجلان من ذهابة العرب وعقلاهم
اسمه «شن» قال في نفسه: «والله لأطوفن حتى أجده امرأة مثلي
أتزوجها» فيسما هو في طريقه إذ وجد رجلاً فسأله شن: أين تريد؟
فقال: أريد قرية كذا، فإذا هي نفس القرية التي يقصدها شن فسارا معاً
فبينما يسيران قال شن لصاحبه: «أتحملني أم أحملك؟» فقال له
الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملني؟
فسكت شن وسارا حتى إذا قربا من القرية وحدا زرعاً يحصده أهله
فقال شن: «أترى هذا الزرع أكل أم لا؟» فقال له الرجل: يا جاهل
ترى زرعاً يحصده أهله فتقول أكل أم لا. فسكت شن. حتى إذا دخلا
القرية لقيا حنازة، فقال شن لصاحبه: «أترى صاحب هذا المشر حياً أم
ميتاً؟» فقال الرجل: ما رأيته أبداً. فنرى صاحب هذا المشر ميتاً أم
صاحبها أم حي؟ فسكت شن. ثم أراد أن يصرف عنه فأبى الرجل إلا
أن يصير معه إلى بيته ويقوم بضيفته لأنه من أهل هذه القرية وشن
عريب فيها، فمضى معه. وكان لمرجل بست يقال لها «طبة» معروفة
بالعقل والكمال، فسألت أباها عن ضيفه فأجبرها بمصاحبتة له في
الطريق وشكا إليها جهله وحدثها بحدثه، فقالت: يا أبت ما هذا
بجاهل، أما قوله: «أتحملني أم أحملك» فأراد: أتحدثني أم أحدثك
حتى نقطع طريقنا. وأما قوله: «أترى هذا الزرع أكل أم لا» فأراد هل
باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا. وأما قوله في الحنازة: «أميت صاحبها أم
حي؟» فأراد هل ترك عقباً يحيا به ذكره أم لا. فحرج الرجل إلى ضيفه
فحدثه ثم قال له: أترى أن أفسر لك ما سألتني عنه في الطريق؟ قال:
نعم فسره. ففسره له كما قالت ابنته، فقال له شن: ما هذا من كلامك
فأخبرني عن صاحبه، قال الرجل: لي بتة ذكية هي التي فسرت لي

جميع كلامك، فأعجب بفطنتها فحطتها لنفسه فوجه إياها وحملها إلى قومه، فلما رأوها وشاهدوا عقلها وفضلها قالوا: «وافق شئ طبقة». فذهب قولهم هذا مثلاً.

٩١٣- قال الشاعر يصف حرَّ بغداد:

وبغداد ما ببغداد أقاترائها فحجر، وأما حرُّها فشديد
٩١٤- قال الشاعر:

الكفرُ بالسعة يدعو إلى زوالها والشكرُ أبقى لها
٩١٥- قال الشاعر:

الماء يغسل ما بالشوب من حروبك يغسل قلب المدن الماء
٩١٦- قال الشاعر:

إن العذر وإن أبدى مسالمة إذا رأى منك يوماً عزة وثب^(١)
٩١٧- قال الشاعر:

بالملاح تُضلح ما تخشى ثغيره
فكيف بالملاح إن حلت به الغيرة^(٢)

٩١٨- قال الشاعر:

تُلجى الضرورات في الأمور إلى سلوك ما لا يليق بالأدب
٩١٩- قال الشاعر:

حياتك من لم تكن ترجو تحيته لولا الدراهم ما حياتك إنساناً

(٢) الغيرة: الأحداث والتقلبات.

(١) البقرة: الغفلة.

٩٢٠- قال الشاعر:

إن يكن يومي تولى سَعْدُهُ وتداعى لي بنخسٍ، ونكدُ
فلعلَّ اللّهُ يقضي فرجاً في غدٍ من عنده أو بعد غدٍ

٩٢١- قال الشاعر:

دخولك من باب الهوى إن أردت يسيرٌ ولكنَّ الخروجَ عسيرٌ

٩٢٢- قال الشاعر

رُبَّ من ترجو به دفع الأذى عنك بأثيك الأذى من قبلة

٩٢٣- قال الشاعر:

ستذكرني إذا جربت غيري وتعلم أنني نعم الصديقُ

٩٢٤- قال الشاعر:

صديقك حين تستغني كثيرٌ وما لك عند فقرك من صديق

٩٢٥- قال أوس بن حجر:

ولست بخابي أبداً طعاماً جدار عدي، لكلِّ غدٍ طعامٌ

٩٢٦- قال الشاعر:

سكتُ عن السفية فظنَّ أنني عيتُ عن الجواب وما عيتُ^(١)

٩٢٧- قال الشاعر:

عنت على عمرو فلما فقدته وجرث أقواماً بكيتُ على عمرو

(١) عيت: محرت عن الكلام

٩٢٨- قال الشاعر:

عجبت لمن يشري عبداً بماله ولم يشترِ أحراراً بلبين مقالِه

٩٢٩- قال الشاعر:

عليك بفك فئس عن معائبها وخل عن عشرات الناس للناس

٩٣٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: رحم الله امرأً شغلته عيوبه عن

عيوب الناس.

٩٣١- قال الشاعر:

إن كانت الأجسام منها تسامعت

فإن الذي يلين القلوب قريب

٩٣٢- قال الشاعر:

فلم أزل كالأيام للمرء وعطاً ولا كصروف الدهر للمرء هادياً

٩٣٣- قال الشاعر

قد يجمع المال غير أكله ويأكل المال غير من جمعه

٩٣٤- قال الشاعر:

تُنع النفس بالكفاف ولا تُلست منك فوق ما يكفيها

٩٣٥- قال الشاعر:

كل المصائب قد تمر على لعتي فتهون غير شماتة الأعداء

٩٣٦- قال الشاعر:

كم مات قوم وماتت مكرتهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

٩٣٧- قال الشاعر:

لكل داء دواء يُسْتَطْبُ به إلا الحماسة أعيت من يداويها

٩٣٨- قال الشاعر:

إذا لم يكن للمرء عقل فإنه وإن كان ذا بيت على الناس هين
ومن كان ذا عقل أجل لعقله وأفضل عقل من يتدين

٩٣٩- قال الشاعر:

لكل شيء حسن زينة وزينة العاقل حسن الأدب
٩٤٠- قال الشاعر:

قَسَمْتُ صفايا الود بيني وبينه سواء ولكني حفظت وضيعة
٩٤١- قال الشاعر:

ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكن التفني هو السعيد
٩٤٢- قال الشاعر:

ليس السعيد الذي دنياه تُسعيدُه إن السعيد الذي ينجو من النار
٩٤٣- قال المتنبي:

إذا ابتدرت دموع من عيون تبين من بكى ممن تباكى
٩٤٤- قال الشاعر:

متى يبلغ البنيان يوماً تماقه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم؟
٩٤٥- قال الشاعر:

من كان فوق محل الشمس رتبته فليس يرفعُه شيء ولا يَضَعُ

٩٤٦- قال الشاعر:

إذا لم يكن للمرء عقل يزيئه ولم يك ذا رأي سديد ولا أدب
فما هو إلا ذو قوائم أربع وإن كان ذا مال كثير وذا حسب

٩٤٧- قال الشاعر:

إن الفتى من يقول: ها أناذا ليس الفتى من يقول: كان أبي

٩٤٨- قال الشاعر:

أسرت القطا هل من يعير حناؤه؟ لعلني إلى من قد هويت أطير

٩٤٩- قال الشاعر:

ولم أرك المعروف أما يداك فاحملوا وأما وجهه فجميل

وكان هذا المعنى أخذه من الحنيس ^{الحنيس} حين قال: «ولو ضور

المعروف رجلاً لرأيت حسناً جميلاً يشر النطرين».

٩٥٠- قال المتنبي:

يهون علينا أن تصاب جمرؤنا وتسلم أعراض لنا وعقول

٩٥١- قال الشاعر:

حرض بنيك على الآداب في الصغر كيما تقر بهم عينك في الكبر

وإنما مثل الآداب تجمعها في غفوان الصبا كالنقش في الحجر

٩٥٢- قال الشاعر:

كل من تلقاه يشكو دهره

ليت شعري هذه الدنيا لمن؟

٩٥٣- قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قريبه فكل قريب بالمقارن يقتدي

٩٥٤- قال الشافعي يمدح أهل البيت عليهم السلام

ولما رأيت الناس قد ذهبست بهم

مذاهبهم في البحر الغي والجسلي

ركبت - على اسم الله - في سفن النجا

وهم أهل البيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهو لا وهم

كسأ قد أومأ بالتمسك بالحبل

إذا اترقت في الدير سبعة فرقة

وأنقذت كسأ قد أومأ بالتمسك بالحبل

ولم يك ناح منهم غير فرقة

مقل لي بها إذا الرجاحة والعقل

أفي المرق الهلاك آل محمد؟

أم الفرقة الثلاث بحت منهم قل لي

فإن قلت في الساجين فالقول واحد

ود قلت في الهلاك زغت عن العدل

إذا كان «مولى القوم» منهم فلاسي

رضيت هم لا زال في ظلهم ظلي^(١)

(١) ربما أراد بمولى القوم أمير المؤمنين عليه السلام لقول رسول الله ﷺ «من كنت مولاه فهذا

علي مولاه». وربما أراد بمولى القوم عبداهم وخادمهم فإذا كان عبد القوم واحداً منهم

فإنني عبد آل محمد ﷺ.

فخلُّوا عليّ ألي إماماً ونسله

وانتم من الباقيين في أوسع الجل

٩٥٥- ذكر ابن الصبغ المالكي في «الفصول المهمة» عن أبي

بكر البيهقي قال: إن الإمام الشافعي قيل له: إن أبا لا يصبرون على
سماع منقمة أو فضيلة تُذكر لأهل البيت قط وإذا رأوا أحداً يذكر شيئاً
من ذلك قالوا: تجاوزوا عن هذا فهذا رافضي، فأشأ الشافعي يقول:

إذا في مجلسٍ ذكرُوا عليّاً وسبطيه وفاطمة الزكيّة

يُقال: تجاوزوا يا قوم عنه فهذا من حديث الرافضيّة

برئت إلى المهيمن من أناسٍ  يرمون الرفض حتّ الفاطميّة

٩٥٦- قال الشاعر:

إنما هذه الحياة متاع  قال الجاهل الجاهل من يصطفّيها

ما مضى فات والمؤمل عيب ولك الساعة التي أنت فيها

٩٥٧- قال الشاعر:

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً بما نزل القضاء

ولا تشكو إلى الأعداء صيماً فإلّ شماتة الأعداء داء

٩٥٨- قال الشاعر وسه بعضهم إلى يزيد بن الصق:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغصّ بالماء الفرات^(١)

٩٥٩- قال الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هزّة كما انتفض الغضفور بآله القطر

(١) ساغ: حاب، الفرات: العصب

٩٦٠- قال الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ولكن قل عني رقيب
ولا تحسبن الله يُعفٍن ما يرى
ولا أن ما تخفي عليه يُمِيبُ

٩٦١- قال المعري:

إذا وصف الطائي بالبحر ما دُرَّ وعير قساً بالفهامة باقل^(١)
وقال السهي للشمس أنت صبيحة وقال الذحى للصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء صفاء وكأنت الشهب الحصى والجدال^(٢)
فيا موت رز إن الحياة دميعة ويا نفس جدي إن دهرك هارل
٩٦٢- قال الشريف الرضي رضي الله عنه.

وكل امرئ يرنو إلى عيب غيره سريعاً وتعمى عيئه عن عيوبه
٩٦٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أسرك أسيرك، فإذا تكلمت به
صرت أسيره. وقد أخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال:

(١) الطائي حاتم الطائي يضرب به المثل في الجود والكرم عذر رجل من بني هلال بلغ
من بحله أنه سقى إبله من حوض فبقى به قليل من الماء فتعوط فيه لئلا يتبع به غيره
فضرب المثل بحله فس هو ابن ساعدة الأيادي يضرب به المثل في البلاغة
والمصاحفة باقل رجل من ربيعة بلغ من رعيته أنه اشترى ظيياً بأحد عشر درهماً فمر
بقوم فقالوا له بهكم اشتريت الطيبي فمد أصابع يديه ودلع لسانه - يريد أحد عشر - فشرده
الطيبي فضرب به المثل في المعى.

(٢) الجادل: جمع جدل وهو الصخر.

أَسِيرُكَ سِرُّكَ إِن صَنَعْتَهُ وَأَنْتَ أَسِيرُ لَهْ إِن ظَهَرَ
٩٦٤- قال الشاعر:

كُلْ عِلْمٌ لَيْسَ فِي الْقُرْطَاسِ صَاعٌ كَلْ سِرٌّ جَاوَزَ الْأَثْمِينَ شَاعٌ
٩٦٥- قال الشاعر:

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْذَعُ السِّرُّ أَصْبَحُ
٩٦٦- قال الشاعر:

إِذَا عُرِفَ الْإِنْسَانُ بِالْكَذِبِ لَمْ يَرَوْهُ لَدَى السَّاسِ كَذَاباً وَلَوْ كَانَ صَادِقاً
مَنْ قَالَ لَمْ يُضْغِ لَهْ جِلْسَانُهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا مَعَهُ وَإِنْ كَانَ نَاطِقاً
٩٦٧- من الكلمات الماثورة لا حيز في السرف، ولا سرف
في الخير.

٩٦٨- قال الشاعر يخاطب بهلم:

تَنَامُ عَيْبُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنِمِ
٩٦٩- يحدثنا التاريخ، إن واحداً وعشرين خليفة عباسي - من
مجموع سبعة وثلاثين خليفة - أمهاتهم تركيات. وكل أمهاتهم إماء إلا
ثلاثة وهم: السفاح والمهدي والأمين فأمهاتهم عربيات وحرائر.

٩٧٠- لما حَزَرَ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ الْقُدْسَ مِنَ الصَّلَيبِيِّينَ رَضِيَ
بِعَقْدِ مَعَاهِدَةٍ هَدِيَةٍ مَعَهُمْ بِحَيْثُ يَحْتَمِلُونَ بِمُوجِبِهَا بِالْشَرِيطِ السَّاحِلِي
وَيَعْمُرُ لِلْقُدْسِ، وَفَتَحَ بِهَذَا نَابَأً لَأَنْصَفَ الْحُلُولَ مَعَ الْعَدُوِّ وَالْغَادِرِ

٩٧١- روي: إن أحد الملحميين حضر في مجلس كبير في بغداد
وطلب من صاحب المجلس أن يُعَصِّرَ لَهُ مِنْ يَاقُشِهِ فِي الْإِحَادَةِ فَأَرْسَلَ

صاحب المجلس رسولاً إلى أحد لعلماء المتكلمين وطلب منه القيام بهذه المهمة فقال له: سوف آتي بالأثر. وبقي الجميع ينتظرون قدومه، وبعد مدة طويلة دخل المتكلم إلى المجلس فلما سألوه عن سبب التأخير قال لهم: رأيت شيئاً عجباً أخذ بجميع عقلي فسألوه عن ذلك فقال: لما حثت إلى ساحل النهر لأركب زورقاً ينقلني إلى الجانب الآخر - حيث ينعقد المجلس - رأيت شجرة كبيرة تهوي من تلقاء نفسها إلى النهر، ثم تقطعت قطعاً محتدة، ثم صارت تتلاحم بعضها مع بعض حتى صارت على شكل زورق بديع، ثم سال عليه القار ونطابت عليه المسامير وبدأت بين القطع المتراصة وأصبح زورقاً في غاية الجمال والإتقان، ثم وقف على لساحل أمامي وركبت فيه مع الناس وسار بها - من نفسه - إلى الجانب الآخر فوقف على صفة النهر فرأى، ثم سار إلى حيث لا يعلم وقد هزّ هذا المطر شعوري وجلب تفكيري وسبّ تأخيري. فصحت صمداً صمداً عالياً وقال: إني آسفٌ جداً لتضييع الوقت في انتظار هذا الرجل، وما رأيتُ أجملَ منه ولا أكثر حماقةً وسُخفاً، فكيف يقبل العقل أن تسقط شجرة في النهر ثم تنقطع من تلقاء نفسها إلى قطع منتظمة ثم تتلاحم وتتلاحم بنفسها، ويسيل عليها القار، وتتداخل فيها المسامير وتُصنع زورقاً يسير من جانب إلى جانب دون أي فاعلٍ أو مسيرٍ؟ فقل العالم المتكلم: إذا كان حدوث زورقٍ صغيرٍ وبسيطٍ من تلقاء نفسه أمراً لا يقبله العقل ولا المطلق ويُعسر القول به دليلاً على الحماقة والسُخف؟ فكيف يقبل العقل والمطلق أن تقوم السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من غير حالي ولا مدبرٍ ولا مسيرٍ؟ وأين أشدُّ سُخفاً وأكثرُ حماقةً؟ فبُهِت الذي كهر وأطرق برأسه حائراً أمام دليل العقل ومطلق الفطرة.

٩٧٢- قال الفلاسفة في الاستدلال على وجود الله سبحانه إن كل موجود في عالم الوجود لا يخلو إما أن يكون واجب الوجود أو ممكن الوجود، فإن كان واجب الوجود فهو المطلوب، وإن كان ممكناً احتاج في وجوده إلى غيره. وذلك الغير إن كان واجباً فهو المطلوب وإلا احتاج إلى غيره، وهكذا لا بد وأن يهتدى إلى واجب الوجود وإلا لزم التسلسل وهو باطل وإذا قلنا إن ذلك الغير متوقف وجوده على ذلك الموجود الممكن الذي هو أثر من آثاره لزم الدور وهو توقف الشيء على نفسه أي توقف الأثر على المؤثر، والمؤثر على الأثر وهو باطل أيضاً.

٩٧٣- يتكوّن الإنسان من خلية واحدة ومنها يتكوّن الصلب من الأعضاء وهي «العظام» وتصف الصلب وهي «العضاريف»، والرخو وهو «اللحم». والسائل وهو «الدم»، وغير ذلك من الأعضاء والجوارح فتبارك الله أحسن الخالقين.

٩٧٤- من دلائل القدرة الإلهية في حياة الجنين في بطن أمه: إن الحمل السري الذي يربط الوليد بأمه ويصل إليه الغذاء عن طريقه جعله الله بمقدار دقيق لو طال قليلاً لتخثر الغذاء فيه قبل وصوله، ولو قصر قليلاً لتدافع إليه بقوة لا يتحمّنها.

٩٧٥- من دلائل القدرة: إن جنين إذا بلغ أيامه الأخيرة أفرزت غدد المرأة إفرازات كثيرة تساعد على نجاح عملية الولادة وتيسيرها، وعلى إتمامها بالشكل الطبيعي الصحيح.

٩٧٦- من دلائل القدرة: إن الثدي يقرر في نهاية الحمل - وقبل

أن يتكوّن فيه الحليب - سائلاً أبيض يميل إلى الصفرة يقي الطفل من عدوى الأمراض.

٩٧٧- من دلائل القدرة: أن يتكوّن اللبن بعد الولادة في ثدي الأم وتُزاد كميته يوماً بعد يوم كما يتغير تركيبه وتركيزه وترتفع قيمته الغذائية كلّما ارتفعت قابلية الطفل وبما جسمه.

٩٧٨- من دلائل القدرة: أن الطفل إذا كسر قليلاً بدأت أسنانه بالظهور ليتمكن من تناول الطعام ومضغه نفسه. وتصميم الأسنان آية من آيات الله العجيبة، وكلما حاول العلماء والأطباء أن يوجدوا تصميماً آخر للأسنان الصّاعية أو يغيروا ولم يفلحوا قليلاً من هيئتها وتنظيمها لم يسجحوا في محاولتهم، وعلموا أنّ هذا التركيب الإلهي هو الشكل الوحيد الصالح للإنسان فلذلك صيغوها على هيئة الأسنان الطبيعية.

٩٧٩- من دلائل القدرة: أن جعل الله عين الضفدع بارزة تتحرك إلى كل الجهات لأنه لا يملك عنقاً يستطيع بواسطة أن يحرك رأسه حيث يريد.

٩٨٠- من دلائل القدرة: إنّ الحيوانات التي تعيش على الأرض مزودة بحاسة شمّ قوية لتتّبع إلى طعامها بواسطة هذه الحاسة أما الطيور في الفضاء فقد زوّدت بحاسة بصر قوية لترى طعامها من بعيد.

٩٨١- من دلائل القدرة: إنّ أرجل الحيوانات التي تستعمل للركوب والحمل قوية تنتهي بحافر صلب يساعدها على الجري السريع. وأما البقر فأرجلها قوية وتنتهي بأطراف صلبة مشفوقة تساعدها على السير في الأراضي الرراعية التي كثيراً ما تعيش فيها. وأما الإبل

فقد زُودت أرجلها بالحُف وفوقها أطراف مشقوفة لتستطيع السير في الصحراء وعلى الرمال أما الطيور في تتعدى على اللحوم ففي أرجلها مخالِب حادة تساعد على اقتناص فريستها. وأما الطيور التي تتغذى على الحبوب كالذجاج فأقدامها دث أطراف مدببة تساعد على نبش الأرض والتقاط الحب. وأما الطيور المائية فتصل أصابعها بعشاء جلدي تستعمله كالإبحادف في مساحتها.

٩٨٢- من دلائل القدرة: إن السمك مزوّد بجانيه بحطّ دقيقٍ للعاية - لا يرى إلا بالمجهر - من لأعضاء الصغيرة، وفائدته أنه يحس بوجود حاجرٍ أو صخرة قبل الوصول إليها بواسطة اختلاف ضغط الماء فتغير السمكة طريقها



٩٨٣- من دلائل القدرة: إن بعض السمك مزوّد بخطّ طوليّ على جانبيه من المصايح المشعّة يرى بواسطتها الأشياء الدقيقة في ظلمات البحر، ويستطيع أن يطوّفها متى شاء حينما يهاجمه عدوّ غادر.

٩٨٤- من دلائل القدرة: إن الخفاش إذا طار في ظلام الليل لا يصطدم بأيّ حاجرٍ مهما كان دقيقاً، وقد أجرى أحد العلماء الإيطاليين تحارب عديدة حول الموضوع حتى إنه غلّق في فضاء غرفة مجموعة من الجبال وبها أجراس وفي الظلام الدامس أطلق خفاشاً وصار يتردّد في الغرفة ولم يدق أيّ جرس من لأجراس المعلقة مما جعل العلماء يعتقدون أنّ الخفاش يرسل في أشبه طبرنه اهتزازات تصطدم بالحاجز الموجود فيحس به ويغير اتجاهه. وهذه الاهتزازات تشبه إلى حدّ كبير في تصميمها وفائدتها وأثرها جهاز «لرادر».

٩٨٥- من دلائل القدرة. في الإبل - إضافة إلى ما تقدّم من الخُفّ والأظلاف - . إنه قدرّ على اكتناز الطعام والشراب في سنامه لمدة طويلة، ليستفيد منه في رحلته لطويلة في الصحراء، كما أنه مروّد بأهداب طويلة تلتفّ حول عييه كشبكة تقي العين من ذرات الرمال المتصاعدة عند هبوب العواصف، وهي نفس الوقت لا تمنع من الرؤية لأنه ينظر من خلالها وشفته الغيبا مشقوقة تساعده على أكل الساعات والأشواك وصدق الله حيث يقول في سورة العاشية: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ﴿١﴾ ؟

٩٨٦- قيل: إن العنكبوت يتخذ من خيوطه وسيلةً للتحدّث مع أنثاه فيقف الذكر في جانب ولأنثى في الجانب الآخر، فيحذب الذكر الحيط بطريقة خاصة وتردّ الأنثى عليه بأن تجذب الحيط بطريقة أخرى فيتم بينهما التفاهم وكأنهما يتبادلان حديثاً تصويّاً خاصاً.

٩٨٧- قيل: إن عالماً أمريكياً متخصصاً بدراسة الحيوانات أشرف على عملية استفراخ البيض بواسطة جهاز خاص يهيئ للبيض جوّاً حارّاً بقدر الحرارة التي يحصل عليها البيض من الدجاجة الحاضنة، فنصحته فلاح بأن يقلب البيض بين آونة وأخرى لأنه رأى الدجاجة تفعل ذلك فلم يقبل العالم كلامه وقال له: إن الدجاجة إنما تقلب البيض لتعطي الجاب الأسفل حرارة جسمها، أما جهاز التفريخ فإنه يهيئ الحرارة الكافية للبيضة من جميع جوانبها. فسكت الفلاح وكانت النتيجة أن البيض لم يفقس. فأعاد العملية مرّة أخرى بعد أن طبق نصيحة الفلاح وقلب البيض عدّة مرات فنجحت التجربة وفقس البيض. والتعليل العلمي لذلك. هو أن الفرخ حينما يُخلق في البيضة ترسب المواد

العدائية في الجزء الأسفل من جسمه، فإذا بقي من دون تحريك تتمرق أوعيته. فسبحان الذي أتقن كل شيء خلقه وتعالى عما يقول الجاحدون والجاهلون علواً كبيراً.

٩٨٨- قال المحبّل السعدي:

أتهجر ليلتي بالفراق حبيبها؟ وما كان نفساً بالفراق تطيب
٩٨٩- قال المذحجي:

هذا العمر كم الضفار بعينه لا أم لسي إن كان ذاك ولا أب
٩٩٠- إذا كانت سرعة الضوء تُقدّر بـ ١٨٦ ألف ميل في الثانية، وكان هناك بعض المحوم ما لا يصل صوتها إلى الأرض إلا بعد شهور ومنها بعد سبر؟ فهل يستطيع العقل أن يتصور مدى سعة هذا الكون؟ ولا سيما بعد أن أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أنه في اتساع مسمى. وصدق الله حيث يقول في سورة الذاريات: ﴿وَاللَّهُمَّ بَيِّنْهَا يَا أَيُّهَا لَمُؤْمِنُونَ﴾.

٩٩١- بدأت عادة التدخين ونشرت في أوروبا سنة ١٥٥٦م بعد أن اكتشف «كريستوف كولمبس» أمريكا ووجد الهنود هناك يدخنون التبغ بطريقتهم الخاصة.

٩٩٢- في إحصاءٍ أخرته مجلة طبيّة أن ٨٦٪ من المدخنين يرغبون بالإقلاع عن عادة التدخين ولكن لم يتخف منهم سوى ١٥٪ وهم أصحاب الإرادة القويّة.

٩٩٣- نوبل صاحب جائزة نوبل للسلام هو نفسه مخترع الديناميت. وما أكثر العفارقت في هذه الدنيا.

٩٩٤- من الألفاظ العلمية: أي حيوان يتكاثر عن طريقة التناسل ولكنه لا يلد ولا يبيض - الحل: لبغل يتكاثر عن طريق التناسل بين الحمار والفرس ولكنه هو نفسه عقيم لا يلد ولا يبيض.

٩٩٥- يلد العيل مرة واحدة في كل عشرين عاماً، بينما تضع السمكة حوالي مائة ألف بيضة في سنة.

٩٩٦- يقدر العلماء فصائل الحيوانات بأكثر من مليوني فصيلة تعيش في البر والبحر والجو. ويقدر عدد الأنواع المعروفة من الطيور في العالم بأكثر من ٨٦٠٠ نوعاً، ويوجد منها في العراق ما يقرب من ٥٠٠ نوع. ويقدر فصائل الساتات بأكثر من نصف مليون فصيلة.

٩٩٧- ترتفع بعض الطيور في الجو إلى عشرين ألف قدم. وشوهدت بعض الطيور وهي تعبر جبال الهملايا بارتفاع تسعة وعشرين ألف قدم تقريباً، والطيور الكبيرة ترتفع أكثر من الطيور الصغيرة وقد تصل سرعة بعض الطيور إلى ٢٠٠ ميل في الساعة.

٩٩٨- قيل: إن بعثة جيولوجية عراقية في الصحراء هاجم مخيمها ثعالب كبير فالتف حول عنق رئيسها - وهو نائب -، فما كان يسع أعضاء البعثة إلا أن يتصلوا بالمركز الرئيسي بمعداد لإسعافهم بخبير يستطيع إنقاذ رئيس البعثة الشاب من هذا الخطر المحدق، فأرسلوا في الحال طائرة هليكوبتر تحمل حبيراً بطبائع الرواحف ولا سيما الأفاعي، وهبطت الطائرة على مسافة من الخيمة لثلا يرجع الأفعى صوت الطائرة فتتحرك ويقع المحذور. وبعد وصول الحبير إلى الخيمة فتح فيها ثغرة

من جهة الشمس فوصلت أشعة الشمس إلى الأفق فتحركت وانسابت بهدوء. وأخبرهم بأن الأفق دمهيا بارد فهي تكره الحرارة والأماكن الحارة، وتطلب الأماكن الرطبة النادرة.

٩٩٩- حُكي. إن رجلاً كان يقود جملاً في الصحراء فضرب الرجل الجميل ضرباً موجعاً ليحمّله على الجري السريع فهاج الجميل وثار وهاجم صاحبه بقوة وصف، فاضطر الرجل إلى أن يتووي إلى كهف في جبل، فلما دحده رأى حية كبيرة وقد وقفت على جسمها عقرب تلسعها. فأخرج الرجل سكيناً من حيبه أو مقصاً وقطع ذنب العقرب فنجت الحية من شرّها فأرادت أن تعازي الرجل على حسن صيغه، فخرجت من الكهف **فراّت الجميل** واقفاً على بانه وهو هائج غصصان فأيقنت أنه هو الذي **هاجم** لرجل **والحاء** إلى دخول الكهف لبرعاً مرعوباً، فجاءت إليه وكدعته من رجليه فتسمم بدنه وخرّ إلى الأرض ميتاً ودخلت الحية إلى الكهف تؤذي للرجل بالخروج، فلما خرج رأى الجميل ميتاً. وهكذا لا يصيح الإحسان حتى عند الحيوان.

١٠٠٠- قال الحكماء: **قويل لأمة تاكل ما لا تزرع، وتلبس ما لا تصنع.**

١٠٠١- قال الشاعر ملغزاً:

بوهن اقلبيدس في فئه وقال في النقطة لا تنقسم
ولسي حبيب وبه نقطة موهومة تُقسمُ إديبتسم^(١)

(١) يريد بالنقطة الموهومة لم الحيب وهي كبة من شدة صفرة.

١٠٠٢- قال الشاعر:

يا باري القوس بزياً ليس يُصلحه
لا تطلسم القوس اعطِ القوسَ باريها

١٠٠٣- قال الشاعر:

وما من يدٍ إلا يدُ الله فوقها وما طالم إلا وثبلى بأطلم

١٠٠٤- قال بعض الحلوليين من الصوفية الذين يقولون بوحدة الوجود:

أنا أنت بلا شك فسبحانك سحابي
واسحاطك إسحاطي وعُفرائك عُفرائي
وهو كلام باطل عاطل لا يتفق مع القرآن الكريم ولا مع العقل السليم.

١٠٠٥- ورد في الحديث الشريف «اثنان لا تنساها أبداً: ذكر الموت وذكر الآخرة، واثنان لا تذكرهما أبداً: إحسانك إلى الناس وإساءة الناس إليك».

١٠٠٦- قال أسامة بن منقذ:

وما أشكوا تلونَ أهلٍ ودي	ولو أخذت شكيثهم شكوت
مللت عنابهم ويئسْتُ منهم	فما أرجوهموا فيمن رحوت
إذا أدمت قوارضهم ووادي	كظمت على أذاهم وانطويت
ورحمت عليهم طلقَ المُعيا	كأنني ما سمعت ولا رأيت
تجلوا لي ذنوباً ما جنثها	بدائي ولا أمرت ولا نهيت

ولا واللوما أظهرت عذراً كم قد أظهروه ولا سويت
 ويوم الحشر موعداً فندو صعبة ما حنوه وما جنيث
 ١٠٠٧- من المفارقات العجيبة في مصر. أن تظهر الأفلام
 المصرية في غاية الميوعة والمحون والاستهتار بينما يقوم على رأس
 مؤسسة السينما والمسرح الكاتب الإسلامي المعروف عبد الحميد جودة
 السحار، ومن المفارقات العجيبة أيضاً أن تصدر ابنة شيخ الأهرام ممثلة
 ومغنية على شاشة المسرح.

١٠٠٨- أقدم اليهود على طبع لقرآن الكريم بألمانيا العربية بورق
 صفيق وتجليد فاخر وطباعة راقية ومطهر جذاب، ولكنهم حلفوا
 وحزفوا كثيراً من آياته الكريمة ولا سيما التي تتعلق باليهود، ووزعوها
 في جميع أرجاء العالم الإسلامي. وقد تم تلاف ٢٥ ألف نسخة من
 هذه الطبعة في أندونيسيا. سيتم تلاف باقي منها بإذن الله ومشيتته
 لأنه سبحانه هو الذي تكفل بحفظ كتابه العزيز حيث يقول في سورة
 الحجر: ﴿إِنَّا نَحْنُ مُرَلَّا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُم مَّخْفُوُونَ﴾.

١٠٠٩- قال البحري.

إذا محاسني السلائي أمث بها

صارت دنوباً فقل لي كيف اعتذر؟^(١)

١٠١٠- قال الشاعر:

يا نفس وعظي لك بالإشارة إياك أعني واسمعي يا جارة

(١) أمث بها: اتصل بها

١٠١١- قال الشاعر

حسدوا العني إذ لم ينالوا فضله فالناس أعداء له وحصوم
كصرائر الحسناء قلى لوحهه حسداً وبغياً إنه لذميم^(١)

١٠١٢- قال الشيخ محمد الحلي رحمه الله يصف وادي السلام

وما يحس به زائره من راحة نفسية.

حي وادي السلام وادي لأمان بلع الساكنون فيه الأمان
جاور المرقد الشريف قال لفص بل من دون سائر الوديان
وانتمى للعري فازداد فخراً ونسألى على ذرى كنوان^(٢)
فتمراه - والقلب يرتاح فيه - فمثل روض زهره مُرداب
فكان القبور فيه قصور وكان السُوم نفع الجان^(٣)
وكان الحمباء فيه درار نُشرت فوق تربة الزُعمران^(٤)
ليت شعري وكل قر سواه مُكمد للفراد بالأحزان
كيف أمسى «وادي السلام» وأصحي يتسألى به عن الأشجان؟
فأجني عن سر هذا المُعَمَّى من طريقه المعقول والوجدان

١٠١٣- قال الشاعر كبير أحمد الصافي الجفي:

متى رُمْتُ تحليفاً إلى العالم الثاني اتخذت جناح النفس آية قرآن

(١) دميم: قبيح.

(٢) الكرى: جمع جدوة وهي المكان العالي كنوان: سم لجسم في السماء قيل إنه «رحل»

(٣) السُوم: الريح الحارة.

(٤) الحمباء: الحمى

وإن رميت أندواية متمتعاً رجعت ملاكاً لا بسأ ثوب إنسان
١٠١٤ - قال الشاعر:

يُفني البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والوزايت ما يدع
كدودة القز ما تجيبه بقتلها وغيرها بالذي تجنيه ينشفع
١٠١٥ - قال الشاعر:

يومان لم أزمي الأيام مثلهما قد سرتي د وهذا زاذني أرقاً^(١)
يوم الحسين على صدر النبي علاً ويوم شمر على صدر الحسين رقى
١٠١٦ - قال الشاعر يودع بعض الأجرة الراحلين:

يا راحلاً وحميل الصمريّة هل من سبيل إلى لقبك ينعى
ما أنصمتك عيوني وهي تميمية ولا وفى لك قلبي وهو يحترق
١٠١٧ - قال الشاعر يحاطب فقيده الحبيب:

ما كنت أدخر في بذاك رغبة لو كان يرجع ميت بهداء^(٢)
١٠١٨ - مما يُسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

شيشان لو بكت الدماء عليهما حيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حفيهما فقد لشباب وفرقة الأحباب
١٠١٩ - قال الرئيس ابن سينا:

هذب النفس بالعلوم لترقى وحذ الكل فهي لالعز بيت

(١) الأرق: حالة نفسية تمنع صاحبها من النوم.

(٢) الرغبة: المال الكثير وكل شيء يُرغب به.

إنما النفس كالزُّجاجة والعلم ضياءٌ وحكمة اللّه زئب
فإذا أشرق فإِنَّكَ حيٌّ وإذا أظلمت فإِنَّكَ ميتٌ
١٠٢٠- مما يُنسب إلى الإمام الصادق عليه السلام قوله:

إذا ذهب نفسي بدياً أصبَّتها فقد ذهب نفسي وقد ذهب الثمن
١٠٢١- قال أحد علماء العرب: «إِنَّ تحطيم ذرات ملاء فتجان
شيء من الماء يمدّ محطة توليد كهربائية قوتها مائة ألف كيلو بالقوة
المحركة لها مئة عام» ومن هنا ندرك عظمة العلم في قول أمير
المؤمنين عليه السلام حين مرّ على شلالٍ ماءٍ هادر فقال: «لو شئتُ لجعلتُ
لكم من هذا الماء نوراً».



١٠٢٢- ليس من الفصيح أن تقول: لا زال الرجل في البيت بل
تقول: ما زال، إلا أن تريد الدعاء عن العمل الماصي «زال» فلا مانع
من دخول «لا» كقولك: لا زال بحير. أمّا المضارع فلا مانع من دخول
«لا» عليه كقولك: لا يزال في البيت.

١٠٢٣- كلمة «الريح» تُستعمل في الفصيح في معرض العذاب
و«الرياح» في معرض الرحمة. قال تعالى في سورة فصلت،
الآية (١٦): ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ وقال في سورة الأعراف،
الآية (٥٧): ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ رِيحًا بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾. ويؤيد
هذا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً»

١٠٢٤- المعروف على ألسنة الناس: «ضرب أخماساً بأسداس»
والصحيح: «ضرب أخماساً لأسداس».

١٠٢٥- من الخطأ الشائع قولهم: «بين الفينة والفينة» والصحيح:

«في الفينة بعد الفينة». ومن الخطأ الشائع قولهم: «مدّ البصر»
والصحيح: «مدى البصر».

١٠٢٦- يُستعمل كثيراً قولهم: «عن كذب» والصواب: «من
كذب» والكذب: القرب. وقولهم: «ضمام الأمان» والصواب: «صمام
الأمان».

١٠٢٧- يُستعمل كثيراً «جاء لقوم عن بكرة أبيهم» والأفصح أن
يُقال: «على بكرة أبيهم». قال أفصح من يطق بالضاد ضاد: «جاءت
هوازد على بكرة أبيها» والكبرة: الجماعة

١٠٢٨- الصحيح أن تقول: امرأة قتيل أو جريح أو صور أو
جسور ومن الخطأ أن تقول: قتيلة أو جريحة أو صورة أو جسورة.

١٠٢٩- إذا عرض عليك صاحبك شيئاً وأردت الاعتذار فلا
تقل: «لا، أشكرك» بل قل: «لا، وأشكرك» لئلا يتوهم نفى الشكر.
ويحكى أن المأمور سأل يحيى بن أكثم عن شيء فقال: لا وأهد الله
أمير المؤمنين فقال المأمور: ما أصرّف هذه الوار وأحسن موقعها.
وكان الصاحب بن عباد يقول: هذه الوار أحسن من واوات الأصداف
في وحنات العلاج.

١٠٣٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم ثلاثة: الفقه للأديان،
والطب للأبدان، والنحو للسان».

١٠٣١- توجد في البحار جبال عالية ووديان عميقة وأعمق هذه
الوديان هو «وادي مريانا» ويقع بالقرب من سلسلة جبال طويلة في
المحيط الهادي، ويبلغ عمقه نحو ٢٥,٨١٠ قدم.

وقد يبلغ ارتفاع الجبل في البحر حدًّا يجعله يبرز فوق سطح الماء ويكون جزيرة مثل جزيرة «سانت هيلانة».

١٠٣٢- يقال: إنَّ الكَلْفَ الكبير الذي يبدو في القمر حتى بالعين المجردة إنما هو مُنْخَفَضٌ عميق وكبير جداً بحيث لو وضع فيه جبل «أفرست» الذي هو أعلى جبال العالم لوسعه وراى عليه كثيراً.

١٠٣٣- قال السراح الوراق:

مرضت في حيِّ قُومٍ ما منهم من جفاسي
عسادوا وعادوا وعادوا على اختلاف المعاني
عادوا الأولى: بمعنى أرواح والثانية: بمعنى أعطوا. والثالثة:
بمعنى رجعوا.

١٠٣٤- جاء إلى الإمام الحسن عليه السلام رجلٌ وكتب حاجته في رقعة فأعطاه ضِعْفَهَا فَقِيلَ لَهُ: ما أعظم بركة الرقعة عليه فقال عليه السلام: «بركتها عليا أعظم حين جعلنا للمعروف أصلاً».

١٠٣٥- قال الشريف قتادة أمير مكة المكرمة:

إذا ما أخِ خَلَّى أخاه لأكْلِ بدا بأحبه الأكل ثم به ثنى
وقال أيضاً:

وما أنا إلا المسك في كل بلدة أضوع وأما عندكم فأضيع^(١)

١٠٣٦- قال زين الدين عمر بن المطهر المعروف بابن الوردي الذي يتصل نسبه بأبي بكر:

(١) أضوع: تفرح مني رائحة طيبة.

جدي هو الصديق واسمي عمر
 لكن يزيد ناقص عندي ففي
 وابني أبو بكر وينشي عائشة
 ظلم الحسين ألف ألف فاحشة
 ١٠٣٧ - قال الشاعر:

لا تياس إذا ما كنت ذا أدب
 فبيما الذهب الإبريز مختلط
 على خمولك أن ترقى إلى القلک
 بالثوب إذ صار إكليلاً على الملك^(١)
 ١٠٣٨ - قال أبو تمام:

وإذا أراد الله نشر فضيلة
 لولا اشتعال النار فيما جاورحت
 طويت أتاح لها لسان حو
 ما كان يعرف طيب عرف العود^(٢)
 ١٠٣٩ - قال ابن الوردي:

إن لحسادني عندي يهدأ
 أذراً عيوبي فتجنسها
 منجى أن يعرفها مثلي
 ونجوها الناس على فضلي
 ١٠٤٠ - قال عتبة بن أبي لهب بعد يوم السقيفة وقبل: لحفيده
 الفصل بن العباس من عنة.

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف
 عن أول الناس إيماناً وسابقة
 عن هاشم ثم نها عن أبي حسن
 وأعلم الناس بالقرآن والسنة
 وأخر الناس عهداً بالنبى ومن
 جبريل عون له في الغسل والكفن
 من فيه ما فيهم لا يمترون به
 وليس في القوم ما فيه من الحسن^(٣)

(١) الذهب الإبريز: الحالص الإكليل. شاح

(٢) انعرف: الرائحة

(٣) لا يمترون به: لا يحادلون به ولا يكروهه.

١٠٤١- قال أبو الحكم الأشيلي:

لئن غبت عن عيني وشط بك النوى فأنت بقلبي حاضر وقريب^(١)
خيالك في فكري وذكرك في معي وحبك في قلبي فكيف نعت؟

١٠٤٢- قال الشاعر ملعزاً بالقفل:

واسود عار أهل الرد حسمه وما زال من أوصافه العرص والمثع
وأعجب شيء إنه - الدهر - حارس وليس له عيز وليس له سمع
١٠٤٣- قيل، إن رجلاً كتب كتاباً وعرضه على أحد العلماء
وقال له، ضع خطأ تحت كل خطأ فيه فأجابه العالم - بعد أن اطلع
عليه - بل أضع خطأ تحت كل صواب فيه فإنه أسهل علي.

١٠٤٤- قال الشاعر:

إذا جاء موسى وألقى المضاً فقد بطل السحر والساحر
١٠٤٥- قال كشاجم:

وعلي أن أسعى ولي - من علي إدراك النجاح
ومثله قول الشاعر:

على المرء أن يسعى بمقدار جهده وليس عليه أن يكون موفقاً
١٠٤٦- قال الشاعر:

والمرء تعلقاه مضياً عما لفرصته
حتى إذا فات أمر عاتت القذرا

(١) شط: بُعد، النوى: البعد.

١٠٤٧- قال القاضي أبو الحسن الجرجاني :

ولو أن أهل العلم صابوه صابهم ولو عظموه في النفوس لعظمنا
ولكن أهانوه فهاسوا ودنسوا مُحِبَّاه بالأطماع حتى تجهَّما^(١)

١٠٤٨- قال أبو تمام :

وقراءة الآداب تنقص دونها عند الأديب قرابة الأرحام
١٠٤٩- قال كشاجم :

وما لث أبغي الشعر من حيث يُشعَى وأفتن في أفئته أنظرقة^(٢)
فقد صرث لا ألقى الذي أستزينة ولا يُذكرُ الشيء الذي لست أعرفه
١٠٥٠- قال الشاعر بصمد جاملاً يَدْخُلُ في كل أمر

يضمطلي كل شَيْءٍ ~~وَيُخَوِّلُ~~ ~~يُحَسِّنُ~~ شَيْئاً
١٠٥١- قال مناذر :

وإذا ما ببس العود على أود لم يستقيم منه الأود^(٣)
١٠٥٢- قال ابن الرومي :

حاسوا قريضي وما هاسوا بمعرفي ولن ترى الشمس أبصار الخفافيش
١٠٥٣- قيل إن الرشيد غضب على أحد العلماء في عصره
فأمر بحبسه، ووكل به رجلاً جاهلاً بتمهيد شؤونه، وفي يوم قرأ هذا

(١) تجهم: صار وجهه عبوساً مظلماً

(٢) افتن: اتوسع وانصرف في أهله في جوانبه ومذاهبه أنظره احتاره.

(٣) الأود: الاعوجاج

الرجلُ القرآنَ أمامَ ذلكَ العلمِ فقرأ قوله تعالى في سورة المرسلات:
﴿وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْذِبُونَ﴾ - بفتح الذ - فتألم العالم كثيراً وزجر الرجلُ
أشدَّ الزجر. ولما عفا عنه الرشيد وأخرجه من الحس ماله عن أشد ما
مرَّ عليه في السجن فقال: ما سمعته من لحن الرجل في القرآن.

١٠٥٤- قيل إن رجلاً جاء إلى الحليل بن أحمد يتعلم منه
القروض فمكث مدة لم يستفد شيئاً وصعب عليه تعلم هذا الفن، فقال
له الخليل يوماً: من أي البحور قول الشاعر

إذا لم تستطع أمراً فدعه وحاوره إلى ما تستطيع
فقطن الرجل إلى مراد الخليل فترك تعلم القروض

١٠٥٥- قيل إن الأصمعي كان يقول عن نفسه: حفظت اثني
عشر ألف أرجوزة. فقال له رجل: شها البيت والبيتان فقال ومهما
المائة والمائتان.

وقيل: إن الخوارزمي قال عن نفسه: إنني حفظت كتاب «الأمثال»
لأبي صيدة في ليلة واحدة.

١٠٥٦- ادعى قتادة يوماً أنه ما نسي شيئاً قط، ثم قال على
الأثر: يا علام اتني بعلي فقال له الغلام: أليست نعلك في رجلك؟
فالتفت فإذا هي في رجله، فحجل من دعواه.

١٠٥٧- قيل: إن رجلاً كان على عاتقه صبي عليه قميص أحمر
وهو ينادي: من وجد صبياً عليه قميص أحمر؟ فقيل له: أليس هو على
عاتقك؟ فلمسه فوجده صبي، فتعجب من السيان كيف يبلغ هذا الحد
في الإنسان. وصدق من قال: «مُغَيَّي الإنسان إنساناً لكثرة نسيانه».

١٠٥٨ - قال هذبة بن الخشرم:

عسى الكرب الذي أمسيث فيه يكسون وراءه فرح قريب
١٠٥٩ - كل ما في الإنسان من الجوارح إن كانت اثنين فهو
مؤنث عدا الخذين والحاجبين. وإن كانت واحداً فهو مذكر عدا الكبد
والطحال، فإنهما يذكران ويؤنثان.

١٠٦٠ - لقد وجد بعض العرب ثعباناً يبول على صنمه فغضب
وألقى صنمه أرضاً وأنشأ يقول:

أرث يبول الثعلبان باسمه

لهذا قد مررنا سالت عليه الثعلبان
والثعلبان - بفتح الثاء - جنس ثعلب، والثعلبان - بضم الثاء - اسم
للمفرد وهو المراد في البيت المذكور. وكلمة «الثعلب» يجوز فيها
التذكير والتأنيث.

١٠٦١ - كثير من الكلمات يجوز فيها التأنيث والتذكير وذلك
بحسب المعنى المقصود. فلو قصد بالكلمة معنى مؤنثاً كانت مؤنثة،
وإن قصد بها معنى مذكراً كانت مذكرة.

فاللسان: يذكر إذا قصد به لمصو، ويؤنث إذا قصد بها اللغة.

والعين: يذكر إذا قصد به لرقيب، ويؤنث إذا قصد بها لباصرة
والناقة.

والمسك: يذكر إذا قصد به الطيب، ويؤنث إذا قصد بها
الرائحة.

والفردوس: يذكر إذا قصد به مكان السعير، ويؤنث إذا قصد بها الجنة.

وقال الحليل بن أحمد: «كل ما لا روح فيه فأت في تأنيثه وتذكيره بالجيار».

١٠٦٢- قال الحطيط العبيسي هاجياً نفث:

أبت شفتاي اليوم! لا تكلماً بهجوراً أدري لمن أنا فائنة
أرى لي وجهاً قبح الله خلقه ففُتخ من وجهه وقُبِيع حامِلُهُ

١٠٦٣- ذكر المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم» ص ٢٩٩ أنه دخل مدينة أصمهان موصفاً ~~لرجل معروف بالرهف والتعبد~~ قال «فقصده وتركت القافلة خلفي ~~يترك عنده تلك الليلة~~ وحملت أسائله إلى أن قلت: ما قولك في الصاحب بن عباد - وكان عاملاً عليها من قبل البويهيين - ففعل يلعبه ثم قال: إنه أنا بما ذهب لا يعرفه. قلت: وما هو؟ قال: يقول معاوية لم يكن مرسلأ. قلت: وما تقول أنت؟ قال: أقول كما قال الله تعالى في سورة بقرة، الآية (١٣٦): ﴿لَا تَقْرَأُ بَيْنَ أَكْثَرِ بَيْنِ رُسُلِهِ﴾، أبو بكر كان مرسلأ، وعمر كان مرسلأ حتى ذكر الأربعة ثم قال ومعاوية كان مرسلأ، قلت: لا تقل ذلك، أما الأربعة فكانوا خلفاء ومعاوية كان ملكاً، قل السبي ~~هو~~: «الخلافة بعدني إلى ثلاثين سنة ثم تكون ملكاً» فاجعل بشع علي وأصبح يقول للناس: هذا رجل رافضي، فلو لم أندارك الفدية لبطشوا بي».

١٠٦٤- روى المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم» ص ١٢٦.

قال: كنت يوماً بهجامع واسط وإذا برجل قد اجتمع عليه الناس فدنوث

منه فإذا هو يقول: حدثنا فلان عن فلان عن النبي ﷺ: «إن الله يُدني معاوية يوم القيامة فيجلسه إلى جنبه، ويغلفه بيده ثم يجلسوه على الحلق كالعروس» فقلت له: بماداً؟ بمحاربه علياً عليه السلام رضي الله عن معاوية؟؟ كدبت أنت يا صال، فقال: خذوا هذا الرافضي فأقبل الناس علي فمروني بعض الكتبة فكَرَّكَرُوهم عني^(١).

١٠٦٥- قال ابن نباتة المصري يصف مدينة دمشق:

دمشق في أرجائها مواضع يصبو إليها ناظر وسامع
ربوعها وقصرها والحامع فهي ثلاث مالهن رابع
١٠٦٦- قال الشاعر في وصف القهوة:

باكر إلى قهوة مسكية فصحت دكر المدام وشئت لي الفناجينا^(٢)
تدعو إلى نحو ما فيه البقاء ولو دعيت إلى نحو ما فيه الفناجينا
لو أن ألف مريد طافوا بدلتها قصد النجاة رأيت ألف ناجيا
١٠٦٧- قال الشاعر:

الناس في كل المصور هم الضواري ككاسرة^(٣)
حضبوا الأكف بما أسالوا من دماء طامرة
ومضوا يعيشون الممد قياصراً وكاسرة

(١) كركروهم عني: أي دعوهم وصرفوهم عني

(٢) باكر: بكر مسكية معطرة بالحمك المدام: العمر. شئت: زين

(٣) الضواري الكاسرة: الوحوش المفترسة.

١٠٦٨- قال الشاعر:

الفرب في كل عصر للشرق مصدر شر
شرق وعرب للمري صدان في كل أمر

١٠٦٩- قيل: إن مجنون ليس فيس بن معاد العامري اصطاد

ظبية ثم أطلقها وأنشأ يقول:

أيأ شبة ليلن لا تراعي فإني لك اليوم من وحشية لصديق^(١)
ويا شبة ليلن لا تراعي مروضة عليك محاب دائم وىروق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها لآمت ليلن ما حبيث طليق
فعيبك عيهاها وحيدك حيدها سوى أن عظم الساق منك دقيق

١٠٧٠- قال المقرئ عتيق بن الأحمري:

لعمرك ما صاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

١٠٧١- قال الشاعر:

مضى إن تكن حقاً تكن أحسن العنى والأفقد عشنا بها زمناً وهذا

١٠٧٢- حكى: إن الأصمعي مر بالبادية فرأى حجراً مكتوباً عليه

هذا البيت.

أيأ معشر العشاق بالله خيروا إذا حل جشق بالعتى كيف يصنع؟

فكتب الأصمعي تحته هذا البيت:

يبداري هواه ثم يكثم يسره ويخصع في كل الأمور ويخشع

(١) لا تراعي: لا تحافى ولا تفزعى

فجاء الأصمعي في اليوم الثاني إلى امكان نفسه فرأى مكتوباً

تحت:

فكيف يداري والهوى قاتل لفتى
وفي كل يوم قلبه يتقطع
فكتب الأصمعي تحت:

إذا لم يجد صبراً لكتمان سره فليس له شيء سوى الموت يسفح
فجاء في اليوم الثالث فرأى شياً ميثاً إلى جنب ذلك الحجر، وقد

كتب تحت تلك الأبيات هذا البيت:
عشقت زماناً ثم منى بهيولها
سلاسل من حل من كان للوصل يمسح

١٠٧٣. قيل إن الصير الشعبية كان يكثر فيها العصافير إلى
درجة كبيرة جداً وكانت أول عهدا بالاشتركية ويشتكى أهلها من سوء
الأوضاع الاقتصادية، فقرّر بعض الأخصاصيين الاقتصاديين إن العصافير
تستفد من قوت الشعب الصيني ما يقرب من العشرين بالمائة فلا بد
لأجل التوفير على الناس من القضاء على هذه الكثرة من العصافير،
فجندوا حملة كبيرة لمكافحتها فلم تتمكن الحكومة من القضاء عليها.
فاقترح بعض الخبراء أن تدبغ الحكومة على الشعب: إن من اصطاد
١٠٠ عصفور ودفعها إلى لدوائر حكومية فله مبلغ معين من المال،
فتهاقت الناس على اصطياد العصافير بمختلف الطرق واشكروا وسائل
عديدة للاصطياد طمعاً في هذه الثعالة الحكومية حتى كادت تملأ
البلاد من العصافير، فإذا بهم يفاجئون بما لم يكونوا يحتسبون، حيث
ظهرت في البلاد أنواع كثيرة وأعداد هائلة من الحشرات وانتشرت

بسببها الأمراض وسلبت راحة الناس فعلموا جميعاً أن هذه العصافير كانت تأكل هذه الحشرات الكثيرة وأن وجودها في البلاد نعمة سابغة للناس وحكمة بالغة من الحكيم الإلهية. واضطرت الحكومة إلى استيراد العصافير من الدول المجاورة لإنقاذ لبلاد من أخطار الحشرات.

١٠٧٤- السعادة هي أمل الشعوب في كل العصور، وكان الفلاسفة اليونانيون الذين سبقوا «أرسطو» يرونها تنحصر في التكامل النفسي والروحي ويعتمد هذا التكامل - في نظرهم - على هذه الصفات الأربع: الحكمة والشجاعة والبرعة والعدالة، دون الالتفات إلى البدن وحاجاته المادية والصحية «إن الإنسان - على حد تعبير ابن مسكويه في كتابه طهارة الأعراف - إذا حصل تلك الفضائل لم يضره في سعاده أن يكون ناقصاً الأعضاء مبتلياً بجميع أمراض البدن».

وغالباً بعض المرناسين الممارسين للرياضة النفسية فاعتبروا السعادة الحقيقية لا في الكمال النفسي وعدم الالتفات إلى متطلبات الجسد فحسب، بل في جرمان الجسد من كل حاجاته المادية وتعديبه بكل ألوان العذاب وكبت جميع انغرائز والميول الطبيعية في الإنسان فوقعوا في الغناء والشقاء وهم يحسبون أنهم يصلون إلى السعادة والهناء.

ثم جاءت فلسفات القرن العشرين فاتخذت طريقاً إلى السعادة المزعومة هو على الصد تماماً من الطريق الأول، فاعتبرت السعادة الحقيقية في إشباع الرغبات المادية والحسدية والانطلاق معها إلى أبعد الحدود، وإعفال النواحي الروحية والنفسية. حتى أن فرويد بصرح أن اللذة والشهوة الجنسية هي أساس كل شيء وأن هذه اللذة تكون قدوة

ودليلاً لميلنا نحو السعادة - على حد تعبيره - .

أما الإسلام - دين الحياة وعقل والفطرة - فينظر إلى السعادة نظرة كاملة شاملة لكل ما يحقق للإنسان صلاحه وفلاحه في دنياه وآخرته من الناحية الروحية والجسدية، والمعنوية والمادية. حتى قال الإمام الباقر عليه السلام : «ليس منا من ترك دنياه لآخرته، ولا من ترك آخرته لدنياه» .

ويؤيد هذا الانتحاء الجمع في ديننا العظيم قوله تعالى في سورة القصص، الآية (٧٧) : ﴿وَابْتَغِ مِثْلَ مَا أَنفَلَك اللَّهُ الْبَاقِيَ وَلَا تُسْكِنْ نَفْسَكَ مِنَ الْغِنَى﴾ ويؤيده أيضاً **الحديث** شهيرة دفعت مع أمير المؤمنين عليه السلام وهي أن رجلين أحوب من شيعة مال كل منهما إلى حانبي الإفراط والتعريط، فلما أحدهما رجلاً «علاء بن زياد الحارثي» فكان ممرطاً في حب الذنب والإكثار من لذائذها، وأما الآخر وهو «عاصم بن زياد الحارثي» فإنه أعرض عن الدنيا بكلية وأقل على العبادة بصورة أضرت بمصالحه الدنيوية والمادية، فلما علم بهما أمير المؤمنين وعطهما ورجرهما وردداهما معاً إلى الطريق القويم والصراط المستقيم.

١٠٧٥ - قرّر العلم الحديث أن الإنسان يرث من آبائه القريبين والبعيدين بعض الصفات الجسميّة والنفسية، وأن عوامل الوراثة عبارة عن ذرات صغيرة توجد في الخليّة التناسلية وتسمى «الجينات». وأن عدد الجينات كثير لم يحددها العلم حتى الآن. وأن الانتقال والانفعال قد يكون من أجداد بعيدين جداً. وإن هذه الجينات الناقلة للصفات موجودة في الخليّة التناسلية للذكر ولأنثى على السواء وقد يكون التأثير

والانتقال بواسطة أحدهما أو كليهما. وهذه الحقائق العلمية جاءت كاملة في أحاديث النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم فقد سبقوا العلم إلى اكتشاف هذه المحجولات. ومن تلك الأحاديث ما يأتي:

أولاً: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أتى رجل من الأنصار رسول الله ﷺ فقال: هذه أمة عتي وأمرأتي لا أعلم منها إلا خيراً وقد أتني بولد شديد السواد، منتشر المخرئين، جفد قُطَط - أي مجعد الشعر وقصيره -، أبيض الألف، لا أعرف شُبَهه في أحوالي ولا في أجدادي فقال ﷺ لامراته ما تقولين؟ قالت لا والذي بعثك بالحق نبياً ما أقعدت مقعده مني ~~منه ملكني~~ - أحداً عيَّره قال: فنكس رسول الله ﷺ رأسه ملياً ثم رفع يده إلى السماء ثم أقبل على الرجل فقال: يا هذا إنه ليس من ~~أجدادك~~ إلا ~~أجدادك~~ آدم تسعة وتسعون عِزْقاً كلها تضرب في السب، فإذا وقعت التسعة في الرحم اضطربت تلك العروق تسأل الله الشبه لها فهذا من تلك العروق التي لم تدركها أجدادك ولا أجداد أجدادك، خذي إليك ابك فقالت المرأة: «فرَّجت عتي يا رسول الله».

ثانياً: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أقبل رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هذه بنت عمي وأنا فلان بن فلان حتى عدَّ عشرة آباء، وهي بنت فلان حتى عدَّ عشرة آباء ليس في نسبي ولا نسبها حمشي، وأنها وضعت هذا الحمي؟ فأطرق رسول الله ﷺ طويلاً ثم رفع رأسه فقال: «إن لك تسعة وتسعين عِزْقاً ولها تسعة وتسعين عِزْقاً فإذا اشتملت اضطربت العروق وسأل الله عز وجل كل عرق منها أن يذهب الشبه إليه. قم فإنه ولدك ولم يأتك إلا من عرق

منك أو عرق منها»، فقام الرجل وأخذ بيد امرأته وأردأ بها وبولدها عجباً.

ثالثاً. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً جَمَعَ كُلَّ صُورَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ ثُمَّ حَلَقَهُ عَلَى صُورَةِ إِحْدَاهُمَا فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ لَوْلَاهُ: هَذَا لَا يَشْبَهِي وَلَا يَشْبَهُ شَيْئاً مِنْ آبَائِي».

ويلاحظ في هذه الأحاديث أنها تُسمى - ظاهراً - الحينات بالعروق، فالعرق - في اصطلاح لأحاديث - هو عامل الوراثة - في الاصطلاح الجديد - وفي حديث عليه السلام: «انظر في أي شيء تضع ولدك فإن العرق دساس».

كما يلاحظ: إن الأحاديث يُعسر العروق تسعة وتسعين عرقاً، والعلم الحديث يقرر كثرة الجينات ولكنة حتى الآن لم يَضبط عددها.

كما يلاحظ أيضاً إن الأحاديث جعلت التأثير بعوامل الوراثة قد يكون من الأجداد البعيدين جداً وهم بعينه ما يقرره العلم الحديث.

كما يلاحظ. إن الأحاديث تصرح بوجود عوامل الوراثة في الذكر والأنثى على السواء وهذا ما صرح به أيضاً علم الوراثة الحديث.

وهكذا يسير العلم وراء الإسلام في كل الميادين يستنير بنوره ويترسم خطاه ويهتدي بهداه.

ومما يلفت النظر في حديثي رسول الله ﷺ أنه أطرق برأيه وسكت ملياً قبل الجواب فما جنة ذلك؟

ويمكن الإجابة على هذا الأمر بشيئين.

أولهما: هو انتظار الوحي والإنهام لأنه يتلقى علومه من ربه عن هذا الطريق كما وقع مثل هذا في مقامات كثيرة عند ورود الأسئلة عليه عليه السلام.

وثانيهما: هو تعظيم الموضوع وتوفير الحكمة الجليلة التي ينطوي عليها جوابه عليه السلام، ويؤيد هذا المعنى ما روي أن يهودياً سأل النبي صلى الله عليه وآله عن مسألة فمكث النبي ساعة ثم أحاب عنها فقال اليهودي: ولم توقفت فيما علمت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «توقيراً للحكمة».

١٠٧٦- قال أبو الفاسم نصر بن أحمد البصري المعروف بالحزازري وقد نظر إلى حسيبه وقت طلوع الهلال.

رأيت الهلال ووجه الحبيب
فكنا هلالين عند النظر
فلم أدر من حيرتي فيهما
هلال ادجى من هلال الشمر
فلولا التورّد في الوجدتين
وما راعني من سواد الشفسر
لجلت بأن الهلال الحبيب
وخلت بأن الحبيب القمر
١٠٧٧- قال جرير:

إن العيون التي في طرفها حور
قتلنا ثم لم يُحيين قتلاً^(١)
يصرعن ذاك اللب حتى لا جراك به
وهن أضعف خلق الله إساناً^(٢)
١٠٧٨- قال الشاعر:

تذم ديباً إن تأملتها
وحدث منها ثمر الجنّة

(١) الخور في العين هو شدة بياضها وشدة سوادها.

(٢) إنسان العين هو الدائرة التي في وسط سوادها.

١٠٧٩- علوم العربية اثنا عشر علماً وقد أحصاها بعضهم بقوله:
 نحو وصرف غروض بعده لغة ثم اشتقاق وقرض الشعر إنشاء
 كذا المعاني بيان الخط قافية تاريخ هذا العلم الغريب إحصاء
 ١٠٨٠- قيل إنما سمي الإنسان إنساناً لكثرة نسيانه وإنما سمي
 القلب قلباً لكثرة تقلبه وفي ذلك يقول الشاعر،
 وما سقى الإنسان إلا لسيبه ولا القلب إلا أنه يتقلب
 ١٠٨١- قال الشاعر:

إذا انتمى منتمى إلى أحلى قصائسي منتمى إلى أدبي
 ١٠٨٢- قال الأحمط الشاعر البصري المصنف للدولة الأموية

إن من يدخل الكوتية يومئذ
 يملق فيها جاذراً وطباءاً^(١)
 ١٠٨٣- من الغار المحو قول الشاعر:

أكلت دجاجتان وبطتان كما ركب المهلب بغلتان^(٢)
 كما قال الشاعر:

«واركب في الحوادث مَهْرَتَان»^(٣)

(١) الجاذب، جمع جودر وهو ولد لبقرة الرحشبة، والطباء جمع ظبي وهو ولد الغزال، ويكئ بهما عن الفتيات الحسنات

(٢) والمراد، أكلت دجاج رجل ثان، وبط رجل ثان، وركب المهلب بغل رجل ثان، ومعنى ثان: تاجر.

(٣) أي: مهر رجل تاجر

١٠٨٤- من أَلغاز النحر قولُ الشاعر:

لا يَكُونُ القَيَرُ مُهْرًا

لا يَكُونُ المَهْرُ مُهْرًا^(١)

١٠٨٥- من أَلغاز النحر قولُ الشاعر:

كساقسي أبي عثمان ثوبانٌ لَطِوغي

ومل يسمع الثوبُ الرقيقُ لدى الحرب^(٢)

١٠٨٦- من أَلغاز النحر قولُ الشاعر:

ستعلم أنه يأتيك بكر

وأن أخوك فمبه من السفسوب^(٣)

١٠٨٧- من أَلغاز النحر قولُ الشاعر:

مسموسي وما أكلت من الرأ

درغيف وما يُردُّ الرغيف^(٤)

(١) والغير هو الحمار والمهر هو محل التحول ومعنى البيت لا يكون الحمار كلمهر ثم أكد ذلك بقوله لا يكون الثانية، ثم قال امهر مهر وهو متدا وحير.

(٢) ومعنى وساني مستقي أي طالب السقاء وثوبان اسم رجل والمعنى أن ثوبان في الحرب لا يعي بقاء ولا حير فيه كما أن مستقي أبي عثمان أي طالب السقاء منه لا يحصل على شيء.

(٣) والكاف التي بعد يأتي هي كاف الشيء وأن فعل ماضٍ من الأنهى واللفوف التعب ومعنى البيت: إنك ستعلم أنه يأتيك بكر وقد أن وحن أخوك من التعب.

(٤) وما في قوله ما أكلت بمعنى الذي وهو متدا ورغيف خبر له، والرغيف في آخر البيت معقول به لمعوني في أول البيت والمعنى: معوي الرغيف والذي أكلته من الراد هو الرغيف وهو لا يُرد.

١٠٨٨- من ألفاظ النحوي قول الشاعر:

لقد طاف عبد الله بالبيت سبعة

وحج من الناس الكرام الأفاضل^(١)

١٠٨٩- قال الشاعر ملفراً بالقلم:

وأهيف مدممته جاري

ومو بـكل وقته عاري

ملازم الخمس لأوقاته

مجتهد في خدمة الجاري^(٢)

١٠٩٠- توصف الريح بالصبا والدنور، ومعنى الصبا هي لريح

التي تهب من جهة الشرق، ومعنى الدنور هي الريح التي تهب من جهة الغرب.

١٠٩١- قال الشاعر ملفراً:

طرفت الساب حتى كل منمي فلما كل متني كلمتني

فقلت لي أيا سمعيل صبراً فقلت لها: أيا سماعيل صبري^(٣)

(١) وعبد الله. مثي أي طاف حدن الله وبالبيت. د. جار ومجرور متعلق بطاف، والبيت معمول به لطاف، ومس. الموضع المعروف في الديار المقدسة وهو معمول به للحج، والناس: فاعل حج، والكرام الأفاضل صفة للناس.

(٢) وملازم الخمس يعني الأصابع الخمس والصمير في أوقاتها يعود على الكتابة. ومجتهد في خدمة الجاري يعني إن لقم لا يخرج عن إرادة صاحبه الذي يريه من بهري بقلمه جاري.

(٣) عين صبري: بقدر صبري.

١٠٩٢- من ألغاز الحو قول الشاعر:

إني رأيت عجباً في محلتيكم شيخ وجارية في جوف عصفور^(١)

١٠٩٣- من ألغاز النحو قول الشاعر:

مهلاً أذيقك من وصالي خزعةً وتسع عني إنسي بك أزهد^(٢)

١٠٩٤- من اللطائف والألغاز قول الشاعر:

إن فرعون وهامان معاً والبيبين جميعاً في سقر^(٣)

١٠٩٥- قال الشاعر:

وما الساس إلا العاشقون أولو الهوى

١٠٩٦- قال المتنبي

يفنى الكلام ولا يحيط بوحشكم أبيض ما يفنى بما لا ينمذ؟

١٠٩٧- قال المتنبي:

وما كل بمعدور بحس ولا كل على بخل يلام

١٠٩٨- قال المتنبي

ولكن حباً خامر القلب في الضأ يزيد على مر الرمان ويشتد^(٤)

(١) وكلمة «وَحَارِيَّة» تتكون من فعل «وَجَدَ» بمعنى شق وريةً مفعول به «وَجَا» ومعنى البيت: شيخ شق ريةً في جوف عصفور

(٢) ومهلاً أذيقك معناه «أمة» اسم فعل مر بمعنى اكف والى «أذيقك» فعل مضارع منصوب بلى وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) فالعنى: إن فرعون وهامان في سقر وحتى النبيين جميعاً.

(٤) خامر القلب: داخله وخالفه. الضأ: الصغر والضعف.

وأصبح شعري منهما في مكانه وفي عني الحسناء يستحسن العقد^(١)
١٠٩٩ - قال المتنبي:

ولو كان النساء كمن ذكرنا لمضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
١١٠٠ - قال المتنبي:

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
١١٠١ - قال المتنبي:

ذل من يغبط الذليل بعين من يغبط العليل^(٢) أخف منه الجمام^(٣)
من يهتف يسهل الهوان عليه من يهتف يسهل الجراح بميت إيلام
١١٠٢ - قال المتنبي:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله محافة فقر فالذي فعل الفقر
١١٠٣ - قال المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الجران يرى عدو له ما من صداقة بُد^(٣)
١١٠٤ - قال المتنبي:

وقد يتزيا بالهوى غير أهله وقد يصحب الإنسان من لا يلائمه
١١٠٥ - قال المتنبي:

وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

(٣) الند: المصاح والمهرج.

(١) العقد: القلائد.

(٢) الجمام: الموت.

١١٠٦- قال المتنبي:

وما الحُسنُ في وجهِ الفتى شرفاً له إذا لم يكن في طبيعته والخلاتق^(١)

١١٠٧- قال المتنبي:

وكلُّ امرئٍ يولي الجميلَ محببٌ وكلُّ مكانٍ يُنسبُ العزَّ طيبٌ

١١٠٨- قال المتنبي:

أبدًا تسرُّدُ ما تهبُّ الدنيا فياليتَّ جودها كان بُخلًا
وهي معشوقةٌ على الغدر لا تحفظُ عهداً ولا تنمُّ وصلًا
أكلُ العيشِ صيحةٌ وشهابٌ عمادٌ وليتَّاعنِ السمرُ ولى

١١٠٩- قال المتنبي:

وإذا ما خلا الجبانُ بسكرٍ عن طَلَبِ الطُّغى وحذو النُّرالا

١١١٠- قال المتنبي:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وحسبُ المنايا أن يكرَّ أمانياً

١١١١- قال المتنبي:

وأحسنُ وجهٍ في الوريِّ وجهُ مُحسنٍ وأيمنُ كفٍ في الوريِّ كفٌ مُلعم

١١١٢- قال المتنبي:

وأظلمُ أهلِ الظلمِ من باتِ حامداً لمن باتَ في نعمائه يتقلبُ

١١١٣- قال المتنبي:

ما كلُّ ما يتملُّى المرءُ يُدرِكُهُ تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ

(١) الخلّاتق: جمع حليقة والمراد هنا الطبيعة.

١١١٤- قال المتنبي:

وإذا لم يكن من الموت بُدْ فمن المحزن أن تكونَ جباناً^(١)

١١١٥- قال المتنبي:

إنّ ألقى زمي ترك القبيح به من أكثر الناس إحساناً وإجمالاً

١١١٦- قال المتنبي:

وصرتُ أفسك فيمن أصطفيه لعلمي أنه بعضُ الأنامِ

١١١٧- قال المتنبي:

ولم أرمي عيوب الناس شيئاً - كقصص القادرين على التمامِ

١١١٨- قال المتنبي:

أعزُّ مكانٍ في الدنيا سرجٌ سابعٌ - وخيرُ مجلسٍ في الزمانِ كُشاةٌ^(٢)

١١١٩- قال المتنبي:

وإذا أتتك مذمتي من نَفْسٍ فهي لشهادة لي بأنّي كاملٌ

١١٢٠- قال المتنبي في مدح كافور:

قواصِدُ كافورٍ تواركُ غيره - ومن قصدَ البحرَ استقلَّ السواقي

١١٢١- قال المتنبي:

ذريني أنل ما لا يُنال من لُلى

فصعبٌ على في الصعبِ والسهلُ في السهلِ

(١) بُدْ: مناص وحلاص.

(٢) لُلى: الدنيا، السابح: العرس السريعة

تُريدين لُقبان المعالي رحيصة

ولا بدّ دون الشَّهيد من أبر النخل

١١٢٢- قال المثنوي:

وإن نطق الأسماء وأنت مبهمة فإنّ لمسك بعض دم الغزال

١١٢٣- ذكر بعض المحققين إنّ قول الله تعالى في سورة

البقرة، الآية (٣٥): ﴿وَقَدْ أَهْلَكْتُمْ أَشْكَرَ أُمَّةٍ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

حيثُ شَتَمًا عطف الأكل على الشُّكْرِ بالواو. وقوله تعالى في سورة

الأعراف: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْتُمْ أَشْكَرَ أُمَّةٍ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ عطف

بالفاء فما هو الفرق بين الموردين؟ الفرق بينهما. إنّ الآية الأولى في

مقام الحكاية فعطف بين الفعلين بالواو لأنهما معاً معول القول، وهما

شريكان في الحكاية أمّا الآية الثانية فهي رمي مقام الأمر وهو يقتضي

الترتيب والتعقيب فالشُّكْرُ تكون أولاً والأكل يكون عقبها فعطف

بالفاء.

كما ذكر المحققون في الفرق بين قوله تعالى في سورة الرمر،

الآية (٧١): ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ فِئَتْ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ

أَبْوَابُهَا﴾ وبين قوله في نفس السورة: ﴿وَمِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ

الْبَصَّةِ زُمَرًا ۖ فِئَتْ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ حيثُ إنه تعالى أثبت الواو

بالنسبة إلى الذين اتقوا فقال: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ وأسقطها بالنسبة إلى

الذين كفروا فقال: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ والنكته اللاغية في ذلك هي: إنّ

مقام التعذيب والترهيب يقتضي المباشرة فيه إذا فوحى الكافر بالشدائد

والأهوال تكون الصدمة أعظم وشداب أشدّ والرهبّة أقوى. أمّا مقام

التنعيم والتكريم فيقتضي التشويق إلى الدرجات والعُرفات قبل الوصول

إليها زيادة في النعمة وإتماماً للسعادة، فإنه إذا رأى الأبواب مفتحة والأنوار مشرقة يزداد تشوقه وتطلعه، وتعظم رغبته في الدخول إلى دار الخلود.

١١٢٤- قيل: إن المصور وثى رجلاً على العُميان والقواعد من النساء والأيتام، ودخل عليه رجلٌ ضعيفُ العقل والفس ومعه ولده، فقال للرجل: أثبت اسمي مع الأسماء، فقال له المتولي: أثبتك مع القواعد وهن نساء وأنت رجل؟ قال: أثبت اسمي مع العُميان، قال المتولي: أما هذا فنعم فإن الله يقول في سورة الحج، الآية (٤٦): ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾. قال: وأثبت ولدي مع الأيتام، فقال المتولي: نعم سأفعل، فمن كان أمه أماً فهو يتيم فاصرف وقد أثبت اسمك مع العُميان، وأثبت اسم ولده مع الأيتام.

١١٢٥- قال المعري وفي هذا قول يكارز للمهدي المتظرف عليه السلام وهو ينافي القول بتشيعه:

يرتجي الناس أن يقوم مأم ناطق في الكتيبة الخرساء^(١)
كذب الطن لا إمام سوى العقل مشيراً في صبحه والمساء
١١٢٦- قال عمرو بن كلثوم مفاخرأ.

ونشرب إن وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدراً وطيباً
ونأكل ما يلد وما يطيب ونأكل غيرنا خسراً وتيباً

(١) الكتيبة الخرساء. التي لا يسمع لها صوت سوفار أهلها في الهيجاء وثباتهم عند اللقاء.

١١٢٧- من الإسراف المقت والإفراط المظيع ما يُقال عن سيّدة كويتية ثرية أنها أنفقت مليون دينار كويتي لتغيير أثاث بيتها كي تستقبل فيه أم كلثوم، في الوقت الذي يعيش في الملايس من أبناء دينها وأمتها تحت وطأة الجوع والعراء في المحيّمات وغير المحيّمات وفي كثير من بلاد المسلمين.

١١٢٨- قال أبو نواس:

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهـم واسنت سرح اللهو حيث أساموا^(١)
وبلعت ما بلغ امرؤ بشبابه فرد عصاره كل داك آثام^(٢)

١١٢٩- قال أبو نواس في آخر أيام حياته

دب في العناء شغلاً وعطوً وأراني أموت عُضواً لمُعْضواً
ذهبت جذتي بطاعة سعي وتذكرت طاعة الله نضواً^(٣)
لهف نفسي على ليل وأيام تجاورت شهر ليل وأيام
قد أساء كل الإساءة يارب فصفحاً عني وعفراً وعفواً

١١٣٠- قال الأفوه الأودي:

والبيت لا يُمنى إلا له غمد ولا عماد إذا لم تُرس أوتاد
لا يصلح الناس موصى لا شراء لهم ولا شراء إذا جهأ لهم سادوا

١١٣١- قال الأصمعي. كنت أقرأ القرآن وإلى جنبي أعرابي

(١) نهزت: القيت. أسنت: أرسلت. السرح: العاشية.

(٢) الآثام: الإثم.

(٣) جذتي: أيام شبابي. نضواً: شيخاً ضعيفاً.

فقرأت، «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم» فقال الأعرابي: كلام من هذا؟ قلت: كلام الله قال: إعد فاعدت فقال: ليس هذا كلام الله فانتبهت إلى الآية فإذا هي: «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (١) فقرأتها هكذا فقال: الآن أصبت هذا كلام الله. فقلت: أنقرا القرآن؟ قال: لا، قمت. من أين علمت خطأ الآية؟ فقال: يا هذا عز فحكمت فقطع، ولو عفر وزجم لما قطع.

١١٣٢- قال أبو العتاهية:

ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع السُّلَّةَ مَنْ نَالَهَا
١١٣٣- كان في زمن داود عليه السلام رجل عابد راهد اسمه «حزقييل» قال له داود يوماً يا حزقييل ~~تعمل بمصنعة عظيمة~~ قط؟ قال: لا، قال: فهل دخلك العُجب فيما أنت فيه من عبادة الله؟ قال: لا، قال: فهل ركبت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ شهواتها ولذاتها؟ قال: بلى ربما عرص بقلبي، قال: فما تصنع إذ كان ذلك؟ قال: ادخل هذا الشَّعْبَ فاعتبر بما فيه. فأراد داود أن يشهد ما فيه من العبر فدخل الشَّعْبَ (٢) فإذا فيه سرير من حديد عليه جُمجمة بالية وعظام فانية ولوح من حديد مكتوب عليه: «أب رولثيم مكث ألف سنة وبنيت ألف مدينة وانتفضت ألف بكر فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيرانني فمن رأي لا يغتر بالدنيا»

(١) سورة المائدة، الآية (٣٨)

(٢) الشَّعْب: مكان في الجبل.

١١٣٤- قيل: إن امرأة دث حمل وأدب مرت برجل فقراً
الرحل بيتاً من الشعر لأبي العلاء المعري وهو:
إن النساء شياطين خلقن لنا أعود بالله من شر الشياطين
فأجابته المرأة في الحال وعلى البديهة:
إن النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشنهي شم الرياحين
وقلت أنا في تعديل هذا البيت

إن النساء رياحين خلقن لنا يا حنذا العيش ما بين الرياحين
١١٣٥- روي إن هارون الرشيد أراد أن يوئلي أحداً قضاء بغداد
فتشاور مع أصحاب الرأي فأجمعوا على ليهلول قبل أن يعرف بالحنون -
فاستدعاه وقال له: أيها الشيخ الفقيه أعتنا على عملنا، قال: بأي شيء
أعينك؟ قال: تتولى القضاء في بغداد، قال: أنا لا أصلح لذلك، قال
الرشيد: أطلق أهل بغداد على أنك صالح لهذا العمل، قال: يا سبحان
الله أنا أعرف بنفسي منهم، ثم إني بإحاري عن نفسي بأني لا أصلح
للقضاء لا أخلو من أمرين إما أن أكون صادقاً وإما أن أكون كاذباً، فإن
كنت صادقاً فهو ما أقول، وإن كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح لهذا
العمل فألحوا عليه وشددوا وقال له الرشيد لا أدعك أو تقبل، قال:
أمهلني الليلة حتى أفكر في أمري، فأمهله فخرج من عنده فلما أصبح
في اليوم الثاني تطهر بالجنون، وركب قصباً ودخل السوق وهو
يصيح: تنحوا عني لا يطأكم فرسي، وبقي على ذلك حتى مات رحمه
الله.

١١٣٦- قيل: إن إياس بن معاوية - وكان قاضياً بالبصرة - كان

يقول. ما عليّ أحد قط سوى رجل واحد، وذلك، أنني كنت في مجلس القضاء فدخل رجل يشهد أن البستان الفلانية هي ملك لفلان، فقلت له: كم عدد شجرها؟ فسكت، ثم قال لي: منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المكان؟ قلت: منذ كذا مقدار من السنين، فقال: كم عدد خشب سقفه؟ فقلت: لا أعلم، ثم قلت له: الحق معك، وأجزت شهادته.

١١٣٧- قيل إن بعض العبد كان يقول في دعائه. أنت أنت الله ولم يقل قط: «لا إله إلا الله» فسنن عن سب ذلك فقال: إني أخاف أن أقول «لا إله» فأموت قبل أن أقول «إلا الله» وفي هذا تشدد في الدين وتعتف في الفهم لأن الله سبحانه يعامل على المقاصد والنيات، وهو يعلم أنه بقوله «لا إله» لا يريد النفي وإنما يريد الإثبات.

١١٣٨- روي. إن أحد الملائكة المقربين صدرت منه رلة فأهبطه الله إلى الأرض وقصّ جناحه وكان ذلك في زمن نبي الله إدریس عليه السلام فجاء إلى النبي وقال له: إن لك عند الله منزلة رفيعة فاشفع لي عند ربك. فقام إدریس ثلاث ليالٍ لا يفتأ، وصام أيامها لا يقطر، ثم طلب من الله - وقت السحر - أن يعفو عن الملك، فجاء الملك إلى إدریس وقال له: لقد استجاب الله دعائك وأطلق لي جناحي وأنا أحب أن أكافئك فأطلب ما تريد، فقال: تربي ملك الموت لعلي أنس به فإني لا أهنأ بشيء مع ذكره، فبسط الملك جناحه فركب إدریس وصعد به إلى السماء يطلب ملك الموت فرآه بين السماء الرابعة والخامسة. فقال له الملك: ما لي أراك هنا؟ فقل ملك الموت: بينا أما تحت ظل العرش إذ أمرني ربي أن أقبض روح آدمي بين السماء الرابعة

والحامسة، فلما سمع إدريس كلامه اضطرب ثم قبض ملك الموت روحه في تلك الساعة وصدق الله حيث يقول عن إدريس عليه السلام في سورة مريم: ﴿وَرَفَعَهُ مَكَانًا عَظِيمًا﴾.

١١٣٩- قيل. إن المنصور قال يوماً لجلسائه: إن من بركاتنا على المسلمين ارتفاع الطاعون عنهم في أيامنا. فقال بعض من لا يخاف في الله لومة لائم: «أبى الله أن يجمع على هذه الأمة الطاعون والطاعون في وقت واحد».

١١٤٠- قيل إن جماعة خرجوا لحرب الحجاج فخرج هو أيضاً لحربهم وأسر قائدهم وهو رجل عاقل وشجاع، فأمر به الحجاج فقطعت يده ورجلاه وترك يشخط بدمه إلى الصباح، فلما أصبح وجد يصيح في المارة. من الذي يكسره الأجر ويريق عليّ دلوين من الماء لأعتسل فإني احتللت البارحة! فتعجب الناس من أمره، فكيف ينام رجل ويحتدم وقد قطعت يده ورجلاه وهو يشخط بدمه.

١١٤١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كفى بالأجل حارساً».

١١٤٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كل وعاء يضيق بما فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع».

١١٤٣- ورد في الحديث: «حمس من كن فيه كن عليه: النكث، والمكر، والبغي، والخداع، والطمع».

أما النكث فقد قال الله تعالى في سورة المتح، الآية (١٠): ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَكُفُّ عَنْ نَفْسِهِ﴾.

وأما المكر فقد قال الله تعالى في سورة فاطر، الآية (٤٣): ﴿وَلَا

يَجِبُ الْعَكْرُ السَّقِيَّ إِلَّا بِأَهْلِيهِ.

وأما البغي فقد قال الله تعالى في سورة يونس، الآية (٢٣):
﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾

وأما الجذاع فقد قال الله تعالى في سورة البقرة، الآية (٩):
﴿يُحَذِّغُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَصْدُقُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾.

وأما الظلم فقد قال الله تعالى في سورة النحل، الآية (١١٨):
﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

١١٤٤- حدث رجل شيخاً قد ظهر لثيب في شعره فقال: كنت ماشياً في بعض أحياء العرب قرأت امرأة متقبة ولكئها رشيقه القدر فقلت لها: وقد وقعت في عيب ما هذه إن كان لك روج فبارك الله لك فيه فقالت أفحاطب أنت؟ قلت: أجل، قالت: لقد كثر الشيب في رأسي أفتقبلني مع ذلك؟ يقول: فثبثت عجان دابتي راجعاً، فقالت لي: على راسك^(١) لأذكر لك شيئاً قلت: ما هو؟ قالت: إني ما بلغت العشرين ولكنني أحببت أن أعلحك أني أكره منك ما تكره مني. ثم انصرفت وانصرفت.

١١٤٥- قال النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى في سورة البلد:
﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾: «إنما هما سجدان نجدٌ خير ونجدٌ شر» أي طريق خير وطريق شر.

١١٤٦- قيل لأشعب: قد صرت شيخاً كبيراً وبلغت من عمرك

(١) على راسك: أي تمهل وناؤ

هذا الصلح ولا تحفظ حديثاً عن رسول الله ﷺ؟ قال: بلى والله لقد سمعت عن عكرمة حديثاً ما سمعته أحدٌ غيري، قالوا: فحدثنا به، قال: سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال: «جَلَّتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا فِي مَوْمِرٍ نَسِيَ عَكْرَمَةُ وَاحِدَةً وَنَسِيتُ أَنَا الْآخَرَى».

١١٤٧- قيل: إن المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى إياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربعمائة من العلماء لا يتقدمون عليه، فقال المهدي لعامله: ما كنت لهؤلاء شيخاً يتقدمهم غير هذا الحديث، ثم التفت المهدي إليه وقال: كم سنك يا فتى؟ فقال: سن أسامة بن زيد من حارثة لما ولّاه رسول الله ﷺ جيشاً فيه أبو بكر وعمر، فتعجب المهدي من جسي حوانه فقال له: تقدم بارك الله فيك.

١١٤٨- حكى إن مالك الأشتر رصوان الله عليه كان مجتاراً بسوق الكوفة وعليه قميص من خام وجمامة من خام، فرآه رجل فاردراه ورماه ببندقة^(١)، فمضى مالك ولم ينتعش، فقبل للرجل. ويحك أتدرى من رميت؟ فقال: لا، فقبل له: هذا مالك الأشتر صاحب أمير المؤمنين ﷺ، فارتعد الرجل ومضى إليه ليعتذر منه، فرآه قد دخل مسجداً وهو قائم يصلي فلما فرغ من صلاته أكت الرجل على قدميه يقتلهما فقال مالك: لم هذا؟ فقد الرجل. جنث أعتذر إليك مما صنعت معك، فقال: لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفرن لك.

(١) البندقة: البندقة أو شيء آخر مدور مثلها يُرمى به

١١٤٩- روى جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا تجلسوا إلا عند كل من يدعوكم من خمس إلى خمس، من الشك إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد، ومن لغش إلى الصيحة»

١١٥٠- قال الشاعر:

يا من بدني به اشتغل قد غره طول الأمل
الموت يأتي بعنة والقبر صدوق العمل

١١٥١- سئل أحد الحكماء: من الذي يسلم من معاداة الناس؟ فقال: من لم يظهر منه خير ولا شر. قيل: كيف ذلك؟ قال: لأنه إن ظهر منه خير عاداه الأشرار، وإن ظهر منه شر عاداه الأحيار. وإن لم يظهر منه خير ولا شر سلم من معاداة الجميع.

١١٥٢- قال الشاعر:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

١١٥٣- قال الشاعر:

أرى العلم نوراً والتأديب حليّة
فخذ منهما - في رغبة - بنصيب
فليس يتم العلم في الناس للمتن
إدالم يكن في علمه تأديب

١١٥٤- قال الشاعر:

نسي إن الخلق شيء مئى وجه بشوش ولسان لين

١١٠٠- قال الشاعر:

مكارم الأخلاق في ثلاثة محصورة

لين الكلام والسخا والعفو عند المقيرة

١١٥٦- لقد بلغ تسامح المسلمين - تبعاً لطبيعة الإسلام - مع

اليهود والنصارى حداً جعل لهاتين لطائفتين نفوذاً كبيراً في بعض أدوار الحكم الإسلامي حتى قال شاعر مسلم يصور تسلط اليهود على مقاليد الحكم في الدولة الإسلامية:

يهود هذا الزمان قد بلغوا غاية آمالهم وقد ملكوا

العز فيهم والتمال عندهم ومهمهم الحسنة والملك

يا أمل مصر إني نصحت لكم تهودوا قد سهو القللك

وقال الشاعر المسلم الآخر يصور تسلط النصارى على مقاليد

الحكم في الدولة الإسلامية:

تنصر ما تنصرون دين حق عليه زمانها هذا بذل

وقل ثلاثة عروا وجلوا وعقل ما سواهم فهو غطل^(١)

فيعقوب الوزير أب، وهذا العزيز ابن، وروح القدس فصل

١١٥٧- سجع عمر وهو يتعسس ليلاً امرأة تقول خلف جباثها

الأطال هذا الليل وأزور جانبك وليس إلى جسي خليل الأعبه^(٢)

فوالله لولا الله تخشى عواقبه لرلزل من هذا السرير حوائسه

(١) الغطل من الرجال الحالي من لمال أو النجه أو الأدب أو غير ذلك.

(٢) أزور: بعد.

مخافة ربي والحياء يعفني وإكرام بعلي أن تُنال مراتبُهُ^(١)
وكانت المرأة زوجة لأحد لحنود المسلمين وقد غاب عنها
شهوراً يقاتل في الغزوات.

١١٥٨- جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ وقالت له: إن أباه
زوجها لرجل لا ترتصيه فرد الرسول ﷺ زواجها. وجاءت أخرى إليه
فقلت: إن أبي روجني ابن أخيه ليرفع بي خيسته، فخيرها النبي ﷺ بين
أن تجيز الزواج أو تبطله، فقالت: «وقد أحرت ما صمع أبي، ولكن
أردت أن أعلم النساء أنه ليس للآدم من الأمر شيء».

١١٥٩- قال إبراهيم المهدي:

أعوى العِلاج وأهوى أن أجلبسهم وليس لي في حرام منهم وطر^(٢)
كذلك الحب لا إتيان معصية لا حير في لذة من بعدها سقر^(٣)
١١٦٠- قال العباس من الأحف:

أتأذنون لضب في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر^(٤)
لا يُغْمِزُ السوء إن طال الجلوس به غف الضمير ولكن فاسق النظر^(٥)
١١٦١- سمع النبي ﷺ أن بعض أصحابه تشل وترهبين وانقطع
إلى العبادة، وحزم على نفسه الأكل في النهار أو الصوم في الليل أو
إتيان النساء، فغضب ﷺ وصعد المنبر وقال: «ما بال أقوام حرّموا
على أنفسهم النساء والطعام والنوم إني أنا وأقوم، وأفطر وأصوم،

(١) يعفني: يجعلني عفيفة.

(٢) الضب: المحبة.

(٣) لوطر: التعبة والحاجة.

(٤) الغف: بمعنى الغفيف.

وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سِتِّي فَلَيْسَ مِنِّي».

١١٦٢- قال رسول الله ﷺ: «لَا يَفْعُرُ أَحَدُكُمْ عَلَى امْرَأَتِهِ كَمَا تَفْعُ النِّهْمَةُ، وَلِيَكُنْ بَيْنَكُمَا رَسُولٌ» قِيلَ: وَمَا الرَّسُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْقَبِيلَةُ وَالْكَلَامُ».

١١٦٣- في سنة ١٨٩٧م - وفي زمن الدولة العثمانية - عقد اليهود وعلى رأسهم «هرتسل» مؤتمراً في سويسرا وتذكروا فيه إنشاء دولة يهودية لهم واستقر رأيهم على أن تكون في فلسطين، لأن اليهود لا يحتملون - بزعمهم - إلا حول ميكل سليمان في القدس، وقرروا في هذا المؤتمر العلم الصهيوني والنشيد القومي لدولتهم واسموها «إسرائيل» وأوصى المؤتمر بتأسيس شركة لشراء الأراضي في فلسطين. وذهب «هرتسل» على رأس وفد يهودي إلى السلطان عبد الحميد وحاول إغواءه بكل الوسائل للموافقة على إنشاء الوطن اليهودي في فلسطين - وكانت ضمن الدولة العثمانية -، وقدم له خمسين مليون جنيه ذهباً ووعد به دفع إتاوة سنوية للسلطان، ولكنه رفض ذلك أشدّ الرفض وقال: «إني لا أستطيع أن أتخلّى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملكي ولكنها ملك لشعبي» فعاد الوفد اليهودي خائباً وكتب «هرتسل» إليه: «إن الأرض التي أبيت أن تبعتها لنا ستحسر من أجلها عرشك». وبالفعل لعب اليهود دوراً كبيراً وخطيراً في القضاء على الدولة العثمانية، وتشككت الأحزاب بجهود وأموال يهودية، حتى إن أحد أفراد الجماعة التي دخلت على السلطان عبد الحميد لتبليغه قرار الخلع كان يهودياً واسمه «قرة صو»، وكان أول رئيس للجمهورية التركية الحديثة رجلاً يهودي الأصل وهو «كمال أتاتورك».

الذي حارب الإسلام وعمره عن الحكم والسياسة في تركيا، وجعلها دولة عثمانية ومنع من قراءة القرآن والأحاديث الدينية في الإذاعة التركية، ومن استعمال اللغة العربية حتى في الأذان

١١٦٤- إسرائيل: كلمة مركبة من جرءين أحدهما (سرا) ومعناها في العبرية «عبد» و«ئيل» ومعناها «الله» فالمقصود بها عبد الله، وهي تُطلق على يعقوب عليه السلام.

ويهود: نسبة إلى يهودا وهو أحد أولاد يعقوب عليه السلام.

وصهيون اسم جبل في القدس عليه بُني الهيكل وفيه المسجد الأقصى المبارك. واليهود يقذفون هذا الجبل ويتسبون إليه فيقال لهم «يو صهيون» أو «الصهيويون» أو «الصهاينة»

١١٦٥- التلمود: هو الكتاب الثاني المقدس عند اليهود بعد التوراة وهو شروح وتفسير للتوراة وضعها حاخامات اليهود وجمعها الحاخام «يوخاس».

١١٦٦- اشتهر على ألسنة الكتاب والمتكلمين قولهم: «ولان لا أصل له ولا فصل» فما معنى الأصل والفصل؟ معنى الأصل هو النسب. ومعنى الفصل هو اللسان.

١١٦٧- قال الشاعر الفارسي خلال الدين الرومي قبل حوالي ألف سنة وقد سبق علماء القرن العشرين إلى اكتشاف ما في الذرة من حركة دائية ودورة فلكية مصغرة.

وكل في روجه قلب بصير في كل ذرة يرى شمساً تنير

١١٦٨- قال «فون براون» مخترع لصاروخ «إنني كلما أرددتُ علماً، وكلما كشفتُ آفاقاً جديدةً أرددتُ إيماناً بوجود قدرة خالقةٍ مهيمنةٍ على الكون، وازددتُ علماً بأن العلم الذي أوتيته لا يُعدُّ شيئاً».

١١٦٩- قال الشاعر:

وما حسنَ الرجالَ لهمَ حسنٌ إذا لم يُسعدِ المحسنَ البسيانُ
كفى بالمرءِ عيباً أن تراه له وحةً وليس له لسانُ
١١٧٠- كلمة «الساق» إن أريد بها المعنى الحقيقي وهو ساق الإنسان تكون مؤنثة، وإن أريد بها المعنى المجازي وهو ساق الشجرة أو ساق النخلة تكون مذكرة. وفي القرآن الكريم جاء ذكر الساق مؤنثاً وهو قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا﴾.

١١٧١- قلتُ في وصف الشعر الرائق

شعرٌ يريد إذا تسكسور روعةً

كالمسك إن كوزته ينضوع^(١)

١١٧٢- كلمة «الإنسان» تنطق صفة للرجل والمرأة فيقال «عليّ

إنسان» و«فاطمة إنسان» ولا يقال في المصباح إنسانة.

١١٧٣- يُقال: رجل جُنُب وامرأة جُنُب. ويُقال: رجل مسكين

وامرأة مسكين، ويُقال: رجل قتيل وامرأة قتيل، ويُقال: فلان عصو في اللجنة وفلانة عضو فيها ولا يُقال عضوة. ويقال: رجل ناشز وامرأة ناشز. ويُقال: رجل عحوز وامرأة عحوز.

(١) ينضوع: تروح منه رائحة طيبة

١١٧٤- جاء في كتاب «جواهر لأدب»: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَصَدَ القصائد وذكر الوقائع «المهلهل بن ربيعة التغلبي» في قتل أخيه كليب... وتبعه الشعراء مثل امرئ القيس وعنقة وعبيد ممن أخرجوا لنا الشعر في صورته الحاضرة».

١١٧٥- قال عمرو بن قبيصة.

كانت قناتي لا تلين لغامزٍ فالأنها الإصباح والإمساء^(١)

١١٧٦- قال أبو نؤاس يخاطب الحبيب الهاجر:

لو كان زهدك في الدنيا كزهديك في وصالٍ مشيت بلا شك على الماء

١١٧٧- من غنوة المنصور^(٢) مدح قوله في معدوحيه

لو كان علمك بالإله مقبلاً^(٣) في النجاس ما بعث الإله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما أنزل القرآن والتوراة والإنجيل

١١٧٨- قال ابن الريس في عمى وقد صور هذا النقص كمالاً

وجمالاً:

قد تعشقت فاطر الطرف أعمى طرفه من حياته ليس يلمح^(٤)

لا تعيب نرجس اللحظ منه وهو في روض حسه لم يفتح

١١٧٩- قال الشاعر:

فبت ألتئم عينيها ومن عجبٍ إني أقتل أسيفاً سفكراً دمي

(١) والعامر. هو الذي يحول تقويم لقاة - أي يريح - ونعديها، والمعنى، إني كنت صلب العود

لا ألبس لأحد، ولا يقدر على تقويم عامر حتى قومي الأمر بحوائثه والامه ويليايه وأيامه.

(٢) لطرف: لعين. يلمح: ينظر.

١١٨٠- قال أبو الحسن الأنباري في رثاء أبي طاهر بن بقیة
الذي أمر عضد الدولة بصله، وهي من المراثي العظيمة حتى أن عضد
الدولة تمنى لو كان هو المصلوب وأنها قيلت فيه، ومطلعها:

علو في الحياة وفي الممات لممرك تلك إحدى المعجزات
مددت يديك نحوهم احتفاء كمدهم إليهم بالهبات
١١٨١- قال المتنبي:

وفي تعب من يحجب الشمس صوةها

ويحمد أن يأتي لها بضرب^(١)

١١٨٢- قيل: إن أبا العتاهية^(٢) كان على الرشيد وقال له: إن
محمد بن مبادر يقول في كل سنة قصيدة وأنا أقول في السنة مائتي
قصيدة فأرسل الرشيد إل^(٣) مبادر وأخبره بذلك فقال: لو كنت أقول
مثل أبي العتاهية في رثاء عتبة:

ألا يا عتبة الساعة أموت الساعة الساعة

لقلت كثيراً ولكني أقول في رثاء عبد الحميد

إن عبد الحميد لما توفي هدركساً ما كان بالمهدود
ما دري نعشه ولا حاملوه ما على النعش من غفاف وجود
فأعجب الرشيد بشعره وتألم أبو العتاهية وامتلأ حقاً وعناً.

١١٨٣- قال الشريف الرضي يخاطب الخليفة العباسي القادر

بالله:

(١) ضرب: مثيل

عطفاً أمير المؤمنين فإنا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تعاوت أبدأ بكلا في المعالي معرق^(١)
إلا الخلافة ميرتك فإني أنا عاطل منها دانت مطوق

١١٨٤ - قال العباس بن الأحنف في حبيته «فوز»:

يا فوز يا مُسِيَّةَ عباسٍ قلبي يفدي قلبك القاسي
أسأت إذ أحسْتُ ظني بكم والحسن سوء الطن بالناس
يُقلِّقُني الشوق فأتاكم والقلب مملوء من اليأس

١١٨٥ - قال أبو العلاء المعري مفاحراً:

ألا هي سبيل المحمد ما أنا مطعل عطفاً وإقدام وحزم ونائل^(٢)
أعدي - وقد مارست كل حَقِيقةٍ يُصنِّقُهاش أو يُحَيِّبُ سائل^(٣)
تعد دسوبي هند قومي كثيرة ولا ذنت لي إلا العلن والمضائل
وقد سار ذكرني في الزمان فمر لهم بإخفاء شمسِ ضوءها متكامل
وإني وإن كنت الأخير زمائه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

١١٨٦ - مما يُنسب لأمير المؤمنين عليه السلام قوله:

ولا خير في ودّ امرئٍ منلٍ وإذا الريح مالت مال حيث تميل
وما أكثر الإخوان حين تعدهم ولكنهم في النسيب قليل

(١) معرق: له أصل كريم ومجرب قديم في الشرف والسجد.

(٢) النائل - المعروف.

(٣) لوأشي: النقام.

١١٨٧- مما يُنسب لأمير المؤمنين عليه السلام قوله :

لا خير في وُدّ امرئٍ مُتملّقٍ حلّو اللسان وقلبه يتلهّب
يُعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروّع عنك كما يروّع الثعلب^(١)

١١٨٨- قال الشاعر :

فلا قبط يؤذي الساكنين بحره
ولا قرّ يؤذي القاطنين بسره^(٢)

١١٨٩- قال المثنبي :

إن السيوف مع الدين قلوبهم كقلوبهم إذا التقى الجمعان
تلهى الحسام على حراة حده مكل الحبيان بكف كل حمان
١١٩٠- قال السيد محمد باقر الجويني في بعض موشحاته .

لا تحلّ ونيك ومن يسمع يحلّ أنني بالراح مشغوف الفؤاد^(٣)
وبمهصوم الحشا ساهي المقلّ أخرجت قامته السُفر الصّعاد^(٤)
وبرتات خدور وكلّ يتفلى سقرب وبعاد^(٥)

(١) يروّع يحادّ

(٢) لقبط . شدة الحر ، القُرّ شدة البرد .

(٣) لا تحلّ . لا تظنّ ونيك كلمة تعجب راح احمر المشغوف لشديد الحب .

(٤) مهصوم الحشا معتدل القامة ساهي نعل ساكن الطرف لسمر الصّعاد الرماح المستقيمة .

(٥) ربات الخدور : صاحبات الستور والحدور جمع جدر وهو الستر . كلل جمع كلة وهو الستر الرقيق الذي يتوقى به من الحشرات عند النوم

إن لي من شرفي بُرداً صفاً هو من دون الوري مُرتهني^(١)
غير آتي رمث نهج الطرف عفة لنفس وفسق الألسن
١١٩١- تحكي: إن شرف دولة «قرواش» ملك الموصل كان
جالساً مع ندمائه جلسة سمر وظرف فطلب من شاعره «ابن الزمكرم
الموصللي» أن يهجو ندماءه، وفيهم ورثه سليمان بن فهد، وحاجه أبو
حابر، ومغنية البرقعدي وبعده من بينهم وكان الوقت شتاء فقال:

وليل كوجه «البرقعدي» مطلم وبُرد أعاليه وطول قرويه^(٢)
سريت وسومي فيه نوم مشرق كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه الشفات كأنه «أبو حابر» في حيطه وجنونه^(٣)
إلى أن بدا وجه الصباح كأنه سنا وجه «قرواش» وصوه جبينه
١١٩٢- قال الشيخ محمد حرّدة آل مرع الله

فتاة لها جيد الغزال وطلعة الهلال وأوصاف الدور الكوامل^(٤)
كلفت بها حباً فإن لم توايني بوصلي فإن الحب لا شك قاتلي^(٥)
ولا أروعني عن ضليها حيث إنني عن العهد لم أهدل وإن لبح عاذلي^(٦)

(١) برداً صفاً: ثوباً مبع واستوعب الجسم كله مرتهني أي جالسي وماعني عن الحرام وعما
يماضي في المروعة والدين.

(٢) القرون: ذوائب الشعر.

(٣) الأولق: لحمل المصطرب.

(٤) الجيد: الرقة.

(٥) كلفت بها حباً: أي صرت ولعاً ومفرماً بحبها. توايني: تأتني.

(٦) لا أروعني: لا أكف. عاذلي: لائمي.

ففي وصلها طعم الحياة ومجرها يمتت أحشائي ويوهن كاهلي^(١)
١١٩٣- قال الشاعر بصف معشوقه باللغ^(٢):

رشاً من آل يسافك طرفه لستخرفك^(٣)
ماله في الحسن ثان وهو للمدرين ثالث^(٤)
محطى السنين إلى ثاء الميثاني والمثالث
قلت عذني بوصال قال دغ عنك الوثاوث^(٥)
١١٩٤- قال ابن نانة في معشوقه واسمه «موسى»:

رايت في جنان غمر لا
تخارفي صغفه الميرون
قلت ما الاسم؟ قال موسى
قلت ما تخلفك الدقون

١١٩٥- قال ابن العفيف ملعراً في رجل اسمه «فرح»
يا خيراً بالعممي خبرة تعلمو وتطمو
هات قل لي: أيما اسم حيا يقلب حرفاً؟
١١٩٦- قال الشيخ صلاح لدين الصمدي في تورية رائعة
الجمال:

(١) يوهن يضعف. الكاهل أعلى الظهر من يلي العن والمراء هما القوة والطاقة.

(٢) اللغ - الثقل في اللسان واستبدال بعض الحروف بغيرها.

(٣) رشاً. ولد الطيبة: يكنى به عن العن الجميل. طرفه: عينه.

(٤) للمدرين: الشمس والقمر.

(٥) الوثاوث: أصلها الوسواس

لقد شبت جمر القلب من فيض عسرتي
 كما أن رأسي شاب من موقف البين^(١)
 فإن كنت ترضى لي مشيبي والسكا
 تدقيت ما ترضأ بالراس والعين
 ١١٩٧- قال الشاعر:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف ثميع
 ١١٩٨- قال عماد الدين الكنت الأصفهاني

اقنع ولا تطمع لأن الفتى كماله في عزة النفس
 وإسماء يشقص بدر الدجى^(٢) لأخذه النور من الشمس
 ١١٩٩- قال الأمير متجيب الميموني بن نعيم وفيه تورية جميلة.

وعسري بالشيب قوم أجئهم فقلت وشأن العاشقين التحمل
 بعثتم إلى رأسي المشيب بهحركم ومهما أتى مكتم على الرأس يحمل
 ١٢٠٠- قال الشاعر:

ولما رأث شيب رأسي بكث وقالت: عسى غير هذا عسى
 فقلت: البياض لباس الهناء وإن لسواد لباس الأسى^(٣)
 فقالت: صدقت ولكنة قليل التفاق بسوق النساء^(٣)

١٢٠١- قال المتنبي

فإذا صح فالزمان صحيح وإذا عتل فالزمان عليل

(٣) التفاق: الراج.

(١) شب: اتقد. البين: البعد.

(٢) الهناء: الفرح. الأسى: الحزن.

١٢٠٢- قال النهامي:

سنافسُ في الدنيا غروراً وإنما قصارى غناها أن يعودَ إلى الفقر
وإنما لفي الدنيا كركبٌ سمينٌ نظن وقوفاً والزمانُ بنا يجري

١٢٠٣- قال النهامي:

أنسْتُ بوُخدتِي ولزِمْتُ بيتِي فطأت الأنسُ لي وصفا السرورُ
وأدبني الزمانُ فلا أبالي بأسي لا أراهُ ولا أروُ

١٢٠٤- قال أبو الفتح البستي:

ألم تر أن المرأة طول حيايٍ مُعقًى بأمرٍ لا يزال يعالجه^(١)
كذلك دود القَر يسبح دائماً ويهتك فعماً وسطاً ما هو بأسخه

١٢٠٥- قال عبد الله المحضّر بن الحسن العنسي بن الحسن

السيوطي:

بيض حرائر ما هممت برية كطبائِ مكة صيدهن حرام^(٢)
يُحسبن من لين الحديث روانياً ويصدهن عن الخسئ الإسلام^(٣)

١٢٠٦- قال الشاعر:

ولا تُكمُ مذهبي والحبُّ منهاجي
فهل لمنهاج هذا الضُّبِّ من هاجي^(٤)

(١) معنًى بأمرٍ مكلف به يلاقي في سبيله المشقة والتعب

(٢) لريبة: التهمة. الطباء: جمع طية وهي أنثى العزال

(٣) الحسن: المحش.

(٤) ولاكم: حبكم. الضب: الحب. هاجي: دام.

يا سادة لا أداجي في محبتهم لو قطعوا بسيف الصد أوداجي^(١)
١٢٠٧ - قال الشاعر:

كان أخلاقك في لطفها ورقة فيها نسيم الصباح
١٢٠٨ - قال الشاعر:

رب ورقاء هتوف في الضحى ذات شجر صدحت في فني^(٢)
ذكرت السماء ودهراً سديفاً فبككت حزناً فيها جت حزني^(٣)
فبكائي ربما أرقها وبكاهت ربما أرقني^(٤)
ولقد تشكو فما أفهمها ولقد أشكو فما تفهمني
غير آسي بالسجوى أمرفها وهي أيضاً بالسجوى تعرفني^(٥)
١٢٠٩ - قال المتنبي يفتكر يحيى الضمى به:

وزائرتي كأن بها حياة فليس تزور إلا في الظلام
بذلك لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي^(٦)
يضيق الجليد عن نفسي وعنها فترويه بأنواع السقام

(١) لا أداجي: لا أداري ولا أحابي. للصد: الإعراس والهجر. أوداجي: جمع ودج وهو عرق في العنق

(٢) الورقاء: الحمامة. لهتوف: كثيرة الهتاف. الشجر الحزن والبكاء. صدحت: عردت. لعن: الغصن

(٣) الرلص: الصاحب.

(٤) أرقها: معها من الراحة والنوم

(٥) السجوى: شدة الوجد من العشق والعرام

(٦) المطارف: جمع مطرف وهو رداء من حر الحشايا. جمع حشية وهي الفراش نمحشو.

كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَحْزِي مَدَامُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامٍ^(١)
 أَرَاقِبْ وَقْثَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ مِرَاقِبَةِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ^(٢)
 وَيَصْلُقْ وَغْدَهَا وَالصَّدْقَ شَرْ إِذَا الْقَاكَ فِي الْكُرْبِ كِعِظَامِ
 أَبْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بَنَاتٍ فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَسْتِ مِنَ الرُّحَامِ؟
 ١٢١٠- من بليغ الرثاء قول ابن المعتز وقيل: ابن بسام.

قَدْ دَهَبَ السَّاسُ وَمَاتَ الْكَمَالُ

وَصَاحَ صَرْفُ الدَّهْرِ: أَيْنَ الرَّجُلُ؟^(٣)
 هَذَا أَوَّ الْعَاسِ فِي بَعْثِهِ قَوْمُوا نَظَرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْحَالُ
 ١٢١١- قال الصَّفْدِي

مَا أَصْرَثَ عَيْنَايَ أَحْسَرَ مَفِطُورٍ مِمَّا تَهْرَى مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ
 كَالشَّامَةِ الْحَضْرَاءِ فَوْقَ الْوَجْنَةِ بِحُمْرَاءِ تَحْتَ الْمَقْلَةِ السُّودَاءِ^(٤)
 ١٢١٢- رَوَى أَنَّ عَمَارَ بْنَ يَسْرٍ رَضَوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا قَتَلَ يَوْمَ
 صَفِينَ احْتَمَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى خِيَمَتِهِ وَمَسَحَ لِدَمٍ مِنْ وَجْهِهِ وَأَنشَأَ
 يَقُولُ

وَمَا ظَبِيَّةٌ تُسَيِّ الْقُلُوبَ بِطَرْفِهَا إِذَا التَّمَعْتَ خِلْتَا بِأَجْفَانِهَا سِخْرَا
 بِأَحْسَنَ مِنْهُ كُلُّ السِّيفِ وَجْهَهُ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى قَضَى صَبْرَا

(١) سِجَامٌ: كَثِيرَةُ الصَّبِ

(٢) وَالْمَشُوقُ: كَثِيرُ الشَّوْقِ. الْمُسْتَهَامُ: شَدِيدُ الْحُبِّ وَالْهَيْامِ.

(٣) صَرْفُ الدَّهْرِ: نَوَائِهُ وَحَوَادِثُهُ.

(٤) الْوَجْنَةُ: الْحَدُّ. الْمَقْلَةُ: الْعَيْنُ

١٢١٣- قال المتنبي في مدح كهور الأخشيدي:

وما طربي لما رأيتك بذعةً لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

قال ابن جني: لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له: ما زدت على أن جعلت الرجل فرداً، فضحك المتنبي

١٢١٤- قال الشاعر

العمى مثل الضيف أو كالطبيب ليس له إقامة

١٢١٥- قال الشاعر

إن كالماء إن رضيت صماءً وأذ ما سجدت كنت لهيلاً

١٢١٦- قال المتنبي في تبيين الدلالة وقد اعترم السفر

أين أرمعت أي هذا الهمام - معرب بيت الرئي وأنت العمام^(١)

١٢١٧- قال المحثري

قصور كالكواكب لامعات يكذبُ يُنرون للساوي الظلاما^(٢)

١٢١٨- قال البوصيري:

والنفس كالطفل إن تتركه شب على حب الرضاع وإن تعظمه ينقطم

١٢١٩- قال الشاعر:

في شجر السرو منهم مثل له رواء وماله ثمر^(٣)

(١) أرمعت. عرمت. الهمام: الرجل العظيم للرئي جمع روية وهي ما ارتفع من الأرض.

(٢) الساري. الماشي في الليل.

(٣) الرواء: حسن المظر.

١٢٢٠- قال النبي ﷺ وهو يوضح معالم دينه ومبادئ شريعته :
«المعرفة رأس مالي، والعقل أصل ديني، والحب مذهبي، والشوق
مركبي، وذكر الله أيسري، والحرص رفيقي، والصبر ردائي، والصدق
شيعي، والعلم سلاحي، والجهاد حقي، وقرعة عيبي في الصلاة».

١٢٢١- قال أبو فراس الحمداني:

سيلكرني قومي إذا جَدَّ جَدُّهم

وفي الليلة الظلماء يُنقذ البدرُ

١٢٢٢- قال أبو العتاهية:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ^(١) إثم السعيّة لا تجري على التيس

١٢٢٣- قال أبو الوليد سليمان بن خلف الدحي:

إذا كنت أعلم علم اليقين بأن جميع حياتي كساعة

فلم لا أكون ضئيلاً بها وأفقيها في صلاح وطاعة ^(٢)

١٢٢٤- قال ابن الرومي:

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت وقع لسهم ومزعهن أليم ^(٣)

١٢٢٥- قال ابن الرومي:

كم من أب قد علا ناس له شرفاً كما علت برسولي الله عدنان

(١) التيس: المكان اليابس.

(٢) ضئيلاً: بطلاً.

(٣) شبه النظرة بوقع السهم في الجسم ولا عر عن برعه منه وكلاهما شديد الألم بالغ الأثر.

١٢٢٦- قال السري الرفاء يصف بيته الصغير .

لي منزل كوجار الضب أنزله صُنك تقارب قُطراء فقد خفاقاً^(١)
أراه قالب جسمي حين أدخله فما أمدسه رجلاً ولا ساقاً

١٢٢٧- قال المعري في وصف الشيب والشباب :

حتريسي ماذا كرهت من الشيب فلا هدم لي بلذب المشيب
أصباة السهار، أم وصح اللؤلؤ، أم كونه كشعر الحبيب^(٢)
واذكري لي فصل الشباب وم يجمع من منظر يروق وطيب
غدزه بالحليب، أم حنك اللغني، أم أنه كعيش الأديب

١٢٢٨- قال المصبي يذكر أطلال الأحمه وعهدها السالفة .

بليت بلى الأطلال إن لستم إقبى كهك

وقوف شحيح ضاع في الشرب خاتمة^(٣)

١٢٢٩- يُقال . فلان أعين من باقل . ويقال رجل عربي اشتهر
بالعي حتى إنه اشترى عراً بأحد عشر درهماً، فسئل عن ثمنه . وهو
ممسك به . فمد أصابع كفيه برهد . عشرة .، وأخرج لسانه ليكملها
أحد عشر ففر العزال، فضرب به لمثل في العي

ويقال فلان أدم من الكسعي، والكسعي هو عامد بن الحارث،

(١) وجار الضب . منزله وماواه والضب . حيوان صغير من البروح، حف دبه كثير العقده . صنك . صيق . قطراء . جانباء .

(٢) وصح اللؤلؤ . يباحه .

(٣) بلى . الفناء . الأطلال : الآثار . الشحيح : البخيل .

خرج مرةً للصيد فأصاب حمسة حمر بخمسة أسهم وكان يظن في كل مرة أنه أخطأ الهدف فعصبت عضباً شديداً وكسر قوسه. ولما أصبح رأى الحُمْرَ مصروعةً والسهمَ محطّطاً بالدم فبدم على كسر قوسه وعض على أصابعه الخمسة فقطعها وأنشأ يقول:

- ندمت ندامة لو أن نفسي تطاوعني إذا لقتلت نفسي (١)
 تبيّن لي سماء الرأي مني لعمر الله حين كسرت قوسي (٢)
 وقد كانت بمنزلة المهدى لديّ وعد صبياني وعبرسي (٣)
 فلم أملك غداة رأيت حولي حمير الوحش إل ضرتحت حمي (٤)

١٢٣٠ - قال المثنى:

- نشرت ثلاث دوائب من شمرها
 في ليلة قارث ليالي أربعا (٥)
 واستقبلت قمر السماء بوجهها
 فأرتني القمرين في وقت مفا
 ١٢٣١ - قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

- وإن صحرأ لتأتم الهدأ به كأنه علم في رأسه نار (٦)

(١) تطاوعي: توافقي.

(٢) سماء الرأي: خطله وضلاله.

(٣) عبرسي: زوجتي.

(٤) ضرتحت حمي: قطعت أصابعي الخمسة من الندم.

(٥) دوائب: جمع ذؤابة وهي الشعر المصفور في الرأس.

(٦) تأتم: تقتدي. علم: جبل.

١٢٣٢- قال الشاعر:

أسد علي وفي الحروب نعمة

زبداء نجفيل من صغير الصافير^(١)

١٢٣٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عرفت الله بفسخ العزائم

ونقض الهمم».

١٢٣٤- قال الشاعر:

عفنا الدهر بنابه ليت ما حل بنابه^(٢)

١٢٣٥- من أمثال العرب: «قطعت جهيزة قول كل خطيب»

وأصله أن قوماً اجتمعوا للتشاور في حادثة قتل وقع بين حنير وصاروا

يتكلمون ويخطبون في موضوع أثار وبينما هم كذلك إذ أقبلت امرأة

اسمها «جهيزة» وأخبرتهم بأن أولياء المقتول ظفروا بالقاتل وقتلوه فقال

أحدهم: «قطعت جهيزة قول كل خطيب» وصار مثلاً لكل من يأتي

بالقول الفصل عند تأزم الأمور.

١٢٣٦- من أقوال العرب: «كل جواد كسوة^(٣) ولكل صارم

نبوة^(٤) ولكل عالم هفوة^(٥)».

(١) زبداء: أي لونها فيه غبرة، تجعل، تهرب وتشرد.

(٢) الناب: السن. ليت ما حل بنا به: ليت ما حل بنا حل به.

(٣) الكسوة: العثرة.

(٤) ولسوة: عدم القطع.

(٥) والهفوة: الرلة.

١٢٣٧- قال الشاعر:

ومن ملك البلاد بغير حرب بهوؤ عليه تسليم البلاد

١٢٣٨- يقال لمن يفل حراً إلى من هو به حد عليم: «أنت كاقبل النمر إلى حجره»^(١).

١٢٣٩- قال المتنبي:

رماسي الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في عشاء من نبال^(٢)

فصرت إذا أصابتنني بهام تكسرت النصال على النصال^(٣)

١٢٤٠- قال المتنبي في حدوده:

أرى كل دي حود إليك بصيرت كآنت بحر والملوك حداول

١٢٤١- قال المتنبي في حدوده:

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة الدر ما يغنيك عن رُحل

١٢٤٢- من أمثال المتنبي: ليس التكحل في العيس كالكحل

أي ليس المصنوع كالطبع، وليس من يفع الكحل في عينه كمن

خلقت عينه كحلاء. وشبه بهد قولهم: «ليس التخلق بالأخلاق

كالخلق» أي ليس من تكلف الأخلاق كمن كدت فيه طبيعة وسجية

١٢٤٣- قال الموصيري:

قد تنكر العين ضوء الشمس من زقيد وينكر الفم طعم الماء من سقم

(١) حجر: قرية بالبحرين تشتهر بكثرة النمر

(٢) عشاء: خطأ.

(٣) النصال: جمع نصل وهو ما حديد السهم

١٢٤٤ - قال الشاعر:

إذا قالت خدام قصدي فرفه فإن القول ما قالت خدام^(١)

١٢٤٥ - قال الشاعر:

لقد خربت حتى بدا من خرابها كلاًها وحتى ساءها كل مفلس^(٢)

١٢٤٦ - قال ابن التعاويذي معزاً في بطيحه.

حلاوة الريق حلال دمهامي كل ملأ

صفتها بدر وإن قسفت بها صارت أملاً

١٢٤٧ - قال المتنبي:

والهم يحترم المحسب من طاعة

ويشك في صاحب الصبي ويهرم^(٣)

١٢٤٨ - قال أبو نؤاس في الخمرة:

ولما شربناها ودب ديبها إلى موطن الأسرار قلت لها. فقي

١٢٤٩ - عرض الملك لويس الرابع عشر مرة أبيتاً من نظمه على

الكاتب الشهير «بوالو» لمعرفة ربه فيه، فقال «بوالو» بعد قراءتها.

سيدي لا شيء يستحيل على جلالتك فلفقد أردت أن تصنع شعراً رديئاً

جداً فنجحت في ذلك غاية السحاح، فعلم الملك أنه لا يصلح لنظم

الشعر وحرم ذلك على نفسه.

(١) وخدام - امرأة عربية اشتهرت بقوة النظر وصدق بحدس، وتعرف برقاء اليمامة.

(٢) ساءها: طلب شراءها

(٣) يهرم: يهلك ويتأصل

١٢٥٠- قيل: إن رجلاً فقد حماره في زمن جُحَا فصار يفتش عنه في كل مكان فقبل له إنه دخل في بيت جُحَا فجاء إلى البيت ودخل إليه وسأل جُحَا عن الحمار وأنكر وجوده في البيت بتاتاً، وبينما هما يتكلمان إذ نهق الحمار فقال لرجل: إن نهيق حماري بعينه فكيف تُنكر وجوده في البيت؟ فقال جُحَا: يا سبحان الله أتكذبن وتصدق الحمار؟! ..

١٢٥١- قال الشاعر في وصف بعض البحلاء:

يَهْرُ المطامح لا تشكوا ماؤهم . طبع القدور ولا عمل الماديل

١٢٥٢ قال الشاعر في وصف كحل بن خنيس اسمه داود

مطبخ داود في مطابخه أشبه شيء بعرش بلقيس
شباب طناجه إذا تسخت تقى مياهاً من القراطيس

١٢٥٣- قال أبو تمام:

لا تنكري غطل الكريم من الغنى

فاسبيل حرث للمكان العالي^(١)

١٢٥٤- قال الشاعر:

علا فما يستقر الحال في يده وكيف تمسك ماء قنة الجبل^(٢)

١٢٥٥- قال الشاعر:

كأنه حين يعطي المال مستمماً صوت القمامة تهمي وهي تأتلق^(٣)

(١) غطل الكريم: خلوه

(٢) تهمي: تهطل

(٣) قنة الجبل: قمته.

١٢٥٦- قال ابن عبد ربّه الأندلسي:

ألا إنّما الدنيا لئصاره أبكة إذا اخضرّ منها جانب جفّ جانب^(١)
هي الدار ما الأمال إلا فجائع عليها وما اللذات إلا مصائب
فلا تكتحلّ عينك فيها بغبرة على ذهب منها فإنك داهي

١٢٥٧- قال المثنبي:

وما كل هارٍ للحميل معاقل ولا كل فقال له متم
١٢٥٨- قال السري الرفاء:

إنّ الساء إذا ما اسهذج^(٢) لا ينامي^(٣) أن يسهذ ساقيه^(٤)

١٢٥٩- قال المثنبي:

على قذر أهل العرم نائي لعرائم ونائي على قذر الكرام المكارم^(٣)

١٢٦٠- قال ليّد بن ربيعة وهو من معمر بن العرب:

ولقد علمت لتأنيث مثنبي د المسايا لا تطيش سهامها
١٢٦١- قال البقرة الديباني

ولست بمستبقي أخاً لا تلمه على فعت أي الرجال المهذب^(٤)

(١) مصدرة أبكة جمال شجرة.

(٢) نهذ: انهدم.

(٣) العزائم: جمع عزيمة وهي الإرادة القوية

(٤) لا تلمه: لا تضفه. الشعث: الحلل

١٢٦٢- قال محمد بن وهيب:

لئن كنت محتاجاً إلى العلم إنني إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج
وما كنت أَرْضَى الجهلَ خذلاً وصاحباً ولكنني أَرْضَى به حين أخرجُ
ولي فرسٌ للمعلم بالعلم ملجَمٌ ولي فرسٌ للجهل بالجهل مسرجُ
فمن شاء تقويمي فإني مُقَوِّمٌ ومن شاء تعويجي فإني مُعَوِّجُ

١٢٦٣- قال العتيبي في الرثاء:

بأمرٍ يجرُّ علينا أن نمارقهم وجدائنا كل شيء بعدكم عَدَمٌ
١٢٦٤- قال الشاعر:

لعمرك ما بالعقل يُكتسب الغنى والأبى بالكتساب المال يُكتسب العقلُ
١٢٦٥- قال الشاعر:

قد ينفع الأدب الأطفال في صغرٍ وليس ينفعهم من بعده الأدبُ
إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا يلين - ولا قومته - الحشبُ
١٢٦٦- قال الشاعر:

إن الغلام مطيعٌ من يؤدبه ولا يطيع ذو شيبٍ بتأديب
١٢٦٧- قال الشاعر:

أجلّائي لو غيرُ الحمام أصابكم عتبٌ ولكن ما على الموت معتبٌ^(١)
١٢٦٨- قال الشاعر:

أروني بخيلاً طال عمراً ببخله وهاتوا كريماً مات من كثرة البذل

(١) الحمام: الموت.

١٢٦٩- جاء في الحديث . إذا لم تستح فاصع ما شئت وقد أخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال :

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصع ما تشاء
١٢٧٠- من الأقوال الحكيمة . لا تبدروا حتى لا تفتقروا .

١٢٧١- قال أبو العلاء المعري :

أعود بالله من قوم إذا سجعوا حيراً أسروهُ أو شراً أدأغوه
١٢٧٢- قال ابن الرومي في شهر رمضان :

فليت الليل فيه كان شهراً ومن سهره قر السحاب
١٢٧٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قدرت على عدوك فاحل العفو عنه شكراً للقدره عليه
١٢٧٤- جاء في الأثر «رب بعيد أقرب من قريب، ورب أخ لك لم تلده أمك» .

١٢٧٥- قال المتيبي :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر مشيداً
١٢٧٦- قال المعري .

الناس للناس من مدبر ومن حصر بعض لبعض وإن لم يشعروا خدع
١٢٧٧- قال الشاعر :

جاءني أبني يوماً وكست أراه لي ريحانة ومصدر أنس
قال : ما الروح ؟ قلت : إنك روحي قال : ما النفس ؟ قلت : إنك نفسي

١٢٧٨- قال الشاعر:

مدحتكم بمدح لو مدحت به بحر الحجار لأغنتني جواهره^(١)
لا عيب لي غير أني من دياركم وزامر الحى لم تطرث مزامره^(٢)

١٢٧٩- قال ابن نباتة المصري:

ولا عيب فيه غير أني قصدته وأنستني الأيام أهلاً وموطناً
١٢٨٠- قال الشاعر

ولا عيب فيهم غير أن ضيرفهم ثعبات بنسيان الأحبة والوطن
١٢٨١- قال نصير الدين العمامي وقيل ناصر الدين النقيب:

أبيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعمق^(٣)
ومن العجائب لم يظفرك ~~خسرو~~ وكعماها رقيق^(٤)
١٢٨٢- قال ابن مناة الملوك

رحلوا فليست مسابلاً عن دارهم أنا باخع نعي على آثارهم^(٥)
١٢٨٣- قال أبو جعفر الأندلسي:

لا تتماد الناس في أوطانهم قلما يسرعن غريب الوطن

(١) بحر المعجز: البحر الأحمر

(٢) زامر الحى: مغني البلد

(٣) القصور الأولى: جمع قصر وهو البيت 'نصحم وقصور الثانية بمعنى القصر، يعزق: أي يمنع من قبولها، مستحسانها

(٤) لفظ حر: أي فصيح جيد.

(٥) باخع: مهلك.

وإذا ما شئت عيشاً بينهم «خالق الناس بخلق حسن»^(١)
١٢٨٤- قال الشاعر في وصف بخيل:

رب بخيل لو رأى سائلاً لطفه - رغباً - رسول المون^(٢)
لا تطمعوا في النذر من نبله «هيهات هيهات لما توعدون»^(٣)
١٢٨٥- قال ابن الرومي في هجاء بخيل:

لشر أخطأت في مدحك ما أخطأت في معي
لقد أنزلت حاجاتي - سواء - في ذي زرع^(٤)
١٢٨٦- قال أبو تمام في المدح:

ولو صورت نفسك لم تردها على ما فيك من كرم الطباع
١٢٨٧- روي إن الكندي - فيلسوف العرب - قال يوماً لأبي
العباس المبرّد - شيخ أهل النحو في عصره - «إني لأجد في كلام
العرب حشواً»، فقال أبو العباس «أين وجدت ذلك؟» فقال
«يقولون: «عبد الله قائم» ثم يقولون: «إن عبد الله قائم» ثم يقولون:
«إن عبد الله لقائم». فالألفاظ مكررة ولمعنى واحد» فقال أبو العباس:
«بل المعاني مختلفة، فالأول إخبار عن قيامه، والثاني جواب عن
سؤال، والثالث: رد على مكر».

١٢٨٨- قال بعضهم لبشار بن بُزْد إنك لتجيء بالشيء
المتفاوت. قال. وما ذاك؟ قل بينما تشير النقع وتملح القلوب

(١) خالق. عاشر. (٣) لتر القليل. به: حاله ومعرفة.

(٢) رغباً: خوفاً. العون: الموت.

بقولك

إذا ما غضبنا غصبةً مُصرِّئةً هتكنا حجاب الشمس أو تمطر الدغا
إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة ذرا منبر صلى علينا وسلماً^(١)
نراك تقول:

رسابة زنة البيت تقلي البيض بالريت
لها عشر ذجاجات وديك حسن الصوت
فقال بشار: لكل رحة وموضع، ولقول الأول: جد، والثاني:
هزل قلته في ربابة حاريني وهي تجمع لي البيض وعندها عشر
ذجاجات وديك، فهذا القول عندهم أحسن من «فما نك من ذكرى
حبيب ومنزل» عندك.

١٢٨٩- قال ابن كاسة الأسدي يرثي ولداً له اسمه «يحيى»:

وسميته يحيى ليحيا فلم يكر إلى رذا أمر الله فيه سبيل
١٢٩٠- قيل إن رجلاً دخل «جنّص» وجاء إلى أحد مساجدها
فراى ثلاثة أشياء عجيبة، رأى في باب المسجد رجلاً يبيع الخمر
علانية. ورأى أمام المسجد في عرفة وقد اعتلاه غلام وهو يفعل به
الفاحشة. ورأى المؤذن حين وصل إلى الشهادة الثانية صاح: «يقول
أهل حمص: أشهد أن محمداً رسول الله». فتعجب من هذه الأمور
الغريبة وأراد أن يسأل عنها إمام المسجد، فلما فرغ من صلاته جاء إليه
وسأله عن هذه الغرائب فقال الإمام: ليس في هذه الأمور غرابة، أمّا

(١) ذرا منبر: أعلاه.

الخمير، فإن لهذا المسجد ستناً موقوفاً عليه وفيه عيب كثير فرأينا أن نصّعه خمراً ونبيعه ليكون أمتع لسوقه وليكون أكثر وارداً من العنب. وأما الغلام، فقد مات أبوه وترك له مالا وجعلوه أمانة عندي أدفعه له عند نموغه وقد حاووا به لأن ويقولون: إنه بلغ سن الرشد فادفع له المال، فأردت أن أتأكد من بلوغه، وأما المؤذن، فإنه رجل يهودي رهبي أن يكون مؤدباً بأحر رهيب لم يرض بمثله المسلم فرأينا من مصلحة المسجد أن نقبل به، ومن لطبيعي أن اليهودي لم يعتقد ولم يشهد ببؤة نبي الله ﷺ فلذا وصل إلى الشهادة الثانية قال: يقول أهل جمصر أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ وبهذه التعليقات السخيفة حاول هذا الرجل أن يرفع غرامة هذه الأمور الثلاثة التي وقعت في هذا المسجد الغريب.

١٢٩١ - كثيراً ما يرد سؤال أو إشكال حول الحكمة في طول عيبة الحجة المهدية محل الله لرجه، وعند التمتع لأخبار أهل البيت ﷺ وآثارهم حول هذا الموضوع المهم تتجلى وجوه عديدة لهذه الحكمة الإلهية ولعل أهم هذه الوجوه ثلاثة

١- لفرض الامتحان والافتتن والغربة والتمحيص: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(١) فإله سبحانه يميز بها الطيب من الخبيث، والمؤمن من المنافق، والصادق من الكاذب: ﴿لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(٢) ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٣). وهذه هي طبيعة الحياة الدنيا جعلها الله

(٣) سورة العنكبوت، الآية (١١).

(١) سورة العنكبوت، الآية (٢)

(٢) سورة العنكبوت، الآية (٣).

دار اختيار وامتحان لتطهير النفوس وتمحيص القلوب وإظهار معادن
الناس وتمييز درجاتهم ﴿لَسَلَوْهُمْ يَوْمَ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(١).

٢- إنَّ الله سبحانه جعل لمهدي المنتظر (عج) هو المنتقم من
أعدائه وهو الذي يطهر به الأرض من الطغاة والعتاة ومن الكافرين
والظالمين، والله سبحانه - لحكمته البالغة ورحمته السابغة - لم يُنزل
غصبه ونقمته ويطشه الشامل بأعدائه إلا بعد أن لم يبق فيه أصلاهم
وأرحامهم مؤمن كما وقع ذلك في الطوفان، فبته سبحانه أمهل سيته
نوح عليه السلام في نرول العذاب على قومه حتى أخبره بأن لم يؤمن من
قومك إلا من قد آمن وآته لم يبق في أصلاهم وأرحامهم مؤمن عندئذ
نادى نوح ربه ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَاثِرِينَ دُنَّارًا﴾^(٢) إِنَّكَ
إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عَسَادَكَ وَلَا يَهْتَدُوا إِلَّا سَبِيلًا مَكْفَرًا^(٣). وهذا المعنى
مصرح به في القرآن الكريم بقوله تعالى في سورة الفتح، الآية (٢٥).
﴿لَوْ تَرَىٰ إِذْ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ كَثُرُوا يَتْلُو خُسْفًا﴾.



٣- اقتضت مشيئة الله وحكمته أن يطيل مدة غيبته حتى يجرب
الناس حكم الحاكمين من كل الطبقات، ويروا كل أنظمة الحكم
وقوانين البشر، ويلمسوا ما في جميعها من نقص وجور وضرر، وحتى
يأسوا جميعاً من أن ينالهم الخير وإصلاح عن طريق الأنظمة الوضعية
والقوانين البشرية، وبواسطة الحكام الذين يتسلطون على رقاب الناس
بالقوة والقهر أو بانتخاب الناس بعضهم لبعض، وحتى تتطلع القلوب
جميعاً إلى مصلح إلهي عظيم يمده الله بقوته وبصره ليملا الأرض قسطاً

(١) سورة الكهف، الآية (٧).

(٢) سورة نوح، الآية (٢٦).

وعدلاً كما مثبت طلماً وجوراً، فنكون الحجة لله على الناس أجمعين فلا يقول أحد أو فئة منهم: لو حكمنا أنا لعدلت، أو لحكم هؤلاء لعدلوا، أو لو طبقوا النظام الفلاني لرأوا فيه الخير والصلاح، أو لو اتبعوا القانون الفلاني لآلوا به العور والجهال، كلاً ثم كلاً فسيعلمون جميعاً أن لا حكم إلا لله، وأن من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، وأن كل حكم غير حكم الله نقص وضلال ولا يجيء الشر منه إلا الشر والوبال ﴿أَمَحْكُمُ لَهَايِيَّةِ يَوْمٍ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا يَقُولُ يُوقِنُونَ﴾ (١).

١٢٩٢ - قال الشاعر:

على الله في كل الأمور تروقي  والحمد لله أصحاب الكساء توسلي
محمد المبعوث واسمك يهتدون  فاصف الزهراء والمرضى علي
١٢٩٣ - روي. إن رجلاً جاء إلى الإمام الصادق عليه السلام وشكا إليه قلة الرزق وكان من أهل العلم ونفضل وذكر له رجلاً جاهلاً أسخ الله عليه المال الكثير فقال عليه السلام: «اعطه علمك، وخذ ماله وجهله» فقال: لا أرصني فقال عليه السلام: «إن الله تعالى رزقك أفضل الرزقين فكيف تشكو قلة الرزق». وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين عليه السلام بالبيتين المنسوبين إليه.

رضينا قسمة الجبار فيما لنا علم وللأعداء مال
فإن المال يفنى عن قريب وإن العلم باق لا يزال

١٢٩٤- سُئِلَ شمس المعالي فابوس بن وشمكير: لماذا يحارب الدهرُ أهل العلم والحكمة ويدعُ أهل الجهل والخرق؟ فأشَدَّ في جوابه .

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيْرًا هَلْ حَارِبَ الدَّهْرِ إِلَّا مَنْ لَهُ حَظْرٌ^(١)
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ وَتَسْتَعْرِزُ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرُ
وَلَفِي السَّمَاءِ نَجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا وَلَيْسَ يُخْصِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
١٢٩٥- قَالَ الشَّاعِرُ الْحَاحِ مُحَمَّدُ الْغَطَارِ الْحَلِي .

بَنَى الدَّهْرُ لِلْأَخْيَارِ بَيْتًا مِمَّا زَا
هَمُومٌ وَأَحْمَرٌ وَحَبِيطَانُهُ الصُّرُ
وَسَاحَاتُهُ مَسْفَرٌ وَيُؤَسِّرُ رَسَاةَ
خَطَرٍ وَهَمٌّ يُضَيِّقُ بِهَا الصَّدْرُ
وَأَسْكَنَهُمْ فِيهِ وَأَعْلَقَ بَابَهُ
وَقَالَ لَهُمْ: مِمْتَاحُ بَابِكُمُ الصُّرُ

١٢٩٦- رَوَى . أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْدُثُ رَجُلًا وَقْتُ الْمَصْرِ
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي تَعَذُّثَهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَمْرِهِ غَيْرَ سَاعَةٍ،
فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: دَلَّنِي عَلَى أَفْضَلِ عَمَلٍ أَقُومُ بِهِ هَذِهِ السَّاعَةَ؟
قَالَ ﷺ: اشْتَغَلْ بِالتَّعَلُّمِ، فَصَارَ رَجُلٌ يَتَعَلَّمُ حَتَّى قَبَضَ قَبْلَ الْعُرُوبِ
وَهُوَ مُشْغُولٌ بِأَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِندَ اللَّهِ .

١٢٩٧- حَكَى أَنَّ الشَّيْخَ الْمُفِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَوَفَّى وَجَدَ عَلَى قَبْرِهِ
بِتَوَقُّعِ الْحُجَّةِ الْمَهْدِيِّ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ هَذِهِ الْآيَاتُ .

(١) صُرُوفِ الدَّهْرِ: حَوَادِثُهُ وَكَوَارِثُهُ . خَطَرٌ: شَأْنٌ رَجِيحٌ .

لا صوت الساعي بمقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيّبت في جدث لثري فالعدل والتوحيد فيك مقيم^(١)
والقائم المهدي يفرح كلما ثلث عليك من الدروس علوم

١٢٩٨- حكي: إن السلطان محمود بن سبكتكين كان يشك في نفسه بأمور ثلاثة أولها: في أنه ابن سبكتكين، وثانيها: في معاد المخلوق بعد أن يكونوا ربيعاً، وثالثها: في صحة حديث النبي ﷺ المشهور: «العلماء ورثة الأنبياء». وفي ذات يوم دخل مصر في ظلام الليل وكان راجعاً من الصبد فرأى على باب حانوت لأحد الثقالين رجلاً في حالة غريبة فهو يقرب من الحانوت تارة ويبتعد عنه تارة أخرى، فلما دنا منه وجده طالب علم ويده كتلة وعليه ثوب المقر والعافه، وكان كلما يحلو الحانوت من المشترين يقرب ويقرأ على صباه فإذا جاء أحد إليه ابتعد عنه وانتظر أوان انصرافه، فتأثر الملك لحاله ورق له، وأعجب باهتمامه في طلب العلم فمما ذهب إلى منزله أرسل إليه مبلغاً كبيراً من المال ومعه مصباح يستضيء به في الظلام، ثم نام، فرأى في منامه رسول الله ﷺ فقال له: «يا ابن سبكتكين أعزك الله تعالى في الدارين كما أعززت أحد ورثتي». فانتبه من نومه فرحاً وقد زلت من نفسه الشبهات الثلاث.

١٢٩٩- حكي عن رجل من العارفين أنه قال: كنت في مصر وخرجت إلى ساحل النيل فرأيت عقرباً أقبلت إلى الماء وخرجت سلحفاة فركت على ظهرها وذهبت إلى الجانب الآخر، فقلت في

نفسى لا بدّ من سرّ في هذا، فركبت زورقاً وتبعتهما حتى وصلت إلى شجرة وفي ظلّها شاب نائم وقد التّمّ عليه حيّة فإذا بالعقرب تأتي إليها وتلسعها فتموت الحيّة في الحال. فقلت: لا بدّ وأن يكون هذا الشاب وليّاً من الأولياء، فدنوت منه فبدأ به سكران أشمّ من فمه رائحة الخمر فزداد عجي، ثم جلست عنده حتى انتبه من نومه فأخبرته بما جرى، ونظر إلى الحية ميتة بالقرب منه فصار يبكي على نفسه ويظهر التوبة والندم، ويتمحب من عظيم لطف الله ورحمته بعباده مع تقصيرهم ومعصيتهم. فقلت له: هل صدرت منك أعمال طيبة وأعمال صالحة حتى صرت أهلاً لهذه العاية والرهاية الإلهية؟ فقال: ما صدر مني ما يستحقّ الذكر قلت تدكّر في نفسك ما عملت من حير أردت به وجه الله تعالى فقال الشاب: لما قمت اليوم لأذهب إلى حالة الحمر قالت لي أمي: جنني بالماء حتى تنوضاً فبادرت إلى إتيان الماء لها دون أي توقّف، وفي طريقي لشرب الخمر رأيت عالماً دينياً يريد أن يركب دابة فقال لي: يا بُني الرّم ركابي حتى أركب فلرمت الركاب حتى ركب ثم مشيت معه مسافة أقوّد الدابة بكل أدب واحترام، وفي غاية التسجيل والإكرام. وقل أن اشتري الخمر نفيت سائلاً فقيراً فأعطيته مبلغاً من المال. وما قمت بهذه الأعمال البسيطة إلا تقرباً إلى الله تعالى وبسبب خالصة لا يشوبها عرض أو رياء. فقلت له: إن الله قد شكر لك هذه الأعمال ومنحك هذه الكرامة، فكان هذا الشاب بعد ذلك يواظب على أعمال الخير، وصار من المؤمنين الأبرار.

١٣١٠- روى الشهيد في كتابه «مبية المريد» عن ابن يحيى الساجي أنّه قال: كنا نمشي في أحد أزقة البصرة قاصدين بعض

المحدثين فصاذفما رجلٌ عاجزٌ فقد مستهزئاً: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة - مشيراً إلى الحديث الشهير: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم» - فما زال عن مكانه حتى جفت رجلاه.

وروى عن داود السجستاني أنه قال: كان في أصحاب الحديث رجلٌ خليع لما سمع بحديث النبي ﷺ «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم» فجعل في رجله مسدري من حديد وقال: أريد أن أطأ أجنحة الملائكة فسلت رجلاه.

١٣٠١- روي عن زرارة حاجب المتوكل العباسي قال: أراد المتوكل أن يهين علي بن محمد الهادي عليه السلام فأمر أن يمشي على قدميه في موكب حاشد بالقواد والوزراء رجال الدولة وهم راكبون فقلت له: لا تفعل فإن في هذا عنتاً عليك وسوءاً قال: لا بد أن أفعل قلت: فإن كان ولا بد فأمر أن يمشي القواد والأشراف حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره، فأخذ نصيحتي، فلما مشى الإمام - وكان الوقت قائضاً شديداً الحرارة - عرق عرقاً شديداً فلقيته وأجلسته ومسحت وجهه بمديل وقت له: إن ابن عمك - ويقصد المتوكل - لم يردك بهذا دون غيرك فلا تحدد عليه في قلبك فقال لي: إيهأ عنك ﴿تَمَتُّوْا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَذَابُ كَذُوبٍ﴾^(١) فلما سمعت منه هذه المقالة وانصرفت عنه إلى مرلي حدثت بها رجلاً كان يعمل في بيتي وكان يَشْتِيعُ. فقال لي: أقول لك فاقبل نصيحتي. قلت: هايتها. قال: هنيء جميع أمورك واخزن جميع ما تملك فإن المتوكل

سيموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام. فعصت عليه وطرده من بيتي ثم قلت في نفسي: ما ضرني لو أحدث بالحزم. فجمعت كل أموالي وأودعتها عند من أثق بهم ففعلت ذلك، ولم أترك في بيتي شيئاً يُعتد به. وما مضت ثلاثة أيام حتى قُتل استوكر وسلمت أنا ومالي فتشيمت ولزمت خدمة سيدي ومولاي علي بن محمد صلوات الله عليه.

١٣٠٢- حكي: إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة وفدت عليه الوفود من كل بلد ومن جملتهم وفد الحجاز ويتقدمهم في الكلام غلام حدث السر، فقال عمر لينطق من هو أمس منك، فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، إنما الحرء بأصغرته قلبه ولسانه، فإذا مسح الله تعالى العبد لساناً لاقطاً وفلس حافضاً فقد استحق الكلام، وإن الأمر يا أمير المؤمنين لو كان بالسنة لكان محمد الأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا. فتعجب عمر من كلامه وسار من سته فإذا هو ابن إحدى عشرة سنة، فتمثل عمر بقول الشاعر:

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جهل
وإن كبير القوم - لا علم عنده - صغير إذا التفت عليه المحافل

١٣٠٣- روي بأن أبا حنيفة سأل موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام صغير فقال له: ممن المعصية يا فتى؟ فقال عليه السلام: يا كهل لا تخلو من إحدى ثلاث: إما أن تكون من الله، أو من العباد، أو منهما جميعاً، فإن كانت من الله فالعباد منها براء، وإن كانت منهما جميعاً فهما شريكان أحدهما أقوى من الآخر، وليس للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف فيشاركه في المعصية ويرده في العقوبة، فما بقي إلا أن تكون من العباد فقام أبو حنيفة وهو يقول: لأنت بن رسول الله

حقاً». وفي هذا المعنى يقول بعض شعراء

لم تخل أفعالنا اللاتي ندم بها إحدى ثلاث معان حين نأتيها
إما تصد بارين صنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشئها
أو كان يشركنا فيها فليلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهي في حمايتها ذنب مما الدب إلا ذنب جانبيها

١٣٠٤ - قال الشريف الرضي:

أشتر العز بما شئت فما العز بمالي
بقصار الضفر إن شئت أو الشخر الطوال^(١)
ليس بالمعسوس عيلاً ما سرى عيلاً بمالي
إما يذخر التخيلاً لا يذخر بمالي

١٣٠٥ - حكى عن العالم نرنابي، محمد صالح المازندراني - صاحب شرح أصول الكافي -، إن أياه كان في غاية لفهم والفاقة فاستأذن الولد منه للسفر إلى أصفهان لطلب العلم والحصول على مورد يعيش به، وكانت أصفهان يوم ذك من حواضر العلم الكبيرة وفيها المحقق الشهير الشيخ محمد باقر المحمدي - قدس سره - صاحب «بحار الأنوار». فنزل في إحدى مدارسها وكان الراتب المخصص لأمثاله في هذه المدرسة لا يفي بصعابه فضلاً عن حاجاته الأخرى، فكان يطالع طيبة تلك المدة بسراج بيت الحلاء واقفاً على قدميه إلى الصباح حتى صار في مدة قصيرة من العلماء الأجلاء، وصار يحضر أبحاث الشيخ المحمدي أعلى الله مقامه، وكان الشيخ يُجلّه ويعطف

(١) قصار الصفر: الدنانير. السمر الطوال: الرماح

عليه. وفي ذات يوم فاتحه أسأذه حول الرواج فغلب عليه الحياء ولكنه عرّف منه الرغبة والحاجة إليه، فدخل المحلّسي إلى بيته وفاتح في ذلك انتّه العالمّة المجتهدة «آمنة» التي بدعت من العلوم درجة رفيعة، وبلغت من الورع والتقوى منزلة كبيرة، إصداً إلى كمال عقلها وجمال شكلها وقال لها: يا أستي إني قد اخترت لك زوجاً في غاية الفضل والصلاح ولكنه فقير قليل المال فانظري ما ترغبين فإن لك الخيار فلن ينم زواحك إلا برصاك، فقالت: ليس العقر عيباً في الرجال يا أستي فعندئذ أخبر تلميذه بالأمر فسّر بذلك، فهنا أمر الرّفاق وزوجها منه، فلما دخل عليها ونظر إلى جمالها وعلم بكمالها عمد إلى زاوية الغرفة يصلي ويشكر، ثم أخذ يطالع فاحترقته مسألة فيها إشكال وعموض فصار يهتكر بها ولم يهتد إلى حلّها، وعلمت زوجته بذلك فجاءت إلى الكتاب - بعد أن نام - ونظرت إلى المسألة وأهتدت إلى الحلّ وكنته في ورقة وشرحتها شرحاً صميّاً ولباً وجعلتها في موضع المسألة من الكتاب، فلما أراد زوجها أن يُعيد مصالعة الدرس وقت الصباح نظر إلى الورقة فرأى فيها حلاً شافياً لمسألته ورفعاً كافياً لإشكاله، وعلم أنه من تحقيقات زوجته، فازداد إعجاباً بها وإكباراً لها وصار يشتغل بالعبادة والطاعة شكراً لله على هذه النعمة السابغة. وفي على هذه الحالة ثلاث ليالٍ، فأخبرت الزوجة والدها بذلك، فقال له: إن تكن ابنتي غير مرضيّة عندك روجئك غيرها فقال: كلا وحاشا بل هي فوق ما أرجو وأريد، ولكنني كلما احتهدت في لعبادة لأشكر الله على هذه النعمة أشعر بالتقصير عن أداء الشكر، فقال له الشيخ رحمه الله: الإقرار بالعجز غاية الشكر.

١٣١٦- حكى عن العالم الشهير سراج الدين السكاكي صاحب كتاب «مفتاح العلوم»: إنه كان في أول شبابه حذاداً فصنع يوماً محبرة صغيرة من حديد ولها قعر عجيب بحيث لم يزد وزناً تلك المحبرة عن قيراط واحد، فأحس أن يهديها إلى ملك زمانه فاستحسنها الملك وندماؤه وأمر له بجائزة مناسبة، وبينما هو واقف بين يدي الملك إذ دخل رجل فقدم له الملك إجلالاً وأجلسه إلى جبه، فسأل الحذاد عنه فقبل - إنه أحد العلماء، فمكر الرجل في نفسه أنه لو كان واحداً من هذه نفة لنال من الملك كل هذا التقدير والاحترام، وخرج من ساعته وذهب إلى المدرسة وانضم إلى طلابها، وقد بلغ من العمر ثلاثين سنة فصار يدرس عند أحد المدرسين فما كان دمه يسرع على حفظ ما يتلقاه من المدرس حتى قال له المدرس مرة: احفظ هذه الجملة قال الشيخ: جلد الكلب يظهر بالدباغة وجعل يكرر عليه هذه الجملة مئات المرات، فلما جاء في اليوم الثاني سأله عن الجملة فقال السكاكي: «قال الكلب جلد الشيخ يظهر بالدباغة». فصححت منه الحاضرون وبقي على هذا الشكل من عدم المهتم والحفظ حتى أيس من التعلم وترك المدرسة وهام على وجهه في القمار، فتمنى أن وقع بطره على ماء يقع من مكان مرتفع من الأرض على صخرة صماء وقد أثر فيها الماء المنقطر حتى ثقب فيها ثقباً فاعتبر بهذا المنظر وصار يخاطب نفسه ويقول: ليس قلبك أقسى من هذه الصخرة ولا ذهنك أصلب منها حتى لا يتأثر بتكرار الدرس واستمراره، وعزم على الرجوع وانكب على التحصيل حتى فتح الله له أبواب العلوم وصار من أعظم العلماء.

١٣٠٧- قال الشاعر يحاطب رجلاً حُسن ظُلماً لوشاية كاذبة:

أما في نهي اللّه يومئذ أسوءُ لمثلك محبوساً على الظلم والإفك
ثوى بجميل الصبر في السحنِ برهةً فقاذمه الصبرُ الجميل إلى المُلْكِ^(١)

١٣٠٨- قال الشاعر:

وراء مضيقِ الخوفِ متسعُ الأمرِ وأولُ مفروجٍ به آخرُ الحزنِ
فلا تبتئسْ فاللّه ملكٌ يوسِّفُ خزائنه بعد الخروج من السجن^(٢)

١٣٠٩- قيل: إن أحد الملوك كان يستعرض جنده فقال لرجلٍ منهم ما اسمك؟ قال عبد الله - بكسر عـد - فقال: ابن من؟ قال ابن عبد الرحمن - بفتح عـد - فلما رآه الملك يضربه فجعلوا يصرونه فقال: سبحان الله - بصم سحان - فقال لملك دعوه فإنه لا يستطيع ترك اللحن ولو كان تاركاً للحن في وقت لتركه وهو تحت السياط.

١٣١٠- مما يُنسب إلى محمد بن أبي بكر قوله:

يا أبا نادٍ قد وجدنا ما صلّح خاب من أنت أبوء وافتضح
إنما أخرجني منك الذي أخرج الدرّ من الماء المَلَحِ^(٣)
يا بني الزهراء أنتم عُذّتي وبكم في الحشرِ ميراني رُخ
وإذا صلّح ولائني لكم لا أبالي أيّ كلبٍ قد نبّخ

١٣١١- قال الوليد بن يزيد بعد أن أُنصت إليه الجلالة الأموية:

(١) ثوى: أقام. برهة. مقدار من الزمان

(٢) لا تبتئس. لا تيأس

(٣) الماء المَلَح الذي يميل إلى السواد أو إلى برقة لشديدة.

أشهد الله والملائكة الأسرار ولعابدين أهل الصلاح
 إنني أعشق السماع^(١) وشرب الكأس^(٢) وعضن للخدود^(٣) العلاج^(٤)
 والسديم الكريم والخدامم الفاره بسمى علي بالأقداح^(٥)

١٣١٢- قال بشار بن برد يهجو الخليفة العباسي «المهدي»
 ويهجو وزيره يعقوب بن داود الذي استولى على مقدرات الحكم
 وسيطر على مقاليد الأمر، وترك الخليفة مشغولاً بلهوه ومجونه.

بني أمية هبوا طال نومكم . إن الخليفة يعقوب بن داود
 ضاعت جلافتكم يا قوم فالتمسوا . حليفة الله بين الناي والعود^(٦)

١٣١٣- يقول الأطباء . إن شراب «الكولا» فيه مادة صارة وسامة
 اسمها «الكافيس» وإنها تسبب اضطراب المعدة وتهيجها، كما تسبب
 اضطراب الأعصاب وتهيجها أيضاً . وإنه الميثظمة الغذائية في الولايات
 المتحدة حذرت من هذا المشروب سنة ١٩٠٩ واعتبرته في قائمة
 المحذرات المصرية . وفي سنة ١٩١٢ أصدرت حكومة كندا نفس
 القرار . ويقال : إن صرر هذه المادة على الصغار أكثر من صررها على
 الكبار . كما أن في شراب «الكولا» مادة صارة أخرى هي (حامض
 الفوسفوريك) الذي يؤثر على أسنان الأطفال ويكون سبباً للتسخر.

١٣١٤- قال الشاعر:

أبرجو العتي عوداً إلى طبياته وقد جاوزت رأس الثمانين سنة

(١) السماع: العناء. شرب الكأس: النحر.

(٢) الفاره: التي العاهر لسط الجميل.

(٣) الناي والعود: آثان من آلات الطرب

١٣١٥- يُقال. حلا يحلو حلاوة إذا حلا الشيء في الصم،
ويقال: حلي يحل حلاوة إذا حل الشيء في العين أو في القلب.

١٣١٦- كان أبو العتاهية يحس في شعره إلى سهولة الأسلوب
وبساطة التركيب فلذلك كان يجري الشعر على لسانه دون صعوبة أو
تكلف، حتى سئل مرة: كيف تقول الشعر؟ فقال: «ما أردته قط إلا
مثل لي فأقول ما أريد وأترك ما لا أريد» وكان يقول. «لو شئت أن
أجعل كلامي كله شعراً لفعلت»

وسئل مرة. هل تعرف القروص؟ فقال. «أنا أكره من القروص».

١٣١٧- انقسم رأي المعاصرين لأبي العتاهية فيه. فمنهم من
أعجب به وعالى فيه، ومنهم من انتقده وارداه

فمن المعجبيين به «بشار بن برد» وهو القائل: «أشعر أهل زماننا
مخنت أهل بغداد - يعني أبا العتاهية -» وكذلك أبو نواس وقد قيل له مرة:
أنت أشعر الناس فقال «أما والشيخ - يعني أبا العتاهية - حتى فلا» وكذلك
سلم الحاسر تلميذ بشار، وهو القائل: «أبو العتاهية أشعر الجحش والإنس».
ومن المنتقذين له. مسلم بن الوليد ومحمد بن مناذر.

وقد تأثر بأسلوبه جماعة من المعجبيين به منهم سلم الحاسر الذي
تلمذ على بشار ولكنه كان يميل إلى سباسة أبي العتاهية وسهولته. وقد
أخذ بيت بشار الذي يقول فيه:

من راقب الناس لم يطفّر بحاجته ومار بالطيبات الفاتك اللّهج^(١)

(١) الفاتك: الجريء الشجاع. اللّهج: المثار.

فجعله هكذا شبيهاً بأسلوب أبي العتاهية في السلاسة:
 من راقب الناس مات هماً وفاز بالسلفة الجسمور
 فجري على ألسنة الناس أكثر من بيت شار.
 وممن تأثر بهذا الأسلوب أيضاً أبان بن عبد الحميد اللاحقي
 وغيره من الشعراء المعاصرين له ولتأخرين عنه.

١٣١٨- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اغسلوا ثيابكم،
 وخذوا من شعوركم، واستاكوا، وتربنوا ونظفوا فإن بني إسرائيل لم
 يَكُونُوا يفعلون ذلك فرئت نساؤهم».

١٣١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف المتقين: «ينظر إليهم
 الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرضى، ويقول قد خولطوا ولقد
 خالطهم أمرٌ عظيم».

وقد أخذ هذا المعنى الشيخ حسن البحراني الدستاني فقال
 يُقال مرضى وما بالقوم من مرضى أم خولطوا خَبَلًا حاشاهم الخَبَلُ^(١)
 ١٣٢٠- روي: إن خباب بن الارت كان حداداً وكان عبداً لامرأة
 من قريش فلما دخل في الإسلام صارت مولاته تأخذ حديدة فتحميها
 بئثر وتضعها على رأسه وهو نائم لا يتزلزل، فشكا ذلك إلى
 رسول الله ﷺ فقال: اللهم انصر خباباً. فأصاب الله رأس مولاته
 بالصداع الشديد فقبل لها: اكثوي فإنه يبع من الصداع، فأمرت خباباً
 أن يحمي حديدة فيكوي بها رأسه، وهكذا فعل بها ما كانت تفعل به.

(١) خولطوا: فسدت عقولهم. خَبَلًا: جنوناً

١٣٢١- راسل رسول الله ﷺ بعد صلح الحديبية ملوك الأرض ورؤساء الشعوب فآمن منهم من آمن وكفر من كفر، ومن راسلهم هرقل ملك الروم. أرسل له رسول الله كتاباً بيد دحية الكلبي هذا نصه «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام فأسلّم تسلم ويؤتلك الله أجرك مرتين: ﴿قَدْ يَأْمُرُ الْكِتَابُ نَعَالُوا إِنْ كَلِمَتُمْ سَوَّلِم بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ إِلَّا تَقْبَلُوا إِلَّا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ يَتَمَتَّا أَرْبَابًا مِثْلَ دُونِ اللَّهِ إِنْ قُولُوا قَوْلُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّ مُسْلِمُونَ﴾»^(١) فإذ توليت فإن عليك إثم الأريسيين» فاحترم هرقل رسول الرسول وكتابه وقتله، وكتب إلى رجل مرومي كان يقرأ الكتب يحمره بشأن هذا الرسول فكتب إليه إنه السي الذي كنا ننتظره لا شك فيه فاتبعه وصدقته فجمع هرقل بطارقة الروم وأطلع عليهم من مكان عالٍ - وهو حائف على نفسه منهم - وقال لهم: «قد أناني كتاب من محمد يدعوني إلى دينه، وإنه والله السي الذي نحده في كتابنا فلهتموا نتبعه ونصدقته فتسلم لنا دنيانا وأحرثنا»، وإذا بالقوم جميعاً يعلو على وجوههم الغضب والتسخط وقد ابتدروا الأبواب ليخرجوا فقال هرقل - وقد حافهم على نفسه - ردوهم علي فردوهم فقال لهم إنما قلت لكم ما قلت لأنظر كيف صلاتكم في دينكم، وقد رأيت ما سرتي، فمروحو بكلامه وسجدوا له، ثم خرجوا جميعاً، فالتفت هرقل إلى دحية قائلاً: إني لأعلم أن صاحبك نبي مرسل ولكي أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لانتعته. ثم قال لدحية: اذهب إلى الأسقف الأعظم في الروم واعرض عليه أمر

صاحبت النبي وانظر ما يقول لك وأحبرني به، فجاء دحية وأخبره بما جاء له من رسول الله فقال له الأسقف: واللّه إن صاحبك نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده في كتابنا. وآمن به وتشهد الشهادتين، ثم أخذ عصاه وخرج على الناس وهم في الكنيسة فقال: يا معشر الروم قد جاءنا كتاب من أحمد يدعونا إلى الله وإني أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً عبده ورسوله. فوثب القوم عليه وقتلوه. فرجع دحية إلى هرقل وأخبره الخبر فقال: ألم أقل لك إن محامهم على أنفسهم، ثم كتب كتاباً إلى رسول الله ﷺ وأعطاه لدحية جواباً لكتابهِ الكريم وهذا نصه. «إلى أحمد رسول الله الذي بشر به عيسى من قبصر ملك الروم. إنه جاء في كتابك مع رسولك وإني أشهد أنك رسول الله نجدك عندنا في التوراة والإنجيل شريفاً بك عيسى ابن مريم الذي دعوت الروم إلى أن يؤمنوا بك فآمنوا ولو أطاعوني لكانت خيراً لهم، سألوددت أني عبدك فأخدمك وأعسل قدميك».

١٣٢٢- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم» ف قيل: يا رسول الله من آبائهم المشركين؟ فقال: «لا من آبائهم المؤمنين لا يعلمونهم شيئاً من نرائض، وإذا تعلم أولادهم منعوهم ورفضوا عنهم بغرض يسير من الدنيا، فأد منهم بريء وهم مني براء».

١٣٢٣- قيل لرجل: من أذبت؟ قل: نفسي، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: «وإني إذا استمضحت شيئاً من عيري أحتبته».

١٣٢٤- قال الإمام محمد الحواري رحمه الله: «لولا من بقي بعد غيبة قائمت من العلماء الداعين إليه والدّالّين عليه والدّائمين عن دينه بحجج الله

والمنقذين لصعقاء عباد الله من شائك إبليس ومردته ومن فخاخ^(١) النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يُمكنون أزيمة^(٢) قلوب صعفاء الشيعة كما يُمسك صاحب السفينة سكرانها، أولئك هم الأفسدون عند الله عز وجل.

١٣٢٥- روي أن امرأة حصرت عند الصديقة الزهراء، فقالت لها: إن لي والدّة ضعيفة وقد تُسر عليها في أمر صلاتها وبعثي أسألك عنها. فقالت عليها السلام سلمي ما شئت فسألت عن مسألة فأجابتها الزهراء ثم ثنت وثلث حتى سألت عن عشر مسائل والزهراء تجيبها، ثم جعلت من كثرة أسئلتها وقالت: لا أشق عليك يا ابنة رسول الله فقالت عليها السلام هاتي وسلمي عما بدا لك أو أبيت من أكثر يوماً ليصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكبراء^(٣) مئة ألف دينار أثقل عليه؟ قالت: لا، قالت عليها السلام: «أكثرين» أما لكن مسألة بأكثر من مئة ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً فأحرى أن لا يُثقل عليّ.

١٣٢٦- روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «لو آتانا حدثنا برأيها ضلّلنا كما صلّ من كان قبلنا، ولكم حدث بيته من ربنا بيتها لبيته فيته لنا».

وقال أيضاً في نفس المعنى: «لو كنا نُفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكننا نُفتيهم بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وأصول علم».

(١) الشباك جمع شبكة وفخاخ جمع فخ وهو الكد للصيد.

(٢) أزيمة: جمع زمام وهو ما يقاد به الشيء.

(٣) الكبراء: الأجرة التي يتقاضها المستأجر.

عندنا شوارثها كاهراً عن كابر نكثها كما يكثر هؤلاء دهبهم وفصتهم.

١٣٢٧- روي عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيء ذلك قال: «فتعتمد ذلك؟» قلت: لا، قال: «تريد المعاني؟» قلت: نعم، قال: «لا بأس».

ومثله ما روي عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: اسمع الحديث منك فأريد وأبصر؟ قال: «إن كنت تريد معانيه فلا بأس».



١٣٢٨- قال زهير بن أبي سلمى:

ثلاث بعر الصبر عند حلولها ويذهل عنها عقل كل لبيب
حروخ اضطراب من بلاد يحبها وفرقة إخوان وفقد حبيب

١٣٢٩- قال سفيان الثوري: قصدت جعفر بن محمد عليه السلام فادن لي بالدخول فوجدته في سرداب يرون اثني عشرة برزقا، فقلت: يا ابن رسول الله أنت في هذا المكان مع حاجة الناس إليك؟ فقال: يا سفيان فسد الزمان وتكر الإخوان، فأتخذ الوحدة سكناً. أمعك شيء تكتب؟ قلت: نعم، فقال: اكتب:

لا تجزغن لوحدة وتسرود ومن التفرود في زمانك فازد
فسد الإخاء فليس ثم أحوة إلا التملق باللسان وباليد

١٣٣٠- روي عن السيوطي أنه قال: سيأتي زمان على أمتي يفرون من العلماء كما يفرون الغنم من الذئب، فإذا كان كذلك ابتلاه الله تعالى بثلاثة أشياء، الأول: يرفع البركة من أموالهم. والثاني: يسلط

عليهم سلطاناً جائراً. والثالث: يخرجون من الدنيا بلا إيمان.

١٣٣١- من وصية رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام: «يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة، إمام عادل، ووالد لولده، والرجل يدعو لأخيه يظهر الغيب، والمظلوم يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين».

١٣٣٢- روي: إن أمير المؤمنين عليه السلام في خلافته، اجتاز بقصاب وعنده لحم سمير، فقال يا أمير المؤمنين هذا لحم سمير اشتر منه، فقال ليس الثمن حاضر، فقال القصاب: أنا أصبر عن الثمن، فقال عليه السلام: أنا أصبر عن اللحم.

١٣٣٣- جاء في بعض الصحف: إن امرأة كانت مع عشيقها في بيتها وطفلها الصغير نائم إلى جنبها فلما بكى وخشيت من صوت بكائه أمانته خفياً. وجاء فيها أيضاً: إن فتاة قتلت أبوها بالسم لأنها أرادت أن يخلو البيت لها ولعشيقها. وهكذا إذا أحب الإنسان شيئاً أعشى بصره وأمان قلبه.

١٣٣٤- روي: إن شأناً من الأنصار جمع مالاً كثيراً من الحلال في زمن رسول الله ﷺ فمرص فعدده النبي في جماعة من أصحابه فقال الشاب: يا رسول الله، أوصيك أن تتصدق بكذا مقدار من مالي على الفقراء بعد وفاتي، فقبل رسول الله ﷺ الوصية. فلما مات ذهب رسول الله ﷺ وتصدق بذلك المال. فدل بعض الفقراء المؤمنين في نفسه: للأغنياء خير الدنيا والآخرة، فعلم رسول الله ﷺ ما أضمر في نفسه فأخذ ثمرة ورفع يده وقال له: ما الذي بيدي؟ فقال: جعلت فداك ثمرة

واحدة من التمرات فقال عليه السلام : «وَلَيْذِي أُرْسِلَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ تَصَدَّقَ
هَذَا الشَّابُّ بِيَدِهِ بَتَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ لَكُنْ حَبِيراً لَهُ مِمَّا تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهُ»
وصلوات الله وسلامه على أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول «كَفَى وَصِيَّ
نَفْسِكَ وَافْعَلْ فِي مَالِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَهُ فِيهِ غَيْرُكَ»

١٣٣٥- روي عن علي بن يقطين استاذن من الإمام موسى بن
جعفر عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال له : «لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ
لَكَ أَنْسَاءً، وَإِخْوَانَكَ بِكَ عَرَاءٌ، وَعَسَى أَنْ يَجْبُرَ اللَّهُ بِكَ كَسْرًا، يَأْخُذُ
عَلَيْكَ كِفَارُهُ أَعْمَالَكُمْ الْإِحْسَانَ إِلَى إِخْوَانِكُمْ، اصْصِرْ لِي وَاحِدَةً أَصْصِرْ
لَكَ ثَلَاثَةَ أَصْصِرْ لِي : أَنْ لَا تَدْفِنَ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَانَا إِلَّا قَضَيْتَ حَاجَتَهُ
وَأَكْرَمْتَهُ، وَأَصْصِرْ لَكَ : أَنْ لَا يُظْلَمَكَ بِمَقْفُوحٍ أَدَاءً، وَلَا يَسْأَلَكَ حَدُّ
سَيْفٍ أَدَاءً، وَلَا يَدْخُلُ الْفَقْرُ بَيْتَكَ أَدَاءً، يَا عَلِيُّ مِنْ سِرٍّ مُؤْمِنًا فَبِاللَّهِ بَدَأَ،
وَبِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ثَقِيَ، وَبِنَا ثَلَّثَ».

١٣٣٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «يُسْتَدَلُّ عَلَى رَوَالِ الدُّوَلِ
بِأَرْبَعٍ : تَصْيِيعِ الْأَصُولِ، وَالتَّمَسُّكِ بِالْفُرُوعِ، وَتَقْدِيمِ الْأَرَاذِلِ وَتَأْخِيرِ
الْأَفْضَلِ»^(١).

١٣٣٧- روي علي بن أبي حمزة قال كان لي صديق من كتّاب
بني أمية فقل لي يوماً استاذنني علي أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت
له، فلما دخل وسلم وجلس قد للإمام : فجعلت فداك إني كنت في
ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دبابهم مالا كثيرا وأغمضت في مطالبي؟

(١) الظاهر أنه يريد بالأصول هنا الأمور الكلية لأساسية المهمة ويريد بالفروع الأمور
الجزئية الجانبية

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لولا أن بي أمية وجدوا من يكتب لهم، ويحي لهم الفتي، ويقاتل عنهم، ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا. ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم. فقال الفتى: جعلت فداك فهل لي من مخرج لله منه؟ قال: إن قلت لك تفعل؟ قال: أفعل، قال عليه السلام: أخرج من جميع ما كسبت في دواويسهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدقت به وأنا أصم لك على الله الحجة وأطرق لفتى طويلاً فقال قد فعلت جعلت فداك.

قال ابن أبي حمزة - راوي الحديث - فرجع الفتى معنا فما ترك شيئاً على وجه الأرض بملكه (إلا حرج) منه حتى ثابه التي كانت على بدنه قال فاشترينا له ثياباً وبعضاً به بنفقة، مما أتى عليه أشهر قليلة حتى مرض الشاب فكمنا نعوذه. وفي ذات يوم رأيته في حالة السرع وقد اشتد به الحال ففتح عينيه ثم قال لي: يا ابن أبي حمزة وفني لي والله صاحبك ثم مات قولينا أمره، وقمنا بتجهيزه ودفنيه، ثم دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلما نظر إلي قال يا علي وفينا والله لصاحبك. فقلت له: صدقت جعلت فداك. هكذا قل والله عند موته.

١٣٣٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تكثر الدحول على الملوك فإنك إن أكثرت عليهم ملوك وإن نصحتهم غشوك».

١٣٣٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا ترغب في محالطة الملوك فإنهم يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب».

١٣٤٠- قال أبو العتاهية:

لكل إنسان طبيعتان: خيرٌ وشرٌّ وهما ضئدان

١٣٤١- جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني

راغبٌ في الجهاد نشيط، قال ﷺ: اجهاد في سبيل الله فإنك إن

تُقتل تكن عند الله حياً تُرزق، وإن تمت وقع أحرك على الله، وإن

رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت، قال: يا رسول الله إن لي

والدين كبيرين يرعماي أنهما يأسان بي ويكرهان خروجي، فقال

رسول الله ﷺ: «فقر مع والديك فوالدي نفسي بيده لأنسهما بك

يوماً وليلة خيرٌ من جهاد سنة»

١٣٤٢- قيل: بئس أحد الجبابرة قصرأ فحماً. وبعد أن أتم بناءه

طاف حوله فرأى كوخاً إلى حوائطه يقرب من هذا الكوخ؟ فقالوا: لعجور

فقيرة فأمر بهدمه فهدم دور عظمها، فلما عادت وجدت كوخها مهدوماً،

فقلت: من هدمه؟ قالوا: صاحب هذا القصر الذي بحوارك، فرفعت

رأسها إلى السماء وقالت: يا رب إن لم أكن أنا حاضرة فأين كنت

أنت؟ فعصب الله لعضها فأمر جبرئيل أن يقلب القمر على من فيه.

١٣٤٣- قال أبو العتاهية: من قال مائة:

يا صاحب الدنيا المحب لها أنت الذي لا ينقضي تعبُه

فتوق دهرك ما استطعت ولا تمررك بضئته ولا ذهبُه

١٣٤٤- قال عمر بن الفارض:

خليلي إن جئت من منزلي ولم تحدها فسيحاً فسيحاً^(١)

(١) ليحاً فاصرفاً.

وإن رمتما منطقاً من فمي ولم تجداه فصيحاً فصيحاً
١٣٤٥- قال الشاعر،

حتى السكّاب إذا رأت ذا ثروة حنت إليه وحركت أذناها
وإذا رأت رجلاً فقيراً مقبلاً هزّت عليه وكشّرت أنيابها
١٣٤٦- من طرائف أبي نواس في شعره قوله:

اشزّت وعقّ السوالدين ولا تسقي من آثامه^(١)
وإذا أتى شهر الصيام افطر على كأس المدامة^(٢)
وإذا حججت اجمع على ظهر العلام أو الفلامنة
فالسار في شغل سار حسب الوصي عن الإمامة
١٣٤٧- إن قطر القمر يساوي^(٣) ما يعادل ربع قطر
الأرض، وإن قوة الجاذبية على سطح القمر تعادل سدس مقدار الجاذبية
على سطح الأرض، أي أن الشخص الذي يزن ٧٢ كيلو غراماً على
سطح الأرض مثلاً يصبح وزنه ١٢ كيلو غراماً على سطح القمر وإن
القمر يواجه الأرض دائماً بوجه واحد ويدور حول الأرض مرة في كل
شهر، ويدور حول نفسه أيضاً مرة في كل شهر.

١٣٤٨- قال أبو العتاهية:


ألم تر أن الفقير يرجو له الغنى وأن الغنى يحشى عليه من الفقر
١٣٤٩- قال الشيخ حسين والد الشيخ السهائي رضوان الله
عليهما:

(٢) المدامة: الخمر.

(١) الآثام والآثمة: الذنب.

خَفِ، لِنَقَرِ مَلْئَمًا لِلْعَيْنِ بِبِالْمَقَرِّ كَمِ مِنْ قَقَارٍ كُفِرَ
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ أَقِمْ نُورَهُ إِذَا وَافَقَتْكَ وَالْأَقْبَرُ
١٣٥٠- كَانَ جِدَاءُ الْجِيوشِ لِإِسْلَامِيَّةٍ وَدَعَاؤُهَا فِي زَمَنِ الرِّسَالَةِ
مَا قَالَهُ عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ فِي غَزْوَةِ حَبَرٍ.

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْتُمْ وَلَا تَصَدَّقْتُمْ وَلَا صَلَّيْنَا
فَانْبِرَأْ سَكْبَةً عَلَيْكَ وَتُتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قِيْلَا
أَمَّا جِدَاءُ الْجِيوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْيَوْمَ وَدَعَاؤُهَا فَلَهُوَ الْحَدِيثُ وَعَرِيدُ
السَّكْرِ وَهَاشِ الْقَوْلِ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ.

١٣٥١- قَالَ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ  الْهِنْدِيُّ مَخَاطَبًا الْحُجَّةَ
الْمُنْتَظَرَةَ صَحَّ

يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ أَدْرَكْنَا فُلَيْسَ لَنَا وَزِدْ هِيَ وَلَا عَيْشَ لَنَا رَعْدٌ^(١)
طَالَتْ عَلَيْهَا لَيَالٍ الْإِنْتَظَارِ هَلْ يَا ابْنَ الزَّكِيِّ لَيْلٍ الْإِنْتَظَارِ غَدُ؟
١٣٥٢- قَالَ أَبُو نَوَاسٍ:

دَغَّ عَنْكَ لَوْمِي إِذَا اللَّوْمُ إِعْرَاءُ وَدَاوَنِي بِالنَّيِّ كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
١٣٥٣- مِنْ صِفَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ «مَا عَابَ طَعَامًا قَطُّ،
إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ».

١٣٥٤- أَلْفَتْ بَعْضَ الدُّوَلِ عَقُوبَةَ لِإِعْدَامِ فِي قَوَانِينِهَا كَالسُّوَيْدِ
وَالنَّمَسَا وَالْدِمَارِكِ وَسُوَيْسِرَا وَقَلَسِ وَالسُّرُوجِ وَغَيْرِهَا، وَلَكِنْ بَعْضُهَا

(١) وَزِدْ هِيَ، مَرْدَدٌ عَذْبٌ، رَجَدٌ: رَجَدَ وَسَعِيدٌ.

عادت إلى قبول هذه العقوبة بحق بعض المحرمين بسبب تكاثر الجرائم فيها كنتيجة طبيعية لإلغاء هذه العقوبة وصدق الله حيث يقول في سورة البقرة، الآية (١٧٩) ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَكُونُ الْآلَتِ﴾

١٣٥٥- قال الشاعر وفيه جناسٌ لطيف:

خذ العفو وأمرُ بعرفِ كم
أمرت وأعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الأنام
فمستحسن لذوي الجاه لين
١٣٥٦- قال الشاعر:

قم يا - تفديك نفسي -
فإلى كم يا حسيب -
١٣٥٧- قال ابن المعتز: ~~حيث~~ ^{حيث} ~~فلما~~ ^{فلما} ~~العرب~~ ^{العرب}

الناس قد أئحوا فينا بظنهم
ماذا بصرك في تصديق قولهم
وصدقوا بالذي أدري وتدرينا
أن حقق ما فينا يظنوننا
حملي وحمليك دساً واحداً ثقة
بالعفو أجمل من إثم الوري فينا
١٣٥٨- قال الشاعر:

إن أنس لم أنس قولها بمئى
ونسّم واشي بنا، فقلت لها،
ويحك إن الوشاة قد علموا^(١)
هل لب يا هند في الدين زعموا^(٢)
قالت لماذا ترى؟ فقلت لها:
كيلا تصيغ الظسوء والثهم

(١) الوشاة: جمع واشي وهو الرقيب

(٢) نم: كشف السر وحذث بما رأى

١٣٥٩- قال الإمام الصادق عليه السلام: «الحُمَى رائد الموت، وهي سحرة المؤمن في الأرض، وهي حط المؤمن من دناره».

١٣٦٠- قيل: دخل هشام بن عبد الملك بيت الله الحرام فرأى أحد العباد الرقاد فقل له: سلني حاجتك، فقال: إني أستمعي من الله أن أسأل في بيته غيره، فلما خرج معاند خرج هشام في أثره وقال له: سلني، أي حاجة، فقال: أمر حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ قل: من حوائج الدنيا. قل: ما سألت من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها؟ فتعجب هشام منه وانصرف عنه.

١٣٦١- مثل الشاعر الإنكليزي «ميتون»: لماذا يسمح القانون الإنكليزي لولي العهد أن يتولى بملك في السنة الرابعة عشرة، ولا يسمح للرجل أن يتزوج قبل الثامنة عشر؟ فأجاب: لأن سياسة الدولة أسهل من سياسة الزوجة.

١٣٦٢- قال السراج الوزاق:

وقالت: يا سراج هلاك شبيب فدع الحديدية خضع العذار^(١)
فقلت لها: نهار بعد ليل فما يدعوك أنت إلى التفار^(٢)
فقلت: قد صدقت وما سمعت بأصيح من سراج في نهار^(٣)
١٣٦٣- أظهرت التجارب العلمية الحديثة في لندن: إن

(١) خضع العذار: ترك النجاء

(٢) نهار بعد ليل: شبه بيمضات الشعر بالنهار وسواده بالليل لتفارق الإعرض والابتعاد.

(٣) سراج في نهار: تورية جميلة حيث إن سراج بمعنى المصباح.

المعلومات التي يتعلمها الشخص وهو يقرأ في مكان فيه ضوضاء تكن أكثر ثباتاً في الذاكرة من المعلومات التي تحفظ في مكان هادئ، وإن كانت الكفاءة في المناطق الهدئة تكون أعلى!

١٣٦٤- سأل الحجاج الشعبي: كم عطاك في السنة؟ قال: ألفين، فقال له: ويحك كم عطوك في السنة؟ قال: ألفان، فقال: كيف لحشت أولاً؟ فقال: لحنّ لأمير فـلحشت، فلما أعرت الأمير أعريت.

١٣٦٥- روي عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان من عبدي رديته وفضله كذا فقال: «كيف عقله؟» قلت: لا أدري، فقال عليه السلام: «إن الثواب على قدر العقل، إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله تعالى في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر، طهرة ماء، وإن ملكاً من الملائكة مرّ به فقال: يا رب أربي ثوات عبدك هذا، فأره الله ذلك فاستعله الملك، فأوحى الله تعالى إليه: أن أضجه، فأتاه الملك في صورة إنسي، فقال له العابد: من أنت؟ فقال: أنا عابد بلغني عن مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك، فكان معه في ذلك اليوم، فلما أصبح قال له الملك: إن مكانك لحسن وما يصدق إلا للعبادة، فقال له العابد: إن لمكاني هذا عيباً واحداً، فقال: وما هو؟ قال: ليس لرتنا جمار، فلو كان له حمار رعياء في هذا المكان، فإنّ هذا الحشيش يضيع سدى، ولو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش. فأوحى الله إلى الملك: إنما أثبتت على قدر عقله».

١٣٦٦- قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي السطلي العربي:

المشهور: ركبْتُ فرسي في الجاهلية قبل أن يهديني الله إلى الإسلام - وقد آليتُ على نفسي أن لا ألقى أحداً إلا قتلته - فخرجتُ إلى المادية فإذا أنا مفتى فقلتُ له: خُذْ جذرك فإني قاتلك وإني عمرو بن معديكرب، فقال الفتى: وهو يعرفني حق المعرفة: يا أبا ثور أنا أزل ولا بد أن تُصفي بآن ثمهي حتى آخذ نبلي، فقلتُ له: وما الذي تُغني ببلك علك؟ قال امتنع بها منك، قلت خُذها، قال: لا آخذها حتى تعطيني عهداً أنك لا تؤدبني حتى آخذها، فلما أعطيتُ العهد قال: والله لا آخذها أبداً، فتركته يذهب وقد سلّم مني بحسن حيلته.



١٣٦٧ - كان ربيعة بن كندم - أحد أبطال العرب - يلقب بحامي الظعينة، وسب ذلك: إنه خرج يوماً في سفر ومعه عدد من النساء فلقى في الطريق قوماً كان بينهم وبين قومه ترات^(١) فتقابل وتقاتل معهم فأصيب بجرح يبلغ فحاء إلى الظعينة والدم يسيل منه وقال لأمه: شدي الحُزح بعصاة فشده ثم طلب منها ماء فقالت له: يا سي إن شربت الماء الآن مُت فاذهب إلى القوم وكز عليهم، فكرّ عليهم والدم يتفجر من جرحه حتى ضعف، فأقبل إلى لظعن وقال للنساء: اسرعن إلى الحي فإني صائر إلى الهلاك، وسوف أقف أدافع عنكن على العقبة وأعتمد على رمحي فلن يصر أحدٌ منهم إليكن، ففعلن ذلك وأسرعن إلى الحي. أما هو فلم يزل معتبداً على رمحه حتى مات وهم لا يعلمون به. فلما مال عنقه قال أحدهم: إنه مائل العنق وما أظنه إلا قد مات، فرموا فرسه بنبالهم فصرخت، فوقع ربيعة عنها إلى الأرض ميتاً،

فرجع القوم وقد فاتتهم الطعينة فسمّاه الناس «حامى الطعينة»، ورثاه جماعة من شعراء عصره ككعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهما، وحمدوا له هذا الموقف البطولي لندر. ومما قالته أخته في رثائه:

أبكى على هالك أودى وأورثني بعد التفريق حزناً بعده باقى^(١)
لو كان يرجع ميتاً وجذّ ذي رحم أبقى أخى سالماً وخدي وإشفاقى^(٢)
لو كان يفدى لكان الأهل كلهم وما أئتم من مال له واقى^(٣)
لكن سهام المنايا من نصبت له لم يغنه طبّ ذي طب ولا راقى^(٤)
فاذهب فلا يُبعدنك الله من رجل لاقى الذي كل حيّ مثله لاقى
فسوف أنكىك ما باحث مطوّقة^(٥) وما سريت مع الساري على ساقى^(٥)

١٣٦٨- قال الفيلسوف الفرسى الكبير «فولتير»: «إن السماء أرادت أن تعزّينا من بعض ما استلثنا به من معنى في هذه الحياة، فمنحنا «الأمل» من جهة، و«النوم» من جهة أخرى».

١٣٦٩- قال الشاعر:

وما كلّ محسوب البناب شينة ولا كلّ مسلوب الفؤاد جميل
١٣٧٠- دخل رجل على معاوية وهو يترلّف إليه بالباطل فقال له: جئتك من عند أجنّ الناس وأنجليهم وأكبيهم! فقال معاوية: ومن

(١) أودى: هلك.

(٢) الوجد: الحزن.

(٣) أئتم: أنقى.

(٤) الراقى: من يستعمل الرقية لعلاج المرضى.

(٥) المطوّقة: الحصاة ذات الطوق.

تعني؟ قال: علي بن أبي طالب، فقال معاوية: كذبت يا فاجر، أما الجُنن فلم يكن فيه قط رأه لأسمع الناس. وأما البخل فلو كان له بيتان أحدهما من تَبَر والآخر من نَس لأنفق نثره قبل تبته، وأما اللكن فما رأيت بعد النبي أحسن منه إذا حطب، قم قبحك الله.

١٣٧١- قيل: إن رئيس قبيصة هربته كان له ابن رشحه للرئاسة من بعده ولكنه ضعيف الهمة ساقط الأخلاق موكل به عن علمه فلم يُخد به نفعاً. واتفق أن الفتى عشق بنتاً لأحد الأشراف، فأخبر المعلم أباها فقال: الآن رجوت صلاحه. ثم دعا أبا البنت وأسر له بالخبر، ثم قال له: إني خاطبت ابنك لاني ولكم من ابنتك لأن أن تُطعمه بنفسها دون أن يراها، فإذا استحكمت طعمته واثقنا هامة فلتعلمه أنها غير رغبة ولا راصية به لقلّة أدبه وسوء أخلاقه. هامة الرجل ابنته بذلك ففعلت، فصار الفتى يجتهد في تهذيب نفسه وتكميلها حتى يظفر بعشيقته الفاتنة الحسنة، ثم تزوّج منها، وصدق من قال

ومن يعشق نودته الليالي فلم يك عاشق إلا أديباً

١٣٧٢- سئل أهرابي عن لباذنجان فقال: لوئه لوئ اللحم، وطعمه طعم الزقوم. فقيل له: نه يُحشى باللحم، ويُقلى بالزيت، فقال: لو حشيت بالتقوى، وقُلبي بالمعفرة، وطبخته المحور العين، وحملته الملائكة، ما كان عندي إلا نعيماً.

١٣٧٣- قيل كانت جارية تُسحر القلوب وتُخليب الألباب بجمالها اسمها «ثحفة الفتة» مملوكة لرجل من الأثرياء. واتفق أن هذه الجارية قد سمعت حديثاً روحياً لأحد العظماء المرشدين فغمرها بالخير وملاها بالإيمان، وتعلّق قلبها بالله، فصارت لا تفكر إلا برضاه، ولا

ترجو إلا هُداء. فكان يدخل عليها سيدها فيجدها مستغرقة بالدعاء والمداواة، متضرعة إلى الله بكل حصوع وحشوع، لا تكاد تجص به أو تلتفت إليه، فاعتقد أنها أصابها مس من الجنون فأوثق يديها، واستقدم لها عدداً من الأطباء والمجتمين فكدوا له أنها قد جُنت، فلما سمعت تحفة كلامهم أجهشت بالبكاء، وأشدت تقول:

معشر الناس ما جُنت ولكن أسكرانة وقلبي صاحي
قد عللت يدي ولم آت دماً غير جهدي في حبه وافتصاحي^(١)
أنا معتوبة بحب حبيب لست أعمي عن بابه من براح^(٢)
فصلاحي الذي رَعَمْتُمْ فسادِي رَمَادِي الذي رَعَمْتُمْ صلاحي

١٣٧٤- قال الشاعر:

كلُّهُم أروغ من ثعلبٍ ما أشبه الليلة بالسارحة^(٣)

١٣٧٥- ذكر المؤرخون: إن لمسلمين ضربوا الدراهم الفضية في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب وصاروا يستعملونها مع الدنانير الذهبية البيزنطية والدراهم الفضية الفارسية وفي عهد أمير المؤمنين عليه السلام ضرب لهم نقود إسلامية خاصة بهم. وفي عهد عبد الملك بن مروان ألغى النقود الأجنبية - بيزنطية كانت أو فارسية - وضرب الدنانير والدراهم الإسلامية بصورة واسعة وكان ذلك بتوجيه وإشارة من الإمام أبي جعفر اساقفة عليه السلام.

(١) عللت: قيدت وأوتقت.

(٢) من براح: من زوال.

(٣) أروغ: أكثر خلعاً.

١٣٧٦- من الأمثال العربية «حسبك من شر سماعه» وسبب هذا المثل أنه وقع خلاف بين رجلين من رؤساء قبيلة «عبس» التي ينتمي إليها الفارس العربي الشهير عنترة بن شداد وهما: «قيس بن زهير» و«الربيع بن رباد»، وسبب هذا الخلاف أن الربيع أخذ درعاً من قيس ولم يردّها إليه. وفي ذات يوم كانت أم الربيع «فاطمة بنت الخرشب» تسير على راحلتها فبقيتها قيس فأخذ براحلتها ليجعل فاطمة رهينة عنده مقابل الدرع التي عند بنها، فقالت له فاطمة «ويحك يا قيس أين عاب عندك عقلك؟ أترى بني رباد تاركيك وقد ذهبت بأمرهم بعيداً وشمالاً، وقال الناس ما قتلوا؟ وحسبك من شر سماعه». فتركها قيس، وذهبت كلمتها هذه مثلاً.

١٣٧٧- جاء في كتاب «التحدي الأمريكي» للكاتب الفرنسي الكبير «جان حاك سرفان شرايبر» أن ما تنتجه أمريكا يبلغ ضعف ما تنتجه أوروبا كلها بما في ذلك بريطانيا، وإن إنتاجها يبلغ ثلث إنتاج العالم، ولديها ثلث الطرق، وضارثاتها تقوم بنصف الرحلات، كما تملك سيارتين من كل خمس سبرت في العالم، وما تنتجه من النفط يعادل ما يقارب المربع من مجموع نفط العالم.

وهذا ما جعلها تتماذى في صفها وطغيانها وجبروتها وتطمع في السيطرة على جميع الشعوب الضعيفة والدول الصغيرة.

١٣٧٨- الصحيح أن يُقال. عمت فلان حقّ فلان بمعنى أنكره أو استصغره، وليس من الصحيح أن يُقال: أغمت لأن معناها: دام ولزم. والصحيح أن تقول وصل إليكم كتابكم، وليس من الصحيح أن تقول: وصلنا كتابكم.

والصحيح أن تقول: أمور مهمة: وليس من الصحيح أن تقول: أمور هامة، لأن الهامة مفرد الهوام وإن أحاره بعض اللغويين.

والصحيح أن تقول: حنقة، وليس من الصحيح أن تقول: حنقة، لأن حنقة جمع حائق والصحيح أن تقول: أزمة، وليس من الصحيح أن تقول: أزمة.

١٣٧٩. قال السحاة وهل اللغة الحمر وأسمائها مؤنثة، والريح وأسمائها مؤنثة.

١٣٨٠. سأل أبو البلاد أبا بن تغلب - وهو من أجلة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عن الشيعة وعن الصمّة التي تميزهم عن غيرهم؟ فقال: «إنهم الذين إذا اختلف للناس في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله أخذوا برواية علي بن أبي طالب وإذا اختلفوا في الرواية عن علي أخذوا برواية جعفر بن علي».

١٣٨١. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله».

١٣٨٢. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كفتية^(١) في بحر لجي^(٢)، وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يُقربان من أحل، ولا يُنقصان من رزق، وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر».

(١) نفقة: ما يجتمع من الرزق في العم. (٢) لجي: كثير الماء.

١٣٨٣- نشرت جريدة «الأهرام» المصرية في ٢١ شباط سنة ١٩٦٩م مقالة جاء فيه: «لقد ظهر في الأفق سلاح جديد أشد خطراً وأكثر قسوة من الأسلحة النووية، وهو سلاح الجراثيم ونشر الأوبئة. وإن من آثار هذا السلاح أنه إذا مس الإنسان ذرةً منه تقلصت عضلاته، وبرزت عيانه، ومات في الحال وإن لدى أمريكا وبريطانيا معامل ومصانع تُنتج هذا السلاح، وتُعَدُّه بوقت الحاجة. فإذا ما اتفقت الدول على حظر انتشار الأسلحة النووية بسبب الصعط العالمي استعملت الدولتان أوبئة الفناء والدمار كبديل عن القنابل الذرية والهيدروجينية»

١٣٨٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف القرآن «ظاهرة أنيق، وباطنه عميق، لا تُسمى عجائبه ولا تنقضي عرائبه، ولا تُكشَفُ الظلمات إلا به».

ترجمة: محمد باقر

١٣٨٥- كتب غاندي - زعيم الهند - إلى طاغور - شاعر الهند - رسالة جاء فيها: «إنك شاعرٌ عظيم، ولكنك تلعب والبيت يحترق.. إن الأغنية الجميلة لا تُشبع حائناً، ولا تُشفي مريضاً».

١٣٨٦- روى الطبري في تفسيره عن عمر بن الخطاب أنه قال في تفسير قوله تعالى في سورة إبراهيم، الآية (٢٨): ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ «هم الأفجرا من قريش. بنو المغيرة وبنو أمية، فأما بنو المغيرة فكُفِبَتِوْهُم يوم بدر، وأما بنو أمية فمُنَعُّوا إلى حين».

١٣٨٧- كلمة «رُب» مجزدة من «ما» تدخل على سكرات فتجرها نحو: «رُب أكلةٍ مسعت أكالات» و«رُب مشهورٍ لا أصل له». أما إذا دخلت «ما» عليها كُفِّتْها عن العمل إلا نادراً، ومتى كُفِّتْ عن العمل

دخلت على المعارف وعلى الفعل كقوله تعالى في سورة الحجر: ﴿رَبِّمَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُنْجِبِينَ﴾^(١). وهذا هو الموضع الوحيد الذي استعمل القرآن فيه هذه الكلمة. قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره «البحر المحيط» «وعلى كثرة مجيء رَبِّ في كلام العرب لم تجيء في القرآن إلا في هذا الموضع».

١٣٨٨. قال الشيخ محمد جواد مغنية في «التفسير الكاشف» معلقاً على قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ فُكْرًا مِّن مَّخْلُوقٍ مِّن حَمَرٍ مُّسْوَرٍ﴾^(٢) بقوله: «إِنَّ اللَّهَ سبحانه قد أفسح للملائكة مجال السؤال والحوار الذي يشبه الاعتراض، ثم أوجهم الحقيفة، وتلطف في جوابهم» فعمى أن يتعط بهذا من يرى نفسه فوق أن يراجع في شتي من أقواله لميكانته العلمية ومنزلته الاجتماعية.

١٣٨٩. من شطحات الصوفية تفسيرهم لقوله تعالى في سورة الحجر: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(٣) إِنَّ الإنسان يجب عليه أن يعبد الله حتى يصل إلى مرحلة لكشف والوصول فعندئذ يسقط عنه التكليف. وهذا هراء وافتراء على الله، إذ لو صبح هذا المعنى لكان الأنبياء والأوصياء أولى الناس بترك لعبادة مع أن كل نبي روعي هو أعبد أهل زمانه على الإطلاق.

(١) الضلصال الطين الباس الحما الطين متغير إلى السواد المسنون الطين الذي يمكن تصويره وتكييفه بأي صورة وبأي كمية.

(٢) والصحيح إن اليقين في هذه الآية الكريمة هو الموت لأنه الحق الذي لا ريب فيه ولصبر الذي لا محيص عنه.

فالمقصود على ضوء هذا المعنى أن يستمر الإنسان في عبادته
لربه وإخلاصه لدينه إلى آخر لحظة من حياته دون تسويف أو تفريط،
تماماً كقوله تعالى في سورة مريم ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ
حَيًّا﴾.

١٣٩٠- قال النسي الصادق عليه السلام: «مَنْ أَطْلَعَ عَلَيْكَ فَحَذَّتْ^(١)
حَصَّةً، فَفَقَاتَ عَيْنَهُ فَلَاحُ جُنَاحٍ^(٢) عَلَيْكَ» وقال الإمام الصادق عليه السلام:
«مَنْ أَطْلَعَ عَلَى مُؤْمِنٍ فِي مَزَلَةٍ فَعَبِءَ مَبَاحِثًا لِلْمُؤْمِنِ فِي تِلْكَ الْحَالِ».

١٣٩١- لما اشتد أذى قريش وتعذيبهم لعمار بن ياسر أعطاهم
ما أرادوا بلسانه كُزْهاً واضطربوا له فقال بعضهم: يا رسول الله إن عماراً
كمر ٢٢ فقال عليه السلام: «كَلَّا، إِنْ حَمَلْتُ حَبْلِيَّ يَبْعَانَا مِنْ قَرْبِهِ إِلَى قَدِيمِهِ،
وَاخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ قَتَلْتُمُوهُ» وجاء عمار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
يبكي على ما صدر منه، فجعل الرسول يمسح عينيه ويقول: «مَا لَكَ؟
إِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدْ مَا قُلْتَ، وَبَرَلْ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجَلِ،
الْآيَةُ (١٠٦) ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾».

١٣٩٢- جرت عادة الفقهاء أن يبدؤوا عند تعداد الصلوات في
كتبهم بالظهر، وحررت عادة الناس أن يبدؤوا عند قضاء الصلوات بالظهر
أيضاً وذلك لسيئ:

الأول: لأن الله قدم ذكر الظهر في قوله في سورة الإسراء،
الآيَةُ (٧٨) ﴿أَفْبَرِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى عَسَى الْيَلِيلُ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾
والأشهر الأظهر في أدلوك الشمس: أنه زوالها وهو الظهر.

الثاني: لما روي أن الطهر أول ما فرض من الصلوات في الإسلام. وهي أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ، والمشهور أنها هي «الصلاة الوسطى».

١٣٩٣- نشرت مجلة «روز ابيوسف» المصرية في سنة ١٩٦٩م مقالا علمياً جاء فيه: «يتألف جسم الإنسان من بلايين الخلايا ولا تُرى الخلية لشدة صغرها إلا بالميكروسكوب، ومنذ أهوام قليلة كان مُحالاً أن ينشأ علم الخلايا لأن العلماء لا يستطيعون أن يفتحوا الخلية أو يحققوها بمادة معينة، لأن هذه العجبة تحتاج إلى جراح له أصبع تبلغ من الدقة بمقدار جره من ألف من المليمتر، وأيضاً تحتاج حقنة هذه الخلية إلى إبرة تبلغ من الدقة بمقدار جره من مليون من المليمتر. وأخيراً اهتدى العلماء إلى فتح الخلية عن طريق الصوت... وبهذه الطريقة وحدها أمكن فتح الخلية، وتبين للعلماء أنها محتتم مشحون بعشرات من المحلوقات المختلفة، ولكل مخلوق منها سمات خاصة، وأدوار يقوم بها، وعلاقات تربطه بغيرها من سكان الخلية، ويحتاج فهم هذه الأدوار والعلاقات إلى سنوات من البحث، وربما إلى أجيال. وهكذا نشأ علم الخلايا، وأصبحنا الآن نعرف أن الخلية لها أعضاء وجسيمات وأعشية وخيوط وغير ذلك مما يحير العقول... وقد ظهر من خلال الأبحاث أن كرات الدم محتتم من لخلايا السابعة يبلغ عددها عشرة أضعاف عدد البشر. وهي تؤلف أجيالاً تتجدد كل أربعة أشهر، ومع ذلك تحافظ الأجيال على العدد ذاته، بحيث يكون عدد الجيل الآتي بمقدار عدد الجيل الداهب لا يزيد ولا ينقص. وباختصار شديد أصبحت الخلية الآن نجم البحث العلمي وطريقه الجديد وربما الوحيد

لفهم أسرار الحياة». وصدق الله حيث يقول في سورة الإسراء، الآية (٨٥): ﴿وَسْتَلْزِمَنَّكَ عَنِ رُوحٍ قُلُوبٌ رُوحٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّ وَمَا أُوتِشْتُمْ مِنْ أَلِيمٍ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

١٣٩٤- إذا قيل في قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَلْيَسِّرُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَنُسَخَ الْكِتَابِ وَرَدُّوا فِيهِمْ﴾. إسم لم يقل الله: «وثلاثمائة وتسعاً» فالجواب على هذا الإشكال - على ما ذكره بعض المفسرين وعلى ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام - إن أهل الكهف مكثوا «٣٠٠» سنة بحساب السنين الشمسية، و«٣٠٩» بحساب السنين القمرية، لأن التفاوت بينهما يكون في كل مائة سنة ثلاث سنوات.

١٣٩٥- روي. أن عيسى الفراءي - أحد رؤساء المشركين - أتى النبي ﷺ فرأى عنده جماعة من فقراء أصحابه فسلم عليهم سلمان الفارسي فقال: يا محمد أما يؤذيك ربح هؤلاء؟ ونحن سادات مضر وأشرفها، فإن أسلمنا أسلم الناس، وما يجمع من أتباعك إلا هؤلاء فحطم عليك فنزل قوله تعالى في سورة الكهف، الآية (٢٨): ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (١).

١٣٩٦- قيل حسد محمد بن إسحاق أبا حنيفة فاجتمع يوماً عند المنصور فسأل محمد أبا حنيفة - بقصد التعجير - ما تقول في رجل حلف بالله أن يفعل كذا، وبعد أن سكت الحالف أمداً قال: إن شاء الله؟ فقال أبو حنيفة: تصحح يمينه ويلزم بها الحالف لأن قوله، «إن شاء الله» جاء مفصلاً عن اليمين، ولو اتصل بها لم تصح ولم

تتفق. فقال محمد كيف تقول ذلك وعبد الله بن عباس - جد أمير المؤمنين المنصور - كان يقول يعمل الاستثناء وإن كان بعد سنة. فالتفت المنصور إلى أبي حنيفة وقال له: أصحيح هكذا قال جدي؟ قال: نعم، قال: أنحالف جدي؟ قال أبو حنيفة: إن لقول جدي تأويلاً صحيحاً، ولكن محمداً وأصحابه لا يرونك أهلاً للخلافة لأنهم يابعدونك ثم يخرجون ويقولون: إن شاء الله، ومعنى هذا - على مذهبهم - إنه لا بيعة لك في عقمهم على اعتبار أن الله لم يشأ لك الخلافة. فامتلاً المنصور غيظاً وفصياً على محمد فقال لحلاوزته: حلوا هذا الرجل إلى الحبس، فتأذروا إليه وجعلوا ردائه في عنقه، وجروه إلى الحبس



١٣٩٧- قيل: إن أخيراً التلاميذ كان يدرس عند أستاذه أحكام الصوم واستمر في دراستها أكثر من شهر حتى ظن الأستاذ أنه أحاط بها علماً، ولكن التلميذ لم يكن عند حسن ظن الأستاذ فإذا به يقول متسائلاً أيها الأستاذ إنك تكلمت وشرحت وأوضحت كل مسائل الصوم، ولكنك لم تذكر لنا حتى الآن أنه يقع في الليل أو في النهار؟؟ فضجك منه الأستاذ وخاب ظنه به.

١٣٩٨- أخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء: إن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين ودّاً، فنزل قوله تعالى في سورة مريم: ﴿إِنَّ الدِّينَ أَمَانٌ وَعَمَلُوا أَصْلَحَتْ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.

١٣٩٩- جرت العادة أن من يريد أن يجعل من الشيء الحقير أو الصغير شيئاً خطيراً أو كبيراً يعرضه على الحاضرين بصورته الأولى،

ويأخذ اعترافهم بذلك ثم يفعل به ما يريد. وكذلك فعل الله مع موسى حيث قال له في سورة طه: ﴿وَمَا يَلْبِسُكَ بِمِثْرِكَ يَتُومَنَ﴾ (١٧) فلما: ﴿قَالَ إِنِّي عَصَايَ﴾ وإنها حركة فيها ولا حياة: ﴿قَالَ أَلَيْهَا يَتُومَنَ﴾ (١٨) قَالَتْهَا فإِذَا إِنِّي حَيَّةٌ تَتَمَنَ (١٩)

١٤٠٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مَهْمَلَة، أو صورة ممثلة».

١٤٠١- نبينا الأعظم عليه السلام الذي فضله الله على الأولين والآخرين، وشرّفه على الأسياء والمرسلين، وآتاه من الخصائص والموهب والصفات والملكات ما لم يؤت أحد من العالمين، والذي فلب وجهه الباريح وغير محرر، وأعطاه نهضة حصارية وثورة إصلاحية عرفتها الكثرة الإلهية سكان يعيش مع الناس عيش الفقراء، لم يذخر لنفسه ولا لأهل بيته شيئاً من حيرات هذه الأرض وثرواتها قال: «ول ديورات» في كتابه «قصة الحصار في العالم» كانت المساكن التي أقام فيها محمد كلها من اللبن، لا يريد اتساعها عس ١٢ قدماً، ولا يزيد ارتفاعها عن ٨ أقدام، وسقفها من جريد النخل، وأبوابها من شعر الماعز، أو وبر لجمال، أما الفراش فلم يكن أكثر من خشية^(١) تُفَرَشُ على الأرض، ووسادة من ليف، وكان يحصف نعله ويرقع ثوبه، وينفخ النار ويكس أرض الدار، ويحلب العنزة، ويبتاع^(٢) طعامه من السوق، ويأكل بيده ويلبغ أصابعه، وكان طعامه التمر وخبز الشعير، وكان اللبن ولعسل هما كل ما يستمتع به من

(١) الخشبة. الفراش المحشو

(٢) يبتاع. يشتري.

الترف في بعض الأحيان.

١٤٠٢- روي إن يهودياً قد لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذلتم نبيكم حتى اختلفتم؟ فقال لإمام عليه السلام: «إنما اختلفنا عنه، ولم نختلف فيه، وأنتم ما جفثت أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لنبيكم. اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة» فأفحم اليهودي ولم يطق جواباً.

١٤١٣- قيل: إن لعجل ندي صنعه «لسامري» وعبدته بنو إسرائيل كان من الذهب، وذلك لأنهم لما أرادوا الخروج مع موسى وقد علموا بواسطة نبيهم أن الله سيهلك فرعون وقومه احتالوا على النساء الفرعونيات واستعاروا منهن خيلهن وحملوها معهم، ثم ألقوها في حمرة وصاعها السامري على هيئة المعجل ويؤتى هذا الوجه قوله تعالى في سورة طه ﴿وَلَكِنَّا جَمَعْنَا آفَافًا مِن رِّبِّةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلاً حَصَداً لَهُ خَوَارِجٌ. وفي هذا دلالة قاطعة على أن اليهود قديماً وحديثاً اتخذوا من الدينار والدرهم والذهب والفضة أرباباً لهم من دون الله، يسلكون في سبيل الوصول إليها كل طريق، ويستجلبون في سبيل الحصول عليها كل حرام. وحاضرهم وماضيهم شاهد على ذلك.

١٤٠٤- قيل كان لرجل أعرابي ولد اسمه «حمرة» فبينما هو يمشي يوماً مع أبيه إذ سمع رجلاً يصيح: يا عبد الله، فالتفت إليه شاب وقال له: يا عم كلنا عبيد الله فأني عبد من عبيد الله تعني؟ فالتفت الأعرابي إلى ولده حمزة وقال: يا حمزة نظر إلى بلاغة هذا الشاب وحسن كلامه مع الرجل وفي يوم آخر بينما كان حمزة يمشي مع أبيه إذ سمع رجلاً ينادي: يا حمزة، فالتفت حمزة إليه وقال له: يا عم كلنا

حماميرُ الله فأني حمزة من حماميرِ الله تعني؟ فغضب أبوه من كلامه وقال له: ليس تعنيك يا من أحمل الله به ذكر أباك

١٤٠٥- قال العرب أو بعضهم في الحاحلية إن الملائكة ساتُّ الله، وإن الأصنام رموزٌ للملائكة. ولما نعدمهم ليقربونا إلى الله زُلًى، وقالوا إن الله سبحانه تزوج الحن وأولد لهم الملائكة، وإلى هذا القول الفاسد يشير قوله تعالى في سورة صافات، الآية (١٥٨) ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَالًا﴾. تعالى الله عما يقول الكافرون والمشركون علواً كبيراً.

١٤٠٦- قال أهل اللغة: يعرف بين «العجلة» و«السرعة». إن العجلة هي تقديم الشيء قبل وقته وأوابه، والسرعة هي الإتيان بالشيء في أول وقته وأوابه، والسرعة إلى الخير محمودة قال تعالى في سورة آل عمران، الآية (١٣٣) ﴿وَسَارِعُوا إِلَى الْخَيْرِ مَحْمُودَةٌ﴾ قال تعالى في سورة السموات والأرض ﴿وَقَالَ فِي نَفْسٍ لِسُورَةٍ: ﴿وَسَارِعُونَ إِلَى الْحَقِّيرَةِ﴾. والعجلة مدمومة حتى قيل «العجلة من الشيطان» قال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «في الثاني السلامة، وفي العجلة الندامة»، وقال القطامي:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

١٤١٧- قال الفيلسوف العظيم الملا صدرا في كتابه «الأسفار». «إن الموجودات كلها عاقلة، تعرف ربها، وتعرف مبدعها، وتسمع كلامه، وتمثل أمره» ومثالث الآيات والأحاديث تؤيد وتؤكد هذه الحقيقة قال تعالى في سورة السور، الآية (٤١): ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ وقال في سورة الإسراء، الآية (٤٤): ﴿وَلَا يَنْ شَاءَ إِلَّا يَسْمَعَ

يَحْمَدُونَ وَلَكِنْ لَا تَفْعَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴿١﴾ ولا موجب لصرف هذه النصوص عن ظاهرها.

١٤٠٨- سأل رجل جعفر بن محمد عليه السلام عن الاستمناة فقال: «هو إثم عظيم، قد نهى الله عنه في كتابه، ولو علمت بمن يفعله ما أكلت معه» فقال السائل: أين هو في كتاب الله يا ابن رسول الله؟ فقرأ الإمام عليه السلام قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفَرِّجُهُمْ خَوْطُونَ﴾ (١) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَلَهُمْ عِشْرَتُ مَلَأَمِكٍ (٢) فَمَنْ أَتَىٰ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٣) ثم قال عليه السلام: «والاستمناة وراء ذلك».

١٤٠٩- قل إن في مدينة «هامبورغ» في ألمانيا العربية شارعاً تنظم على جانبيه محلات صُنُخمة، وفي كل محل تعرض في واجهته فتبات جميلة يظهرون أمام الزبائن في حالات غريبة ومثيرة للعاية، وبصورة من التعري لم تخطر على بال، ويستمر هذا العرض العجيب الرهيب طوال الليل والنهار. هكذا تفعل المدينة الزائفة بالإسناد بعد أن انفصلت عن الدين، وابتعدت عن هداه: ﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ قَائِرٍ﴾ (١).

١٤١٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «رت معسوط في أول الليل قامت بواكيه في آخره».

١٤١١- روي: إن أمير المؤمنين عليه السلام أرسل ابن عباس إلى الحوارج ليخاصمهم وليقيم عليهم الحق لعلهم يتوبوا إلى الله ويتوبوا

(١) سورة الرعد، الآية (٣٣).

إلى الحق. وأوصاه بوصية قال فيها: «لا تخاصم الخوارج بالقرآن، فإن القرآن حقاً ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً».

١٤١٢- إذا جمعنا بين قوله تعالى في سورة المائدة، الآية (٣٥): ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ وقوله في سورة الفرقان: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَيْنَا سَبِيلًا﴾ وقوله في سورة الشورى، الآية (٢٣): ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وقوله في سورة سبأ، الآية (٤٧): ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾. والقرآن يفسر بعضه بعضاً، ويدل بعضه على بعض - كانت النتيجة: إن ولائهم أهل البيت عليهم السلام ومودتهم والتمسك بهم هو السبيل إلى الله والرسالة إلى رضوانه، وإن ذلك يعود على الأمة بالنفع العظيم والثواب الجسيم والخير الكثير في الدنيا والآخرة.

١٤١٣- يدل قوله تعالى في سورة النمل عن بلقيس: ﴿قَالَتْ يَأْئِيهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (٢١) ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئِنَ وَلِيِّهِ إِنْ أَسْمَى اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢) ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَنُؤِي مَسْلِمِينَ﴾ (٢٣) ﴿قَالَتْ يَأْئِيهَا الْمَلَأُ افْتُونِي فِي أَمْرٍ مَا مَكَنْتُ قَاطِعَةً أَلْتَمَّ حَتَّىٰ تَشْهَدُون﴾ (٢٤) على أن نظام الشورى في الحكم، أو الديمقراطية السياسية - كما يطلق عليها اليوم - والتي يتغنى بها القرن العشرون لها جذور عميقة في أغوار الزمن وأصمق التاريخ، وأنها تبلور وتطورت على مرور الأجيال.

١٤١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يصور موقفه وموقف خصومه من الأحداث السياسية والأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة

في عصره: «قد يرى الحَوَلُ القُلْبَ»^(١) ووجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونهيه، فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها، ويتهمز فرصتها من لا حريجة له^(٢) في الدين». وهذا ردٌ صريح ومفجّم لكل من اعترض على بعض مواقف أمير المؤمنين عليه السلام السياسي التي تنبع من إيمانه العميق برسالته، والتزامه الدقيق بعبادته.

١٤١٥- قيل: إن في كتاب «التلمود» عند اليهود: «إن الله إذا نزلت به مسألة معضلة استشار الحاخامات في حلها، وإنه في ذات يوم رأى رأياً خاطئاً، فنبهه إلى خطئه أحد الحاخامات فاعترف وأذعن»، كبرت كلمة تخرج من أفواههم. وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

١٤١٦- قال رسول الله ﷺ وهو يعلن للناس عزمه وتصميمه على نشر الدعوة وتبليغ الرسالة عليهم السلام: «والذي نفسي بيده لأدعون إلى هذا الأمر الأسود والأبيض، ومن على رؤوس الجبال، وفي لجج البحار، ولا دعوت أهل فارس والروم».

وقال: «والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» فقالت قريش: «كيف نتبعك وأنت على نيتك هذه، ولو استجبنا لك لاجتمع الناس بما فيهم فارس والروم، وتظاهروا على إخراجنا من ديارنا، وهدموا الكعبة حجراً حجراً». وقد حكى الله ذلك عنهم فقال في سورة القصص: «وَقَالُوا إِن لَّبِيعُ الْهَدْيِ مَعَكَ تَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ تُكِنِّ لَهُمْ

(١) الحَوَلُ القُلْبُ: البصير بتحويل الأمور وتقلبها.

(٢) من لا حريجة له: من لا رادع له ولا وازع.

حَرَمًا مَأْمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَئِكَ أَكْثَرُكُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾

١٤١٧- قال أبو عمرو بن العلاء: «ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علمٌ وشعرٌ كثير».

١٤١٨- قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى في سورة الروم: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَتَهَدُونَ﴾: «إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَسْبِقُ صَاحِبَهُ لِيَمْهَدَ لَهُ كَمَا يَمْهَدُ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ».

١٤١٩- قيل: إن المرحوم آية الله العظمى السيد محسن الحكيم لما أراد تأليف كتابه الفقهي الكبير «مستمسك العروة الوثقى» استخار الله سبحانه على ذلك بالقرآن فخرج الآية الكريمة من سورة لقمان، الآية (٢٢): ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ كَافِرٌ فَقَدْ أَسْتَمَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ فتعجب السيد «رض» من مطابقة الآية لاسمه واسم الكتاب، فشرع في التأليف وأصبح كتابه من الموسوعات الفقهية النادرة التي تعتز بها الطائفة على مدى الأيام.

١٤٢٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أسوأ الناس حالاً من لم يثق بأحدٍ لسوء ظنه، ولم يثق به أحدٌ لسوء فعله».

١٤٢١- قال العلماء: إن طرق المعرفة ثلاثة:

١- العيان والوجدان الموجبان للعلم.

٢- العقل والهدى والتوفيق الإلهي.

٣- الوحي المنزل من الله على الأنبياء.

وقد أشار الله سبحانه إلى هذه الطرق الثلاثة بقوله في سورة لقمان: ﴿وَمَنْ آتَايَسٍ مِنْ يَحْدِلْ فِي اللَّهِ يَغْيِرْ عَلَيْهِ وَلَا هُدَىٰ وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

١٤٢٢- في عصر النبوة والرسالة، وفي تلك الفترة المباركة التي لا حكم فيها إلا الله، ولا أمر فيها إلا للنبي ﷺ، ولا نظام فيها إلا الإسلام، في ذلك الوقت يخاطب الله سبحانه نساء النبي - وهن من هن في الصُّون والعفاف - بقوله في سورة الأحزاب، الآية (٣٢): ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ فكيف بهذا العصر التي تخطت فيه المرأة كل الحدود، وانتهكت كل الحرمات، وانطلقت في كل ميدان، وخرجت إلى المسارح والمساح عارية أو شبه عارية! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

١٤٢٣- تشير الآثار الدينية على أن سلالة نوح ﷺ هي الباقية وحدها بعد الطوفان، وإن أولاده تناسلوا من بعده دون غيرهم ممن نجا معهم في السفينة. ويدل على هذا قوله تعالى في سورة الصافات: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ (٧٥) وَخَاصَّتُهُ وَأَهْلُهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرَّ الْبَاقِينَ (٧٧). وقيل: إن العرب والفرس من أولاد سالم بن نوح، والترك والصفالبة من أولاد يافث بن نوح، والسودان من أولاد حام بن نوح.

ولهذا السبب سمي «نوح ﷺ» الأب الثاني للبشر.